تاريخ مدينة دمشق

وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها

تصنيف

الإمام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي

المعروف بابن عساكر

٤٩٩ هـ - ٥٧١ هـ

دراسة وتحقيق

محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي

الجزء الحادي والسبعون

المحتوى: المستدرك من:

حرف الألف - حرف الباء

التراجم من ٩٥٢٠ - ٩٧٥٥

دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع

١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م



Email: darelfkr@cyberia.net.lb
E-mail: darlfikr@cyberia.net.lb
Home Page: www.darelfikr.com.lb

حارة حريك - شارع عبد النور - برقيًا: فكسي - ص.ب: ١١/٧٠٦١
تلفون: ٥٥٩٩٠٠ - ٥٥٩٩٠١ - ٥٥٩٩٠٢ - ٥٥٩٩٠٣
فاكس: ٠٠٩٦١١٥٥٩٩٠٤



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة الناشر

الحمد للّه رب العالمين، وصلى الله على أشرف خلقه ورسوله ﷺ الذي بيّن للناس ما أنزل إليهم وهداهم إلى الصراط المستقيم، وعلى آله وأصحابه ومن تبع هديه إلى يوم الدين. وبعد؛

هذا مستدرك تاريخ مدينة دمشق للحافظ ابن عساكر، وكنا قد أشرنا في خاتمة الطبع للجزء السبعين من الكتاب أن مستدركاً سيلي الأجزاء السبعين، حيث وجدنا خلال مراحل تحقيق الكتاب وإعداده للطبع أن نقصاً اعتور المخطوطات والأصول التي كانت بين أيدينا، وقد تمكنا بعون من اللّه وتأييده من الحصول على هذا النقص وقد اشتمل على التراجم المبتدئة بالأحرف التالية والتي ضمتها الأجزاء ٧١ و٧٢ و٧٣ و٧٤ وذلك كما يلي:

حرف الألف: (٢١٣) ترجمة.

حرف الباء: (٢١) ترجمة.

حرف الجيم: (٨٧) ترجمة.

حرف الراء: (٧) ترجمة.

حرف السين: (٥٥) ترجمة.

حرف الشين: (٣١) ترجمة.

حرف العين: (١١) ترجمة.

حرف الميم : (٢٨) ترجمة.

حرف الهاء : (٨٥) ترجمة.

حرف الياء : (٣٦) ترجمة.

وقد بلغت عدة تراجم الكتاب الـ(٧٤) جزءاً : (١٠٢٢٦) ترجمة وعدة الأحاديث النبوية (١٤٤٤٦) حديثاً، وبذلك يكتمل عقد الكتاب، وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين.

بيروت يوم السبت ٥ جمادى الأولى ١٤٢١هـ

٥ آب أغسطس عام ٢٠٠٠م

الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين

من اسم أبيه على حرف الألف

[٩٥٢٠] أحمد بن أحمد بن وركشين

أحمد بن أحمد بن يزيد بن وركشين ـ ويقال بركشين بن يركزان، البلخي المؤدّب المعروف بأخي الرز.

[سمع أبا جعفر حماد بن المؤمل الكلبي البصري، وأبا علي الحسن بن عرفة العبدي](١).

سكن دمشق [وحدث بها](١).

روى عن الحسن بن عرفة بإسناده عن أبي هريرة.

أن رسول الله ﷺ ذُكر بين يديه النكاح والتزويج فقال: «**كلٌّ كفؤٌ، ما خلا حاكياً أو حجاماً**». فقيل: يا رسول الله ما الحاكي؟ قال: «**المصوّر الذي يعمل الأصنام**»، فقيل: يا رسول الله، وما الحجّام؟ قال: «**النّمام**» وهو القَتّات[١٣٨٧٠].

وروى عن حماد بن المؤمل بسنده عن ابن عباس قال(٢):

كانت امرأة من بني خَطْمة(٣) تهجو النّبي ﷺ وتحرّض على أصحابه، فبلغ ذلك

[٩٥٢٠] ترجمته في ميزان الاعتدال ١/ ١٠٨ (ط دار الفكر) والوافي بالوفيات ٦/ ٢٢٩.

(١) الزيادة بين معكوفتين في الموضعين عن الوافي بالوفيات.

(٢) رواه الواقدي في المغازي ١/ ١٧٢ من طريق عبد الله بن الحارث عن أبيه تحت عنوان: ذكر سرية قتل عصماء بنت مروان.

(٣) اسمها عصماء بنت مروان من بني أمية بن زيد وكانت تحت يزيد بن زيد بن حصن الخطمي.

النبي ﷺ ومضّه[١] فقال: «ألا رجل يكفينا هذه؟ فقال رجل من قومها[٢]: أنا يا رسول الله أكفيك. فأتاها، وكانت المرأة تمّارة وهي في صُفَّةٍ[٣] لها فقال لها: أعندك أجود من هذا التمر؟ قالت: نعم، فدخلتْ إلى بيت لها وانكبّت لتأخذ شيئاً فالتَفَتَ يميناً وشمالاً فلم ير أحداً. فأخذ الإخوان[٤]، فجعل يضرب به رأسها حتى قتلها[٥]، ثم جاء إلى النبي ﷺ. فلما رآه قال: «**أفلح الوجه**» قال: قضيت حاجتك يا رسول الله. قال: «**أما إنه لا ينتطح فيها عنزان**»[٦]. قال: فأرسلها رسول الله ﷺ مثلاً، ولم يتمثّل بها أحدٌ قبله.

مولده سامرّه[٧]، وأصله بَلْخ. وكان يؤذّن في مسجد جامع دمشق، مات في سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة.

[٩٥٢١] أحمد بن أبي أحمد الجرجاني

أحمد بن أبي أحمد ـ واسم أبي أحمد: محمد ـ أبو محمد الجرجاني.

سكن أطرابُلُس، وقدم دمشق وحدّث بها.

روى عن حمّاد بن خالد الخياط عن شيوخه عن حبيب بن مسلمة قال: قال رسول الله ﷺ يوم حنين:

---

(١) مضّه الشيء مضّاً ومضيضاً: بلغ من قلبه الحزن به، كأمضه (تاج العروس).

(٢) اسمه: عمير بن عدي بن خرشة بن أمية الخطمي، انظر ترجمته في الإصابة ٤/ ٨٧ (٦٠٣١) ط دار الفكر.

(٣) الصفة من البنيان: شبه البهو الواسع الطويل السمك (تاج العروس).

(٤) الأخوان: جاء في تاج العروس: خون (ط دار الفكر): والخوان كغراب وكتاب ما يؤكل عليه الطعام كالإخوان بالهمزة المكسورة لغة فيه. ج أخونة في القليل، وخُون في الكثير.

(٥) جاء في المغازي رواية أخرى في قتلها وهو أن عمير بن عدي جاءها في جوف الليل حتى دخل عليها في بيتها وحولها نفر من ولدها نيام، منهم من توضعه في صدرها، فجسها بيده، فوجد الصبي ترضعه، فنحاه عنها ثم وضع سيفه على صدرها فأنفذه من ظهرها، ثم خرج حتى صلى الصبح مع النبي ﷺ بالمدينة.

(٦) «لا ينتطح فيها عنزان» مثل، انظر جمهرة الأمثال للعسكري ٢/ ٤٠٣ والمستقصى للزمخشري ٢/ ٢٧٧ ومجمع الأمثال للميداني ٢/ ٢٢٨ والحيوان للجاحظ ١/ ٣٣٥.

(٧) سامرّا: لغة في (سرّ من رأى) مدينة كانت بين بغداد وتكريت على شرقي دجلة، وقد خربت، معجم البلدان ٣/ ١٧٣.

[٩٥٢١] ترجمته في ميزان الاعتدال ١/ ١٠٨ و١/ ١٦٠ (ط دار الفكر) باسم أحمد بن محمد. وتاريخ جرجان ص٦٦ والكامل لابن عدي ١/ ١٧١ رقم ٨ ولسان الميزان ١/ ٣٠٠ رقم ٨٨٢.

«عرّبوا العربي وهجّنوا الهجين، للفرس سهمان وللهجين سهم»(١) [١٣٨٧١].

وروى عن إسماعيل بن عُلية عن شيوخه عن عثمان قال: قال رسول الله ﷺ:

«من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة»(٢) [١٣٨٧٢].

سكن حمص. وأحاديثه ليست بمستقيمة، كأنه يغلط فيها(٣) (٤).

[٩٥٢٢] أحمد بن أبّا ـ ويقال: محمد ـ أبو جعفر الكاتب

ولي خراج مصر للطولونية، ثم ولاّه أبو الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون إمرة دمشق، فقدِمها، ونزل دار الإمارة بها، وكان أميرها سعد الأيسر(٥) غائباً عنها. وكان ابن أبّا حازماً ذا رأي، فلم يظهر ولايته خشية أن يُحول سعد عن طاعة ابن طولون(٦). فلما قدم سعد دمشق وخرج ابن أبّا له عن القصر ثمّ أظهر ولايته.

ذكر أبو الحَسن بن القواس الورّاق: أن أحمد بن أبّا وبدر الحمامي(٧) دخلا بلاد الروم مع العجيفي صاحب ابن طولون غزاة في رجب سنة ثمانين ومئتين حتى بلغوا بلقسُون(٨).

---

(١) رواه أبو أحمد بن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ١/ ١٧١ من عدة وجوه.

(٢) ذكر له ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ١/ ١٧١ حديثاً غيره.

(٣) الكامل لابن عدي ١/ ١٧١.

(٤) ومما جاء في ترجمته في تاريخ جرجان ص٦٦ وهم ١٠ أحمد بن أبي أحمد الجرجاني، سكن حمص، واسم أبيه محمد: روى عن حماد بن خالد، وروى عنه محمد بن عوف الحمصي وحنبل بن محمد بن يحيى الحمصي.

[٩٥٢٢] ترجمته في أمراء دمشق ص٢٥ وسماه أحمد ابن إياز، قال: ويقال: محمد بن أحمد، وفي تحفة ذوي الألباب ١/ ٣٢٦ أبو جعفر محمد الكاتب ثم قال: أبو جعفر بن أبي محمد الكاتب. وذكره ابن الأثير في الكامل في حوادث سنة ٢٨٠، ٤/ ٥٧١ وتاريخ الطبري ٥/ ٣٦١ و٥٢١ و٦٠٧.

(٥) سعد الأيسر ويقال الأعسر التركي، ترجمته في تحفة ذوي الألباب ١/ ٣٢٥.

(٦) في تحفة ذوي الألباب: أمير المؤمنين.

(٧) انظر أخبار بدر الحمامي في ولاة مصر للكندي ص٢٦٨ و٢٧٠ و٢٨٠ و٢٨١.

(٨) كذا بالأصل والكامل لابن الأثير ٤/ ٥٧٢، وفي تاريخ الطبري ٥/ ٦٠٧ حوادث سنة ٢٨٠ البلقسور، والعبارة فيه: وفيها ـ يعني سنة ٢٨٠ـ دخل أحمد بن أبا طرسوس لغزاة الصائفة، لخمس خلون من رجب من قبل خمارويه، ودخل بعده بدر الحمامي، فغزوا جميعاً مع العجيفي أمير طرسوس حتى بلغوا البلقسور.

[٩٥٢٣] أحمد بن إبراهيم بن حبيب البغدادي

أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن حبيب ـ ويقال: ابن إبراهيم بن حبيب ـ بن عيسى، أبو الحسن الهمذاني البغدادي الزَّرّاد.

ورد دمشق حاجاً سنة عشرين وثلاث مئة.

روى عن طاهر بن الفضل بسنده عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«بنو سامة مني وأنا منهم، وحيثما رأيتموهم ففضّلوهم واعرفوا لهم حقهم».

قال الخطيب(١):

أحمد بن إبراهيم بن حبيب بن عيسى أبو الحسن العطار، ويعرف بالزراد. كان يسكن باب المحوَّل. ومات في سنة أربع وعشرين وثلاث مئة. وقيل في شعبان منها.

[**وحدث عن** طاهر بن الفضل الحلبي، ويوسف بن مسلم المصيصي، وأحمد بن بكر البالسي.

روى عنه محمد بن المظفر، والقاضي الجراحي، وأبو الحسن الدارقطني، ومحمد بن نصر بن مكرم، وغيرهم.

أخبرنا أبو بكر البرقاني. حدثنا علي بن عمر الحافظ، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن حبيب العطار حدثنا طاهر بن الفضل ـ بحلب ـ حدثنا سفيان بن عيينة عن سفيان الثوري عن عبيد الله بن محمد عن جابر بن عبد الله قال: بينا نحن مع رسول الله ﷺ **فأكل مما مست النار ولم يتوضأ**.

قال علي بن عمر: هذا حديث غريب من حديث ابن عيينة عن الثوري تفرد به طاهر بن الفضل.

أخبرنا عبد الغفار بن محمد المؤدب، أخبرنا أبو الفتح محمد بن الحسين الحافظ قال: أحمد بن إبراهيم بن حبيب الزراد ثقة.

حدثني علي بن محمد بن نصر قال: سمعت حمزة بن يوسف يقول سألت أبا الحسن الدارقطني عن أبي الحسن أحمد بن إبراهيم بن حبيب العطار، فقال: ثقة](٢).

[٩٥٢٣] ترجمته في تاريخ بغداد ٤/ ١٣.

(١) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ١٣.

(٢) استكملت ترجمته عن تاريخ بغداد ٤/ ١٣ ـ ١٤، وكان المصنف يأخذ كثيراً عن تاريخ بغداد.

[٩٥٢٤] أحمد بن إبراهيم بن الحدّاد الأسدي

أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن عطية بن زياد بن مَزْيَد بن بلال بن عبد اللّه البَهي، مولى آل الزبير، أبو بكر بن الحداد الأسدي البغدادي.

نزيل تِنِّيس. سمع بدمشق وغيرها.

روى أحمد بن إبراهيم بسنده عن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

من تمسّك بالسّنة دخل الجنة»، قلت: يا رسول الله، وما السنة؟ قال: حُبّ أبيك وصاحبه يعني: عمر[١٣٨٧٣].

قال الخطيب(١):

أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن عطية بن زياد بن مَزْيَد(٢) بن بلال بن عبد اللّه الأسدي، وعبد اللّه يعرف بالبهي، وهو الذي يروي عن عائشة. وكنية أحمد بن إبراهيم أبو بكر، ويعرف بابن الحداد. ولد بِتنّيس، ونشأ ببغداد وأبوه بغدادي، ونزل أبو بكر تِنّيس(٣) وحدّث بها وبمصر.

ومَزْيد جده بالزاي والياء المعجمة باثنتي من تحتها.

مات أحمد بن إبراهيم بن الحداد بِتنّيس سنة أربع وخمسين يعني وثلاث مئة في صفر. وكان مولده في ذي الحجة سنة سبعين ومئتين.

[وحدث(٤) عن يوسف بن يعقوب القاضي، وبهلول بن إسحاق الأنباري، وإبراهيم بن شريك الكوفي، وجعفر الفريابي، وبكر بن سهل الدمياطي، وأحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، وسليمان بن حذلم، وعبد الرحمن بن القاسم الدمشقيين والحسن بن محمد بن عنبر الوشاء، وزكريا بن يحيى السجزي خياط السنة وغيرهم.

[٩٥٢٤] ترجمته في تاريخ بغداد ٤/ ١٧ وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٢٣٨ (٣٢٦٠) (ط دار الفكر) والعبر ٢/ ٢٩٩ وشذرات الذهب ٣/ ١٣ وتذكرة الحفاظ ٣/ ٩٢٣.

(١) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ١٧.

(٢) تنيس: بكسرتين وتشديد النون وياء ساكنة: جزيرة في بحر مصر قريبة من البر ما بين الفرما ودمياط.

(٣) تحرفت في تاريخ بغداد إلى: يزيد.

(٤) استكملت ترجمته عن تاريخ بغداد ٤/ ١٧ فكثيراً ما كان المصنف يأخذ عن تاريخ بغداد، وانظر سير الأعلام ١٢/ ٢٣٨ (ط دار الفكر).

حدث عنه عبد الغني بن سعيد، وأبو محمد بن النحاس وغيرهما من المصريين. وكان ثقة.

كتب إليّ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة حدثني عبد العزيز بن أحمد ابن علي الكناني بدمشق لفظاً، أخبرنا مكي بن محمد بن محمد بن المعمر المؤدب أخبرنا سليمان أبو محمد بن عبد الله بن أحمد بن زبر قال: مات أحمد بن إبراهيم الحداد بتنيس سنة أربع وخمسين يعني وثلثمائة].

[٩٥٢٥] أحمد بن إبراهيم بن أحمد الأصبهاني الشاهد

أحمد بن إبراهيم بن أحمد، أبو الحسن الأصبهاني الشاهد.

سمع بدمشق.

روى عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي ثابت العطار الدمشقي بسنده عن ابن عمر قال:

قضى رسول الله ﷺ في العبد الآبق يؤخذ في الحَرم بعشرة دراهم[١٣٨٧٤].

[٩٥٢٦] أحمد بن إبراهيم الرازي المعروف بابن الحطاب

أحمد بن إبراهيم بن أحمد، أبو العباس الرازي المعروف بابن الحطاب الفقيه الشافعي.

[نزيل مصر](١)، قدم دمشق مع أبيه إبراهيم بن أحمد، وسمع بها.

روى بسنده عن عمر بن الخطاب قال: قال النبي ﷺ:

«إنما الأعمال بالنيات، وإنما لامرىء ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يُصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه».

حدث محمد بن أحمد بن إبراهيم قال:

[٩٥٢٦] ترجمته في سير الأعلام ١٤/ ٢٣١ (٤٥١٠) (ط دار الفكر) وتذكرة الحفاظ ١٢٢٨/٤ وتحرفت فيه «الحطاب» إلى «الخطاب» بالخاء المعجمة، وتبصير المنتبه ٥٠٧/٢.

(١) زيادة عن سير الأعلام.

كان والدي في سكرة الموت يقول لي: يا أبا عبد اللّه، ما لي في الدنيا حسرة غير أني مشيت في ركاب الشيوخ، وترددت إلى مجالسهم، وسافرت إلى أماكنهم بالحجاز واليمن والشام وديار مصر وغيرها. وها أنا أموت ولم يؤخذ عني كلّ ما سمعته على الوجه الذي أردته[١].

قال: وكان أبي من الثقات خيّراً كثير المعروف. ذكر أنه حج سنة أربع عشرة، وأنه دخل اليمن وسمع بها، وقرأ القرآن بمكة ودمشق وغيرهما وانتقل إلى الاسكندرية في قحط مصر. وتوفي بها سنة إحدى وتسعين وأربعمئة.

قال الحافظ: قرأت بخط غيث بن علي بن عبد السلام الصوري:

سألت شيخنا أبا العباس أحمد بن إبراهيم الرازي عن مولده فذكر أنَّ له نيّفاً وستين سنة. قال: وكان سؤالي إياه في جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين باسكندرية.

[محدث الثغر، ووالد صاحب السداسيات][٢].

[حج[٣] سنة أربع عشرة وأربعمئة، ودخل اليمن.

وسمع بمصر شعيب بن عبد اللّه بن المنهال وطبقته، ثم سمّع ولده من ابن حمصة وابن الطفال، وعدة. وسمع هو بدمشق من علي ابن السمسار، وتلا على الحسين بن عامر، وتلا بمكة بروايات على أبي عبد اللّه الكارزيني، وانتقل إلى الاسكندرية في القحط الكائن في قرب سنة ستين وأربعمئة، وقرؤوا عليه كثيراً.

وكتب عنه الحافظ أبو زكريا البخاري، ومكي الرميلي، وغيث الأرمنازي، وعبد المحسن الشيحي، وسمع عليه ابنه أبو عبد اللّه الشاهد الكثير بالاسكندرية وبمصر.

قال السلفي: كان خيّراً، من الثقات، كثير المعروف][٤].

---

(١) رواه الذهبي في سير الأعلام ١٤/ ٢٣١ (ط دار الفكر).

(٢) زيادة عن تذكرة الحفاظ.

(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن تذكرة الحفاظ ٤/١٢٢٨.

(٤) استكملت ترجمته بين معكوفتين عن سير الأعلام ١٤/ ٢٣١ (ط دار الفكر).

[٩٥٢٧] أحمد بن إبراهيم بن أيوب أبو بكر الحوراني

روى عن: عقبة بن مكرم بسنده عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«الشهر تسع وعشرون، فإذا رأيتموه فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا»[١٣٨٧٥].

[٩٥٢٨] أحمد بن إبراهيم بن تمام بن حبان أبو بكر السكسكي الفقيه المقرىء قاضي بعلبك

روى بسنده عن جابر بن عبد الله قال:

أُهدي إلى النبي ﷺ جرّةٌ من عسلٍ. فلمّا صلى الظهر أو العصر قال لنا: **«على أماكنكم، فألعقَ كلَّ رجلٍ منا لعقةً»**. فلما أتى عليَّ قال لي: **«يا جابر أزيدك؟»** قلت: نعم، فألعقني أخرى، لصغري، قال: فما زال حتى أتى على آخر القوم[١٣٨٧٦].

توفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء ضحى نهار لثلاث عشرة ليلة من جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة، ودفن في باب الفراديس بعد علة طويلة.

[٩٥٢٩] أحمد بن إبراهيم بن الحسن(١) بن محمد بن شاذان ابن حرب بن مهران، أبو بكر البزاز والد أبي علي بن شاذان

سمع بدمشق وبجُبيل وبعرقة(٢) وبصور وبحمص وبالعراق.

روى عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«يمينُك على ما يُصَدِّقُك عليه صاحبُك»**.

قال علي بن المحسّن القاضي(٣): قال: سمعت أبا بكر بن شاذان يقول:

ولدت لسبع عشرة خلت من شهر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين ومئتين.

وقال أحمد بن محمد العتيقي(٤):

[٩٥٢٩] ترجمته في تاريخ بغداد ٤/١٨ وتذكرة الحفاظ ٤/١٠١٧ وسير أعلام النبلاء ١٢/٤٦٩ (٣٥١٥) (ط دار الفكر) والعبر ٣/٢٢ وشذرات الذهب ٣/١٠٤.

(١) في تذكرة الحفاظ: الحسين.

(٢) عرقة: بلدة في شرقي طرابلس، وهي آخر عمل دمشق. (معجم البلدان).

(٣) من طريقه رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٤/١٩.

(٤) من طريقه روي في تاريخ بغداد ٤/٢٠.

سنة ثلاث وثمانين وثلاث مئة فيها توفي أبو بكر شاذان لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال، ثقةٌ، مأمون، فاضل، كثير الكتب، صاحب أصولٍ حسان.

قال أبو بكر الخطيب(١):

أصله من دَوْرَق(٢)، سمع جماعة كثيرة سمّاهم، وكان يجهز(٣) البزَّ إلى مصر فسمع من شيوخها، وكتب عن الشاميين الذين أدركهم، وكان ثقة ثبتاً صحيح السماع كثير الحديث.

قال أبو ذر عبد بن أحمد الهروي(٤):

ما رأيت ببغداد في الثقة مثل القواس، وبعده ابن شاذان، فقال له ورّاقُه: ولا الدارقطني؟ فقال: الدارقطني إمامٌ ليس يُعدّ منهم.

قال: وكان ابن شاذان أوثقَ أصحابه وأحسنَهم خلقاً، وكان يجيئه أهلُ الأدب من أولاد الكتاب يريدون أن يترفعوا علينا فيقول لهم: لستُ قاعداً بالأجرة أنا قاعد في داري أعمل ما أريد، هؤلاء الغرباء الفقراء قصدوني ولهم عليّ حق.

قال الأزهري(٥): سمعت ابن شاذان يقول(٦):

جاؤوني بجزء عن الباغندي فيه سماعي في سنة تسعٍ - أو عشرٍ - وثلاث مئة، ولم يكن لي منه نسخةٌ فلم أحدّث(٧) به.

قال القاضي أبو القاسم التنوخي:

سُئل ابن شاذان: أسمعتَ من محمد بن محمد الباغندي شيئاً؟ فقال: لا أعلم أني سمعت منه شيئاً، ثم وجد سماعه من الباغندي فسألوه أن يحدث به فلم يفعل.

[قال أبو بكر الخطيب](٨):

---

(١) تاريخ بغداد ٤/ ١٨.

(٢) دورق: بلد بخوزستان (انظر معجم البلدان).

(٣) كذا في مختصر ابن منظور: «وكان يجهز البز إلي مصر» وفي سير الإعلام: يجهز البز.

(٤) من طريقه رواه الذهبي في سير الإعلام ١٢/ ٤٦٩ (ط دار الفكر).

(٥) تحرفت في مختصر ابن منظور إلى: الزهري.

(٦) الخبر من طريق عبيد الله الأزهري في سير الأعلام ١٢/ ٤٧٠ (ط دار الفكر) وتاريخ بغداد ٤/ ١٩.

(٧) في تاريخ بغداد: أتحدث به.

(٨) تاريخ بغداد ٤/ ١٩ واستكملت ترجمته عن تاريخ بغداد.

[سمع الحسين بن محمد بن عفير، وأبا القاسم البغوي، وأبا بكر بن أبي داود، وأحمد ابن القاسم أخا أبي الليث الفرائضي، وأحمد بن محمد ابن المغلس، ويحيى بن محمد بن صاعد، وأحمد بن سليمان الطوسي، وصالح بن أبي مقاتل، وأبا ذر ابن الباغندي، وأبا بكر ابن دريد، ونفطويه النحوي، وعبيد الله بن محمد بن زياد النيسابوري، وخلقاً كثيراً من أمثالهم.

روى عنه الدارقطني، وأخبرنا عنه ابناه الحسن وعبد الله، وأحمد بن علي البادا، وأبو بكر البرقاني، وأبو القاسم الأزهري، وأبو محمد الخلال، وجماعة سواهم.

أخبرنا الأزهري، حدثنا أبو الحسن الدارقطني حدثنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن البزار، حدثنا أحمد بن إبراهيم أبو العباس السكري، بمصر، أخبرنا أحمد بن يحيى بن خالد ابن حبان الرقي. حدثنا صالح بن عبد الغفار الطيالسي، حدثنا عثمان بن كثير بن دينار، حدثنا ابن لهيعة عن حسين عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال: خيركم من تعلم القرآن وعلمه.

قال الأزهري: وسمعته من أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان كما حدثناه الدارقطني عنه].

[٩٥٣٠] أحمد بن إبراهيم بن سعد الخير بن عثمان بن يحيى ابن مسلمة بن عبد الله بن قُرْط، أبو عمر الأزدي

روى عن عمّه بسنده عن أبي هريرة قال:

ما كان أحدّ منا يقول على عهد عمر بن الخطاب: قال رسول الله ﷺ إلاّ سِيئل ظهره دماً أو يُجيب على ما قال نبيُّه.

قال الرازي:

قدم جده عبد الله بن قُرْط على النبي ﷺ فقال: **«ما اسمك؟»** قال: شيطان بن قرط، فقال النبي ﷺ: **«أنت عبد الله بن قرط»**(١).

(١) رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٧/ ٤٠ رقم ١٩٠٩٨ (ط دار الفكر) من طريق أبي اليمان بسنده إلى مسلم بن عبد الله الأزدي.

وكانوا من أهل حمص فانتقلوا إلى دمشق وله عم يقال له الخطاب بن سعد الخير، وأبوه، لم يرو عنه غير أبي عمر.

مات في شعبان سنة ثلاثين وثلاث مئة.

[٩٥٣١] أحمد بن إبراهيم بن عبد الله القرشي

روى عن سليمان بن عبد الرحمن بسنده عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«عليكم بالسّواك فنعم الشيء السواك، يذهب بالحَفَر(١)، وينزع البلغم، ويجلو البصر، ويشدّ اللثة، ويذهب بالبَخَر(٢)، ويصلح المعدة، ويزيد في درجات الجنة، ويُحمد الملائكة، ويُرضي الربّ، ويُسخط الشيطان»[١٣٨٧٧].

[٩٥٣٢] أحمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب بن بشير ابن عبد الله بن الحسن بن يزيد بن عبد الله أبو الطيب المعروف بابن عَبَادل الشيباني

[**سمع:** بحر بن نصر الخولاني، وإبراهيم بن منقذ، والعباس بن الوليد العذري، وأبا أمية الطرسوسي، وخلقاً كثيراً.

وعنه: الطبراني، وأبو هاشم المؤدب، وأبو بكر بن أبي الحديد، وعبد الوهاب الكلابي، وآخرون](٣).

روى عن محمد بن عبد الله بن الحكم بسنده عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال:

«إن الله لا ينزع العلم من الناس انتزاعاً، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، فإذا لم يترك عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسُئلوا فأفتَوْا بغير علمٍ فَضَلّوا وأَضَلّوا».

عَبادِل هو عبد الوهاب بن بشير، أخو عبد الرحمن بن بشير الشيباني الذي روى عن

---

(١) الحفر: بالتحريك: سلاق في أصول الأسنان، أو صفرة تعلوها (تاج العروس: حفر).

(٢) البخر: بالتحريك، النتن في الفم وغيره. وقد بخر بخراً فهو أبخر وهي بخراء (تاج العروس: بخر).

[٩٥٣٢] ترجمته في سير الأعلام ١٢/ ٢٥ (٣٠١٦) (ط دار الفكر) والوافي بالوفيات ٦/ ٢١٢.

(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن سير الأعلام ١٢/ ٢٥ (ط دار الفكر).

محمد بن إسحاق كتاب المغازي. كانوا أهل بيت علم، وكان فيهم جماعة محدثين.

ومات أحمد بن إبراهيم في رجب سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة، [وكان في عشر التسعين][(١)].

[٩٥٣٣] أحمد بن إبراهيم بن فيل أبو الحسن البالسي[(٢)] ثم الأنطاكي

نزل أنطاكية.

[والد أبي الطاهر الحسن بن أحمد

روى عن إبراهيم بن مهدي المصيصي، وأبي مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري، وأحمد بن أبي شعيب الحراني، وأحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي، وأحمد بن محمد بن ثابت الخزاعي المروزي المعروف بابن شبويه، وأبي النضر إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الدمشقي الفراديسي، وإسحاق بن سعيد بن الأركون الدمشقي، وأبي معمر إسماعيل بن إبراهيم بن معمر الهذلي القطيعي، وإسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة الحراني، وحامد بن يحيى البلخي، والحسن بن عيسى بن ماسرجس النيسابوري مولى ابن المبارك، وأبي توبة الربيع بن نافع الحلبي، وسعيد بن حفص النفيلي الحراني، وسليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، ابن بنت شرحبيل، وعامر بن إسماعيل البغدادي، وعباد بن موسى الختلي، وعبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان الدمشقي المقرىء، وعبد الله بن ربيعة المصيصي، وعبد الله ابن محمد بن الربيع الكرماني، نزيل المصيصة، وعبد الله بن محمد بن علي النفيلي الحراني، وعبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي المعروف بدحيم ابن اليتيم، وعبد الملك بن سعيد بن مروان الحراني، وعبد الرحمن بن نجدة الحوطي، وعمر بن يزيد السياري، وأبي موسى عيسى بن سليمان الحجازي، وأبي صالح محبوب بن موسى الأنطاكي القراء، ومحمد بن آدم المصيصي، ومحمد بن إسماعيل بن أبي سمينة البصري،

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك للإيضاح عن سير الأعلام.

[٩٥٣٣] ترجمته في تهذيب الكمال ١/ ٩٦ وتهذيب التهذيب ١/ ٤١ (٢) (ط دار الفكر) والإكمال لابن ماكولا ٧/ ٦٠ و٦١.

(٢) البالسي: نسبة إلى بالس، بلد بالشام، بين حلب والرقة، (معجم البلدان)، واسمها اليوم: مسكنة.

ومحمد بن سلام الأنطاكي ثم المنبجي، ومحمد بن القاسم الحراني، سحيم، ومحمد بن قدامة بن أعين المصيصي، ومحمد بن مصفى الحمصي، ومحمود بن خالد السلمي الدمشقي، والمسيب بن واضح الحمصي، والمعافى بن سليمان الرسعني، وموسى بن أيوب النصيبي، وهشام بن عمار الدمشقي، ووهب بن بيان الواسطي نزيل مصر.

روى عنه النسائي في حديث مالك، وأبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري المعروف بابن الأعرابي، نزيل مكة، وأبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر الدمشقي، ابن بنت عدبس، وحاجب بن أركين الفرغاني، وخيثمة بن سليمان بن حيدرة القرشي الطرابلسي، وأبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطيرة الطبراني، نزيل أصبهان، وأبو بشر محمد ابن أحمد بن حماد الدولابي، وأبو الطيب محمد بن أحمد بن حمدان الرسعني، وأبو الحسن محمد بن أحمد الرافقي، وابن ابنه أبو بكر محمد بن أبي الطاهر الحسن بن أحمد بن إبراهيم ابن فيل، وأبو بكر محمد بن سهل بن أبي سعيد، ومحمد بن عبد الرحمن بن عبد المؤمن الجرجاني، ومحمد بن محمد بن داود الكرجي، وأبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني.

قال الحافظ أبو القاسم: وكان ثقة](١).

[قال محمد بن الحسن الهمداني: إنه صالح

ذكره ابن حبان في الثقات.

وقال النسائي: لا بأس به، وذكر من عفته وورعه وثقته(٢)].

حدث بأنطاكية سنة أربع وثمانين ومئتين عن أبي توبة الربيع بن نافع بسنده عن أبي هريرة:

أن النّبي ﷺ نهى عن تلقي الجَلَب. قال: «**فإنْ تلقّاه متلقٍ فاشتراه فصاحب السلعة فيها بالخيار إذا وردت السوق**»[١٣٨٧٨].

وروى عن إسحاق بن سعيد بن الأركون بسنده عن أنس بن مالك.

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك لاستكمال الترجمة عن تهذيب الكمال.

(٢) ما بين معكوفتين استدرك عن تهذيب التهذيب.

أن رسول الله ﷺ: أعتق صفية وتزوجها وجعل عتقها صَدَاقها[١٣٨٧٩].

وروى عن أبي توبة الربيع بن نافع أيضاً بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا سبق إلاّ في خفّ أو حافرٍ أو نصل»**[١٣٨٨٠].

وقيل: جده بفاء مكسورة وياء منقوطة باثنتين من تحتها(١).

وتوفي أحمد بن إبراهيم بأنطاكية سنة أربع وثمانين ومئتين.

[٩٥٣٤] أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن بكار ابن عبد الملك بن الوليد بن بُسر بن أبي أرطاة أبو عبد الملك القرشي البُسري

حدث عن أبيه وجده وجماعة.

وروى عنه أبو عبد الرحمن النَّسائي في سننه وقال: لا بأس به. وجماعة أيضاً رووا عنه. وكان ثقة.

[**روى عن** إبراهيم بن سعيد الجوهري، وإبراهيم بن عبد الله بن العلاء بن زبر الربعي، وأبيه إبراهيم بن محمد بن عبد الله القرشي، وإبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي، وإبراهيم ابن المنذر الحزامي، وأبي مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري، وأحمد بن أبي الحواري الدمشقي، وأبي الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح المصري، وإسحاق بن إبراهيم الفراديسي، وإسحاق بن سعيد بن الأركون، وأبي سليمان أيوب المكتب، وأبي مالك حماد بن مالك الأشجعي الحرستاني، وأبي الأخيل خالد بن عمرو السلفي، وزهير بن عباد الرؤاسي، وسعيد ابن عبد الجبار الزبيدي، وسليمان بن سلمة الخبائري، وسليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، وأبي الحارث العباسي بن عبد الرحمن بن الوليد بن نجيح القرشي، وعبد الحميد بن بكار البيروتي، وعبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر المخزومي، وعبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد المصري، وعمرو بن حفص بن شليلة الثقفي البزاز، وعمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار

(١) الإكمال لابن ماكولا ٧/ ٦٠.

[٩٥٣٤] ترجمته في تهذيب الكمال ١/ ١٠٠ وتهذيب التهذيب وتقريبه ١/ ٤٢ (٤) (ط دار الفكر) والوافي بالوفيات ٦/ ٢١٤ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٦٥٠.

الحمصي، وكثير بن يزيد القنسريني، ومحمد بن آدم المصيصي، ومحمد بن عائذ القرشي الدمشقي، وجده محمد بن عبد الله بن بكار القرشي الدمشقي، وأبي الجماهر محمد بن عثمان التنوخي الكفرسوسي، ومحمد بن مصفى الحمصي، ومحمد بن يزيد الطرسوسي، والمسيب بن واضح الحمصي، ومهدي بن جعفر الرملي، وموسى بن أيوب النصيبي، ونصر بن محمد بن سليمان بن أبي ضمرة الحمصي، وهدية بن عبد الوهاب المروزي، ويزيد بن خالد بن موهب الهمداني الرملي، ويعقوب بن كاسب المدني.

روى عنه: النسائي، وأحمد بن سليمان بن أيوب بن حذلم الأسدي، وأبو الحسن أحمد بن عمير بن يوسف بن جوصا الدمشقي، وأبو الحارث أحمد بن عمارة الليثي، وأحمد ابن مروان الدينوري، وجعفر بن محمد بن جعفر بن هشام ابن بنت عدبس، والحسن بن حبيب بن عبد الملك الحصائري، وأبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، وأبو الميمون عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن راشد البجلي، وأبو القاسم علي بن يعقوب بن أبي العقب، وعمار بن الخزز الجسريني، وفياض بن القاسم بن حريش الدمشقي، وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان القرشي، وابن ملاس النميري، ومحمد بن سليمان بن ذكوان البعلبكي، ومحمد بن صبيح بن رجاء الثقفي، وأبو جعفر محمد بن عمرو ابن موسى بن محمد بن حماد العقيلي. ومحمد بن الفيض بن محمد بن فياض، وأبو علي محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري، وأبو عوانة يعقوب بن إسحاق الأسفرايني][(١)].

حدث عن موسى بن أيوب النصيبي بسنده عن عائشة أن النبي ﷺ قال:

«إنّ الله يحبّ الرفقَ في الأمر كلّه»[١٣٨٨١].

وحدث عن محمد بن عايذ بسنده عن مجاهد قال:

خرجت إلى الغزو، أنا ورجلٌ معي، فشيَّعَنا عبدُ الله بن عمر، فلما أراد فراقنا قال: إنه ليس معي ما أعطيكماه، ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إذا استودع الله شيئاً حفظه، وإنّي أستودع الله دينكما وأمانتكما وخواتيم أعمالكما»[١٣٨٨٢].

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن تهذيب الكمال ١/ ١٠١ و١٠٢.

قال أبو عيسى الخولاني:

أملى علينا أبو عبد الرحمن النسائي أسماء شيوخه الذين روى عنهم فقال:

أحمد بن إبراهيم القرشي، دمشقي، لا بأس به.

قال الهروي(١):

في سنة تسع وثمانين ومئتين مات أبو عبد الملك القرشي. زاد غيره: يوم الخميس لسبع عشرة مضت من شوال.

[٩٥٣٥] أحمد بن إبراهيم بن محمد بن صالح بن سنان أبو جعفر ابن أبي إسحاق القرشي

مولى بني مخزوم.

حدث عن أبيه بسنده عن يحيى بن حمزة الحضرمي قاضي المهدي قال:

كتب إليّ المهدي بعهدي، وأمرني أن أصلب في الحكم وقال في كتابه إليّ:

حدثني أبي عن أبيه عن جده عن عبد اللّه بن العباس قال: سمعت رسول الله ﷺ قال:

«قال اللّه عزّ وجلّ: وعزّتي وجلالي لأنتقمن من الظالم في عاجله وآجله، ولأنتقمن ممن رأى مظلوماً قدر على أن ينصره فلم يفعل».

وحدث عن أبيه أيضاً بإسناده إلى عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاص قال:

قيل للحجاج بن يوسف حين أجلى النبط من الأمصار إلى أصولهم: ما دعاك إلى إجلائهم؟ فقال:

حدثني ثلاثة عشر رجلاً من أصحاب النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:

«ما ازدادت النبط في الإسلام عزاً إلاّ ازداد الإسلام ذلاً»[١٣٨٨٣].

فذلك الذي دعاني إلى إجلائهم.

---

(١) من طريق محمد بن يوسف بن بشر الهروي رواه ابن حجر في تهذيب الكمال ١/ ١٠٢.

[٩٥٣٦] أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن علي بن بُندار ابن عباد بن أيمن، أبو الحسين بن أبي إسحاق الدينوري

حدث عن عثمان بن أبي بكر بن حمود السَّفاقسي بدمشق بسنده عن قيس بن عباد[١].

أنه انطلق إلى علي هو ورجل آخر يقال له الأشتر[٢]، فقالا: هل عهد إليك رسول الله ﷺ عهداً لم يعهده إلى الناس عامة؟ فأخرج كتاباً من قراب سيفه فقال: لا، إلاّ هذا، فإذا فيه: المؤمنون تَكافَأ دماؤهم وهم يدٌ على من سواهم، يسعى بذمتهم أدناهم، ألا ولا يُقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده ومن أحدث حَدَثاً فعلى نفسه أولى، ومن أحدث حَدَثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة أجمعين. لا يُقبل[٣] منه صَرف[٤] ولا عَدْل[٥].

توفي في يوم الاثنين الثالث عشر من شعبان سنة ثلاث وخمس مئة بدمشق.

[٩٥٣٧] أحمد بن إبراهيم بن موسى المصاحفي[٦]

سمع ببيروت.

حدث عن عمرو بن هاشم البيروتي بسنده عن ابن عباس أنّ رسول الله ﷺ قال:

«إن لكلّ أمة يهوداً، وإنّ يهود أمتي المرجئة»[٧] [١٣٨٨٤].

---

(١) هو قيس بن عباد القيسي الضبعي، أبو عبد الله البصري، ترجمته في تهذيب الكمال ١٥/ ٣٢٧.

(٢) اسمه مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة النخعي الكوفي، المعروف بالأشتر، أدرك الجاهلية، وكان من شيعة علي بن أبي طالب (رضي) ترجمته في تهذيب الكمال ١٧/ ٣٩٢.

(٣) كذا بالأصل وتاج العروس وردت العبارة بالبناء للمجهول، وفي النهاية وردت العبارة بالبناء للمعلوم: لا يقبل... صرفاً ولا عدلاً.

(٤) الصرف: التوبة، والصرف: الحلية. والصرف: الميل، وقيل: الصرف ما يتصرف به، وقيل الصرف: الزيادة والفضل. وقيل: الصرف: القيمة، والصرف: النافلة، والصرف: الوزن أو هو الاكتساب.

(٥) العدل: الفدية، والعدل: الاستقامة، وقيل: العدل: الميل، وقيل العدل: المِثْل. والعدل: الفريضة.

انظر تاج العروس: صرف. طبعة دار الفكر ـ.

(٦) المصاحفي: هذه النسبة إلى المصاحف، وهي جمع مصحف.

(٧) المرجئة: المرجئة ثلاثة أصناف، صنف منهم قالوا بالإرجاء في الإيمان وبالقدر على مذاهب القدرية المعتزلة. وصنف منهم قال: بالإرجاء بالإيمان، وبالجبر في الأعمال على مذهب جهم بن صفوان، والصنف الأخير: أخروا العمل عن الأيمان وهم خارجون على القدرية والجبرية، وهم خمس فرق: اليونسية، والغسانية، والثوبانية والتومنية، والمريسية.

راجع ما جاء في الفرق بين الفرق للبغدادي، حول المرجئة وفرقها ص١٥١ وما بعدها.

[٩٥٣٨] أحمد بن إبراهيم بن هشام بن مَلّاس بن قُسَيم أبو عبد الله النميري، وقيل الغسّاني

حدث عن زيد بن يحيى بن عبيد بسنده عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ:

«إذا كان ثلث الليل الباقي هبط الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا فيقول: هل من سائل يسألني فأعطيه، هل من مستغفر يستغفرني فأغفرَ له، هل من تائب يتوب فأتوب عليه؟»[١٣٨٨٥].

[٩٥٣٩] أحمد بن إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى أبو حارثة الغسّاني

سيّد الشام.

حدث عن أبيه عن جده عن أبي جده قال:

كان عبد الملك كثيراً ما كان يجلس إلى أم الدرداء فوق المسجد بدمشق وهو خليفة يجلس إليها إذ أتاه غلام قد بعثه في حاجة فحبس عليه فلعنه فقالت له أم الدرداء:

سمعت أبا الدرداء يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لا يدخل الجنة لعّان»[١٣٨٨٦].

حارثة(١) بحاء مهملة وبعد الراء ثاء معجمة بثلاث.

[سمع أبا إبراهيم بن هشام.

كناه لنا: أحمد بن عمير بن يوسف الدمشقي(٢)].

[٩٥٤٠] أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن داود بن سليمان ابن أيوب بن سعيد بن سعد بن عُبادة بن دُحَيْم أبو الحسن الخزرجي، ويعرف بابن اللحياني

حدث عن أبي بكر أحمد بن عبد الله بن أبي دُجَانة بسنده عن أبي هند البجلي ـ وكان

[٩٥٣٩] ترجمته في: الإكمال لابن ماكولا ٢/٨ والأسامي والكنى للحاكم النيسابوري ٤/٢٢٥ رقم ١٨٩٩.

(١) راجع الإكمال لابن ماكولا ٢/٧ و٨.

(٢) ما بين معكوفتين استدرك عن الأسامي والكنى للحاكم ٤/٢٢٥.

من السلف ـ قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة، ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من المغرب»[١٣٨٨٧].

[٩٥٤١] أحمد بن إبراهيم بن يونس بن محمد بن يونس أبو الحسين المقدسي الخطيب

روى بسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«من كذب عليّ في رواية الحديث فليتبوّأ مقعده من النار»[١٣٨٨٨].

توفي في يوم الخميس السابع عشر من ذي القعدة سنة سبع وتسعين وأربع مئة. وقيل مات يوم الأربعاء. وإنه ثقة.

[٩٥٤٢] أحمد بن إبراهيم، أبو جعفر الحلواني

حدث عن أحمد بن البختريّ الواسطي بدمشق بسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«ولد لنوح ثلاثة: سام وحام ويافث، فولد لسام العرب والروم وفارس، وكلٌّ فيه خير، وولد لحام القبط والبربر والحبشة، وكلٌّ فيه خير، وولد ليافث يأجوج ومأجوج والترك والخزر، وكلٌّ لا خير فيه»[١٣٨٨٩].

[٩٥٤٣] أحمد بن إبراهيم، أبو العباس البغدادي المقرىء

ورّاق خلف بن هشام(١).

قرأ القرآن بدمشق على هشام بن عمار وبغيرها على خلف بن هشام البزار، وحدث عنه، وعن جماعة.

حدث عن خلف بن هشام قال: سمعت خلفاً يقول(٢):

[٩٥٤٣] ترجمته في تاريخ بغداد ٤/ ٨ له ذكر في معرفة القراء الكبار ١/ ٢٠٩ في أخبار خلف بن هشام.

(١) هو خلف بن هشام بن ثعلب أبو محمد البغدادي المقرىء البزار، ترجمته في تاريخ بغداد ٨/ ٣٢٢ ومعرفة القراء الكبار ١/ ٢٠٨.

(٢) الخبر في معرفة القراء الكبار ١/ ٢٠٩ وتاريخ بغداد ٨/ ٣٢٢ ـ ٣٢٣ في أخبار خلف بن هشام البزار.

قدمت الكوفة فصرت إلى سُليم بن عيسى[(١)] فقال لي: ما أقدمك؟ قال: قلت: أقرأ على أبي بكر بن عياش بحرف عاصم. قال: فقال لي: لا يريد؟[(٢)] قال: قلت: بلى. قال: فدعا ابنه وكتب معه رقعةً إلى أبي بكر بن عياش ولم أدر ما كتب فيها، قال: فأتينا منزل أبي بكر، فاستأذن عليه ابن سُليم، فدخل فأعطاه الرقعة، وكان لخلف سبع عشرة سنة. قال فلما قرأها قال: أدخل الرجل، قال: فدخلت، فسلمت عليه. قال: فصعّد فيّ النظر، ثم قال لي: أنت خلف؟ قال: قلت: نعم، أنا خلف، قال: أنت لم تخلف ببغداد أحداً أقرأ منك؟ قال: فسكتُّ. قال: فقال لي: اقعد، هات، اقرأ، قال: قلت: عليك؟ قال: نعم، قال: قلت: لا والله لا أقرأ على رجل يستصغر رجلاً من حملة القرآن. قال: ثم تركته، وخرجت. قال: فوجّه إلى سُليم يسأله أن يردني إليه قال: فلم أرجع. قال: فندمت[(٣)]، واحتجبت[(٤)] فكتبت قراءة عاصم عن يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش.

وكان أحمد بن إبراهيم البغدادي ثقة. صنف كتاباً في عدد آي القرآن وذُكر في قراء أهل مدينة السلام.

قال[(٥)]: وكان أحد الحذاق[(٦)].

[قال أبو بكر الخطيب][(٧)].

[حدث عن خلف بن هشام، ومسدّد، ومحمد بن سليمان لوين، وحفص بن عمر الحوضي، ومسلم بن إبراهيم القعنبي، وأبي حذيفة موسى بن مسعود، ومحمد بن سليمان الأصبهاني، ويحيى ابن الحماني، وخليفة بن خياط، ويحيى بن معين، وسعيد بن محمد الجرمي، روى عنه علي بن سليم المقرىء، وإسحاق بن أبي حسان الأنماطي، وحمزة بن حسين السمساو، وأبو عيسى بن قطن][(٨)].

---

(١) هو سليم بن عيسى بن سليم بن عامر بن غالب، أبو عيسى الحنفي مولاهم الكوفي المقرىء صاحب حمزة الزيات. ترجمته في معرفة القراء الكبار ١/ ١٣٨.

(٢) كذا في مختصر ابن منظور، وفي تاريخ بغداد: لا تزيده؟ وفي معرفة القراء الكبار: لا تريده.

(٣) في مختصر ابن منظور: فقدمت، والمثبت عن تاريخ بغداد.

(٤) كذا في مختصر ابن منظور، وفي تاريخ بغداد ومعرفة القراء الكبار: واحتجت.

(٥) القائل: أبو الحسين ابن المنادي.

(٦) الخبر في تاريخ بغداد ٤/ ٨.

(٧) زيادة منا.

(٨) ما بين معكوفتين زيادة عن تاريخ بغداد.

[٩٥٤٤] أحمد بن إبراهيم، أبو سليمان الحرّاني[(١)]

قدم دمشق.

حكى عنه كعب بن عمرو بن جعفر الخَنجري، قال: سمعت أحمد بن إبراهيم الحراني يقول:

نمت في بعض المساجد بدمشق فرأيت النبي ﷺ فقال لي: يا أبا سليمان، لِمَ إذا استفتحت الصلاة لا تبتدىء ببسم الله الرحمن الرحيم؟ فإنّ بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفاً تدع في كل استفتاحك مئة وتسعين حسنة. وإذا صلّيت عليّ في الكتاب لا تكتب «وسلم» تدع أربعين حسنة. قلت: كيف ذلك يا رسول الله؟ قال: لأن «وسلم» أربعة أحرف، لكلّ حرف عشر حسنات فتلك أربعون حسنة.

[٩٥٤٥] أحمد بن إبراهيم، أبو بكر البيروتي المؤدّب

أنشد بمصر لإبراهيم الخواص[(٢)]:

صبرتُ على بعض الأذى خوفَ كلّه ... ودافعتُ عن نفسي لنفسي فعزّتِ

وجرّعتُها المكروهَ حتى تدرّبتْ ... ولو جُرّعَتْه جملةً لاشمأزّتِ

ألا ربَّ ذُلٍ ساق للنفسِ عزةً ... ويا ربَّ نفسٍ بالتعزّز ذلّتِ

إذا ما مددتُ الكفَّ ألتمسُ الغنى ... إلى غير مَنْ قال: اسألوني فَشَلّتِ

سأصبرُ نفسي إنّ في الصبر عزَّةً ... وأرضي بدنياي وإنْ هي قلّتِ

[٩٥٤٦] أحمد بن إبراهيم، أبو بكر الصوفي الشيخ الصالح

حدث بدمشق.

روى عن أبي بكر محمد بن أحمد بن خروف بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«من سرّه أن يجد حلاوة الإيمان فليلبس الصوف»[١٣٨٩٠].

---

(١) هذه النسبة إلى حران، بلد من بلدان الجزيرة.

(٢) أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الخواص، انظر أخباره في حلية الأولياء ١٠/ ٣٢٥.

[٩٥٤٧] أحمد بن إبراهيم، أبو العباس الحلبي الصفّار

روى عن القاضي أبي الحسين محمد بن جعفر بن أبي الزبير المنبجي بحلب بسنده عن سَلمان الفارسي قال: قال رسول الله ﷺ:

«أوّلكم وروداً على الحوض أوّلكم إسلاماً: علي بن أبي طالب رضي الله عنه»[١٣٨٩١].

[٩٥٤٨] أحمد بن إبراهيم، أبو بكر السُّمَيرمي

وسُمَيْرَم(١): مدينة من أعمال أصبهان.

[سمع أبا عبد الله بن أبي حامد بأطرابلس

روى عنه: أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الساوي](٢).

حدث في جامع مَيّافارقين(٣) في المحرم سنة سبع وأربع مئة بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابّوا، أوَلا أدلّكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم، أفشوا السلام بينكم»[١٣٨٩٢].

[٩٥٤٩] أحمد بن الأزهر(٤) بن منيع بن سَلِيط أبو الأزهر العبدي(٥) النيسابوري

سمع بدمشق وغيرها عن جماعة أعيان.

[٩٥٤٨] ترجمته في معجم البلدان (سميرم) ٣/ ٢٥٧.

(١) ضبطت عن معجم البلدان بضم أوله وفتح ثانيه وسكون الياء المثناة من تحت ثم راء مفتوحة وميم: مدينة بين أصبهان وشيراز في نصف الطريق، وهي آخر حدود أصبهان، انظر الأنساب (السميرمي ٣/ ٣٠٨ ومعجم البلدان: سميرم ٣/ ٢٥٧).

(٢) ما بين معكوفتين زيادة لاستكمال الترجمة عن معجم البلدان: سميرم.

(٣) ميافارقين: بفتح أوله وتشديد ثانيه ثم فاء، وبعد الألف راء وقاف مكسورة وياء ونون أشهر مدينة بديار بكر.

[٩٥٤٩] ترجمته في تهذيب الكمال ١/ ١٠٢ وتهذيب التهذيب وتقريبه ١/ ٤٣ (٥) (ط دار الفكر) وتاريخ بغداد ٤/ ٣٩ والجرح والتعديل ٢/ ٤١ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٥٤٥ وميزان الاعتدال ١/ ١٠٨ (٣٤٥) (ط دار الفكر) ولسان الميزان ١/ ١٣٦ والبداية والنهاية ٧/ ٤١١ (ط دار الفكر) وشذرات الذهب ٢/ ١٤٦ والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ١/ ١٩٢ وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٥٩ (٢١٢٢) (ط دار الفكر).

(٤) في تاريخ بغداد: أحمد بن زاهر.

(٥) العبدي نسبة إلى عبد القيس بن ربيعة.

روى عنه مسلم والبخاري وغيرهم.

[روى عن: إبراهيم بن الحكم بن أبان العدني، وآدم بن أبي إياس العسقلاني، وأسباط ابن محمد القرشي، وإسحاق بن سليمان الرازي، وإسحاق بن منصور السلولي، وإسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني، وأبي المنذر إسماعيل بن عمر الواسطي، وأبي ضمرة أنس بن عياض الليثي، والجارود بن يزيد العامري النيسابوري، وأبي أسامة حماد بن أسامة، وروح بن عبادة. وزيد بن الحباب، وزيد بن يحيى بن عبيد الدمشقي، وسعيد بن عامر الضبعي، وسليمان بن حرب، وسويد بن سعيد الحدثاني، والضحاك بن مخلد أبي عاصم النبيل. وعبد الله بن جعفر الرقي، وعبد الله بن الزبير الحميدي، وأبي صالح عبد الله بن صالح المصري، وعبد الله بن ميمون القداح، وعبد الله بن نمير الهمداني، وأبي مسلم عبد الرحمن بن واقد الواقدي، وعبد الرزاق بن همام الصنعاني، وعبد العزيز بن خطاب الكوفي، وعبد الملك بن إبراهيم الجدي، وأبي عامر عبد الملك بن عامر العقدي، وعلي بن عاصم الواسطي، وعمرو ابن عثمان الرقي، وقريش بن أنس البصري، ومالك بن سعير بن الخمس التميمي، ومحمد بن إسماعيل بن أبي فديك، ومحمد بن بشر العبدي، ومحمد بن بلال البصري، ومحمد بن سليمان بن أبي داود الحراني، ومحمد بن شرحبيل الأنباري، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، ومحمد بن عبيد الطنافسي، ومحمد بن عيسى بن الطباع، وأبي النعمان محمد بن الفضل السدوسي، ومحمد بن كثير المصيصي، ومحمد بن يوسف الفريابي، ومروان بن محمد الدمشقي، ومعلى بن منصور الرازي، وأبي الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي، والهيثم بن جميل الأنطاكي، ووهب بن جرير بن حازم، ويحيى بن آدم، ويزيد بن أبي حكيم العدني، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري، ويعلى بن عبيد الطنافسي، ويونس بن محمد المؤدب.

روى عنه: النسائي، وابن ماجة، وإبراهيم بن أبي طالب، وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، وأبو حامد ابن الشرقي، واسماعيل بن الفضل البلخي، وجعفر بن محمد بن موسى، والحسن بن محمد بن جابر، والحسن بن محمد بن الحسن بن صالح، وزيد بن عوف العامري، وعبد الله بن العباس الطيالسي، وعبد الله بن عبد الرحمن، وعبد الله بن محمد بن محمد بن الشرقي، وعبد الرحمن بن يوسف بن خراش، وأبو زرعة الرازي، وأبو حاتم الرازي، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة، والبخاري، ومحمد بن

جرير الطبري، ومحمد بن رافع القشيري، ومحمد بن عبد الوهاب العبدي، ومحمد بن يحيى الذهلي، ومسلم بن الحجاج، وأبو حاتم مكي بن عبدان، وموسى بن العباس الجويني، وموسى بن هارون بن عبد الله الحافظ، وأبو عوانة يعقوب بن إسحاق الأسفرايني][(١)].

حدث أبو الأزهر بسنده عن جابر بن عبد الله.

أن رسول الله ﷺ لما قرأ ﴿**الرحمن**﴾ [سورة الرحمن، الآية: ١] على الناس سكتوا فلم يقولوا شيئاً، فقال رسول الله ﷺ: «**لَلْجنُّ كانوا أحسن جواباً منكم، لما قرأت عليهم ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾**[(٢)] قالوا: ولا بشيء من آلائك نكذب ربنا»[١٣٨٩٣].

وحدث أبو الأزهر عن عبد الرزاق[(٣)] بسنده عن ابن عباس.

أن النبي ﷺ نظر إلى عليّ فقال: «**أنت سيدٌ في الدنيا سيد في الآخرة، مَن أحبك فقد أحبني، ومن أبغضك فقد أبغضني، وبغيضي بغيض الله، والويل لمن أبغضك بعدي**»[(٤)][١٣٨٩٤].

قال أبو الأزهر[(٥)]:

كان عبد الرزاق يخرج إلى قرية له فذهبت خلفه، فرآني وأنا اشتد خلفه، فقال لي: يا أبا الأزهر، تعال، فاركب خلفي فحملني خلفه على البغل، ثم قال لي: أَلاَ أخبرك حديثاً غريباً؟ قلت: بلى. فحدثني الحديث. فلمّا رجعت إلى بغداد أنكر عليّ يحيى بن معين وهؤلاء فحلفت أَلاَ أحدّث به حتى أتصدّق بدرهم.

قال أحمد بن يحيى بن زهير التُّسْتَرِي[(٦)]:

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن تهذيب الكمال ١/ ١٠٣ ـ ١٠٤ وانظر سير الأعلام ١٠/ ٢٦٠ (ط دار الفكر).

(٢) سورة الرحمن تتكرر هذه الآية في السورة في أكثر من موضع.

(٣) من طريقه رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٤١/١ وتهذيب الكمال ١/ ١٠٥.

(٤) رواه الذهبي من طريق آخر عن عبد الرزاق بسنده إلى ابن عباس، وباختلاف الرواية.

(٥) الخبر في سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٦٢ من طريق أبي محمد ابن الشرقي.

(٦) الخبر من طريقه رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٤١/٤ ـ ٤٢ والذهبي في سير الأعلام ١٠/ ٢٦١ (ط دار الفكر) والمزي في تهذيب الكمال ١/ ١٠٦.

لما حدث أبو الأزهر النيسابوري بحديثه عن عبد الرزاق في الفضائل أُخبر يحيى بن معين بذلك. فبينا هو عنده في جماعة أهل الحديث إذ قال يحيى بن معين: من هذا الكذاب النيسابوري الذي حدث عن عبد الرزاق بهذا الحديث؟ فقام أبو الأزهر فقال: هو ذا أنا، فتبسم يحيى بن معين وقال: أما إنك لست بكذاب وتعجب من سلامته، وقال: الذنب لغيرك في هذا الحديث.

قال [ابن][1] الشرقي[2]:

وبعض هذا الحديث سمعته من أبي الأزهر. وأبو الأزهر هذا كتب الحديث فأكثر، ومن أكثر لا بد أن يقع في حديثه الواحد والاثنان[3] والعشرة مما[4] ينكر.

وقال [ابن][5] الشرقي[6]:

قيل لي وأنا أكتب الحديث في بلدي: لِمَ لا ترحل إلى العراق؟ فقلت: وما أصنع بالعراق وعندنا من بَنادرة[7] الحديث ثلاثة: محمد بن يحيى الذهلي، وأبو الأزهر أحمد ابن[8] الأزهر، وأحمد بن يوسف السلمي فاستغنينا بهم عن أهل العراق.

قال ابن عدي[9]:

وأبو الأزهر هذا بصورة أهل الصدق عند الناس، وقد روى عنه الثقات من الناس. وأما

---

(١) سقطت من الأصل.

(٢) رواه أبو أحمد بن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ١/ ١٩٣ وتهذيب الكمال ١/ ١٠٦ وسير الأعلام ١٠/ ٢٦٠ (ط دار الفكر).

(٣) في الكامل لابن عدي: الواحد والاثنين.

(٤) في مختصر ابن منظور: «فما» خطأ، والمثبت عن ابن عدي وتهذيب الكمال.

(٥) سقطت من مختصر ابن منظور.

(٦) الخبر رواه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ١/ ١٩٣ عن أبي حامد ابن الشرقي، وتاريخ بغداد ٤/ ٤٢ وتهذيب الكمال ١/ ١٠٥ وسير الأعلام ١٠/ ٢٦٠ (ط دار الفكر).

(٧) تحرفت في تاريخ بغداد إلى: نبادره الحديث. وفي الكامل لابن عدي: بيادرة الحديث.
جاء في تاج العروس: بندر: طبعة دار الفكر: البنادرة: هم تجار يلزمون المعادن، دخيل. أو هم الذين يخزنون البضائع للغلاء. جمع بندار. وقال ابن الصلاح في معرفة الحديث: البندار: من يكون مكثراً من شيء يشتريه منه من هو دونه، ثم يبيعه.

(٨) في مختصر ابن منظور: بن أبي الأزهر.

(٩) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ١/ ١٩٣.

هذا الحديث عن عبد الرزاق، فعبد الرزاق من أهل الصدق، وهو ينسب إلى التشيع، فلعله شبه عليه لأنه شيعي.

سُئل أبو حامد بن الشرقي[١] عن حديث أبي الأزهر عن عبد الرزاق عن معمر في فضائل علي فقال أبو حامد:

هذا حديث باطل. والسبب فيه أن معمراً كان له ابن أخ رافضي، فكان معمر يمكّنه من كتبه، فأدخل عليه هذا الحديث. وكان معمر رجلاً مهيباً لا يقدر عليه أحد في السؤال والمراجعة فسمعه عبد الرزاق في كتاب ابن أخي معمر.

قال أبو الأزهر النيسابوري:

أنكر عليَّ يحيى بن معين حديث عبد الرزاق في فضل علي. فلما أخبرته بقصتي معه اعتذر إليَّ غير مرة، وتعجّب من حسن ذلك الحديث.

قال مكي بن عبدان[٢]: سألت مسلم بن الحجاج عن أبي الأزهر فقال: اكتبه عنه.

قال أبو الأزهر: كتب عني يحيى[٣] بن يحيى[٤].

وقرىء بخط أبي عمرو المستملي قال[٥]: سألت محمد بن يحيى عن أبي الأزهر فقال: أبو الأزهر من أهل الصدق والأمانة. نرى أن يكتب[٦] عنه. قالها مرتين.

كان إبراهيم بن أبي طالب يقول[٧]: رحم الله أبا الأزهر كان من أحسن مشايخنا حديثاً.

قال أحمد بن سيار[٨] في ذكر مشايخ نيسابور[٩]:

---

(١) الخبر رواه المزي في تهذيب الكمال ١/ ١٠٦ وأبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ٤٢ والذهبي في سير الإعلام ١٠/ ٢٦١ (ط دار الفكر).

(٢) تهذيب الكمال ١/ ١٠٤ وسير الأعلام ١٠/ ٢٦٠ (ط دار الفكر) وتاريخ بغداد ٤/ ٤٣.

(٣) هو يحيى بن يحيى التميمي، وهو شيخه. كما في سير الأعلام ١٠/ ٢٦٠ (ط دار الفكر).

(٤) الخبر في سير الأعلام ١٢/ ٣٦٥ وتهذيب الكمال ١/ ١٠٤.

(٥) الخبر رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ٤٣.

(٦) في تاريخ بغداد: نكتب.

(٧) تهذيب الكمال ١/ ١٠٤.

(٨) في مختصر ابن منظور: سنان، والمثبت عن تهذيب الكمال.

(٩) الخبر في تهذيب الكمال ١/ ١٠٤.

وأحمد بن الأزهر العبدي من مواليهم، كتب عن الناس، حسن الحديث.

مات في أول سنة إحدى وستين ومئتين(١).

وقال الحسين بن محمد القباني(٢): توفي أبو الأزهر العبْدي في سنة ثلاث وستين ومئتين.

[ولد بعد السبعين ومئة.

رأى سفيان بن عيينة، وما أدري لِمَ لَمْ يسمع منه.

قال النسائي والدارقطني: لا بأس به.

وقال أبو حاتم وصالح بن محمد: صدوق](٣).

وقال أبو العباس بن عقدة: حدثنا عبد الرحمن بن يوسف، حدثنا أحمد بن الأزهر، وسمعت محمد بن يحيى يثني عليه](٤).

[قال أبو أحمد الحاكم: ما حدث من أصل كتابه فهو أصح. قال: وكان قد كبر فربما يلقن.

وقال الدارقطني: قد أخرج في الصحيح عن من هو دونه وشرّ منه. وقال ابن شاهين في الأفراد له: ثقة نبيل.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال يخطىء.

وكان ابن خزيمة إذا حدث عنه قال: ثنا أبو الأزهر من أصل كتابه](٥).

[قال ابن نعيم: فسمعت محمد بن حامد البزار يقول: سمعت مكي بن عبدان يقول: سمعت أبا الأزهر يقول: خرج عبد الرزاق إلى قريته فبكرت إليه يوماً حتى خشيت على نفسي من البكور، فوصلت إليه قبل أن يخرج الصلاة الصبح، فلما خرج رآني. فقال: كنت البارحة

---

(١) سير الأعلام ١٠/٢٦٢ (ط دار الفكر) وعقب الذهبي بقوله: قلت: سنة ثلاث أثبت.

(٢) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٤/٤٣ وفيه: القباعي.

(٣) ما بين المعكوفتين استدرك عن سير أعلام النبلاء.

(٤) ما بين معكوفتين زيادة عن تهذيب الكمال.

(٥) ما بين معكوفتين استدرك عن تهذيب التهذيب وتقريبه ١/٤٤ (ط دار الفكر).

ها هنا، قلت: لا، ولكني خرجت في الليل، فأعجبه ذلك فلما فرغ من صلاة الصبح دعاني وقرأ علي هذا الحديث، وخصني به دون أصحابي][1].

[٩٥٥٠] أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن سلم أبو بكر المُلْحَمي[2] الخزاعي القاضي البغدادي

سمع بدمشق وبغيرها.

[**حدث** عن محمد بن عبد الرحمن بن بجير الكلاعي، ومحمد بن عمرو بن خالد، والحسن بن خالد بن عبد السلام الصدفي، وأبي زيد عبد الرحمن بن حاتم المرادي المصريين، وعن أبي العباس الكديمي، والحسن بن علي ابن المتوكل، والحسن بن عليل العنزي، والحسين بن عبيد الله الأبزاري.

روى عنه أبو بكر بن سلم الختلي، وأبو الحسين ابن البواب المقرىء، وأحمد بن عبد الله بن جُلِّين[3] الدوري، وأبو حفص الكتاني][4].

قال الذهبي: [ما علمت به بأساً][5].

حدث عن محمد بن عبد الرحمن بن بُجَيْر الكَلاعي بسنده عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ قال:

«من مات محرماً مات ملبياً»[١٣٨٩٥].

وحدث بسنده عن ابن عمر أنّ النبي ﷺ قال: **«إذا كان يوم القيامة يدعو الله بعبد من عبيده فيوقفه بين يديه فيسأله عن جاهه كما يسأله عن ماله»**. وتوفي سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة.

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن تاريخ بغداد ٤/ ٤٢.

[٩٥٥٠] ترجمته في تاريخ بغداد ٤/ ٣٤ وسير الأعلام ١١/ ٦٣٢ (٢٩٤٨) (ط دار الفكر).

(٢) الملحمي: بضم الميم وسكون اللام وفتح الحاء المهملة وفي آخرها ميم، هذه النسبة إلى: الملحم، وهي ثياب تنسج من الإبريسم، وهو الحرير راجع الأنساب.

(٣) تحرفت في تاريخ بغداد إلى: حلس، والمثبت والضبط عن تبصير المنتبه ٢/ ٥١٠.

(٤) ما بين معكوفتين زيادة عن تاريخ بغداد ٤/ ٣٤.

(٥) ما بين معكوفتين زيادة عن سير الأعلام ١١/ ٦٣٢ (ط دار الفكر).

[٩٥٥١] أحمد بن إسحاق بن إبراهيم، أبو الطيب الرَّبعي الدمشقي

حدث عن القاضي أبي القاسم عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني قال:

كان لأبي إبراهيم المزني[١] رفيق معه في البيت يعرف بأبي عبد السلام، وكانا يتفقهان ويتعبدان جميعاً، وكان لهما صديق من المصريين حسن العقل، حسن المذهب، متحرّ في تجارته، وكانت له دنيا عريضة، فكان يجهد أن يبرّهما بشيء فلا يقبلان منه، فاحتال عليهما يوماً بحيلة، فحمل إليهما كيساً فيه ألف دينار ثم قال لهما: يا أخواي أنتما تعلمان أني لَوْ شاطرتكما مالي كنت مسروراً بذلك، ولكن لست أطمع منكما في ذلك وهذه ألف دينار تقبلانها مني قرضاً وتدفعانها إلى من شئتما، وإلاّ فردّاها عليّ حتى أكون أن الذي أَتَّجر بها فما رزق الله فيها من ربح كان لكما، ويكون رأس المال لي فتكونان قد انتفعتما بلا مذلّةٍ وانتفعت أنا بلا مضرّة، فقال أبو عبد السلام للمزني: يا أبا إبراهيم، قد لطف بنا صاحبنا، وما ينبغي أن نأبى عليه فقبضا منه الألف دينار. وكان لهما صديق يكنى أبا يعقوب، وكان أحد المتخلين[٢] وكان مَأواه السواحل، فبلغه ذلك فساءه فأخذ رقعة فكتب إليهما فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم. أسعدكما الله بما ينجيكما، وعصمكما مما يرديكما، وجعل الجنة مصيركما، وموعدكما، وأعطانا مثل ذلك بمنّه. أما بعد، فإنّ في علوّ ما أفل من الدنيا، وأُفول ما علا منها لأولي الألباب بالثقة عن الفضول مُزدجر، وفي حَطم العتاة الجبارين معتبر، وما تغني الآيات والنُذُر إلاّ لأولي الأفكار والنَظَر، ومسالمة البغاة إلى تقحم الشبهات مدعاة، والشبهة للقلوب مقساة، والقسوة أضرّ أدواء المحدثين وأنتج أسباب الضلالات، فلا تذهبا عما تعلمان فإنه من يزدد نشباً[٣] يزدد تعباً، والأرض لله، يورثها من يشاء من عباده،

---

(١) اسمه اسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو، أبو إبراهيم المزني المصري، ترجمته في سير الأعلام ١٠/ ٣٣٥ (٢١٤٥) (ط دار الفكر)، (والمزني) بضم الميم وفتح الزاي نسبة إلى مزينة بنت كلب، قبيلة مشهورة (وفيات الأعيان ١/ ٢١٩).

(٢) يعني من المتخلين للعبادة، وتخلى للعبادة: تفرغ لها.

(٣) النشب محركة: المال، وقيل: إن النشب أكثر ما يستعمل في الأشياء الثابتة التي لا براح بها، كالدور والضياع. (تاج العروس: نشب).

وإنما هي على المؤمنين مطَابق[١] وسجون، ما لمؤمنٍ فيها فرح إلاّ التردد فيما بين المطبقين والتنقل فيما بين السجنين. والسلام.

فلما قرأا كتابه علما ما نبههما له، وكانا لم يَتَّجرا في الألف دينار، ولم يَمَسّاها، فحملاها إليه وساءلاه أن يعفيهما فأعفاهما.

[٩٥٥٢] أحمد بن إسحاق بن صالح بن عطاء، أبو بكر الوزان

من أهل بغداد. سمع بدمشق وغيرها.

[حدث عن مسلم بن إبراهيم الفراهيدي، والربيع بن يحيى الأشناني، وقرة بن حبيب القنوي، وهريم بن عثمان، وخالد بن خداش، وعلي بن المديني، وسعد بن محمد الجرمي، وجندل بن والق وغيرهم.

روى عنه محمد بن مخلد العطار، ومحمد بن عمرو الرزاز، وعبد الله بن إسحاق البغوي[٢].

[قال أبو محمد بن أبي حاتم][٣]:

[أحمد بن إسحاق بن صالح بن عطار الوزان الواسطي بسامرّا أبو بكر روى عن جندل بن والق وخالد بن خداش وسعيد الجرمي، كتبت عنه مع أبي وهو صدوق][٤].

[قال الخطيب]:

[أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم البغوي حدثنا أحمد ابن إسحاق الوزان حدثنا مسلم بن إبراهيم أبا صدقة بن أبي المغيرة حدثنا سعيد الجريري عن عبد الله بن بريدة عن عبد الله بن مغفل قال: إذا أنا مت فاجعلوا في آخر غسلي كافوراً. وكفنوني في ثوبين وقميص، فإن النبي ﷺ فعل به ذلك][٥].

---

(١) المطبق: كمحسن، سجن تحت الأرض.

[٩٥٥٢] ترجمته في تاريخ بغداد ٤/ ٢٨ والوافي بالوفيات ٦/ ٢٤٢ والجرح والتعديل ١/ ١/ ٤١.

(٢) ما بين معكوفتين استدرك عن تاريخ بغداد ٤/ ٢٨.

(٣) الزيادة للإيضاح.

(٤) ما بين معكوفتين استدرك عن الجرح والتعديل ١/ ١/ ٤١.

(٥) ما بين معكوفتين زيادة عن تاريخ بغداد.

حدث عن أمية بن بسطام بسنده عن جبير بن مطعم قال:

مرّ عليّ رسول الله ﷺ وهو يقصر رأسه قال: دخلت العمرة في الحج لا ضرورة.

وروى بسنده عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره»[١٣٨٩٦].

سكن بسامراء. وكان صادقاً.

وقال الدارقطني: لا بأس به.

ومات بسرّ من رأى في سنة إحدى وثمانين ومئتين. وقيل: في أول يوم من المحرم يوم سبت(١).

[٩٥٥٣] أحمد بن إسحاق بن محمد بن أحمد بن إسحاق ابن عبد الرحمن بن يزيد بن موسى، أبو جعفر الحلبي

قاضي حلب.

قدم دمشق. وولي قضاء حلب في أيام سيف الدولة بن حمدان، وكان حنفي المذهب ويلقب بالجرَد. حدث بحلب وببغداد.

روى عن علي بن أحمد الجرجاني بسنده عن قتادة عن أنس.

أن النبي ﷺ تختم في يمينه[١٣٨٩٧].

وروى أيضاً بسنده عن علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ قال:

«لا يؤمن العبد حتى يؤمن بأربع: يشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله بعثني بالحق، ويؤمن العبد بالبعث بعد الموت، ويؤمن بالقَدَر»[١٣٨٩٨].

قدم بغداد وحدث بها وبمصر ومات بدمشق [سنة خمس وسبعين وثلثمائة](٢).

---

(١) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ٢٩.

[٩٥٥٣] ترجمته في الجواهر المضيئة ١/ ٦٠ والوافي بالوفيات ٦/ ٢٣٩.

(٢) ما بين معكوفتين زيادة عن الوافي بالوفيات للإيضاح.

[٩٥٥٤] أحمد بن إسرائيل بن الحسين
أبو جعفر الكاتب

كان يكتب للمعتز في خلافة أبيه[١] المتوكل، وقدم معهما دمشق. ثم استوزره المعتز[٢] بعد ذلك، وكان ضابطاً لأموره جَزْلاً موصوفاً بالذكاء. ثم نفاه المستعين[٣] سنة ثمان وأربعين إلى حلب. وولي ديوان الخراج للمتوكل والمنتصر[٤]. وكان ولي في أيام المستعين خراج أنطاكية.

قال أحمد بن إسرائيل:

صرت يوماً إلى عبيد الله[٥] بن يحيى بن خاقان، فلما صرت في صحن الدار رأيته مضطجعاً على مُصَلّاه مُولّياً ظهره بابَ مجلسه، فهممت بالرجوع، فقال لي الحاجب: ادخل فإنه منتبهٌ، فلّما سمع حسّي جلس فقلت: حسبتك نائماً! قال: لا، ولكني كنت مفكراً. قلت: في ماذا أعزك الله؟! قال: فكرت في أمرالدنيا وصلاحها في هذا الوقت واستوائها ودُرُور الأموال وأمن السبل وعزّ الخلافة، فعلمت أنها أمكر وأنكر وأغدر من أن يدوم صفاؤها لأحد. قال: فدعوت له وانصرفت. فما مضت أربعون ليلة منذ ذلك اليوم حتى قُتل المتوكل ونزل به من النفي ما نزل.

قال أبو الحسين محمد بن القواس قال:

ضُرِب أحمد بن إسرائيل وأبو نوح عيسى بن إبراهيم على باب العامة بالسياط كل

[٩٥٥٤] انظر أخباره في تاريخ الطبري (الفهارس) وسير أعلام النبلاء ١٠/٢٣٦ (٢٠٩٤) (ط دار الفكر) والوافي بالوفيات ٦/٢٤٣ والفخري لابن طباطبا ص٢٤٤ و٢٤٥ و٢٤٨ و٢٤٩. وفي الوافي بالوفيات: (الحسن) بدل الحسين.

(١) في مختصر ابن منظور: ابنه.

(٢) هو المعتز بالله ابن الخليفة المتوكل على الله بويع له بالخلافة سنة ٢٥٢ عقيب خلع المستعين. انظر أخباره في الفخري لابن طباطبا ص٢٤٣.

(٣) المستعين بالله، أحمد بن محمد بن هارون، أبو العباس الخليفة العباسي، بويع له بالخلافة سنة ٢٤٨ انظر أخباره في سير الأعلام ١٠/٥٩ (١٩٧٤) (ط دار الفكر).

(٤) المنتصر بالله محمد بن جعفر بن محمد أبو جعفر الخليفة العباسي، انظر أخباره في سير الأعلام ١٠/٥٦ (١٩٧٣) (ط دار الفكر).

(٥) تحرفت في مختصر ابن منظور إلى: عبد الله، وهو عبيد الله بن يحيى بن خاقان أبو الحسن الوزير التركي، انظر أخباره في سير الأعلام ١٠/٤٢٩ (٢٢٣٢) (ط دار الفكر) والفخري لابن طباطبا ص٢٣٨.

واحد منهما خمس مئة[١]، وحُملا إلى منزل محمد بن علي السرخسي فمات أحمد بن إسرائيل في الطريق سنة خمس وخمسين ومئتين، ومات عيسى بن إبراهيم في دار السرخسي.

[كان أحمد بن إسرائيل ذا مكانة رفيعة عند المعتز، وكان لا يسمع شيئاً إلا حفظه، وكان إليه المنتهى في حساب الديوان.

نوه باسمه ابن الزيات وقدّمه، وقد باشر العمل في دولة الأمين، وطال عمره.

وقد أحدث رسوماً وقواعد في الكتابة بقيت بعده، وترك ما قبلها، اختصر «تقدير خراج الممالك» في نصف طلحية، فكان لا يفارق خفّ ابن الزيات، فسأله الواثق يوماً عن الأموال، فلم تكن الورقة معه، فخرج، فأملاه ابن إسرائيل عليه من حفظه][٢].

[كتب[٣] إليهما أبو علي البصير وهما في السجن:

من كان حبسكما أنساه عهدكما	فلست عهدكما ما عشت بالناسي
وكيف يسلوكما من لم يجد عوضاً	مستخلفاً عنكما من سائر الناس
إذا تذكرت أيامي التي سلفت	قطعت في إثرها نفسي بأنفاسي
أيام آوي إلى طود ومنعته	أركانه بكما، عالي الذرى راس
أشكو إلي اللّه ليلاً بت أسهره	كأن أنجمه شدت بأمراس
وقرحة في سواد الليل ليس لها	إلاّ تجدد تلك الحال من آس]

[٩٥٥٥] أحمد بن إسماعيل بَن القاسم بن عاصم أبو جعفر ـ وقيل: أبو بكر ـ الصَّدَفي[٤] المصري العطار الحافظ

دخل دمشق وسمع بها.

---

(١) وكان فيما ذكر في الوافي بالوفيات ٦/ ٢٤٤ قد أشارا على المعتز بقتل صالح بن وصيف، فقبض عليهما واستصفى أموالهما وفعل بهما ما فعل إلى أن ماتا.

(٢) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن سير الأعلام ١٠/ ٢٣٦، ٢٣٧ (ط دار الفكر).

(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن الوافي بالوفيات، وقد كان حبس مع عيسى بن إبراهيم واستصفي مالهما.

(٤) الصدفي بفتح الصاد والدال المهملتين، وفي آخرها الفاء، هذه النسبة إلى الصدف، بكسر الدال، وهي قبيلة من حمير نزلت مصر.

حدث عن عمران بن الخطاب بن مسافر التِّنِّيسي بسنده عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن مَثَل الذي يرجع في صدقته كَمَثَل الكلب يقيء، ثم يرجع في فيه فيأكله»[١٣٨٩٩].

وحدث عن روح بن الفرج بسنده عن عبد الله بن مسعود قال:

سئل النبي ﷺ: أي الأعمال أفضل؟ قال: **«الصلاة لوقتها، وبرّ الوالدين، والجهاد في سبيل الله»**، ولو استزدتُه لزادني[١٣٩٠٠].

توفي ليلة الأربعاء لثلاث عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة.

[٩٥٥٦] أحمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله ابن أبي البَخْتَري وهب بن وهب

ويقال: ابن إسماعيل بن محمد بن أبي البَخْتَري وهب بن وهب، أبو علي القرشي الصَّيْداوي.

حدث عن أبيه بسنده عن أبي الدَّرْداء قال: قال رسول الله ﷺ:

«سيّد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم»[١٣٩٠١].

[٩٥٥٧] أحمد بن أصرم بن خُزَيْمة بن عَبّاد بن عبد الله ابن حسان بن عبد الله بن مُغَفَّل، أبو العباس المُغَفَّلي المزني

من أهل البصرة، قدم دمشق، وحدث بها وببغداد ومصر عن جماعة.

[سمع عبد الأعلى بن حماد النرسي، والصلت بن مسعود الجحدري، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبا إبراهيم الترجماني، وسريج بن يونس، وعبيد الله القواريري، وعثمان ابن أبي شيبة، وإبراهيم بن سعد الجوهري.

روى عنه: أحمد بن سلمان النجاد، وأبو طالب بن البهلول، وغيرهما.

أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن الحسين الخفاف، حدثنا أبو طالب محمد بن أحمد بن إسحاق بن البهلول القاضي، حدثنا أبو العباس أحمد بن أصرم المغفلي المزني

[٩٥٥٧] ترجمته في تاريخ بغداد ٤/ ٤٤ والجرح والتعديل ١/ ١/ ٤٢.

حدثنا عبيد الله بن عمر، حدثنا عمرو بن الوليد قال: سمعت معاوية بن يحيى يحدث عن يزيد بن جابر عن جبير بن نفير عن عياض بن غنم الأشعري قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**لا تزوجوا عجوزاً ولا عاقراً فإني مكاثر بكم**».

أخبرنا محمد بن عبد الله بن أبان الهيثمي حدثنا أحمد بن سلمان النجاد، حدثنا أبو العباس أحمد بن أصرم المزني، حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا معاوية بن هشام قال: سمعت سفيان الثوري يقول: كان يقال سُمِّي المال لأنه يُميل.

حدثت عن عبد العزيز بن جعفر الختلي قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال قال:

وأحمد بن أصرم أبو العباس المزني رجل ثقة، كتبنا عنه، وأبو بكر المروزي يرضاه، ومن رضيه المروزي فحسبك به.

أخبرنا أبو منصور محمد بن عيسى البزاز حدثنا أبو الفضل صالح بن أحمد الحافظ قال: أحمد بن أصرم المزني أبو العباس، كان ثبتاً سنياً شديداً على أصحاب البدع.

أخبرنا الصوري أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الأزدي، حدثنا ابن مسرور حدثنا أبو سعيد بن يونس قال: أحمد بن أصرم بن خزيمة من ولد عبد الله بن مغفل المزني يكنى أبا العباس بصري قدم مصر وكتب عنه وخرج عنها][1].

[قال أبو محمد بن أبي حاتم][2]:

[أحمد بن أصرم بن خزيمة بن عباد بن عبد الله بن حسان بن عبد الله بن مغفل روى عن أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، كتبت عنه مع أبي. حدثنا عبد الرحمن قال: سمعت موسى ابن إسحاق القاضي يعظم شأنه ويرفع منزلته][3].

حدث عن أبي إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم التَرجُماني بسنده عن عمران بن الحصين قال: قال رسول الله ﷺ:

«**إن في المعاريض لَمنْدُوحةً عن الكذب**»[١٣٩٠٢].

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن تاريخ بغداد ٤/ ٤٤ ـ ٤٥.

(٢) زيادة منا، والخبر في الجرح والتعديل ١/ ١/ ٤٢.

(٣) الزيادة بين معكوفتين عن الجرح والتعديل.

وحدث بسنده عن ابن عمر أنَّ النبي ﷺ قال:

«كل أمة بعضُها في النار وبعضُها في الجنة إلاّ هذه الأمة فإنها كلها في الجنة»[١٣٩٠٣].

خرج من مصر وتوفي بدمشق في جمادى الأولى سنة خمس وثمانين ومئتين[١].

[٩٥٥٨] أحمد بن أصرم بن طاهر بن محفوظ أبو حامد السِّجِسْتاني[٢]

سمع بدمشق وبالبصرة.

روى أبو حامد أحمد بن أصرم بن طاهر السِّجْزِي[٣] بمكة بسنده عن أبي بكر بن دُرَيْد قال:

لا تَحْتَقِرْ عالماً وإنْ قصرتْ ... ألحاظُه في عيونِ رامِقِهِ[٤]

وانْظُرْ إليه بعينِ ذي أَدَبٍ ... مُهَذَّبِ الرأي في طرائِفِهِ

فالمسكُ بَيْنا تراهُ مُمْتَهَناً ... في يدِ عَطّارِهِ وساحِقِهِ

حتَّى تراهُ بعارضَيْ مَلِكٍ ... أَوْ مَوْضعِ التّاجِ من مفارِقِهِ

[٩٥٥٩] أحمد بن أَنس بن مالك، أبو الحسن الدمشقي المُقْرِىء

روى عن جماعة. وروى عنه جماعة.

وقرأ القرآن بحرف ابن عامر على ابن ذكوان. وكان ثقة.

[قال أبو أحمد الحاكم][٥]: [أبو الحسن أحمد بن أنس بن مالك الدمشقي. سمع أبا

---

(١) تاريخ بغداد ٤/ ٤٥.

(٢) هذه النسبة بكسر السين المهملة والجيم وسكون السين الأخرى، نسبة إلى سجستان إحدى البلاد المعروفة بكابل، وهي جنوب هراة، انظر الأنساب: السجستاني، ومعجم البلدان: سجستان ٣/ ١٩٠.

(٣) السجزي: نسبة إلى سجستان أيضاً. انظر الأنساب ومعجم البلدان.

(٤) رجل رامق أي ذو رمق، قال ابن دريد: رمقه يرمقه رمقاً إذا لحظه لحظاً خفياً، انظر تاج العروس: رمق، والجمهرة ٢/ ٤٠٥.

[٩٥٥٩] ترجمته في الأسامي والكنى للحاكم ٣/ ٣٦٤ رقم ١٥٢٥ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٦٥٦ له ذكر في سير الأعلام (ط دار الفكر).

(٥) زيادة.

سلمة إسحاق بن سعيد بن الأركون الدمشقي. كناه ونسبه لي أبو يعقوب إسحاق بن يعقوب الوراق الدمشقي][١].

حدث عن عمرو بن محمد بن الغَاز الجُرَشي بسنده عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا هام ولا صَفَر**[٢] **ولا عدوى**»[١٣٩٠٤].

توفي سنة تسع وتسعين ومئتين[٣].

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن الأسامي والكنى للحاكم ٣/ ٣٦٤.

(٢) الصفر: دواب البطن، وقيل: هو حيّة تكون في البطن تصيب الماشية والناس، وقد تكون أعدى من الجرب، ويقال: إنها تشتد على الإنسان وتؤذيه إذا جاع. (انظر تاج العروس: صفر).

(٣) تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٥٦.

من اسم أبيه على حرف الباء
[من الأحمدين]

[٩٥٦٠] أحمد بن بحر اللَّخْمي

حدّث عن منبه بن عثمان(١) بسنده عن عائشة عن النبي ﷺ قال:

«من أكل سبعَ تمراتِ عجوةٍ من تمر العالية(٢) حين يصبح لم يضرّه سِحْرٌ، ولا سمٌّ حتى يمسي»[١٣٩٠٥].

[٩٥٦١] أحمد بن بشر بن حبيب بن زيد
أبو عبد الله الصوري(٣) التميمي المؤدب(٤)

قدم دمشق وحدث بها عن جماعة. وحدث عنه جماعة.

حدث عن محمد بن يحيى التميمي بسنده عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما رُزق عبدٌ أربعاً فحُرم أربعاً: لم يرزق الدعاء فيحرم الإجابة لأن الله تعالى يقول ﴿ادعوني أستجب لكم﴾ [سورة المؤمن، الآية: ٦٠] **ولم يرزق التوبة فيحرم القبول وذلك أن الله تبارك وتعالى يقول ﴿وهو الذي يقبل التوبة عن عباده﴾**[سورة الشورى، الآية: ٢٥] **ولم يرزق الشكر فيحرم المزيد وذلك أن الله تبارك وتعالى يقول ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾** [سورة إبراهيم، الآية: ٧] **ولم يرزق الاستغفار فيحرم المغفرة وذلك أن الله تعالى يقول:**

---

(١) هو منبه بن عثمان اللخمي الدمشقي، تقدمت ترجمته في تاريخ مدينة دمشق ٦٠/ ٢٧٣ رقم ٧٦٣٥.

(٢) العالية: اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها وعمايرها إلى تهامة فهي العالية، وما كان دون ذلك من جهة تهامة فهي السافلة.

(٣) الصوري نسبة إلى صور، وهي بلدة كبيرة من بلاد ساحل الشام (الأنساب).

(٤) له ذكر في ترجمة عبد الحميد بن بكار البيروتي المتقدمة، انظر ما يلي وذكره في خبر.

﴿استغفروا ربكم إنه كان غفاراً﴾» [سورة نوح، الآية: ١٠][١٣٩٠٦].

وحدث عن عبد الحميد بن بكار البيروتي[١] بسنده عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«أول ما يحاسَبُ به العبدُ صلاتُه، فإن كانت كاملةً، وإلاّ زيد عليها من تطوّعه ثم سائر الأعمال على مثال ذلك»[١٣٩٠٧].

[٩٥٦٢] أحمد بن بشر بن عبد الوهّاب بن بشر أبو طاهر ـ ويقال: أبو طالب، ويقال: أبو طالوت

من أهل دمشق. حدث وحُدث عنه.

[قال أبو محمد بن أبي حاتم]:[٢] [أحمد بن بشر بن عبد الوهاب الحمصي، أبو طاهر، روى عن أبيه، وعن دحيم، ومحمدبن أبي مسهر، كتب عنه أبي بحمص وبالرقة][٣].

حدث عن سليمان بن عبد الرحمن ابن بنت شرحبيل[٤] بسنده عن النَّوَاس بن سمعان الكلابي[٥] قال: سمعت رسول الله ﷺ ذكر يأجوج ومأجوج فقال:

«يستوقد المسلمون من جِعَابهم[٦] ونشّابهم وقسيّهم سبع سنين».

وحدث عن أبي شاهر محمد بن جابر بن وهب بن شاهر بن أمية العَنْزِي[٧] بسنده عن عُبَادة[٨] بن الأشيب قال:

وفدت إلى رسول الله ﷺ فأسلمت، وكتب لي رسول الله ﷺ كتاباً فيه[٩]:

---

(١) تقدمت ترجمته في تاريخ مدينة دمشق ٣٤/ ٤٧ رقم ٣٦٩٦ (ط دار الفكر).

[٩٥٦٢] ترجمته في الجرح والتعديل ١/ ١/ ٤٣ وتاريخ بغداد ٤/ ٥٢.

(٢) الزيادة للإيضاح. (٣) ما بين معكوفتين استدرك عن الجرح والتعديل.

(٤) من طريقه رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ٥٣.

(٥) ترجمته في تهذيب الكمال ١٩/ ١٦٧.

(٦) الجعاب جمع الجعبة، وهي كنانة النشاب (القاموس).

(٧) العنزي بفتح العين المهملة وسكون النون، هذه النسبة إلى عَنْز بن وائل أخو بكر بن وائل.
ذكره السمعاني وترجمه وقال: روى عن مطرف بن أبي الجبير بن مصادف بن أمية العنزي الأنساب: العنزي) ٤/ ٢٥١ ـ ٢٥٢.

(٨) عبادة بضم العين وفتح الباء المخففة وبعد الدال هاء، قاله ابن الأثير في أسد الغابة ٣/ ٥٣.

(٩) الكتاب باختلاف بعض ألفاظه في أسد الغابة ٣/ ٥٣ وانظر الإصابة ٣/ ١٤١ (٤٤٨٩) (ط دار الفكر).

«بسم الله الرحمن الرحيم، من نبيّ الله لَعَبادة بن الأَشيب العَنْزِي:

إني أمّرتك على قومك وحاشيتهم ممن يجري عليه عملك ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة. فمن سمع بكتابي هذا ممن جرى عليه عملك وعمل بني أبيك فلم يطيعوا فليس لهم من الله معين»(١)[١٣٩٠٨].

قال: فجئت إلى قومي فأسلموا.

[أحمد بن بشر بن عبد الوهاب، أبو طاهر الدمشقي.

قدم بغداد وحدث بها عن هشام بن عمار، وسليمان بن عبد الرحمن ابن بنت شرحبيل، وعبد الرحمن بن إبراهيم دحيم، وأبي نعيم الضبي، وأحمد بن عمرو بن السرح، ومحمد ابن صدقة الجيلاني وغيرهم.

روى عنه: يحيى بن محمد بن صاعد، ومحمد بن عبد الملك التاريخي، والقاضي المحاملي، ومحمد بن مخلد العطار، ومحمد بن عمرو الرزاز.

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن الحسين المحاملي قال: وجدت في كتاب جدي بخط يده: حدثنا أحمد بن بشر بن عبد الوهاب أبو الطاهر الدمشقي، حدثني محمد بن صدقة الجيلاني، حدثنا ابن حميد، حدثني الأوزاعي عن يعيش بن الوليد بن هشام عن رجاء بن حيوة قال: دخل معاوية بن أبي سفيان على أخته أم حبيبة زوج النبي ﷺ فإذا برسول الله ﷺ يصلي في ثوب واحد ورأسه ينطف الماء. قال: ألا أراه يصلي هكذا؟ قالت: نعم. وهوالثوب الذي كان فيه ما كان.

أخبرنا علي بن محمد بن الحسين الدقاق قال: قرأنا على الحسين بن هارون عن ابن سعيد قال: محمد بن بشر بن عبد الوهاب الدمشقي، أبو الطاهر، سمع سليمان بن عبد الرحمن، وأباه، وهشام بن عمار، وهذه الطبقة.

سمعت عبد الله بن أحمد يثني عليه، ويوثقه.

هكذا سماه ابن سعيد: محمداً، وإنما هو أحمد](٢).

---

(١) في أسد الغابة: معون.

(٢) ما بين معكوفتين استدرك عن تاريخ بغداد ٤/ ٥٢ ـ ٥٣.

من اسم أبيه على حرف التاء
[من الأحمدين]

[٩٥٦٣] أحمد بن تبوك بن خالد بن يزيد بن عبد الله ابن يزيد بن تميم بن حجر أبو الميمون السلمي مولى نصر بن الحجاج بن علاط

حدث عن هشام بن محمد بن السائب بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن في حديث الأولين عجباً: حدثني حاضني أبو كبشة[١] عن مشيخة خزاعة أنهم أرادوا دفن سلول[٢] بن أبي حَبشيَة، وكان سيداً معظماً شريفاً، فأتوا مقبرتهم فحفروا له، فوقعوا على باب مُغلق ففتحوه، فإذا فيه سرير وعليه رجل عليه حلل عدة وعند رأسه كتاب فيه:

أنا أبو شمر ذو النون، مأوى المساكين، ومستعاذ الغارمين، ورأس مثابة المستصرخين. أخذني الموت غصباً، وأورثني بقوته أرضاً، وقد أعيا الملوك الجبابرة والأبالجة والقَساورة[٣].

قال رسول الله ﷺ: **«وكان ذو النون سيف بن ذي يزن»**[٤][١٣٩٠٩].

---

(١) أبو كبشة حاضن رسول الله ﷺ كانت قريش تنسبه إليه فتقول ابن أبي كبشة، قيل هو الحارث بن عبد العزى السعدي، ترجمته في أسد الغابة ٥/ والاستيعاب ٤/ ١٦٤ (هامش الإصابة) في الإصابة: سلوان بن حبشية.

(٢) في الإصابة: سلوان من حبشية.

(٣) القساور جمع قسور، وهو من الإبل: الشديد، والقسورة: العزيز يقتسر غيره أي يقهره، والقسورة: الأسد. (راجع تاج العروس: قسر).

(٤) الحديث في الإصابة (ط دار الفكر).

من اسم أبيه على حرف الثاء
[من الأحمدين]

[٩٥٦٤] أحمد بن ثابت بن عَتّاب ـ ويقال غيّاث وعراب ـ أبو يحيى الرازي الناهكي الحافظ المعروف بفَرخُويه

حدث بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«لَوْ جيء بالسماوات والأرض وما فيهن وما تحتهن، فوُضِعْنَ في كفةِ الميزان، ووضعت شهادةُ أن لا إله إلاّ اللّه في كفته الأخرى رجحت بهن»[١٣٩١٠].

وحدث عن العلاء بن هلال الرَّقي بسنده عن عائشة قال: قال رسول الله ﷺ:

«من قَلَّم أظافره يوم الجمعة وُقي من السؤال مثلها»[١٣٩١١].

قال أبو العباس الطَّهراني(١):

كانوا لا يشكّون أن فرخويه كذاب.

[قال أبو محمد بن أبي حاتم](٢):

[أحمد بن ثابت بن عتاب الرازي المعروف بفرخويه، روى عن عبد الرزاق وعمرو بن عثمان الرقي وعفان والنضر بن محمد الجرشي، سمع منه أبي](٣).

[٩٥٦٤] ترجمته في الجرح والتعديل ١/١/٤٤ وميزان الاعتدال ١/١١٣ (٣٧١) (ط دار الفكر) والمغني في الضعفاء ١/٣٥ وفيه فراخويه.

(١) رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١/١/٤٤.

(٢) الزيادة للإيضاح.

(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن الجرح والتعديل.

[قال الذهبي][١]:

[أحمد بن ثابت بن عتاب الرازي، فرخويه. عن عبد الرزاق، وله عن عفان والنضر بن محمد أيضاً][٢].

[٩٥٦٥] [أحمد بن ثعلبة الدمشقي

روى عن أبي معاوية الأسود.

روى عنه أحمد بن أبي الحواري].

[٩٥٦٦] أحمد بن ثعلبة العاملي

قال أحمد بن ثعلبة: سمعت بشر بن السكن يقول: حدثنا يعلى بن عُبيد قال:

مما وجد في الكتب: أَيحسبُ مَنْ إذا جَنَّه الليلُ انجدل أن أجعله كمن هو ساجدٌ بالليل وقائم؟

وحدث أحمد بن ثعلبة قال:

سئل وكيع بن الجراح عن قتال العدو مع الإمام الحائر قال: إن كان جائراً وهو يعمل في الغزو بما يحق عليه فقاتل معه. وإن كان يرتشي منهم ويهادنهم فقاتل على حيالك[٣].

وحدث قال: وقال أبو معاوية الأسود:

في قول الله عز وجل **﴿تلك الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذينَ لا يُريدونَ عُلُوّاً في الأَرْضِ ولا فَساداً﴾** [سورة القصص، الآية: ٨٣] قال: لا تجزع من ذلها ولا تُنافس في عزّها.

قال أحمد بن ثعلبة العاملي[٤]: سمعت سلماً[٥] الخواص يقول:

---

(١) الزيادة للإيضاح.

(٢) ما بين معكوفتين استدرك عن ميزان الاعتدال ١/ ١١٣ (ط دار الفكر).

[٩٥٦٥] ترجمته بتمامها استدركت عن الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١/ ١/ ٤٤.

[٩٥٦٦] لعله هو نفسه المستدرك عن الجرح والتعديل، ذكر في سير أعلام النبلاء ٨/ ١٧٩ في ترجمة سلم الخواص قال: روى عنه: أحمد بن ثعلبة. وحلية الأولياء ٨/ ٢٧٩ في ترجمة (سالم) الخواص.

(٣) على حيالك أي على انفراد.

(٤) الخبر في حلية الأولياء ٨/ ٢٧٩ في ترجمة (سالم) الخواص، وتحرفت فيه «العاملي» إلى العامل. ومختصراً في سير الأعلام ٧/ ٤٦٦ (١٤٠٧) (ط دار الفكر) في ترجمة سلم الخواص.

(٥) تحرفت في الحلية إلى: سالم.

كنت أقرأ القرآن فلا أجد له حلاوة، فقلت لنفسي: [اقرئيه كأنك سمعتيه من رسول الله ﷺ فجاءت حلاوة قليلة. فقلت لنفسي][1] اقرئيه كأنَّكِ سمعتيه[2] من جبريل حين يخبر به النبي ﷺ. قال: فازدادت الحلاوة. قال: ثم قلت لها: اقرئيه كأنَّكِ سمعتيه[3] منه حين تكلّم به، فجاءت الحلاوة كلها.

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن حلية الأولياء.

(٢) في مختصر ابن منظور: سمعته، والمثبت عن الحلية وسير الأعلام.

(٣) في مختصر ابن منظور: سمعته.

من اسم أبيه على حرف الجيم
[من الأحمدين]

[٩٥٦٧] أحمد بن الجحاف، أبو بكر الأزدي[١] النَّشَويّ

سمع بدمشق وغيرها:

[أبا الدحداح، وأبا السري محمد بن داود بن نبوس ببعلبك، وأبا جعفر محمد بن حسين ابن يزيد، وأبا عبيد الله محمد بن علي بن يزيد بن هارون بكفرتوثا[٢]، وأبا الحسن محمد بن أحمد بن أبي شيخ الواقفي بحران، وأبا العباس بن وشا بتنيس وغيرهم.

روى عنه أبو العباس أحمد بن الحسين بن نبهان النشوي الصفار، وعلي ومحمد ابنا الحاج المريدان، وأبو الحسن عبد الله وأبو صالح شعيب ابنا صالح، ومحمد بن أحمد بن كردان وأبو الفتح صالح بن أحمد المقري وأبو عبد الله محمد بن موسى المقرى الآذريون][٣].

حدث عن أبي الدحداح[٤] بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

[٩٥٦٧] ترجمته في معجم البلدان: نشوى، ٥/ ٢٨٧ وتحرفت فيه «الجحاف» إلى الحجاف.

(١) في معجم البلدان: نشوى: الآذري. والنشوي: بفتح النون والشين المعجمة هذه النسبة إلى نشا، ويقال: نشوى وهي بفتح أوله وثانية وثالثة، مدينة بأذربيجان، وهي متصلة بأذربيجان وأرمينية ويقال لها: نخجوان، وهي من أعمال أرّان في بلاد أرمينية، بينها وبين تبريز ستة فراسخ انظر الأنساب: النشوي، ومعجم البلدان: نشوى.

(٢) كفرتوثا قرية كبيرة من أعمال الجزيرة بينها وبين دارا خمسة فراسخ (معجم البلدان).

(٣) ما بين معكوفتين استدرك للإيضاح عن معجم البلدان: نشوى ٥/ ٢٨٧.

(٤) أبو الدحداح اسمه أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يحيى التميمي الدمشقي، ترجمته في سير الأعلام ١١/ ٦٤٥ (٢٩٦٤) (ط دار الفكر).

«لا يجد الشهيد مسّ القبر إلاّ كما يجد أحدكم مسّ القرصة».

كذا روي في هذا السند. والمحفوظ: مسّ القتل لا القبر.

وذكره الحافظ على هذا النص من طريق آخر.

[٩٥٦٨] أحمد بن جعفر بن أحمد بن حَمَكان
أبو العباس القصوري الكيلي

قدم دمشق وحدث بها.

حدث عن أبي بكر محمد بن عيسى بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«المدينة قبّة الإسلام، ودار الإيمان، وأرض الهجرة، ومثوى الحلال والحرام»[١٣٩١٢].

[٩٥٦٩] أحمد بن جعفر بن الحسن،
أبو بكر البَلَدي(١) الواعظ

حدث بدمشق عن جماعة.

روى عن أبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي بسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا نودي بالصلاة فتحت أبواب السماء واستجيب الدعاء»[١٣٩١٣].

توفي سنة ثلاث وثمانين وثلاث مئة. ودفن بباب الصغير.

[٩٥٧٠] أحمد بن جعفر بن حمدان،
أبو الحسن الطرسوسي

حدث بصيدا من ساحل دمشق.

روى عن أبي محمد عبد الله بن جابر بن عبد الله البزاز بسنده عن أبي جُحَيْفة قال: قال النبي ﷺ:

«لا آكل وأنا متكىء»[١٣٩١٤].

---

(١) البلدي بفتح الباء المنقوطة بواحدة واللام، هذه النسبة إلى بلد. وبلد في مواضع كثيرة، راجع الأنساب (البلدي ١/ ٣٨٩)، ومعجم البلدان ١/ ٤٨١.

وورد في حديث آخر:

«أما أنا فلا آكل متكئاً»[١٣٩١٥].

[٩٥٧١] أحمد بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم ابن الرشيد هارون بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور ابن محمد بن علي ابن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب أبو العباس الهاشمي الملقب بالمعتمد على الله

بويع له بالخلافة يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومئتين(١).

وكان قدم دمشق مع أبيه جعفر المتوكل.

ولي الخلافة بعد المهتدي بالله(٢).

وكان مولده بسرَّ مَنْ رأى سنة تسع وعشرين ومئتين(٣) في يوم الثلاثاء لثمان بقين من المحرم.

وأمه أم ولد يقال لها فتيان، رومية، لم تدرك خلافته.

وبويع له بسرَّ مَنْ رأى في يوم الثلاثاء المذكور.

وبويع له ببغداد يوم الأربعاء الغد من يوم بيعته بسرَّ مَنْ رأى.

وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة ويومين(٤).

وتوفي فجأة ببغداد(٥) يوم الأحد لثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة تسع وسبعين

[٩٥٧١] ترجمته في تاريخ بغداد ٤/ ٦٠ وتاريخ الطبري والكامل لابن الأثير ١٠/ ٣٦٨ (٢١٧٥) (ط دار الفكر) وتاريخ الخلفاء ص٣٦٣ والبداية والنهاية والوافي بالوفيات ٦/ ٢٩٢ وسير أعلام النبلاء وشذرات الذهب ٢/ ١٧٣.

(١) تاريخ بغداد ٤/ ٦١.

(٢) هو محمد بن الواثق هارون ابن المعتصم محمد ابن الرشيد العباسي، بويع بالخلافة وهو ابن بضع وثلاثين سنة لليلة بقيت من رجب سنة ٢٥٥.
انظر خبر خلعه وقتله في تاريخ الطبري ٩/ ٤٥٦ وما بعدها.

(٣) الوافي بالوفيات وسير الأعلام وتاريخ بغداد.

(٤) كذا، وفي تاريخ بغداد: الصواب وثلاثة أيام.

(٥) قيل في سبب قتله أنه سمّ في رؤوس الجداء. وقيل: بل غُمّ في بساط، وقيل: سُمّ في كأس. راجع الوافي بالوفيات ٦/ ٢٩٢ وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٣٧٥ (ط دار الفكر).

ومئتين، وحمل إلى سرَّ مَنْ رأى فدفن بها وله من السن خمسون سنة وستة أشهر وستة وعشرون يوماً.

وكان مربوعاً، أسمر، نحيف الجسم، حسن العينين، مدور الوجه، على جبهته أثر جدري. فلما ولي الخلافة عُبِل[1] وكثر لحمه واتسع الشيب في رأسه ولحيته.

وقيل: مات المعتمد يوم الأربعاء لإحدى عشرة بقين من رجب سنة سبع وسبعين ومئتين. وقيل: توفي في صفر سنة ثمان وسبعين ومئتين. وبويع أبو العباس المعتضد بالله أحمد بن أبي أحمد الموفق بالله[2].

[٩٥٧٢] أحمد بن جعفر بن محمد بن علي، أبو الحسن البغدادي الصَّيْدَلاني

قدم دمشق [قال أبو بكر الخطيب]:

[حدث[3] بدمشق عن محمد بن سليمان الباغندي، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة، والحسين بن عبد الله الأبزاري، والحسن بن علي المعمري، وأبي العباس الأبار.

روى عنه أبو محمد بن أبي نصر وغيره.

كتب إلي عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي يذكر أن أبا الحسن أحمد بن جعفر الصيدلاني البغدادي أخبرهم بدمشق في المحرم سنة إحدى وثلاثين وأربعمئة قال: حدثنا الحسين بن عبيد ـ المعروف بمنقار ـ وأخبرني أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر اليزدي بأصبهان ـ قراءة ـ حدثنا أحمد بن محمد بن موسى الملحمي، أخبرنا الحسن بن عثمان التستري قالا: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثني المأمون حدثني الرشيد حدثني المهدي قال: دخل عليّ سفيان الثوري، فقلت: حدثني بأفضل فضيلة عندك لعلي، فقال: حدثني سلمة بن كهيل عن حجية بن عدي عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: **«أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبي بعدي»**].

---

(١) عَبُل: ضخم، والعبل: الضخم من كل شيء. فهو عبل، ككتف (القاموس).

(٢) سترد ترجمته قريباً في هذا الجزء.

[٩٥٧٢] ترجمته في تاريخ بغداد ٤/ ٧٠ والصيدلاني بفتح الصاد المهملة وسكون الباء المنقوطة من تحتها باثنتين وفتح الدال المهملة. هذه النسبة لمن يبيع الأدوية والعقاقير.

(٣) ما بين معكوفتين استدرك لاستكمال الترجمة عن تاريخ بغداد ٤/ ٧٠ ـ ٧١.

وحدث بها سنة أربع وأربعين وثلاث مئة عن أبي شعيب عبد الله بن الحسن الحراني بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«**من يأخذ عني هؤلاء الكلمات أو يعلّمهن أو يعمل بهن**»؟ قال: قلت: أنا يا رسول الله. قال: «**فأخذ بيدي فعقد خمساً**». قال: «**اتق المحارم تكن أعبد الناس، وارْضَ بما قسم الله لك تكن أغنى الناس، وأحسن إلى جارك تكن مؤمناً، وأحبَّ للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً، ولا تُكثر من الضحك فإنّ كثرة الضحك تميت القلب**»[١٣٩١٦].

توفي في ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين(١) وثلاث مئة.

[٩٥٧٣] أحمد بن جعفر، أبو العباس الفرغاني(٢) المعروف بغياث

حدث عن جماعة بدمشق.

روى عن منصور بن إسماعيل المصري(٣) الفقيه قال: سمعت محمد بن عبد الله(٤) ابن عبد الحكم يقول:

كنت جالساً عند الشافعي فأقبل المزني(٥) فقال الشافعي: لو ناظر هذا الغلام الشيطان قطعه.

[٩٥٧٤] أحمد بن جعفر، أبو جعفر الهلالي الزاهد

من أهل أعمال صَرْخَد(٦).

---

(١) في مختصر ابن منظور: اثنين وستين، والمثبت عن تاريخ بغداد.

(٢) الفرغاني بفتح الفاء وسكون الراء، هذه النسبة إلى موضعين: فرغانة وهي ولاية وراء الشاش. والأخرى: فرغان قرية من قرى فارس. الأنساب ٣/٣٦٧ (الفرغاني)، ومعجم البلدان: فراغنة ٤/٢٥٣.

(٣) كذا، قال القضاعي في كتاب خطط مصر: أصله من رأس عين (بلدة مشهورة بالجزيرة) وسكن الرملة، ثم قدم إلى مصر وسكنها وتوفي بها سنة ٣٠٦.

(٤) في مختصر ابن منظور: عبيد الله، تصحيف. والصواب ما أثبت، وهو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث المصري الفقيه، ترجمته في سير الأعلام ١٠/٣٣٨ (٢١٤٦) (ط دار الفكر).

(٥) يعني أبا إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن مسلم المزني المصري تلميذ الشافعي. ترجمته في الطبقات الكبرى للسبكي ٢/٩٣.

(٦) في مختصر ابن منظور: سرخد، والمثبت عن معجم البلدان، وفيه: صرخد: بالفتح ثم السكون والخاء المعجمة والدال مهملة: بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق، وهي قلعة حصينة وولاية حسنة واسعة.

ذكر أبو أحمد عبد الله بن بكْر الطبراني نزيل الأكواخ[١] ببانياس قال:

أحمد بن جعفر الهلالي كان يقيم بالمحرس[٢] يعني محرس الحوارنة بعكا وقتاً، وببلده وقتاً.

وذكر أبو عبد الله القفاف قال: قال لي أحمد الهلالي:

أريد أمرّ مع الناس إلى البلد، والإلفُ يجترني فقلت: ماذا؟ الإلفُ؟! فقال: إلف[٣] الخلوة. وقال: إنما آوي في القرية في بيتٍ داخل بيت. فإذا مللتُ خرجتُ في الغَلَسِ[٤] إلى المغار ورحت مع العَتَمَة. فإذا كانت لي حاجةٌ خارجَ الدار تسورتُ فيها من الحائط حتى لا يلقاني أحدٌ في باب الدار ولا أمرّ في زقاق فيلقاني أحد. فهذا دأبُ نفسي في القرية.

قال أحمد الهلالي:

قدمت إلى هنا، يعني عكا وما أدري ما الهوى ثم علمته. قلت له: ما الهوى؟ فقال: حب الكلام، وحب الجلوس مع الناس، وحب الشبع، وحب النوم، وحب اللباس[٥].

قال أبو عبد الله:

ولم أر قط أشد تَيَقُّظاً وانتباهاً من أحمد الهلالي، وإذا كَلَّم إنساناً يكاد لا يسمعه، وإذا تنحنح كأنه مطلوب، ولم أسمع له قط صوتاً مرتفعاً.

قال: وقال لي أحمد الهلالي:

ربما جاءني الفكر فأستوحي منه، فإذا ذهب عني بلتُ ما يشبه الدم، ويخرج مني من أسفل شيء شديد الحرارة وتجري منخراي بمثل الدم.

وقال: لا يكاد يجيء الفكر في الضوء ونعم المعين عليه الخلوة في الظلام، فقلت له:

---

(١) الأكواخ: ناحية من أعمال بانياس ثم من أعمال دمشق.

(٢) كذا هي.

(٣) الإلف: الأليف، تقول: حنّ فلان إلى فلان حنين الإلف إلى الإلف.

(٤) الغلس: محركة، ظلمة آخر الليل. وأغلسوا: دخلوا فيها وغلّسوا: ساروا ووردوا بغلس. (تاج العروس).

(٥) الهوى: محبة الإنسان للشيء وغلبته على قلبه، ومنه قوله تعالى **﴿ونهى النفس عن الهوى﴾** أي عن شهواتها وما تدعو إليه من المعاصي. قال ابن سيدة: يكون في مداخل الخير والشر. وقال غيره: من تكلم بالهوى مطلقاً لم يكن إلاّ مذموماً حتى ينعت بما يخرج معناه كقولهم هوى حسن وهوى موافق للصواب. (تاج العروس: هوى).

أيّما أحب إليك: الفكر أو الصلاة؟ قال: أجلس أتفكر أحبُّ إليّ من الصلاة بقلب مذبذب. قلت: فما تطيق أن تجمع بين الفكر والصلاة، فقال: مَنْ لي بهذا وإني مجتهد فيه.

وقال أحمد:

عـلامـةُ الـخـائـفِ فـي قـلـبـه بـأَنـه أصـفـر مـنـحـوف[١]

لـيـس كـمـنْ كـانـتْ لـه جـثـةٌ كـأَنَّـهُ لـلـذَّبْـحِ مَـعْـلُـوف[٢]

[٩٥٧٥] أحمد بن جواد بن قَطَن بن كثير بن سُوَيد ابن جعفر التميمي النيسابوري الكَبِيري

رحل إلى الشام والعراق وسمع جماعة.

حدث عن محمد بن خالد بسنده عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ قال:

فرض الجد مع ابنه وأبيه السدس.

وكان عمران لا يفرض له مع ابنه إلاّ السدس.

وكان كثير الحديث والرحلة. وتوفي سنة ستين ومئتين.

(١) هو منحوف، قاله ابن دريد، نحف نحافة، ورجل نحيف بيّن النحافة إذا هزل قليل اللحم (تاج العروس: نحف).

(٢) العلف محركة، معروف وهو ما تأكله الماشية أو هو قوت الحيوان. وشاة عليف أي معلوفة، قال اللحياني: هي ما ربط فعُلف ولم يسرّح ولا رُعي. (تاج العروس: علف).

من اسم أبيه على حرف الحاء
[من الأحمدين]

[٩٥٧٦] أحمد بن حبيب بن عبد الملك
ابن حبيب أخو أبي علي

حدث عن أبي علي بشر بن موسى بن صالح[(١)] بسنده عن عمر بن الخطاب أنه قال لأصحابه:

تَمَنَّوْا، فقال بعضهم: أتمنى لو أن لي هذه الدار مملوءة ذهباً أنفقه في سبيل اللّه، ثم قال: تَمَنَّوْا، فقال رجل: أتمنى لو أنها مملوءة لؤلؤاً وزبرجداً[(٢)] وجوهراً فأنفقه في سبيل اللّه وأتصدق به. فقال عمر: تَمَنَّوْا، فقالوا: ما ندري ما نتمنى يا أمير المؤمنين، فقال عمر: أنا أتمنى لو أنها مملوءة رجالاً مثل أبي عبيدة بن الجراح ومُعَاذ بن جَبَل، وسالم مولى أبي حذيفة، وحذيفة بن اليمان ـ أحسب أنه قال: أستعين بهم على أمور المسلمين.

وحدث بسنده عن الحسن البصري قال: قال رسول الله ﷺ:

«من اتخذ مغفراً[(٣)] ليجاهد به في سبيل اللّه غفر اللّه له. ومن اتخذ بيضةً[(٤)] بَيَّضَ اللّه

[٩٥٧٦] أبو علي الحسن بن حبيب بن عبد الملك الحصائري، مفتي دمشق، ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٢/٥٩ (٣٠٥٣) (ط دار الفكر).

(١) هو بشر بن موسى بن صالح بن شيخ بن عميرة، أبو علي الأسدي البغدادي، انظر ترجمته في سير الأعلام ١٠/٦٦٣ (٢٣٨٨) (ط دار الفكر).

(٢) الزبرجد والزبردج جوهر معروف، وهو من أنواع الزمرد (تاج العروس).

(٣) المغفر، كمنبر: زرد من الدرع ينسج على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة، ويقال: هو رفرف البيضة أو حلق يتقنع بها المتسلح (تاج العروس: غفر).

(٤) البيضة: واحدة البيض من الحديد. والبيضة: حوزة كل شيء، والبيضة: ساحة القوم. (تاج العروس).

وجهه يوم القيامة، ومن اتخذ درعاً كان له ستراً من النار يوم القيامة»[١٣٩١٧].

[٩٥٧٧] أحمد بن حجيل بن يونس، أبو عبد الله الغوثي(١)

حدث عن إسماعيل بن عبد الكريم بن مَعْقِل بن مُنَبِّه الصَّنْعاني(٢) عن عبد الصمد بن مَعْقِل قال: سمعت عمي وهب بن منبه يقول:

أتى جبريل النبيَّ يوسف عليه السلام بالبشرى وهو في السجن قال: هل تعرفني أيها الصّدّيق؟ قال: أرى صورة طاهرة وروحاً طيباً لا يشبه أرواح الخطّائين، قال: فإني رسول رب العالمين وأنا الروح الأمين. قال: فما أدخلك مدخل المذنبين وأنت أطيب الطيبين ورأس المقربين وأمين رب العالمين؟ قال: ألم تعلم يا يوسف أن اللّه يطهر البيوت بطهر النبيين، وأن الأرض التي يدخلونها أطهر الأرضين، وأن اللّه تعالى قد طهّر بك السجن وما حوله، يا طهر الطاهرين ويا بن المتطهّرين، وإنما يتطهر بفضل طهرك وطهر آبائك الصالحين المخلصين. قال: كيف تسميني بأسماء الصدّيقين وتعدّني مع المخلصين وقد أدخلت مدخل المذنبين وسميت بالضالين المفسدين؟ قال: لم يغير قلبك الحزن، ولم يدنس حريتك الرقّ، ولم تطع سيّدك في معصية ربك، ولذلك سماك اللّه بأسماء الصّدّيقين، وعدّك مع المخلصين، وألحقك بآبائك الصالحين. قال: هل لك علم بيعقوب أيها الروح الأمين؟ قال: نعم وهب اللّه له الصبر الجميل، وابتلاه بالحزن عليك فهو كظيم. قال: فماذا قدر حزنه؟ قال سبعون ثكلى. قال: فماذا له من الأجر يا جبريل؟ قال: قدر أجر مئة شهيد.

[٩٥٧٨] أحمد بن حسن بن أحمد بن خميس بن أحمد ابن الحسين بن موسى، أبو بكر السلماني القاضي

قدم دمشق سنة ثمانٍ وعشرين وأربع مئة حاجّاً. وحدث عن جماعة.

---

(١) الغوثي بفتح الغين المعجمة وسكون الواو وفي آخرها الثاء المنقوطة بثلاث، نسبة إلى: الغوث. (الأنساب).

(٢) ترجمته في تهذيب الكمال ٢/ ١٩٤ وفيها ذكر المزي في أسماء الرواة عنه: أبا عبد اللّه أحمد بن حجيل بن يونس الغوثي الدمشقي.

[٩٥٧٨] قوله: حسن وفي بغية الطلب ٢/ ٦١٧ حريز. والسلماني: بفتح السين المهملة وسكون اللام، قاله محمد بن حبيب بإسكان اللام، وأصحاب الحديث يحركون اللام. هذه النسبة إلى: سلمان، وسلمان حي من مراد، ويقال: سلمان في قضاعة (الأنساب) وفي بغية الطلب نقلاً عن ابن عساكر: السلماسي.

وحدث[١] عن أبي علي الحسين[٢] بن محمد بن يوسف اللحياني، وأبي القاسم الطيب بن يمن، وعيسى بن سليمان الفقيه، ويوسف بن الحسين، وعبد الله بن محمد بن حبابة، وأبي حفص بن شاهين، وأبي بكر بن شاذان، وأبي بكر بن إسماعيل الوراق، وأبي إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري، وأحمد بن طالب بن عثمان بن محمد، وأبي محمد كوهي بن الحسن بن يوسف وغيرهم.

روى عنه: أبو الحسن بن أبي الحديد، وأبو القاسم بن أبي العلاء، وأبو عبد الله بن أبي الحديد، وأبو القاسم عمر بن أحمد بن عمر الآمدي.

حدث عن أبي علي الحسن بن أحمد بن يوسف اللِّحْياني بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«كلُّ مسكرٍ حرامٌ»[١٣٩١٨].

[٩٥٧٩] أحمد بن الحسن بن أحمد بن عثمان ابن سَعِيد بن القاسم أبو بكر ـ ويقال: أبو العباس ـ الغساني المعروف بابن الطّيّان الدمشقي

حدث عن جماعة. وحدث عنه جماعة.

حدث في سلخ صفر سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة عن أبي عبد الله أحمد بن عطاء الرُّوذَباري[٣] بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«من قرأ ﴿يس﴾ في ليلةٍ ابتغاءَ وجهِ الله عز وجل غفر له»[١٣٩١٩].

وحدث بسنده عن عبد الله بن الزبير قال: قال رسول الله ﷺ:

«من جعل ﴿يس﴾ أمامَ حاجةٍ قُضيتْ له»[١٣٩٢٠].

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن بغية الطلب.

(٢) كذا وسيرد اسمه: الحسن بن أحمد بن يوسف اللحياني.

[٩٥٧٩] له ذكر في ترجمة أحمد بن عطاء الروذباري.

(٣) تقدمت ترجمته في تاريخ مدينة دمشق ١٦/٥ رقم ٨.

[٩٥٨٠] أحمد بن الحسن بن أحمد
أبو العباس الشاهد، المعروف بابن الوراق

حدث عن أبي القاسم علي بن يعقوب بن أبي العقب بسنده عن سالم عن أبيه أن النبي ﷺ كان يسلّم تسليمتين[١٣٩٢١].

مات يوم الاثنين الثالث عشر من صفر سنة أربع عشرة وأربع مئة.

[٩٥٨١] أحمد بن الحسَن بن جُنَيْدِب
أبو الحسن التِّرمِذي الحافظ

رحّال، طوّف الشام ومصر والعراق واجتاز بدمشق.

سمع بمصر وبالشام وبالعراق.

وروى عنه البخاري في صحيحه وأبو عيسى الترمذي في جامعه وجماعة.

[**روى** عن أحمد بن محمد بن حنبل، وآدم بن أبي إياس العسقلاني، والأسود بن عامر شاذان، وأصبغ بن الفرج المصري، وحجاج ابن إبراهيم الأزرق، وحجاج بن نصير الفساطيطي، والحسن بن بشر البجلي، والحسن بن الربيع البوراني، والربيع بن روح المصري، وأبي توبة الربيع بن نافع الحلبي، وسعيد بن الحاكم بن أبي مريم المصري، وسعيد بن كثير بن عفير المصري، وسليمان بن داود الهاشمي، وسليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، والضحاك بن مخلد، أبي عاصم النبيل الميصري، وأبي صالح عبد الله بن صالح المصري، وأبي عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي، وعبد الله بن نافع الصائغ المدني، وعبد الملك بن إبراهيم الجدي، وعبيد الله بن موسى العبسي الكوفي، وعلي بن عياش الحمصي، وعمرو بن عاصم الكلابي، وأبي نعيم الفضل بن دكين الملائي، وقيس بن حفص الدارمي، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، وأبي الجماهر محمد بن عثمان التنوخي الكفرسوسي، ومحمد بن عرعرة بن البرند السامي البصري، ومحمد بن عيسى الطباع، ومحمد بن الفضل السدوسي، عارم، ومحمد بن مصعب القرقساني، ومحمد بن

[٩٥٨١] ترجمته في تهذيب الكمال ١/ ١٢٧ وتهذيب التهذيب وتقريبه ١/ ٥٥ (٢٨) (ط دار الفكر) وتذكره الحفاظ ٢/ ٥٣٦ والجرح والتعديل ١/ ١/ ٤٧ والأنساب، والوافي بالوفيات ٦/ ٣١٩ والأسامي والكنى للحاكم ٣/ ٣٦٣ رقم ١٥٢٣. وجنيدب بالتصغير، تصغير جندب، والجندب: الجراد.

موسى بن بزيع، ومحمد بن يوسف الفريابي، ومعقل بن مالك الباهلي، ومعلى بن أسد العمي، وأبي سلمة موسى بن إسماعيل التبوذكي، ونعيم بن حماد الخزاعي، وأبي النضر هاشم ابن القاسم، ووضاح بن يحيى النهشلي، ويحيى بن سليمان الجعفي، ويحيى بن صالح الوحاظي، ويزيد بن عبد ربه الحمصي، ويعلى بن عبيد الطنافسي.

وروى عنه إبراهيم بن أبي طالب، وأحمد بن علي بن المسلم الأبار، وأحمد بن محمد ابن شوذب، وإسحاق بن أحمد الفارسي، وجعفر بن أحمد بن نصر، وجعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض، وعبيد الله بن عبد الكريم أبو زرعة الرازي، وعثمان بن خرزاذ، ومحمد بن إدريس أبو حاتم الرازي، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة، ومحمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي، وأبو جعفر محمد بن جرير الطبري، وأبو رجاء محمد بن حمدويه المروزي، ومحمد بن الليث بن حفص المروزي، ومحمد بن المنذر بن عبد العزيز، ومحمد بن النضر الجارودي، ومحمد بن يحيى بن خلاد][١].

[قال أبو محمد بن أبي حاتم][٢]:

[أحمد بن الحسن الترمذي، روى عن أبي عاصم وغيره، وسمعت أبي وأبا زرعة يقولان ذلك، وقد كتبنا عنه، حدثنا عبد الرحمن سمعت أبي يقول: يعد في الترمذيين، حدثنا عبد الرحمن قال: سئل أبي عنه، فقال: صدوق][٣].

[قال الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله: كتب إليّ أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري: أخبرنا أبو بكر البيهقي قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: حدثني أبو أحمد الحسين بن محمد بن يحيى قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة قال: حدثنا أحمد بن الحسن الترمذي بنيسابور، وكان أحد أوعية العلم][٤].

حدث عن أحمد بن محمد بن حنبل بسنده عن بُريدَة قال:

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك للإيضاح عن تهذيب الكمال ١/ ١٢٧ ـ ١٢٨ وانظر بغية الطلب ٢/ ٦٢٠ ـ ٦٢١.

(٢) الزيادة للإيضاح.

(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن الجرح والتعديل ١/ ١/ ٤٧.

(٤) رواه ابن حجر في تهذيب التهذيب وتقريبه ١/ ٥٦ (ط دار الفكر) نقلاً عن ابن خزيمة، وبغية الطلب لابن العديم نقلاً عن ابن عساكر ٢/ ٦٢١ ـ ٦٢٢.

غزا مع رسول الله ﷺ ست عشرة غزوة(١)[١٣٩٢٢].

وحدث عن موسى بن إسماعيل بسنده عن موسى بن أنس بن مالك قال:

خطب الأشعري ـ يعني أبا موسى ـ إلى أنس رضي الله عنهما بعض بناته فقال: أخطب إليك، وقد عرفت أن النساء يباعدن بين القريب ويقربن بين البعيد.

ورد نيسابور سنة إحدى وأربعين ومئتين. وحدث في ميدان الحسين، ثم حج وانصرف إلى نيسابور وأقام بها سنةً يحدّث، فكتب عنه كافة المشايخ وسألوه عن علل الحديث والجرح والتعديل(٢).

[وذكره ابن حبان في الثقات](٣).

[قال الذهبي(٤): لم يظفر له بتاريخ وفاة(٥). وله رحلة شاسعة، وباع أطول في الحديث].

[٩٥٨٢] أحمد بن الحسَن بن الحُسَين بن أحمد أبو نصر الحافظ الشيرازي المعروف باللبّاد

قدم دمشق سنة أربع وأربعين وأربع مئة. وسمع وأسمع وسكن مصر. وكان ينتقي على شيوخها.

حدث بمكة في المسجد الحرام عن أبي بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن رِيذَة الضبي الأصبهاني بأصبهان بسنده عن جابر بن عبد الله قال:

جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إن أبي أخذ مالي، فقال النبي ﷺ للرجل: «**فأتني بأبيك**»، فنزل جبريل عليه السلام على رسول الله ﷺ فقال: إن الله عز وجل

---

(١) صحيح البخاري وهو آخر حديث في كتاب المغازي ٨/١١٦.

(٢) الخبر رواه المزي في تهذيب الكمال ١/١٢٨ ـ ١٢٩ (ط دار الفكر) نقلاً عن الحاكم أبي عبد الله الحافظ، وانظر سير الأعلام ١٠/١٣١ (ط دار الفكر).

(٣) ما بين معكوفتين زيادة عن تهذيب التهذيب وتقريبه ١/٥٦ (ط دار الفكر).

(٤) الخبر رواه الذهبي في سير الأعلام ١٠/١٣١ (ط دار الفكر).

(٥) كذا ورد في سير الأعلام، وقد جاء في تذكرة الحفاظ ٢/٥٣٦ أنه مات سنة بضع وأربعين ومئتين، ونقل ابن حجر في تهذيب التهذيب وتقريبه ١/٥٦ (ط دار الفكر) عن الذهبي قوله أنه توفي قبل سنة ٢٥٠هـ.

يقرئك السلام ويقول لك إذا جاءك الشيخ فسله عن شيء قاله في نفسه ما سمعته أذناه. فلما جاء الشيخ قال له النبي ﷺ: «**ما بال ابنك يشكوك أتريد أن تأخذ ماله؟**» فقال: سله يا رسول الله هل أُنفقه إلاّ على إحدى عماته أو خالاته أو على نفسي؟ فقال النبي ﷺ: «**إيهٍ دعنا من هذا، أخبرني عن شيء قلتَه في نفسك ما سمعته أذناك؟**» فقال الشيخ: يا رسول الله، ما يزال الله تعالى يزيدنا بك يقيناً لقد قلت في نفسي شيئاً ما سمعته أذناي، فقال: قل وأنا أستمع. قال: قلت[1]:

غَـذَوْتُـكَ مـولـوداً ومُـنْـتُـكَ[2] يـافِـعـاً ... تُـعَلُّ بـمـا أُجـنـي[3] عَـلَـيْـك وتَـنْـهَـلُ[4]

إذا لـيـلـةٌ ضـاقَـتْـكَ بـالـسُّـقْـم لـم أَبِـتْ ... لـسُـقْـمِـكَ إلا سـاهـراً أَتَـمـلـمـلُ[5]

كـأنّـي أنـا الـمـطـروقُ دُونَـكَ بـالـذي ... طُـرِقْـتَ بـه دونـي فـعَـيْـنَـايَ تَـهْـمُـلُ

تـخـافُ الـرَّدى نـفـسـي عـلـيكَ وإنّـهـا[6] ... لَـتَـعْـلَـمُ أنَّ الـمـوتَ وقـتٌ مُـؤَجَّـلُ[7]

فـلَـمـا بـلـغْـتَ الـسـنَّ والـغـايـةَ[8] الـتـي ... إلـيـهـا مَـدَى مـا فـيـكَ كـنـتُ أُؤَمِّـلُ

جـعـلـتَ جـزائـي غِـلْـظَـةً وفَـظـاظَـةً ... كـأنَّـكَ أنـتَ الـمُـنْـعِـمُ الـمُـتَـفَـضِّـلُ[9]

---

(١) الأبيات في شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، بشرح التبريزي ٢/ ١٣٣ ونسبها لأمية بن أبي الصلت، قال: وتروى لابن عبد الأعلى، وقيل: هي لأبي العباس الأعمى، والأبيات في الأغاني ٤/ ١٣٠ منسوبة لأمية بن أبي الصلت. والأبيات من قصيدة طويلة في العققة والبررة لأبي عبيدة معمر بن المثنى ص٢٨ وما بعدها، قالها يحيى بن سعيد أبي عمران الأعمى مولى آل طلحة بن عبيد الله يرد على ابنه عيسى ويعاتبه.

(٢) كذا في مختصر ابن منظور والأغاني، وفي شرح الحماسة وأخبار العققة: وعلتك..

(٣) عن الأغاني وأخبار العققة: أجني عليك. وفي شرح الحماسة: أدني إليك، وفي مختصر ابن منظور: أحني.

(٤) غلام يافع ويفاع ويفع ويعفة أي مرتفع.
وقوله: أجني عليك: أي أكسب، ويجوز أن يكون من جنيت الثمرة جنيباً وجناية.

(٥) روايته في شرح ديوان الحماسة والأغاني:
إذا ليلة نابتك بالشكو لم أبت ... لشكواك إلاّ ساهراً أتململ
وفي أخبار العققة: آبتك بالشكو... إلاّ خائفاً. وقوله: أتململ أي أقلق.

(٦) في الأغاني: وإنني لأعلم.

(٧) ليس البيت في شرح ديوان الحماسة.

(٨) في أخبار العققة: السن في الغاية.

(٩) في شرح ديوان الحماسة وأخبار العققة:
جعلت جزائي منك جبهاً وغلظة ... كأنك أنت المنعم المتفضل
في أخبار العققة: المتطول بدلاً من المتفضل.

فـلَـيْـتَـكَ إذْ لـم تَـرْعَ حـقَّ أبـوّتـي فعلتَ كما الجارُ المجاورُ يَفْعَلُ(١)

قال: فحينئذ أخذ النبي ﷺ بتلابيب ابنه وقال: «**أنت ومالك لأبيك**»[١٣٩٢٣].

حدث الفقيه سُلَيْم(٢)

أنَّ أبا نصر اللبّاد الشيرازي قدم صور وجاءه، وأراد أن يخرج للفقيه فوائد فلم يفعل وقرىء عليه حديث: نهى النبي ﷺ عن اختناث(٣) الأسقية، فقال: اجتناب الأسقية، فجعل كلما قيل له في ذلك يدفع ويقول: الصواب اجتناب، أو كما قال.

[قال ابن العديم في بغية الطلب]:

[دخل الشام وجال في أقطارها وسواحلها، واجتاز بحلب أو ببعض أعمالها، في طريقه ما بين الجزيرة وأطرابلس الشام.

ذكر أبو سعد السمعاني قال:

أحمد بن الحسن بن الحسين بن أحمد الشيرازي الواعظ من أهل شيراز سكن ديار مصر، والاسكندرية، وكان حافظاً فاضلاً عارفاً بطرق الحديث، رحل عن بلده وسافر إلى العراق والشام والسواحل والجزيرة وكان بمصر يخرج على الشيوخ مثل القاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي، وأبي الحسن علي بن الحسن بن الحسين الخلعي وغيرهما.

سمع أبو نصر الشيرازي ببلده شيراز: أبا محمد عبد الرحمن بن محمد الدمشقي، وأبا بكر أحمد بن محمد بن علي الجواليقي، وأبا الحسن علي بن يوسف بن أحمد الحافظ، وأبا القاسم عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن القسام، وأبا القاسم عبد الصمد بن الحسن بن محمد بن جعفر الحافظ، وأبا بكر محمد بن الحسن بن أحمد بن الليث الصفار.

وبالأهواز: أبا عبد الله الحسين بن محمد بن عمر بن إبراهيم الفرضي، ورضوان بن الحسن بن يعقوب بن سهلان الفقيه.

---

(١) عجزه في أخبار العققة والبررة: كما يفعل الجار المجاور تفعل.

(٢) يعني سليم بن أيوب بن سليم أبو الفتح الرازي الشافعي انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٣/٤٢٣ (٤٠٥٠) (ط دار الفكر).

(٣) جاء في تاج العروس: خنث: وفي الحديث: أنه ﷺ نهي عن اختناث الأسقية؛ قال الليث: خنثت السقاء والجوالق إذا عطفته. وقال المفضل الضبي: خنث شقاءه: ثنى فاه فأخرج أدمته. وقيل: خنث فم السقاء: إذا قلب فمه داخلاً كان أو خارجاً. وأصل الاختناث التكسر والتثني.

وبالبصرة: أبا محمد الحسن بن محمد بن أحمد الفقيه. وأبا الحسين محمد بن علي بن أحمد السيرافي، وإبراهيم بن محمد بن طلحة بن غسان المصري.

وببغداد: طاهر بن عبد الله الطبري، وأحمد بن محمد بن عبدوس بن كامل الزعفراني، ومحمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزاز، ومحمد بن عبد الملك بن بشران، وإبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي.

وبمكة: عبد العزيز بن بندار بن علي الشيرازي.

وببيت المقدس: محمد بن علي البيهقي.

وبدمشق: محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر، ومحمد بن علي بن يحيى بن سلوان المازني، وعلي بن الفضل بن طاهر بن الفرات المقرىء، والحسين بن علي بن إبراهيم الأهوازي. والحسين بن محمد بن إبراهيم الحنائي].

قال أبو محمد عبد الرحمن بن صابر[(١)]:

سألت الشريف أبا القاسم[(٢)] عن قدوم أبي نصر الشيرازي دمشق فقال: سنة أربع وأربعين وأربع مئة، وفيها خرج منها. وسألته عن حاله فقال: ما كان إلاّ ثقة.

[قال أبو سعد ابن السمعاني: مات أبو نصر أحمد بن الحسن بن الحسين الشيرازي الحافظ بعد سنة ثلاث وستين وأربعمئة، فإن أبا الليث الشاشي سمع منه في هذه السنة بالاسكندرية].

[٩٥٨٣] أحمد بن الحسن بن رُوزبه
أبو بكر البصري الفارسي

حدث بدمشق.

روى عن عبد الله بن محمد بن أسماء بن عبد الله[(٣)] بن مخارق الضُّبَعي بسنده عن مالك بن أنس: قال: وذكر زيد بن أسلم عن أبيه قال:

---

(١) هو عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن صابر السلمي الدمشقي، أبو محمد، ترجمته في سير الأعلام ١٤/ ٣٨٠ (٤٦٤٥) (ط دار الفكر).

(٢) الشريف النسيب أبو القاسم علي بن إبراهيم بن العباس بن الحسن العلوي الحسيني الدمشقي، ترجمته في سير الأعلام ١٤/ ٣٤١ (٤٦١١) (ط دار الفكر).

(٣) كذا في مختصر ابن منظور، وفي سير أعلام النبلاء ٩/ ٣١٠ (١٧٩١) (ط دار الفكر) عبد الله بن محمد بن أسماء بن عبيد بن مخارق أو ابن مخراق.

قال عمر بن الخطاب لربيس بن جبير: ترى غبي[1] عني قول رسول الله ﷺ لك: «كيف بك إذا رقص[2] بك بعيرك نحو الشام يوماً ثم يوماً ثم يوماً؟!»[١٣٩٢٤].

[٩٥٨٤] أحمد بن الحسن بن زُرَيق، أبو محمد الحرّاني

[حدث بدمشق.

حدث[3] عن اسماعيل بن عبد اللّه بن زرارة الرقي[4]، وعبد اللّه بن محمد النفيلي، وعبد العزيز بن داود الحراني.

روى عنه أبو الميمون بن راشد الدمشقي، وأبو علي بن حبيب الحصائري، وأبو الطيب أحمد بن إبراهيم بن عبادل].

روى عن النُّفَيْلي[5] بسنده عن عائشة قالت:

أهدى النَّجاشي إلى النبي ﷺ حليةً فيها خاتم من ذهب فصُّه حبشي، فدعا أمامة بنت أبي العاص بن أمية من ابنته زينب فقال: **«تحلّي بهذا يا ميّة»**[١٣٩٢٥].

زُرَيق بتقديم الزاي على الراء. حدث بدمشق سنة تسع وستين.

[٩٥٨٥] أحمد بن الحسن بن علي بن زرعة أبو الفرج الصوري الكاتب

سكن دمشق. وتولّى الاستسقاء مدة ثم عزل عنه. كتب عنه الحافظ ابن عساكر قال: وكان حسن الاعتقاد ووقف بعض أملاكه على وجوه البر.

---

(١) غبي الشيء منه خفي عنه ولم يعرفه. وغبى الشيء وغبي عنه، وكذا غبي عليه الشيء غبّاً وغباوة: لم يفطن له ولم يعرفه (تاج العروس: غبي).

(٢) رقص البعير رقصاً إذا أسرع في سيره، ولا يكون الرقص، ولا يقال يرقص إلاّ للاعب وللإبل ونحوها. قال: ولما سواه القفز والنقز (تاج العروس: رقص).

[٩٥٨٤] زريق بتقديم الزاي على الراء، كما في الإكمال ٤/٥٨ وبغية الطلب ٢/٦٢٦.

(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن بغية الطلب ٢/٦٢٦ نقلاً عن ابن عساكر.

(٤) راجع ترجمته في سير الأعلام ١٠/١١٢ (٢٠١٠) (ط دار الفكر).

(٥) اسمه علي بن عثمان بن محمد بن سعيد بن عبد اللّه بن عثمان بن نفيل النفيلي أبو محمد الحراني. ترجمته في تهذيب الكمال ١٣/٣٦٤.

[٩٥٨٥] مشيخة ابن عساكر ٤/ب.

حدث بسنده عن جابر بن عبد الله قال:

جعل رجل لغلامه العتق من بعده، فباعه رسول الله ﷺ ثم دفع إليه ثمنه وقال: **«أنت لثمنه أحوج والله عنه غني»**[١٣٩٢٦].

وسئل أبو الفرج عن مولده فقال: ليلة الأحد ثالث شهر رمضان سنة سبع وأربعين وأربع مئة بصور. وتوفي ليلة الأحد الثاني من شهر ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وخمس مئة. ودفن في مقبرة باب الصغير.

قال الحافظ ابن عساكر: شهدت دفنه والصلاة عليه.

[٩٥٨٦] أحمد بن الحسن بن هارون بن سليمان بن يحيى ابن سليمان بن أبي سليمان أبو بكر المعروف بالصَّبّاحي البغدادي الغزال مولى أبي موسى الأشعري

حدث عن جماعة بمصر ودمشق. وحدث عنه جماعة.

[حدث أحمد بن الحسن عن عمر بن إسماعيل المجالدي، وعمرو بن علي الصيرفي، وسعيد بن يحيى الأموي، وخلاد بن أسلم، ومحمد بن منصور الطوسي، وإسحاق بن بهلول التنوخي، وعلي بن مسلم الطوسي، والعلاء بن سالم، والحسن بن محمد الزعفراني.

روى عنه علي بن محمد بن لؤلؤ، وعلي بن عمر السكري، وغيرهما. وكان ثقة].

حدث بسنده عن عروة بن مُضَرِّس(١) الطائي قال(٢):

أتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، أخلقت وأنصبت وفعلت(٣). فقال

[٩٥٨٦] ترجمته في الأنساب (الصباحي) ٣/ ٥٢٠، وتاريخ بغداد ٤/ ٨٧ وتبصير المنتبه ٣/ ٨٤٢ وفيه أنه شيخ لابن السّنّي. والصّبّاحي بفتح الصاد المهملة وتشديد الباء المنقوطة بواحدة، هذه النسبة إلى الصباح، قال السمعاني: وظني أنه بطن من بني سهم، وذكره. وما بين معكوفتين استدرك عن تاريخ بغداد.

(١) مضرس: بمعجمة وآخره مهملة وتشديد الراء.

(٢) الحديث في أسد الغابة ٣/ ٥٢٠ والإصابة ٣/ ٤٤٨ (ط دار الفكر).

(٣) العبارة في أسد الغابة والإصابة: أكللت راحلتي وأتعبت نفسي، والله ما تركت من جبل إلا وقفت عليه، فهل لي من حج؟

رسول الله ﷺ: «**من أدرك جمعاً فوقف مع الإمام حتى يفيض فقد أدرك، ومن لم يدرك ذلك فلا حجّ له**».

كان كوفي الأصل، وجدّه يحيى كان زوج حمَادة بنت حماد بن أبي سليمان الفقيه وهي بنت عمه. وهو بغدادي حافظ. قدم مصر وحدث بها وخرج منها، فأصيب سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة(١).

[قال أبو بكر الخطيب](٢):

[**أخبرنا** أبو الفرج بن شهريار، أخبرنا سليمان بن أحمد الطبراني، حدثنا أحمد بن الحسن بن هارون بن سليمان بن اسماعيل بن حماد بن أبي سليمان الفقيه الكوفي ببغداد، حدثنا إبراهيم بن راشد الأدمي، حدثنا داود بن مهران الدباغ، حدثنا حماد بن شعيب عن أبي الزبير عن طاووس، عن ابن عباس عن البراء بن عازب أن النبي ﷺ نزل مرّ الظهران فأهدي له عضد [حمار وحشي] فرده على الرسول وقال: «**اقرأ عليه السلام وقل: لولا أنا حرم ما رددناه عليك**»[١٣٩٢٧].

أخبرنا محمد بن أحمد بن شعيب الروياني، حدثنا علي بن عمر الختلي قال: أبو بكر أحمد بن الحسن بن هارون الصباحي بغدادي حافظ](٣).

[٩٥٨٧] أحمد بن الحسن، أبو بكر الأحنف البغدادي الصوفي

قدم دمشق، وحكى عن الجنيد وأبي بكر الشِّبْلي وغيرهما.

[وحدث عن عبد الله بن أحمد بن حنبل.

روى عنه عبد الوهاب بن عبد الله الدمشقي](٤).

قال: سمعت أبا جعفر الصفار الواعظ ببغداد يقول:

---

(١) تاريخ بغداد ٤/ ٨٧ ـ ٨٨.

(٢) زيادة للإيضاح.

(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن تاريخ بغداد.

[٩٥٨٧] ترجمته في تاريخ بغداد ٤/ ٩٠.

(٤) ما بين معكوفتين استدرك عن تاريخ بغداد.

مررت براهب سائح فقلت له: بمعبودك إلاّ وقفت، فوقف، فقلت له: ما معك طعام ولا شراب؟ فقال: لا، أنا رجل قد دفعت بتقرّبي أوقاتي وقتاً بعد وقت، فلا أحب يمرّ عني وقت لا أدري مَنْ أنا فيه، فقلت: ما هذا الذي معك؟ قال: حصًى قلت: إيش تعمل به؟ قال: هذا حصى أسود وحصى أبيض، فإذا عملت حسنة طرحت من الحصى الأبيض على الحصى الأسود، وإنْ عملت سيئة طرحت من الحصى الأسود في الأبيض، فإذا كان عند إفطاري عددت السواد والبياض، فإن زاد السواد على البياض فليس فيها إفطار إلى مثلها، وإن كان البياض زائداً على السواد فطرت. قال: فلطمته، فقال: ويحك، لمَ تلطمني؟ وأنت ممن يرى القِصاص، وأما أنا فمذهبي لو لطمتَ هذا الخد لأدرتُ لك هذا الخط، فقلت: أنت كافر تقول: دفعت إلى تقرّبي أوقاتي، وتقول: لا أحب أن يمضي لي وقت لا أدري مَنْ أنا فيه. قال: تقول لي يا كافر فأنت مؤمن حقاً؟ فقلت: نعم. فقال: أتأمنه أن يجعلك أنا ويجعلني أنت. قال: فخصمني.

وقال: سمعت أبا جعفر الصفار أيضاً ببغداد يقول:

صحت براهب: يا راهب. فناداني: لا تشغلني. فقلت: بمعبودك عرّفْني إيش شغلك؟ فقال: كتب إلي بعض إخواني أنه قرأ في بعض الكتب: أن الأرض الواسعة لتضيق على البعوضة بسخط الله، فقد أعملت فكري في الأرض وسعتِها والبعوضة وصغرها فكيف ضاقت عليها بسخط الله، فلا تشغلني.

[٩٥٨٨] [أحمد بن الحسن أبو الحسين الطرسوسي

عن عمر بن سعيد المنبجي.

قال ابن عساكر: مجهول].

[٩٥٨٩] [أحمد بن الحسن بن أحمد أبو العباس الكفرطابي

خطيب سقبا من ضياع الغوطة.

[٩٥٨٨] استدركت ترجمته عن ميزان الاعتدال ١/ ١١٨ (٤٠٦) (ط دار الفكر).

[٩٥٨٩] استدركت هذه الترجمة عن بغية الطلب لابن العديم ٢/ ٦١٩.

أنشد عن أبي سالم الباري شعراً، وكتب عنه الحافظ أبو المواهب الحسن بن هبة الله ابن صصرى.

قال الحافظ أبو المواهب ـ ورأيته بخطه ـ أخبرني هذا الشيخ رحمه الله أنه سمع حديثاً ببغداد ودمشق. ولم يقع إليّ من سماعه شيء، وتوفي بعد السبعين [وخمسمئة].

[٩٥٩٠] أحمد بن الحسين بن أحمد بن طَلّاب بن كثير ابن حمّاد بن الفضل مولى عيسى بن طلحة بن عبيد الله، ويقال: مولى يحيى بن طلحة، أبو الجهم المشغراني

أصله من بيت لهيا[(١)]، تعلم بها ثم انتقل إلى مشغرى، قريةٍ على سفح جبل لبنان فصار بها إمامهم وخطيبهم، وكان كثيراً ما يجيء إلى دمشق ويحدث[(٢)].

روى عن جماعة. وروى عنه جماعة. وكان ثقة.

[**حدث** عن هشام بن عمار، وأحمد بن أبي الحواري، وهشام بن خالد الأزرق، وعلي ابن سهل الرملي وعدة.

حدث عنه: أبو الحسين الرازي، والد تمام، وأبو بكر ابن المقرىء، وأبو أحمد الحاكم، وأبو سليمان ابن زبر، وعبد الوهاب الكلابي، وآخرون][(٣)].

حدث عن هشام بن عمّار بسنده عن الحارث بن هشام قال:

[٩٥٩٠] ترجمته في الأنساب (المشغرائي ٥/ ٣٠٥) ومعجم البلدان ٥/ ١٣٤ والوافي بالوفيات ٦/ ٣٣٥ وسير الأعلام ١١/ ٤٥٤ (٢٨٠٧) (ط دار الفكر) والعبر ٢/ ١٧٥ والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٣٢ وشذرات الذهب ٢/ ٢٨١ والأسامي والكنى للحاكم ٣/ ١١٢ رقم ١١٥٤. والمشغراني كذا في مختصر ابن منظور، وبعض مصادر ترجمته: المشغرائي، بالنون. وفي الأنساب «المشغرائي» بفتح الميم وسكون الشين المعجمة، وفتح الغين المعجمة، والراء، وفي آخرها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، هذه النسبة إلى: مشغرى، وهي قرية من قرى دمشق. زاد ياقوت: من ناحية البقاع، ومشغرة اليوم، بلدة في الجمهورية اللبنانية، تقع في البقاع الغربي.

(١) بيت لهيا: قال ياقوت في معجم البلدان: بكسر اللام. وسكون الهاء وياء وألف كذا يتلفظ بها والصحيح بيت الإلاهة، قرية مشهورة بغوطة دمشق (معجم البلدان ١/ ٥٢٢).

(٢) رواه الذهبي في سير الأعلام نقلاً عن أبي الحسين الرازي.

(٣) ما بين معكوفتين استدرك للإيضاح عن سير الأعلام ١١/ ٤٥٤، ٤٥٥ (ط دار الفكر).

وزيد في الأنساب للسمعاني ٥/ ٣٠٥ وروى عنه: أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، وأبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي.

قلت: يا رسول الله، أخبرني بأمرٍ أعتصمُ به قال: «أملك هذا»، وأشار إلى لسانه[١٣٩٢٨].

قال عبد الرحمن:

فرأيته يسيراً فيما يظنني فلم أَرَ شيئاً أشدّ منه. توفي ليلة السبت بعد صلاة المغرب ودفن يوم السبت لإحدى عشرة خلت من ذي الحجة سنة تسع عشرة وثلاث مئة[١]. سقط عن دابته فمات من وقته. وقيل كان يوم الأضحى، ودفن في مقبرة باب الصغير.

[٩٥٩١] أحمد بن الحسين بن أحمد بن علي بن محمد العقيقي ابن جعفر بن عبد الله بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب، أبو القاسم الحسيني العقيقي

كان من وجوه الأشراف بدمشق، ومدحه أبو الفرج محمد بن أحمد الغساني الوأواء. وهو صاحب الدار والحمام بنواحي باب البريد.

قال محمد بن المكرّم[٢]: هذه الدار التي كانت تعرف بدار العقيقي هي الآن تربة ومدرسة[٣] للملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري دفن بها هو وولده السعيد وبُنِيَت تربة ومدرسة.

[سمع أبا عبد الله بن خالويه اللغوي، وسمع منه عبد العزيز بن محمد بن عبدويه الشيرازي][٤].

[قال أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله: قرأت بخط عبد العزيز بن محمد بن عبدويه الشيرازي، سمعت الشريف أبا القاسم أحمد بن الحسين الحسيني المعروف بالعقيقي يقول][٥]:

---

(١) في معجم البلدان: سنة ٣١٧، وفي الأنساب: وكانت وفاته بعد الثلاث مئة.

[٩٥٩١] ترجمته في بغية الطلب ٢/ ٦٣٣ والوافي بالوفيات ٦/ ٣٤٧ والدارس ١/ ٣٤٩ والنجوم الزّاهرة ٤/ ١٥٣.

(٢) يعني ابن منظور، صاحب كتاب لسان العرب، ومختصر تاريخ ابن عساكر.

(٣) هي اليوم دار الكتب الوطنية الظاهرية.

(٤) الزيادة عن بغية الطلب ٢/ ٦٣٣.

(٥) ما بين معكوفتين استدرك للإيضاح عن بغية الطلب ٢/ ٦٣٣ ـ ٦٣٤.

في قول اللّه عز وجل في قصة يوسف وخطابه لإخوته ﴿إنه من يتق ويصبر﴾ [سورة يوسف، الآية: ٩٠] قال: يتقي اللّه في جميع أموره، ويصبر على العُزوبة كما صبر يوسف عن زليخا وعزوبته في تلك السنين كلها.

[قال ابن العديم في بغية الطلب](١):

[قرأت في جزء وقع إليّ بخط أبي القاسم حمزة بن عبد اللّه بن الحسين الأطرابلسي يتضمن تعاليق وأمالي عن أبي عبد اللّه بن خالويه، وذكر أنه قرأه على ابن خالويه ونقله من خطه، نسخة كتاب كتبه أبو عبد اللّه بن خالويه إلى أبي القاسم أحمد بن الحسين العقيقي الحسيني:

هنأتني براً ملكت به ... شكري وشكرك واجب فرض
لم يتبلل وجه ولا شفعت ... شفعاء لي في منها حض
ففداك منا عون لو ملكوا ... عدد البحار إذا لما بضوا

سلام اللّه عليك وصلواته ومغفرته ورحمته وريحانه أيها السيد الكريم والشريف ذا الحكمة، يا زينة الدنيا وبهجتها أطال اللّه بقاءك ووهب والدك ـ كذا) ابن خالويه وقاك وفداك، لقد تقليت آباءك الطاهرين، وتسنمت جدك وأسلافك المنتجبين وأشبهتهم خلقاً وخُلقاً ومضيت على أساسهم، وقفوت حميد أفعالهم، فأصبحت فذ الدهر، وقريع العصر، وواحد السمحاء وسيد الأدباء براعة وفصاحة، وكريم الكرماء سخاء وسماحة، وتبعت جديك محمداً سيد المرسلين وعلياً سيد الوصيين صلوات اللّه على ذكراهما كلما ذرّ شارق وطرق أثناء الليل طارق، ونزعت إليهما حذو القذّة والماء بالماء، تهذيب خلق ومحض ضريبة، ودماثة شمائل، وكرم سجية، أقول من قُس إذا نطق وأفصح من سحبان وائل إذا خطب، وأسخى من اللافظة كفّاً، وأجود من السحاب جوداً، وأبهى من فخت القمر، وأسنى من الهالة، فأنسأ اللّه أجلك، وبلّغك أكلاً يد المسند، وسمير الليالي ما بل بحر صوفه، ونعمت ظبية في تنوفه، واستدار من رمل عالج كوفه، وظهرت في أطفور ناشيء فوفه كتبت غرة الشهر إلى غرة الزمان عن سلامة تنم بسلامته، ونعمة من اللّه جل وعز لا أقوم بشكرها، وتوق إلى الشريف العقيقي لا أصفه.

---

(١) زيادة للإيضاح.

فأيهات أيهات العقيق ومن به ... وأيهات وهل بالعقيق تواصله

وهيهات هيهات أين للقيقي شروس ونظير.

عقم النساء فما بلدن شبيهه ... إن النساء بلدن بمثله عقم

وعن لوعة لا تطفى حرارتها إلا باجتماع وشيك لدى مولانا الشريف ابن الشريف، والسيد ابن السيد شريف ابن سيف الدولة][١].

[ومدحه الوأوا، الشاعر بقصيدته التي أولها:

بدر ليل أو لا فشمس نهار ... طلعت في سحائب الأزرار

فوق غصن تميله نشوات الـ ... دلّ سكراً من غير شرب عقار

بفعل الريق منه ما تفعل الخمـ ... ـر ولكن بلا تأذي خمار

رشأ كلما سرى اللحظ فيه ... جرحته فناجر الأبصار

منها:

قم نقضي حق الصبوح فقد أ ... ذّن بالصبح طائر الأسحار

في نجوم مثل الدراهم أحدق ... ن ببدر في الجو كالدينار

باهتات كأنهن عيون ... ناظرات منها بلا أشفار

كمزايا خلائق لأبي القا ... سم فينا منيرة الأنوار

غصن لين المهزة رطب ... زاهر الزهر مثمر الأثمار

عصفت حوله رياح الأماني ... وسقته العلا بلا أمطار

ومن مدائح الوأواء فيه:

إلي الذي افتخرت أم العقيق به ... ومن به صيرت بطحاؤها حرما

إلي فتى تضحك الدنيا بغرّته ... فما ترى باكياً فيها إذا ابتسما

سما به الشرف العالي فصار به ... مخيماً فوق أطباق العلى خيماً][٢]

مات الشريف العقيقي المذكور بدمشق يوم الثلاثاء لأربع خلون من جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وثلاث مئة، بين الظهر والعصر، وأغلقت المدينة يوم الأربعاء وأخرجت جنازته

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن بغية الطلب لابن العديم ٢/ ٦٣٥ ـ ٦٣٦.

(٢) الشعر المستدرك بينْ معكوفتين في مدح العقيقي استدرك عن الوافي بالوفيات ٦/ ٣٤٧ ـ ٣٤٨.

ضحوة نهار إلى المصلّى وحضر بُكْجُور[١] وأصحابه، ومشى الأشراف خلف سريره ودفن خارج باب الصغير.

[٩٥٩٢] أحمد بن الحسين بن أحمد، أبو الحسين البغدادي المعروف بابن السماك الواعظ[٢]

سمع بدمشق وبصور وبمكة.

[قال أبو بكر الخطيب][٣]:

حدث عن جعفر بن محمد الخالدي، والحسن بن رشيق المصري، وأبي بكر ابن المقرىء الأصبهاني وغيرهم.

كتبت عنه شيئاً يسيراً][٤].

روى عن جعفر بن محمد بن نصير الخواص الخلدي[٥] الشيخ الصالح أسنده عن جعفر بن سليمان قال: سمعت مالكاً يقول:

قرأت في التوراة أن العالم إذا لم يعمل بعلمه زلّت موعظته من القلوب كما يزلّ[٦] المطر على الصفا.

قال أبو الحسين بن السماك: سمعت أبا بكر الدّقّي[٧] بدمشق يقول: سمعت أبا بكر الزقاق يقول:

بُني، أمُرنا هذا ـ يعني التصوف ـ على أربع: لا نأكل إلاّ عن فاقة، ولا ننام إلاّ عن غلبة، ولا نسكت إلاّ عن خيفة، ولا نتكلم إلاّ عن وَجْدٍ.

---

(١) بكجور، صاحب دمشق وواليها، ولي دمشق سنة ٣٧٣ تقدمت ترجمته في تاريخ مدينة دمشق. طبعة دار الفكر ١٠/ ٣٧٥ رقم ٩٤٦.

(٢) ترجمته في تاريخ بغداد ٤/ ١١٠ وميزان الاعتدال ١/ ١٢٠ (٤١٤) (ط دار الفكر) ولسان الميزان ١/ ١٥٦ والمنتظم لابن الجوزي ١٥/ ٢٣٧ حوادث سنة ٤٢٤، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٥ والوافي بالوفيات ٦/ ٣٥٣.

(٣) زيادة للإيضاح.

(٤) ما بين معكوفتين استدرك عن تاريخ بغداد ٤/ ١١٠.

(٥) الخبر من طريقه رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ١١٠ وتحرفت فيه إلى: الخالدي.

(٦) في تاريخ بغداد: ينزل.

(٧) في مختصر ابن منظور: الرقي. تصحيف، والصواب ما أثبت، وهو أبو بكر محمد بن داود الدينوري المعروف بالدقي، انظر أخباره في الرسالة القشيرية ص٤١٢.

قال: وسمعته يقول:

كل أحد ينتسب إلى نسب إلاّ الفقراء فإنهم ينتسبون إلى الله عز وجل، وكل حسب ونسب ينقطع إلاّ حسبهم ونسبهم، فإنّ نسبهم الصدقة وحسبهم الفقر.

وفي رواية:

وحسبهم الصبر بدل الفقر.

وكان لأبي الحسين بن السماك في جامع المنصور وفي جامع المهدي مجلسُ وَعْظٍ، يتكلم فيه على طريقة أهل التصوف[(١)].

قال الحافظ [أبو بكر الخطيب][(٢)]:

كتبت عنه شيئاً يسيراً، وحُدّثنا عن أبي عمرو بن السماك حديثاً مظلم الإسناد، ومنكر المتن، فذكرت روايته عن ابن السماك لأبي القاسم عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي، فقال: لم يدرك أبا عمرو بن السماك، هو أصغر من ذلك، لكنه وجد جزءاً فيه سماع أبي الحسين بن أبي عمرو بن السماك من أبيه، وكان لأبي عمرو بن السماك ابن يسمى محمداً ويكنى أبا الحسين فوثب على ذلك السماع، وادّعاه لنفسه. قال الصيرفي: ولم يدرك الخلدي[(٣)] أيضاً ولا عُرف بطلب العلم، إنما كان يبيع السمك في السوق إلى أن صار رجلاً كبيراً، ثم سافر وصحب الصوفية بعد ذلك.

قال[(٤)]: وقال لي أبو الفتح محمد بن أحمد المصري:

لم أكتب ببغداد عمن أطلق عليه الكذب من المشايخ غير أربعة: أحدهم أبو الحسين بن السماك.

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب ٤/ ١١٠ والمنتظم لابن الجوزي ١٥/ ٢٣٨.

(٢) في مختصر ابن منظور: قال الحافظ ابن عساكر، ثم ذكر الخبر، وقد وهم محققه وهماً كبيراً في ذلك. والصواب ما أثبتناه وزدناه للإيضاح، فابن عساكر لم يدرك ابن السماك.
والخبر في تاريخ بغداد ٤/ ١١٠ ـ ١١١.

(٣) كذا في مختصر ابن منظور وتاريخ بغداد: الخالدي، تصحيف، والصواب ما أثبت، وهو جعفر بن محمد بن نصير الخلدي انظر ترجمته في سير الأعلام ١٢/ ١٧٤ (٣١٨٠) (ط دار الفكر).

(٤) القائل: أبو بكر الخطيب، والخبر في تاريخ بغداد ٤/ ١١١.

قال: [ابن ماكولا](١)

وأما سَمَّاك ـ بفتح السين وتشديد الميم وآخره كاف ـ [فهو](٢) أبو الحسين [أحمد بن الحسين بن أحمد](٣)، ابن السماك الواعظ، كان جوالاً كثير الأسفار. حدث عن جماعة، ولم أرهم يرتضونه.

[قال أبو بكر الخطيب](٤):

ومات في يوم الأربعاء الرابع من ذي الحجة سنة أربع وعشرين وأربع مئة، ودفن من الغد في مقبرة باب حرب بعد أن صُلّي عليه في جامع المدينة. وكان يذكر أنه ولد في مستهلّ المحرم من سنة ثلاثين وثلاث مئة(٥).

[قال ابن الجوزي](٦): [أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين، قال: حكى لي أبو محمد التميمي أن أبا الحسين ابن السماك الواعظ دخل عليهم يوماً وهم يتكلمون في أبابيل، فقال: في أي شيء أنتم؟ فقالوا: نحن في ألف أبابيل، هي هي ألف وصل أو ألف قطع؟ فقال: لا ألف وصل ولا ألف قطع، وإنما ألف سخط، ألا ترى أنه بلبل عليهم عيشهم، فضحك القوم من ذلك](٧).

[٩٥٩٣] أحمد بن الحسين بن أحمد بن القاسم بن أحمد ابن إبراهيم بن عمر، أبو الفضل الثغري الصوري المعروف بابن أخت الكاملي

قدم دمشق عند افتتاح الفرنج صور(٨)، خذلهم الله.

---

(١) الزيادة للإيضاح، والخبر في الإكمال لابن ماكولا ٤/ ٣٥١ ـ ٣٥٢.

(٢) الزيادة عن الإكمال. (٣) الزيادة عن الإكمال.

(٤) زيادة للإيضاح.

(٥) الخبر في تاريخ بغداد ٤/ ١١١.

(٦) زيادة للإيضاح.

(٧) ما بين معكوفتين استدرك عن المنتظم لابن الجوزي ١٥/ ٢٣٨.

[٩٥٩٣] له ذكر في مشيخة ابن عساكر ٥/ب وفيها: ابن الكاملي. الثغري: بفتح الثاء المنقوطة بثلاث وسكون الغين المعجمة، هذه النسبة إلى الثغر، وهي المواضع القريبة من الكفار يرابط بها المسلمون (الأنساب) وكان صاحب الترجمة قد رابط في ثغر.

(٨) وكان ذلك سنة ٥١٨هـ. راجع معجم البلدان (صور).

وحدث عن جماعة. وكان له تيَقُّظٌ ما في الحديث. وكان أحول. واستملى على الفقيه نصر بن إبراهيم بصور، فجاء في الإملاء حديثٌ عن عاصم الأحوال فلقّبته الجماعة بعاصم.

روى بسنده عن إسماعيل بن عُبَيد بن رفاعة عن أبيه عن جده قال:

خرج رسول الله ﷺ إلى البقيع فقال: **«يا معشر التجار»**، حتى إذا اشرأبوا قال: **«إن التجار يُحشرون يوم القيامة فجاراً إلاّ من اتقى وبرّ وصدق»**[١٣٩٢٩].

قال الحافظ:

سألت أبا الفضل الكاملي عن مولده فقال: في يوم الخميس التاسع من صفر سنة تسع وخمسين وأربع مئة. وتوفي ليلة الثلاثاء الرابع عشر من رجب سنة ثماني عشرة وخمس مئة. ودفن بباب الصغير.

[٩٥٩٤] [أحمد بن الحسين بن أحمد أبو بكر المقدسي القطانُ المقرىء

أحد من جرد العناية في طلب القراءات.

أخذ عن أبي القاسم الزيدي بحران، وأبي علي الأهوازي بدمشق، وأبي عبد الله الكارزيني بمكة، وعتبة العثماني ببغداد.

أخذ عنه أبو بكر المزرفي وغيره.

توفي سنة ثمان وستين وأربعمئة].

[مقرىء حاذق حافل][(١)].

[٩٥٩٥] أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد أبو الطّيّب الجعفي الشاعر المعروف بالمتنبي

من أهل الكوفة. قدم دمشق ومدح بها.

[٩٥٩٤] استدركت ترجمته عن معرفة القراء الكبار للذهبي ١/ ٤٤٠ وغاية النهاية ١/ ٤٨ والوافي بالوفيات ٦/ ٣٥٠.
وورد عند مختلف من ترجم له أنه قدم دمشق وقرأ على أبي علي الأهوازي.

(١) الزيادة عن غاية النهاية.

[٩٥٩٥] ترجمته في تاريخ بغداد ٤/ ١٠٢ ووفيات الأعيان ١/ ١٢٠ والوافي بالوفيات ٦/ ٣٣٦ وسير الأعلام ١٢/ ٣١٧ (٣٣٣٧) (ط دار الفكر) ويتيمة الدهر ١/ ١٣٩ وبغية الطلب ٢/ ٦٣٩ والبداية والنهاية ٨/ ٤ (ط دار الفكر) =

قال أبو بكر الخطيب[١]:

بلغني أنه ولد بالكوفة سنة ثلاث وثلاث مئة، ونشأ بالشام، وأكثر المقام بالبادية، وطلب الأدب وعلم العربية، ونظر في أيام الناس، وتعاطى قول الشعر من حداثته حتى بلغ فيه الغاية التي فاق أهل عصره، وعلا شعراء وقته. واتصل بالأمير أبي الحسن بن حمدان المعروف بسيف الدولة وانقطع إليه وأكثر مديحه. ثم مضى إلى مصر فمدح بها كافوراً[٢] الخادم، وأقام هناك مدة. ثم [خرج من مصر و][٣] ورد العراق ودخل بغداد، وجالس بها أهل الأدب،ة وقرىء عليه ديوانه.

قال أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أبي مسلم الفرضي[٤] قال:

لما ورد المتنبي بغداد سكن في ربض حميد[٥]. قال: فمضيت إلى الموضع الذي نزل فيه لأسمع منه شيئاً من شعره، فلم أصادفه، فجلست أنتظره وأبطأ عليّ، فانصرفت من غير أن ألقاه، ولم أعد إليه بعد ذلك.

وقد كان القاضي أبو الحسين محمد بن أحمد بن القاسم المحاملي سمع منه ديوانه ورواه عنه[٦].

قال أبو الحسن محمد بن يحيى العلوي الزيدي[٧]:

كان المتنبي وهو صبي نزل في جواري بالكوفة، وكان يعرف أبوه بعيدان[٨] السقا

= والمنتظم ٧/ ٢٤ واللباب ٣/ ١٦٢ تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٢٨٥ النجوم الزاهرة ٣/ ٣٤٠ حسن المحاضرة ١/ ٥٦٠ شذرات الذهب ٣/ ١٣ ديوانه ط بيروت.

(١) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ١٠٢.

(٢) في تاريخ بغداد: كافور.

(٣) الزيادة عن تاريخ بغداد.

(٤) ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٣/ ١٢٩ (٣٧٣٨) (ط دار الفكر) وتاريخ بغداد ١٠/ ٣٨٠.

(٥) هو ربض حميد بن قحطبة الطائي أحد نقباء دولة بني العباس ببغداد متصل بالنصرية، والنصرية عامرة، أما ربض حميد فهو خراب (انظر معجم البلدان ٣/ ٢٥).

(٦) ترجمته في سير الأعلام ١٣/ ١٦٥ (٣٧٧٤) (ط دار الفكر) وتاريخ بغداد ١/ ٣٣٣.

(٧) الخبر رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ١٠٢ ـ ١٠٣.

(٨) كذا في مختصر ابن منظور «عيدان» وفي تاريخ بغداد: «عبدان» تصحيف، قال ابن حجر في تبصير المنتبه ٣/ ٩٠٥ ووالد المتنبي، قال أبو القاسم بن برهان: هو أحمد بن عيدان بالفتح ومهملة، جمع عيدانة وهي النخلة الطويلة، وأخطأ من قال بالكسر. قال ابن حجر: قلت، كذا ضبطه ابن ماكولا بالكسر، راجع الإكمال ٦/ ٩٩.

يستقي لنا ولأهل المحلّة، ونشأ هو محباً للعلم والأدب [فطلبه][١] وصحب الأعراب في البادية، فجاءنا بعد سنين بدوياً قحاً. وقد كان تعلم الكتابة والقراءة، فلزم أهل العلم والأدب وأكثر ملازمة الوراقين وكان علمه من دفاترهم.

[قال الزيدي]:[٢] فأخبرني وراقٌ كان يجلس إليه قال: ما رأيت أحفظ من هذا الفتى ابن عيدان[٣] قطّ. كان عندي اليوم فأحضر رجل كتاباً من كتب الأصمعي يكون نحو ثلاثين ورقة ليبيعه، فأخذ ينظر فيه طويلاً فقال له الرجل: يا هذا، أريد بيعه وقد قطعتني عن ذلك، فإن كنت تريد حفظه فهذا إن شاء اللّه يكون بعد شهر[٤]، فقال له ابن عيدان: فإن كنتُ قد حفظته في هذه المدة فما لي عليك؟ قال: أهب لك الكتاب. قال: فأقبل يتلوه إلى آخره، ثم استلبه فجعله في كمه، وقام فعلق به صاحبه وطالبه بالثمن، فقال: ما إلى ذلك سبيل قد وهبتَه لي. قال: فمنعناه منه وقلنا له: أنت شرطت على نفسك هذا للغلام فتركه عليه.

وكان عيدان والد المتنبي يذكر أنه من جُعْفِيّ، وكانت جدة المتنبي هَمْدَانية صحيحة النسب لا شك فيها[٥]. وكانت صالحة من صلحاء النساء الكوفيات.

[قال ابن العديم][٦]:

[أنبأنا[٧] تاج الأمناء أحمد بن محمد بن الحسن قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن عمي قال: قال لنا هبة اللّه بن عبد اللّه بن أحمد الواسطي: قال لنا أبو بكر الخطيب: عيدان، بكسر العين وبالياء المعجمة باثنتين من تحتها، هو والد أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي، كان يعرف بعيدان السقاء].

قال التنوخي[٨]: قال أبي[٩]:

---

(١) زيادة عن تاريخ بغداد.

(٢) زيادة للإيضاح، والخبر في تاريخ بغداد ٤/ ١٠٣.

(٣) في تاريخ بغداد: عبدان.

(٤) في تاريخ بغداد: فإن كنت تريد حفظه من هذه المدة فبعيد.

(٥) في تاريخ بغداد: لا أشك فيها.

(٦) زيادة للإيضاح.

(٧) الخبر استدرك عن بغية الطلب ٢/ ٦٤٠ نقلاً عن ابن عساكر.

(٨) يعني علي بن المحسن التنوخي، شيخ لأبي بكر الخطيب.

(٩) الخبر رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ١٠٣ ونقله ابن العديم في بغية الطلب عن التنوخي ٢/ ٦٤٣.

فاتفق مجيء المتنبي بعد سنين إلى الأهواز منصرفاً من فارس [فذكرته[١] بأبي الحسن[٢]، فقال: تربي وصديقي وجاري بالكوفة وأطراه ووصفه] وسألته عن نسبه، فما اعترف لي به. وقال: أنا رجل أخيط[٣] القبائل، وأطوي البوادي وَحْدي، ومتى انتسبت لم آمن أن يأخذني بعض العرب بطائلة بينها وبين القبيلة التي انتسبت إليها، وما دمت غير منتسب إلى أحد فأنا أسلم على جميعهم ويخافون لساني.

قال[٤]: واجتمعتُ بعد موت المتنبي بسنين مع القاضي أبي الحسن ابن أم شيبان الهاشمي الكوفي، وجرى ذكر المتنبي فقال: كنت أعرف أباه بالكوفة شيخاً يسمى عيدان يستقي على بعير له، وكان جُعْفياً صحيح النسب.

قال: وقد كان المتنبي لما خرج إلى كلب وأقام فيهم ادّعى أنه علويٌ حَسَنيّ، ثم ادّعى بعد ذلك النبوّة، ثم عاد يدّعي أنه علوي، إلى أن أُشهد[٥] عليه بالشام بالكذب في الدعوتين، وحُبس دهراً طويلاً وأشرف على القتل، ثم اسْتُتيب وأُشْهد عليه بالتوبة وأُطلق.

قال أبو علي بن أبي حامد[٦]:

سمعت خلقاً بحلب يحكون ـ وأبو الطّيّب بها إذ ذاك ـ أنه تنبّأ في بادية السماوة[٧] ونواحيها إلى أن خرج إليه لؤلؤ أمير حمص من قِبَل الإخشيدية، فقاتله وأسره وشرّد من كان اجتمع إليه من كلب وكلاب وغيرهما من قبائل العرب، وحبسه دهراً طويلاً فاعتلّ وكاد أن يتلف، فسئل في أمره فاستتابه وكتب عليه وثيقة أشهد عليه فيها ببطلان ما ادّعاه ورجوعه إلى

---

(١) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن تاريخ بغداد.

(٢) يعني أبا الحسن محمد بن يحيى العلوي الزيدي.

(٣) كذا في مختصر ابن منظور، وفي تاريخ بغداد: أحيط.
وفي بغية الطلب: «أخبط» وخاط إذا مرّ مرة. واحدة أو سريعة. ويقال: ما آتيك إلاّ الخيطة أي الفينة.
وفي الأساس: خاط فلان خيطة إذا امتدّ في السير لا يلوي على شيء، وكذلك خاط إلى مقصده (تاج العروس: خيط) طبعة دار الفكر ـ.

(٤) القائل: المحسن التنوخي، والد علي، والخبر في تاريخ بغداد ٤/ ١٠٣ وبغية الطلب ٢/ ٦٤٣ ـ ٦٤٤.

(٥) في مختصر ابن منظور: شهد، والمثبت عن تاريخ بغداد.

(٦) من طريقه رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ١٠٤ وانظر الوافي بالوفيات ٦/ ٣٣٦.

(٧) السماوة: بفتح أوله، وبعد الألف واو، ماءة بالبادية، وبادية السماوة بين الكوفة والشام قفرى. (معجم البلدان: السماوة ٣/ ٢٤٥).

الإسلام [وأنه تائب منه ولا يعاود مثله](١) وأطلقه.

[قال]: وكان قد تلا على البوادي كلاماً ذكر أنه قرآن أُنزل عليه، وكانوا يحكون له سوراً كثيرة منها: والنجم السيار، والفلك الدوّار، والليل والنهار، إنّ الكافر لفي أخطار، امض على سنَنَك، واقفُ أثر من كان قبلك من المرسلين، فإنّ اللّه قامع بك زيغ من ألحد في دينه، وضل عن سبيله. وهي طويلة.

قال: وكان المتنبي إذا شوغب في مجلس سيف الدولة ونحن إذ ذاك بحلب نذكر هذا القرآن وأمثاله فينكره ويجحده.

قال: وقال له ابن خَالَوَيه النحوي(٢) يوماً في مجلس سيف الدولة: لولا أن الآخر جاهل لما رضي أن يُدعى بالمتنبي، لأن متنبي معناه كاذب، وَمَنْ رضي أن يدعى بالكذب فهو جاهل، فقال له: أنا لست أرضى أن أُدعى بهذا وإنما يدعونني به من يريد الغضَّ مني، ولست أقدر على الامتناع(٣).

[قال أبو بكر الخطيب]:

[قال لنا التنوخي، قال لي أبي: فأما أنا، فإني سألته بالأهواز في سنة أربع وخمسين وثلثمائة عند اجتيازه بها إلى فارس، في حديث طويل جرى بيننا، عن معنى المتنبي، لأني أردت أن أسمع منه هل تنبأ أم لا؟ فأجابني بجواب مغالط لي، وهو أن قال: هذا شيء كان في الحداثة أوجبته الصورة، فاستحييت أن أستقصي عليه وأمسكت](٤).

قال أبو علي بن [أبي](٥) حامد(٦):

قال [لي](٧) أبي: ونحن بحلب، وقد سمع قوماً يحكون عن المتنبي هذه السورة(٨)،

---

(١) الزيادة عن تاريخ بغداد.

(٢) اسمه الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله النحوي اللغوي، أصله من همذان، ترجمته في وفيات الأعيان ١٧٨/٢.

وخالويه بفتح الخاء المعجمة وبعد الألف لام مفتوحة، وواو مفتوحة أيضاً وياء ساكنة وثم هاء ساكنة.

(٣) تاريخ بغداد ١٠٤/٤ وبغية الطلب ٦٤٦/٢.

(٤) ما بين معكوفتين استدرك عن تاريخ بغداد وبغية الطلب لابن العديم ٦٤٦/٢ ـ ٦٤٧.

(٥) زيادة عن تاريخ بغداد.

(٦) الخبر في تاريخ بغداد ١٠٥/٤ وبغية الطلب ٦٤٧/٢.

(٧) زيادة عن تاريخ بغداد.

(٨) انظر ما مرّ قريباً.

فقال: لولا جهله!! أين قوله: امض على سننك.. إلى آخر الكلام، من قوله تعالى ﴿**فاصْدَعْ بما تُؤمَرُ وأَعْرِضْ عَنِ المُشْرِكين، إنّا كفَيْناكَ المُسْتَهزِئين**﴾ [سورة الحجر، الآية: ٩٤] إلى آخر القصة، وهل تتقارب الفصاحة أو يشتبه الكلامان؟!

وعيدان: بكسر العين وبالياء المعجمة باثنتين من تحتها هو والد أبي الطيب المتنبي، وكان يعرف بعيدان السقاء.

[قال ابن العديم]:

[قدم الشام في صباه وجال في أقطارها، وصعد بعد ذلك إلى الديار المصرية، وكان بها في سنة خمس وثلاثين وثلثمائة ثم قدم حلب وافداً على الأمير سيف الدولة أبي الحسن علي ابن عبد الله بن حمدان، ومادحاً له، فأكرمه ونفق عليه، وصار خصيصاً به، ملازماً له حضراً وسفراً إلى أن خرج من حلب غضبان بسبب كلام وقع بينه وبين ابن خالويه في مجلس سيف الدولة فضربه ابن خالويه بمفتاح. وكان ابن خالويه مؤدب ولدي الأمير سيف الدولة أبي المكارم وأبي المعالي، فظفرت بجزء بخط ابن خالويه ذكر فيه ما يحفظه الأميران المذكوران، فذكر أنواعاً من الفقه والأدب وأشعار العرب وقال في جملتها: ويحفظان من شعر الشاعر المعروف بالمتنبي كذا وكذا قصيدة، وعينها، ولم يذكر أنهما يحفظان لغيره من العصريّين شيئاً، وهذا يدل على عظم قدره وجلالة أمره في ذلك الزمان.

روى عن أبي الطيب: القاضي أبو الحسين محمد بن أحمد بن القاسم المحاملي، وأبو الفتح عثمان بن جني النحوي، وأبو محمد الحسن بن علي بن الصقر الكاتب، وأبو الحسن علي بن أيوب بن الحسين بن الساريان، والأستاذ أبو علي أحمد بن محمد مسكويه، وأبو عبد الله بن باكويه الشيرازي، وأبو الحسن علي بن عيسى الربعي، وأبو القاسم بن الحسن الحمصي، وعبد الصمد بن زهير بن هارون بن أبي جرادة، ومحمد بن عبد الله بن سعد النحوي، وعبد الله بن عبيد الصفري الشاعر الحلبي، وعبيد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الجوع الوراق المصري، وأبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله ابن المغربي، وأبو بكر الطائي، وأبو القاسم النيلبختي، وأبو محمد الحسن بن عمر بن إبراهيم، وأبو العباس بن الحوت، وجماعة سواهم.

[قال ابن أبي الجوع الوراق المصري: سألت أبا الطيب المتنبي عن مولده ومنشئه؟

فقال: ولدت بالكوفة سنة ثلاث وثلثمائة في كندة، ونشأت بها ودخلت مدينة السلام، ودرت الشام كله سهله وجبله.

قال علي بن أيوب بن الحسن بن الساربان: ولد أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن المتنبي بالكوفة في محلة كندة سنة ثلاث وثلثمائة، وقال الشعر وهو صبي في المكتب][1].

[التحق بالأمير سيف الدولة بن حمدان سنة سبع وثلاثين وثلاثمئة، ثم فارقه ودخل مصر سنة ست وأربعين وثلاثمائة، ومدح كافوراً الإخشيدي وأنوجور ابن الأخشيذ، وكان يقف بين يدي كافور وفي رجليه خفان وفي وسطه سيف ومنطقة ويركب بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق ولما لم يرضه هجاه وفارقه ليله عيد النحر سنة خمسين وثلثمائة، ووجه كافور خلفه رواحله إلى جهات شتى فلم يلحق، وكان كافور قد وعده بولاية بعض أعماله، فلما رأى تعاليه في شعره وسموه بنفسه خانه، وعوتب فيه فقال: يا قوم، من ادعى النبوة بعد محمد ﷺ أما يدعي المملكة بعد كافور؟ فحسبكم][2].

[قال السمعاني: أنشدنا الأستاذ أبو علي أحمد بن محمد مسكويه قال: أنشدنا المتنبي:

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدواً له ما من صداقته بدّ

قال: قيل للمتنبي: على من تنبأت؟ قال: على الشعراء. فقيل: لكل نبي معجزة فما معجزتك؟ قال: هذا البيت][3].

ولما هرب المتنبي الشاعر من مصر، وصار إلى الكوفة، وقام بها وصار إلى ابن العميد[4] فمدحه[5]، فقيل إنه صار إليه منه ثلاثون ألف دينار[6]. وقال له: تمضي إلى عضد

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن بغية الطلب ٢/ ٦٤٣ ـ ٦٤٤.

(٢) ما بين معكوفتين استدرك عن وفيات الأعيان ١/ ١٢٢ والوافي بالوفيات ٦/ ٣٣٦.

(٣) الزيادة بين معكوفتين عن بغية الطلب ٢/ ٦٥٢ ـ ٦٥٣.

(٤) يعني أبا الفضل محمد بن الحسين بن محمد الديلمي الوزير وزير الملك ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي ترجمته في سير الأعلام ١٢/ ٢٧٥ (٣٢٩٣) (ط دار الفكر).

(٥) انظر مقدمة شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ١/ ٦١ ـ ٦٣ وانظر يتيمة الدهر ١/ ١٥٢.

(٦) كذا، وفي سير الأعلام ١٦/ ١٣٧ فأجازه بثلاثة آلاف دينار.

الدولة[١] فمضى من عنده إليه، فمدحه ووصله بثلاثين ألف دينار، وفارقه على أن يمضي إلى الكوفة يحمل عياله ويجيء معهم إليه، وسار حتى وصل إلى النعمانية[٢] بإزاء قرية تقرب منها قال لها بَنُورا[٣]، فوجد أثر خيل هناك، فتنسّم خبرها، فإذا خيل قد كمنت له فصادفته لأنه قصدها، فطعن طعنة نكس عن فرسه، فلما سقط إلى الأرض نزلوا فاحتزوا رأسه ذبحاً، وأخذوا ما كان معه من المال وغيره، وكان مذهبه أن يحمل ماله معه أين توجّه، وقتل ابنه معه وغلام من جملة خمسة غِلْمة كانوا معه، وإن الغلام المقتول قاتل حتى قتل[٤].

[قال أبو بكر الخطيب][٥]:

[حدثني علي بن أيوب قال: خرج المتنبي من بغداد إلى فارس، فمدح عضد الدولة وأقاء عنده مديدة، ثم رجع يريد بغداد، فقتل في الطريق بالقرب من النعمانية في شهر رمضان من سنة أربع وخمسين وثلاثمئة][٦].

[قال][٧] أبو البركات محمد بن عبد اللّه بن يحيى الوكيل: أخبرنا علي بن أيوب بن الحسين بن الساربان قال:

وخرج يعني المتنبي من شيراز لثمان خلون من شعبان قاصداً إلى بغداد ثم إلى الكوفة حتى إذا بلغ دير العاقول[٨] وخرج منه قدر ميلين، خرج عليه فرسان ورجاله من بني أسد وشيبان فقاتلهم مع غلامين من غلمانه ساعة فقتلوه، وقتل معه أحد الغلامين وهرب الآخر،

---

(١) عضد الدولة، السلطان، أبو شجاع، فناخسرو بن السلطان ركن الدولة حسن بن بويه الديلمي، صاحب العراق وفارس، ترجمته في سير الأعلام ١٢/ ٣٥٠ (٣٣٧٣) (ط دار الفكر).

(٢) النعمانية: بليدة بين واسط وبغداد في نصف الطريق على ضفة دجلة معدودة من أعمال الزاب الأعلى. (معجم البلدان).

(٣) بنورا: بالفتح ثم الضم والواو ساكنة، قرية قرب النعمانية بين بغداد وواسط. وبها كان مقتل المتنبي في بعض الروايات (معجم البلدان ١/ ٥٠١).

(٤) بغية الطلب ٢/ ٦٨٠ ـ ٦٨١.

(٥) الزيادة للإيضاح.

(٦) الخبر بين معكوفتين استدرك عن تاريخ بغداد ٤/ ١٠٥ ونقله ابن العديم في بغية الطلب ٢/ ٦٨٠ من طريق أبي بكر الخطيب.

(٧) الخبر بين معكوفتين استدرك عن بغية الطلب ٢/ ٦٨٠.

(٨) دير العاقول: كان على دجلة بينه وبين بغداد خمسة عشر فرسخاً (انظر معجم البلدان).

وأخذوا جميع ما كان معه، وتبعهم ابنه المُحَسَّد[١] طلباً لكتب أبيه فقتلوه أيضاً، وذلك كله يوم الاثنين لثمان بقين من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلثمائة.

مدح[٢] عضد الدولة بن بويه الديلمي فأجزل جائزته، ولما رجع من عنده قاصداً إلى بغداد ثم إلى الكوفة في شعبان لثمان خلون منه عرض له فاتك بن أبي جهل الأسدي في عدة من أصحابه، وكان مع المتنبي أيضاً جماعة من أصحابه، فقاتلوهم، فقتل المتنبي وابنه محسَّد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية، في موضع يقال له: الصافية، وقيل: حيال الصافية، من الجانب الغربي من سواد بغداد عند دير العاقول بينهما مسافة ميلين].

[ذكر ابن رشيق في كتاب العمدة قال: إن أبا الطيب لما فرّ حين رأى الغلبة قال له غلامه: لا يتحدث الناس عنك بالفرار أبداً وأنت القائل:

الخيل والليل والبيداء تعرفني ... والحرب والضرب والقرطاس والقلم

فكرَّ راجعاً حتى قتل، وكان سبب قتله هذا البيت][٣].

[قال أبو القاسم عن أبي غالب شجاع بن فارس بن الحسين الذهلي قال: أنشدني الحكيم أبو علي الحسين بن عبد الرحمن الثقفي النيسابوري لأبي القاسم المظفر الزوزني الكاتب يرثي المتنبي:

لا رعى الله سرب هذا الزمان ... إذ دهانا في مثل ذاك اللسان

ما رأى الناس ثاني المتنبي ... أي ثانٍ يرى لبكر الزمان

كان في نفسه الكبيرة في جيـ ... ـشٍ وفي كبرياء ذي سلطان

كان في لفظه نبياً ولكن ... ظهرت معجزاته في المعاني[٤]]

وكان قَتْل المتنبي يوم الاثنين لخمس بقين من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلاث مئة.

وحدث أنه لما نزل المنزل الذي رحل منه فقتل جاءه قوم خفراء فطلبوا منه خمسين درهماً ليسيروا معه فمنعه الشحّ والكبر، وتقدّموه فكان من أمره ما كان.

---

(١) ضبط بضم الميم وفتح الحاء المهملة والسين المهملة المشددة وبعدها دال مهملة عن وفيات الأعيان.

(٢) الخبر بين معكوفتين استدرك عن وفيات الأعيان ١/ ١٢٣ والوافي بالوفيات ٦/ ٣٣٧.

(٣) الخبر استدرك بين معكوفتين عن العمدة لابن رشيق ١/ ٤٥ ووفيات الأعيان ١/ ١٢٣ والوافي ٦/ ٣٣٧.

(٤) استدرك الخبر والشعر عن بغية الطلب ٢/ ٦٨٦.

[٩٥٩٦] أحمد بن الحسين بن الحسن بن علي أبو بكر الأنصاري البرُوجِرْدي الصوفي

قدم دمشق سنة إحدى عشرة وأربع مئة، وحدث بها.

روى عن أبي يعلى حمزة بن جعفر العلوي بسنده عن عثمان بن عفان قال: قال رسول الله ﷺ: «**أفضلكم من تعلّم القرآن وعلّمه**»[١٣٩٣٠].

[٩٥٩٧] أحمد بن الحُسَين بن حيدرة أبو الحسين المعروف بابن خراسَان الأطرابلسي

شاعر مشهور.

وصل دمشق لما وصل إليها بنو علوش وأقام بها أشهراً وتزوج بعد.

رجل صافي الأخلاق من الرفق، مخلوق من أحسن الخلق، تشهد كرائم أخلاقه بطيب أعراقه، ريان من الفضل، يهتز في الأريحية اهتزاز النصل.

شاعر مطبوع مترسل. أقام أيام مقامه بدمشق يتنقل في الحدائق ويقطع أوقاته بالشرب، ولا يدخل [. . .][(١)] للحمام. ومن شعره:

دعوني لقاً في الحرب أطفو وأرسبُ ... ولا تنسُبوني فالقواضب تُنسبُ
وإن جهلت جهالُ قومي فضائلي ... فقد عرفت فضلي معدّ ويعربُ
ولا تعتبوني إذ خرجت مغاضباً ... فمن بعض ما في ساحل الشام يُغضِبُ
وكيف التذاذي ماء دجلة معرقاً ... وأمواه لبنانٍ ألَذُّ وأعذبُ
فما لي وللأيام لا درَّ درُّها ... تشرق بي طوراً وطوراً تُغرّب

[ومن شعره قوله:

رهنتك يا قلبي على غمض ساعةٍ ... فردّك من أهوى وشحّ على غمضي

[٩٥٩٦] ترجمته في بغية الطلب ٢/٦٣٨. البروجردي: بضم الباء والراء وكسر الجيم وسكون الزاء هذه النسبة إلى بروجرد بلدة حسنة كثيرة الأشجار والأنهار من بلاد الجبل على ثمانية عشر فرسخاً من همذان (الأنساب).

[٩٥٩٧] ترجمته في مرآة الزمان ٨/١٠ والوافي بالوفيات ٦/ ٣٥١ وسماه أحمد بن الحسن بن عبد الله بن خراسان بن حيدرة الطرابلسي، أبو الحسين الشاعر.

(١) كلمة غير مقروءة في مختصر ابن منظور.

إذا كنت قلبي ثم أزمعت هجرةً فما أنت لي يا قلب بالصاحب المرضي
ولكنه قلب تعرض للهوى ولا شكّ أني في جنايته أقضي][(١)]

مات أبو الحسين ابن خراسان سنة ست وتسعين وأربع مئة بطرابلس، وكان سببَ وفاته ضربٌ ناله من فخر الملك بن عمار لهجاءٍ قاله فيه وفي أخيه.

[٩٥٩٨] أحمد بن الحسين بن داناج أبو العباس الزاهد الإِصطخري

سكن مصر. وسمع جماعة.

[سمع إبراهيم بن دحيم، ومحمد بن صالح بن عصمة بدمشق، وعبد اللّه بن محمد بن سلام المقدسي، ومحمد بن عبيد اللّه بن الفضل الحمصي، وعبدان بن أحمد الأهوازي، وجعفر الفريابي، وعبد اللّه بن أحمد بن حنبل، والحسن بن سهل بن عبد العزيز المجوز بالبصرة، وعلي بن عبد العزيز البغوي بمكة، وأبا علي الحسن بن أحمد بن المسلم الطبيب بصنعاء وغيرهم.

روى عنه أبو بكر محمد بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن جابر التنيسي، وأبو محمد ابن النحاس وغيرهما].

حدّث في خمس وثلاثين وثلاث مئة إملاء بسنده عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في الشونيز[(٢)]:

«عليكم بهذه الحبة السوداء فإنّ فيها شفاءً من كلّ شيء إلاّ السَّامَ»[(٣)]، يريد الموت[١٣٩٣١].

---

(١) الشعر استدرك عن الوافي بالوفيات ٦/ ٣٥١.

[٩٥٩٨] ترجمته في معجم البلدان (إصطخر) ١/ ٢١١. الاصطخري نسبة إلى اصطخر، بالكسر وسكون الخاء المعجمة، بلدة بفارس (معجم البلدان) والأنساب (الاصطخري) ١/ ١٧٦. ما بين معكوفتين استدرك عن معجم البلدان «اصطخر».

(٢) الشونيز، أو الشينيز، هو الحبة السوداء، وهو نبت كالرازيانج إلاّ أنه أطول وأدق وزهره أصفر إلى بياض يخلف أقماعاً أكبر من أقماع البنج تنفرك عن هذا الحب، (تذكرة داود الأنطاكي).

(٣) الحديث في تذكرة داود الأنطاكي ص٣١١، وفيها أنه دواء من كل داء إلاّ السام، والمراد من كل داء بارد.

كان فارساً مُمَتَّعاً بإحدى عينيه رجلاً صالحاً زاهداً. كتب الحديث بمصر. وكان كتب عن أهل بلده والغرباء. وكُتب عنه قبيل وفاته، وأملى عليهم في المسجد الجامع العتيق.

توفي بمصر يوم الاثنين يوم عشرين من شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وثلاث مئة.

[٩٥٩٩] أحمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم أبو العباس مولى بني هاشم يعرف بزبيدة

من أهل باب كيسان.

حدث بدمشق عن أبي عبيد الله ابن أخي ابن وهب، عن عبد الله ـ يعني ابن عمرو ـ قال: رأيت رسول الله يُسبّح ويعقِد بيده.

وروى عن سليمان بن عبد الرحمن ابن بنت شرحبيل بسنده عن أبي هريرة قال:

سألت رسول الله ﷺ عن المرأة تحتلم هل عليها غسل؟ فقال: «**نعم. إذا وجدت الماء فلتغتسل**»[١٣٩٣٢].

[٩٦٠٠] أحمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم ابن الحكم بن عبد الله أبو زرعة الحافظ الرّازي

قدم دمشق سنة تسع وأربعين وثلاث مئة.

وسمع بها وبنيسابور وببلخ وببغداد وبمصر وبتنيس. وروى عنه جماعة.

[سمع محمد بن إبراهيم بن مورد، وعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، وعلي بن إبراهيم القطان القزويني، وعبد الله بن محمد الحارثي، وبكر بن عبد الله المحتسب البخاري، والحسين بن إسماعيل المحاملي، ومحمد بن مخلد الدوري.

وكان حافظاً متقناً، رحل في الحديث وسافر الكثير، وجالس الحفاظ، وجمع التراجم والأبواب، وحدث ببغداد.

فحدثنا عنه القاضيان أبو علي الواسطي، وأبو القاسم التنوخي، وأبو زرعة روح بن

[٩٦٠٠] ترجمته في تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٩٩ وتاريخ بغداد ٤/ ١٠٩ وتاريخ الإسلام (٣٥١ ـ ٣٨٠) ص٥٦٧ وسير الأعلام ١٣/ ١٧ (٣٦٣٠) (ط دار الفكر) والنجوم الزاهرة ٤/ ١٤٧ والعبر ٢/ ٣٦٨ وشذرات الذهب ٣/ ٨٤ وبغية الطلب ٢/ ٦٨٩ ومرآة الجنان ٢/ ٤٠٥.

محمد الرازي، ورضوان بن محمد الدينوري][1]. [وتمام الرازي، والحسين بن محمد الفلاكي، وعبد الغني الأزدي، وأبو الفضل محمد بن أحمد الجارودي][2].

[قال ابن المحسن (التنوخي) سألته عن مولده، فقال: خرجت أول مرة إلى العراق سنة أربع وعشرين وثلثمائة، ولي أربع عشرة سنة][3].

[له تصانيف كثيرة يروي فيها المناكير كغيره من الحفاظ ولا يبين حالها وذلك مما يزرى بالحافظ.

سأله حمزة السهمي عن أحوال الرواة][4].

روى عن أبي حامد أحمد بن محمد بن بلال بنيسابور بسنده عن عمران بن حُصَين قال: قال رسول الله ﷺ:

«أقلُّ ساكني الجنة النساء»[١٣٩٣٣].

وروى أيضاً عن أبي الحسين بن الجُنَيد الرازي بدمشق بسنده عن نافع، عن ابن عمر قال:

أتى سعد بن أبي وقاص إلى رسول الله ﷺ فقال له: بأبي وأمي يا رسول الله، علمت أن لكلّ شيء ثمرة، وثمرة الصلاة الدعاء، وأحب أن تُعلِّمني يا رسول الله. قال: **«يا سعد، تريد أن تتعلم الدعاء؟»** قال: ببركتك يا رسول الله، قال: **«تعلم ما يُصلح الدعاء قبل تعليمك الدعاء»**. قال: وما يصلح الدعاء يا رسول الله؟ قال: **«مطعَمك يا سعد، من أحبَّ أن تستجاب دعوته فليطب مطعمه، يا سعد، لحم نبت على السُحت النارُ أولى به، يا سعد مَنْ لم يبال من أين يأتيه رزقه كان حقيقاً على الله ألا يبالي من أيّما باب من أبواب جهنم أدْخَله»**[١٣٩٣٤].

وحدّث بسنده عن البيهقي قال:

وقف أعرابيٌ على مجلس قومٍ في المسجد فقال: أيها الناس، والله ما نتّخذ السؤال

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن تاريخ بغداد ٤/ ١٠٩.

(٢) ما بين معكوفتين استدرك عن سير الأعلام ١٣/ ١٧ (ط. دار الفكر).

(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن تاريخ الإسلام (٣٥١ ـ ٣٨٠) ص٥٦٧ وتذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٠٠.

(٤) ما بين معكوفتين استدرك عن تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٠٠.

صناعةً، ولا نعدّ الاختذاء بضاعةً، وإنها لأصعب علينا من وقع ظُبَى السيوف، وأمرُّ من تجرّع كاساتِ الحتوف. ولكن منع الاضطرار الاختيار، وإنا كنا في عيش رقيق الحواشي فطواه الدهرُ بعد السعة، وأفضى بنا بعد العلاء إلى الضّعة، حتى لقد لبسنا أيدينا من القُرّ[١]، وأفنينا سرابيلنا[٢] من الضُّرّ، ولم نر داراً أعزّ من الدنيا، ولا طالباً أغشم من الموت، ومَنْ عصف عليه الليل والنهار أرادياه، ومَن وكل به الموت أفناه، فرحم الله من أعطى من سعة، أو وافى من كفاف، أو آثر من خصاصه[٣]. فلم يبق في المسجد أحد إلاّ أعطاه.

[قال أبو بكر الخطيب][٤]:

[أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي، حدثنا أبو زرعة أحمد بن الحسين الرازي ببغداد، حدثنا أبو بكر بن عبد الله الرازي المحتسب ببخارى، حدثنا أبي، حدثنا سليمان بن الربيع، حدثنا كادح بن رحمة الزاهد، حدثنا أبو حنيفة ومسعر وسفيان وشعبة وقيس وغيرهم عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن عثمان قال: قال رسول الله ﷺ: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**»][٥].

[قال أبو الطيب أحمد بن علي بن محمد الطالبي الجعفري: حدثنا أبو زرعة أحمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم بن الحكم بن عبد الله الرازي قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن إسماعيل السبيعي بحلب قال: أخبرني المنذر بن محمد القابوسي قال: حدثني أبي قال: حدثني عمي الحسين بن سعيد، قال: حدثني أبي قال: حدثنا أبو أيوب الإفريقي عبد الله بن علي قال: حدثني سماك عن جابر بن سمرة قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يتناشدون عنده الشعر ويذكرون أمر جاهليتهم، فيضحك رسول الله ﷺ ويتبسم إليهم][٦].

وسئل أبو زرعة عن مولده فقال: لست أحقه، ولكنّي خرجتُ إلى العراق أولَ دفعةٍ

(١) القُرّ بالضم البرد، أو يخص بالشتاء (القاموس).

(٢) السرابيل واحدها سربال، والسربال بالكسر، القميص أو الدرع أو كل ما لبس (تاج العروس: سربل).

(٣) الخصاصة بالفتح الفقر، والخلل، أو كل خلل وخرق في باب ومنخل وبرقع ونحوه. والخصاصة بالضم: ما يبقى في الكرم بعد قطافه، والنبذ اليسير (القاموس المحيط).

(٤) زيادة للإيضاح.

(٥) ما بين معكوفتين استدرك عن تاريخ بغداد ٤/ ١٠٩.

(٦) ما بين معكوفتين استدرك عن بغية الطلب ٢/ ٦٩٠.

لطلب الحديث سنة أربع وعشرين وثلاث مئة وكان لي إذ ذاك أربع عشرة سنة أو نحوها.
ووجد في كتاب أبي القاسم بن الثلاج بخطه: فُقِد أبو زرعة أحمد بن الحسين الرازي في طريق مكة سنة خمس وسبعين وثلاث مئة(١).

[٩٦٠١] أحمد بن الحسين بن علي بن مهدي بن علي بن جابر أبو الحسين الأطرابلسي المعروف بابن الشماع

سكن عسقلان(٢). وقدم دمشق وحدث بها.

روى بسنده عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«من جمع القرآن مَتَّعه الله بعقله حتى يموت»[١٣٩٣٥].

توفي أبو الحسين بن الشماع بعسقلان في صفر - أو ربيع - سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة.

[٩٦٠٢] أحمد بن الحسين بن مهران، أبو بكر الأصبهاني المقرىء(٣)

سكن نيسابور. وهو من القراء المشهورين بخراسان. له تصانيف في القراءات. إمام عصره في القراءات، وأعبد القراء. وكان مجاب الدعوة.

[سمع أحمد بن محمد الماسرجسي، وابن خزيمة، وأبا العباس السراج، ومكي بن عبدان وجماعة.

وتلا بالعراق على زيد بن أبي بلال، وأبي الحسن بن بوبان، وأبي بكر النقاش. وأبي عيسى بكار، وابن مقسم، وبدمشق على أبي الحسن محمد بن النضر الأخرم.

روى عنه: الحاكم، وابن مسرور، (أبو حفص)، وأبو سعد الكنجروذي، وعبد الرحمن بن علّيك، وأبو سعد أحمد بن إبراهيم المقرىء.

---

(١) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ١٠٩ وتذكره الحفاظ ٣/ ١٠٠٠ وسير الأعلام ١٣/ ١٧ (ط دار الفكر).

(٢) عسقلان: مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين (معجم البلدان ٤/ ١٢٢).

(٣) ترجمته في تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٧٥ والبداية والنهاية ١١/ ٣١٠ ومعجم الأدباء ٣/ ١٢ وغاية النهاية ١/ ٤٩ وسير الأعلام ١٢/ ٤٥٥ (٣٤٩٢) (ط دار الفكر) والعبر ٣/ ١٦ ومعرفة القراء الكبار ١/ ٣٤٧ والنجوم الزاهرة ٤/ ١٦٠ وشذرات الذهب ٣/ ٩٨.

وتلا عليه مهدي بن طرارة، وطائفة](١)، [وأبو القاسم علي بن أحمد البستي المقرىء شيخ الواحدي، وسعيد بن محمد الحيري](٢).

[قال الحاكم:

قرأت ببخارى على ابن مهران كتاب «الشامل» له في القراءات](٣).

روى بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال:

نحرنا مع رسول الله ﷺ بالحديبية البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة.

مرض أبو بكر بن مهران في العشر الأواخر من رمضان ثم اشتد به المرض في شوال وتوفي يوم الأربعاء السابع والعشرين من شوال سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة، وهو يوم مات ابن ست وثمانين سنة. وتوفي ذلك اليوم أبو الحسن العامري(٤) صاحب الفلاسفة.

قال عمر بن أحمد الزاهد: سمعت الثقة من أصحابنا يذكر.

أنه رأى أبا بكر بن الحسين بن مهران في المنام في الليلة التي دفن فيها، قال: فقلت: أيها الأستاذ، ما فعل الله بك؟ فقال: إن الله عز وجل أقام أبا الحسن العامري بحذائي وقال لي: هذا فداؤك من النار(٥).

[٩٦٠٣] [أحمد بن الحسين بن المؤمل أبو الفضل المعروف بابن الشواء

وكتب عنه الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي الدمشقي بها إنشاداً. ذكره في معجم شيوخه.

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن سير الأعلام ١٢/ ٤٥٥، ٤٥٦ (ط دار الفكر).

(٢) ما بين معكوفتين استدرك عن معرفة القراء الكبار ١/ ٣٤٨.

(٣) الزيادة عن سير الأعلام ومعرفة القراء الكبار.

(٤) هو أبو الحسن محمد بن يوسف العامري، من خراسان، سكن بالري قرابة خمس سنوات، كان عالماً بالمنطق والفلسفة اليونانية، اتصل بابن العميد وقرآ معاً عدة كتب، صنف كثيراً، من مصنفاته «الأعلام بمناقب الإسلام»، انظر الأعلام للزركلي ٧/ ١٤٨.

(٥) الخبر رواه الذهبي في سير الأعلام ١٢/ ٤٥٦ (ط دار الفكر) ومعرفة القراء الكبار ١/ ٣٤٨.

[٩٦٠٣] استدركت ترجمته بكاملها عن بغية الطلب ٢/ ٦٩٦ ـ ٦٩٧.

أنبأنا أبو الوحش عبد الرحمن بن أبي منصور بن نسيم قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي في معجم شيوخه قال: أنشدني أحمد بن الحسين بن المؤمل أبو الفضل المعري المعروف بابن الشواء بدمشق لابن النوت المعري في بعض الوزراء من اليهود:

يهود هذا الزمان قد بلغوا غاية آمالهم وقد ملكوا

العز فيهم والمال عندهم ومنهم المستشار والملك

ولست ممن فيهم بغركم تهودوا قد تهوّد الفلك]

[٩٦٠٤] أحمد بن الحسين، أبو الحسين بن التّمار المؤذّن

مؤذن جامع دمشق.

حدث عن سليمان بن عبد الرحمن بسنده عن أبي هريرة قال:

أوصاني خليلي ﷺ ألاّ أنام إلاّ على وتر وصلاة الضحى وصوم ثلاثة أيام من كل شهر.

[٩٦٠٥] أحمد بن الحسين، أبو الحسن البغدادي البِرْتي[١] يُعرف بالبسطامي[٢]

روى بسنده عن أبي ذر البعلبكي عن مشايخه عن عائشة قالت:

سمعت النبي ﷺ يقول لعليّ: «**حَسْبُك، ما لمحبّكَ حَسْرَةٌ عند موته، ولا وحشةٌ في قبره، ولا فَزَعٌ يوم القيامة**»[٣].

قال[٤]: أبو ذَرّ شيخ مجهول.

[٩٦٠٥] ترجمته في تاريخ بغداد ٤/ ١٠١ وميزان الاعتدال ١/ ١٢٠ (٤٢٢) (ط دار الفكر).

(١) في مختصر ابن منظور: البزي، والمثبت عن تاريخ بغداد، والبرتي بكسر الباء المنقوطة بواحدة وسكون الراء وفي آخرها التاء المنقوطة من فوقها باثنتين، هذه النسبة إلى برت مدينة بنواحي بغداد.

(٢) في تاريخ بغداد: البسطائي.

(٣) الحديث في ميزان الاعتدال ١/ ١٢٠ (ط دار الفكر) ورواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ١٠٢ عبد الله بن عثمان الصفار.

(٤) القائل: أبو بكر الخطيب، راجع تاريخ بغداد ٤/ ١٠٢.

[٩٦٠٦] أحمد بن حفص بن عمر بن صالح بن عطاء ابن السائب بن أبي السائب المخزومي البلقاوي

روى بسنده أنّ أبا هريرة قال:

أتى رجلٌ مِنْ أسلم رسول الله ﷺ، وهو في المسجد، فناداه فقال: يا رسول الله، إن الآخر زنى، يريد نفسه، فأعرض عنه رسول الله ﷺ فتنحى لشقّ وجهه الذي أعرض قبله، فأعرض عنه رسول الله ﷺ فتنحى له، فأعرض عنه رسول الله ﷺ فتنحى عنه الرابعة فلما شهد على نفسه أربع شهادات دعاه رسول الله ﷺ فقال: «**بك جنون؟**» قال: لا يا رسول الله، فقال: «**اذهبوا به فارجموه**»، وكان قد أَحْصَن[١٣٩٣٦].

[٩٦٠٧] أحمد بن حفص بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة أبو عمرو ويقال: اسمه: عبد الحميد

[وهو ابن عم خالد بن الوليد، وأبي جهل بن هشام، وحنتمة بنت هاشم بن المغيرة، أم عمر بن الخطاب.

أمه درة بنت خزاعي بن الحارث بن حويرث الثقفي].

له صحبة. وهو الذي طلّق فاطمة بنت قيس.

شهد خطبة عمر بالجابية(١) وعارضه في عزل خالد بن الوليد بن المغيرة(٢). وروى

[٩٦٠٦] البلقاوي بفتح الباء وسكون اللام، هذه النسبة إلى البلقاء، مدينة الشراة بناحية الشام، الأنساب: البلقاوي ١/ ٣٩٢.

[٩٦٠٧] ترجمته في أسد الغابة ١/ ٦٦ والإصابة ١/ ٣٩ (٤١) و٦/ ١٨٨ (١٠٢٧٧) (ط دار الفكر) (في باب الكنى)، ونسب قريش للمصعب ص٣٣٢. وما بين معكوفتين استدرك للإيضاح عن أسد الغابة.

(١) الجابية: قرية تابعة لدمشق شمالي حوران.

(٢) الخبر في أسد الغابة ١/ ٦٦ وفيه أن عمر بن الخطاب قال وهو يخطب: إني أعتذر إليكم من خالد بن الوليد، إني أمرته أن يحبس هذا المال على المهاجرين فأعطاه ذا البأس، وذا الشرف، وذا اللسان فنزعته، وأثبت أبا عبيدة بن الجراح، فقام أبو عمرو بن حفص فقال: والله ما عدلت يا عمر، لقد نزعت عاملاً استعمله رسول الله ﷺ وغمدت سيفاً سلّه رسول الله ﷺ ووضعت لواء نصبه رسول الله ﷺ ولقد قطعت الرحم وحسدت ابن العم، فقال عمر: إنك قريب القرابة، حديث السن، مغضب في ابن عمك. ويقال إنه خرج مع علي إلى اليمن في عهد رسول الله ﷺ فمات هناك. كما في الإصابة ٢/ ٢٣ (ط دار الفكر).

عن النبي ﷺ في مدح خالد. وكانت تحته فاطمة بنت قيس فطلقها، فأتت النبي ﷺ فقال: «**لا نفقة لك**». وفاطمة بنت قيس هي أخت الضحاك بن قيس الفهري. طلقها أبو عمرو وهو غائب بالشام(١).

[٩٦٠٨] أحمد بن الحكم أبو حَزْيَة ـ ويقال: أبو حرب ـ البلقاوي

من أهل البلقاء، [من] عمل دمشق.

[روى عنه ذو النون](٢).

حدث عن عبد الله بن إدريس، قال: وهو أحد المجهولين ـ قال:

وفد على مولاي ملك البُجَة(٣) رجل من أهل الشام يستميحه، يقال له عبد الرحمن بن هرمز الأعرج(٤)، فقدم إليه طعاماً على مائدة فتحركت القصعة على المائدة فأسندها الملك برغيف. فقال له عبد الرحمن بن هرمز: حدثني أبو هريرة قال: سمعت النبي ﷺ يقول:

«**إذا خرجتم في حجّ أو عمرة فتمتعوا كيلاً تتكلوا، وأكرموا الخبز فإن الله سخّر له بركات السماء والأرض، ولا تسندوا القصعة بالخبز، فإنه ما أهانه قوم إلاّ ابتلاهم الله بالجوع**»[١٣٩٣٧].

أبو حَزْيَة بالحاء المهملة والزاي.

[٩٦٠٩] أحمد بن حمدون بن إسماعيل ابن داود أبو عبد الله الكاتب

شاعر في غاية الظرف والملاحة والأدب.

---

(١) نسب قريش للمصعب ص٣٣٢.

[٩٦٠٨] ترجمته في ميزان الاعتدال ١/ ١٢١ (٤٢٦) (ط دار الفكر) وفيها: أبو حزبة، وقيل: أبو حربة، ولسان الميزان ١/ ١٦٤ وفيه أبو جرية، ويقال أبو حزية.

(٢) الزيادة بين معكوفتين عن ميزان الاعتدال ولسان الميزان.

(٣) البجة: قوم أصحاب أخبية شعر، أشد سواداً من الحبشة في زي العرب لا قرى لهم ولا مدن ولا زرع إلا ما ينقل إليهم من مدن الحبشة واليمن ومصر والنوبة، وينتهي حدهم إلى ما بين الحبشة وأرض النوبة وأرض مصر (عن هامش مختصر ابن منظور).

(٤) ترجمته في تهذيب الكمال ١١/ ٤٠٩.

[٩٦٠٩] ترجمته في بغية الطلب ٢/ ٧٠٤ قال ابن العديم: وقد سماه بعضهم محمداً.

قدم دمشق في صحبة المتوكل وامتدحه البحتري.

[قال ابن العديم]:

[أنبأنا[1] أحمد بن محمد بن الحسن، تاج الأمناء، قال: أخبرنا عمي أبو القاسم علي بن الحسن قال:

أحمد بن حمدون بن إسماعيل بن داود، أبو عبد الله الكاتب، شاعر في غاية الظرف والملاحة والأدب.

حكى عن الواثق، وعن أبيه حمدون

روى عنه علي بن محمد بن نصر بن بسام ـ وهو ابن أخته ـ وجعفر بن قدامة، والحسن بن محمد ـ عم أبي الفرج الأصبهاني ـ وأحمد بن الطيب السرخسي].

وذكره أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح في كتاب الورقة في أسماء الشعراء[2]، وأنشد له في أحمد بن محمد بن ثوابة. وكان ابن حمدون يلقبه لبابة، وكان ابن ثوابة قد دعا أبا القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب[3] فترك لموسى بن بغا رغيفاً من بيت ابن ثوابة، فمات موسى من غد ذلك اليوم فقال شعراً:

[استعذنا الإله من شرّ ما يصـ ـرق صبحاً ومن رغيف لبابه

قد دهانا الرغيف في الفارس المعـ ـلم واجتث ملكه ونصابه

من رأى مصرع الأمير فلا يطـ ـعم طعاماً من منزل ابن ثوابه

فلق حرم الإله على كل أديب طعامه وشرابه

إن فيه خلائقاً وخصالاً موجبات هجرانه واجتنابه

صلف معجب بغيض مقيت أحمق مائق ضعيف الكتابة][4]

قال أبو عبد الله بن حمدون:

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن بغية الطلب ٢/ ٧٠٥ ـ ٧٠٦ نقلاً عن ابن عساكر.

(٢) لم نعثر عليه فيما طبع من كتاب الورقة. والخبر رواه ابن العديم في بغية الطلب ٢/ ٧٠٦.

(٣) عبيد الله بن سليمان بن وهب، الوزير، وزير المعتضد كان شديد الوطأة قوي السطوة، مات سنة ٢٨٨ ترجمته في سير الأعلام ١١/ ٥٠ (ط دار الفكر) ووفيات الأعيان ٣/ ١٢٢ ضمن ترجمة عبيد الله بن عبد الله بن طاهر.

(٤) الأبيات استدركت عن بغية الطلب ٢/ ٧٠٦.

كنت مع المتوكل لما خرج إلى دمشق، فركب يوماً إلى رصافة هشام بن عبد الملك[١] يدور في قصوره وقصور ولده، ثم خرج فدخل إلى ديرٍ هناك قديم[٢] من بناء الروم حسن البناء بين مزارع وأنهار، فدخل، فبينا هو يدور إذ بَصُر برقعةٍ قد ألصقت في صدره فأمر بأن تقلع وتنزل فقلعت فإذا فيها مكتوب[٣]:

أيا مَنْزِلاً بالدَّيْرِ أصبحَ خالياً ... تَلاعَبُ فيه شمألٌ ودبورُ[٤]

كأنَّكَ لَمْ يَسْكُنْكَ بيضٌ أوانسٌ ... ولم يَتَبَخْتَر[٥] في فِنائِكَ حُورُ

وأَبْناءُ أَمْلاكٍ عَباشِم سادَةٌ ... صَغيرُهُم عند الأَنام كَبيرُ

إذا لَبِسوا أَدراعَهُمْ فَعَنابِسٌ[٦] ... وإنْ لَبِسوا تِيجانَهُمْ فَبُدُور

على أَنَّهُمْ يَوْمَ اللِّقاءِ ضَراغِمٌ ... وأَنَّهُمْ يَوْمَ النَّوالِ بُحُورُ

وَلَمْ يَشْهَدوا الصهريج والخَيلُ حَوْلَهُ ... لَدَيْهِ[٧] فَساطيطٌ لهم وخُدورُ

وَحولَكَ راياتٌ لهم وعَساكِرٌ ... وخَيْلٌ لها بعد الصَّهيلِ شخيرُ

ليالي هشام بالرّصافَةِ قاطِنٌ ... وفيكَ ابنُهُ، يا دَيْر، وهو أميرُ

إذِ العيشُ غضٌّ والخلافةُ لَدْنَةٌ ... وأَنْتَ طَريرٌ والزَّمانُ غَريرُ

ورَوْضُكَ مُرْتاضٌ وَنوركَ نَيِّرٌ ... وعَيْشُ بني مروان فيكَ نَضيرُ

بلى فَسقاكَ الغَيْثُ صَوْبَ غمامةٍ[٨] ... عَلَيْكَ لها[٩] بعدَ الرَّواحِ بُكورُ

تَذَكَّرْتُ قومي خالياً فبَكَيْتُهُمْ ... بشجوٍ ومِثْلي بالبُكاء جَديرُ

فعَزَّيْتُ نفسي وهي نفسٌ إذا جرى ... لها ذِكْرُ قومي أَنَّةٌ وزَفيرُ[١٠]

---

(١) رصافة هشام بن عبد الملك في غربي الرقة بينهما أربعة فراسخ على طرف البرية، بناها هشام لما وقع الطاعون بالشام، وكان يسكنها في الصيف. (معجم البلدان ٣/٤٧).

(٢) هو دير الرصافة، كما في معجم البلدان ٢/ ٥١٠ وهو من عجائب الدنيا حسناً وعمارة.

(٣) الأبيات في معجم البلدان «دير الرصافة» ٢/ ٥٠١.

(٤) الدبور الريح التي تقابل الصبا (القاموس).

(٥) في معجم البلدان: تسكنك... تتبختر.

(٦) العنابس جمع عنبس، وهو الأسد.

(٧) في معجم البلدان: ولم يشهد... عليه.

(٨) صدره في معجم البلدان: بلى فسقاك اللّه صوب سحائب

(٩) في معجم البلدان: بها.

(١٠) ليس البيت في معجم البلدان.

لـعـلّ زمـانـاً جـارَ يـومـاً عـلـيـهـمُ لهـم بالذي تَهْوى النُّفوسُ يدُور[١]
فـيـفـرحَ مَـحْـزونٌ ويَـنْـعَـم يـائِـسٌ ويـطـلـق مـن ضـيـقِ الـوثـاقِ أَسـيـرُ
رُوَيْـدَكَ إنّ الـيـومَ يَـتْـبَـعُـهُ غَـدٌ وإنَّ صـروفَ الـدائـراتِ تَـدُورُ

فلما قرأها المتوكل ارتاع وتطيّر وقال: أعوذ بالله من سوء أقداره، ثم دعا بالديراني فقال: من كتب هذه الرقعة؟ قال: لا أدري والله، وأنا منذ نزل أمير المؤمنين هذا الموضع لا أملك من أمر الدير شيئاً، يدخله الجند والشاكرية ويخرجون وغاية قدرتي أني متولد في فلاتي، فهمّ بضرب عنقه وخراب الدير فكلمه الجلساء[٢] وقالوا: ليس هذا ممّن يُتَّهم بالانحراف عنك والميل إلى بني أمية. إنه ليس من أهل هذه الملة. ولم يزل الفتح بن خاقان[٣] يشفع إليه حتى أمسك عنه. ثم بان بعد ذلك أن الذي كتب الأبيات رجل من ولد رَوْح بن زنباع الجذامي، وكانت أمه من موالي هشام.

مات أحمد بن حمدون يوم الثلاثاء النصف من شعبان سنة أربع وستين ومئتين.

[٩٦١٠] أحمد بن حمزة بن محمد بن حمزة بن خُزَيمة أبو اسماعيل الهروي الحداد الصوفي، المعروف بعَمْويه شيخ الصوفية بهراة

قدم دمشق، وسمع بها، وأطرابلس وغيرها، وصور، ونهاوند، ونيسابور.

حدث عن أبي الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي بسنده عن عائشة عن النبي ﷺ قال:

«إن من الشعر حكمة»[١٣٩٣٨].

سافر الكثير، ولقي المشايخ وطاف بالبلاد.

توفي بهراة في غرَّة رجب سنة إحدى وأربعين وأربع مئة. وكان مولده سنة تسع وأربعين وثلاث مئة.

---

(١) في مختصر ابن منظور: تدور، والمثبت عن معجم البلدان.

(٢) في معجم البلدان: فسأله الندماء فيه.

(٣) الفتح بن خاقان، الوزير، أبو محمد التركي، وزير المتوكل، فوض إليه إمرة الشام، ترجمته في سير الأعلام ١٠/ ٨٢ (١٩٨٩) (ط دار الفكر) وتاريخ بغداد ٨/ ٦٦.

[٩٦١١] أحمد بن حميد بن سَعيد بن خالد بن حميد ابن صُهَيب بن طليب بن بُخَيت بن علقمة بن الصبر أبو الحسن الأزدي، المعروف بابن أبي العجائز، وهو جده سعيد

حدث عن جماعة.

وروى عن علي بن غالب بن سلام بسنده عن سُمرة أن نبي الله ﷺ قال: «**من توضأ فبِها ونعمت، ومن اغتسل فذلك أفضل**». يعني يوم الجمعة[١٣٩٣٩].

[٩٦١١] تقدمت ترجمة أبيه حميد في ١٥/ ٢٨٤ رقم ١٨٠١ وتقدمت ترجمة سعيد في ٢١/ ٤٥ رقم ٢٤٦٥.

من اسم أبيه على حرف الخاء
[من الأحمدين]

[٩٦١٢] أحمد بن خالد أبو العباس الدَّامَغاني

نزيل نيسابور.

سمع بدمشق، والحجاز، ومصر، والعراق، وغيرها.

[كان رحالاً، واسع الرحلة، دخل الشام، وسمع بتلّ منس من ناحية حلب المسيّب بن واضح السلمي][(١)].

حدث عن هشام بن عمار بسنده عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ:

«عليكم بهذا العلم قبل أن يُقْبَض»، وقبل أن يُرْفَع - ثم جمع بين إصبعيه الوسطى والتي تلي الإبهام هكذا ثم قال: **«العالم والمتعلم في الخير شريكان، ولا خير في سائر الناس بعد»**[١٣٩٤٠].

قال أبو زكريا:

فالعالم والمتعلم في الأجر سَيّان، كما أنّ الداعي والمُؤَمّن في الدعاء شريكان.

وحدث أيضاً عن داود بن رشيد بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«سافروا تصحّوا وتغنموا»[١٣٩٤١].

[٩٦١٢] ترجمته في الأنساب (الدامغاني) ٢/ ٤٤٦ وبغية الطلب ٢/ ٧٢١. والدامغاني ضبطت عن الأنساب بفتح الدال المهملة والميم المفتوحة نسبة إلى دامغان بلدة من بلاد قومس، وهي بين الري ونيسابور، انظر معجم البلدان.

(١) زيادة عن بغية الطلب ٢/ ٧٢١.

[قال الحاكم أبو عبد اللّه الحافظ[(١)]:

أحمد بن خالد شيخ مفيد، كثير الرحلة، سكن نيسابور، وتوفي بها.

قال أبو عبد اللّه الحاكم: أحمد بن خالد أبو العباس الدامغاني سمع ببغداد داود بن رشيد، وعبيد اللّه بن عمر القواريري وغيرهما؛ وبالبصرة: نصر بن علي، وعمر بن علي وأقرانهما، وبالكوفة أبا كريب وأقرانه، وبالحجاز أبا منصور الزهري، ويعقوب بن حميد، وبمصر الحارث بن مسكين، وأبا الطاهر، وعيسى بن حماد، وأبا الربيع الرشيدي وغيرهم، وبالشام محمد بن المصفى، والمسيب بن واضح وهشام بن عمار، ودحيم ابن اليتيم.

روى عنه أبو العباس الكوكبي، وأبو حامد ابن الشرقي، وأبو بكر بن علي وأبو عبد اللّه بن يعقوب، وهم حفاظ بلدنا][(٢)].

وقال غيره: توفي سنة ثمان[(٣)] وثمانين ومئتين.

[٩٦١٣] أحمد بن خالد، رجل من أهل دمشق

قال أحمد بن خالد:

إن محمد بن صالح بن بَيْهَس[(٤)] قال لبني حنظلة وجماعة من وجوه أهل المزّة[(٥)] بحضرة عبد اللّه بن طاهر: سترتم أبا العَمَيْطَر[(٦)] ومسلمة المرواني[(٧)] خلافاً على أمير المؤمنين؟ فقالوا له: نحن لم نسترهم حتى خلعوا أنفسهم مما تسمّوا به.

---

(١) كذا في مختصر ابن منظور والأنساب، وفي بغية الطلب: ثقة.

(٢) ما بين معكوفتين استدرك للإيضاح عن بغية الطلب، وانظر الأنساب (الدامغاني ٢/٤٤٦).

(٣) كذا في مختصر ابن منظور، وبغية الطلب، والذي في الأنساب: ومات سنة ثمانين ومئتين.

(٤) تقدمت ترجمته في تاريخ مدينة دمشق طبعة دار الفكر ـ ٥٣/ ٢٥٧ رقم ٦٤٥٤.

(٥) المزة: بالكسر ثم التشديد: چقرية كبيرة غناء في وسط بساتين دمشق بينها وبين دمشق نصف فرسخ. (معجم البلدان).

(٦) اسمه علي بن عبد اللّه بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، تقدمت ترجمته في تاريخ مدينة دمشق ٤٣/ ٢٤ رقم ٤٩٥١.

(٧) يعني مسلمة بن يعقوب بن علي بن محمد بن سعيد بن مسلمة بن عبد الملك، انظر الكامل لابن الأثير ٤/ ١١٣ حوادث سنة ١٩٥.

[٩٦١٤] أحمد بن الخضر بن بكر بن حمّاد ابن الخاضب أبو بكر الإمام

حدث عن أبي عمر بن كودك بسنده عن زياد بن أبي زياد(١) قال: سمعت أنس بن مالك يقول:

ما رأيت أحداً أشبه صلاة برسول الله ﷺ من هذا الفتى يعني: عمر بن عبد العزيز، وهو على المدينة.

[٩٦١٥] أحمد بن خلف [الدمشقي](٢)

حدث عن أحمد بن أبي الحواري بسنده عن علقمة بن الحارث(٣) قال:

قدمت على رسول الله ﷺ وأنا سابع سبعة من قومي، فسلّمنا على رسول الله ﷺ فردّ علينا، وكلمناه فأعجبه كلامنا، فقال: «**ما أنتم؟**» قلنا: مؤمنون، قال: «**لكلّ قولٍ حقيقة، فما حقيقة إيمانكم؟**» قلنا: خمس عشرة خصلة، خمس [منها](٤) أمرَتْنا بها رسلك [أن نؤمن بها](٥)، وخمس أَمَرْتَنا بها(٦) وخمس تخلقنا بها في الجاهلية، ونحن عليها إلى الآن، إلاّ أن تنهانا يا رسول الله. قال: «**وما الخمس التي أمرتكم بها**»(٧)؟ قالوا: أمرتنا أن نؤمن بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، وبالقدر خيره وشره. قال: «**وما الخمس التي أمرتكم بها رسلي؟**»(٨) قلنا: أمرتنا رُسلك أن نشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنك عبده ورسوله، ونقيم الصلاة المكتوبة، ونؤتي الزكاة المفروضة، ونصوم شهر رمضان، ونحج البيت إن استطعنا إليه السبيل.

---

(١) هو زياد بن أبي زياد ميسرة الفقيه، مولى ابن عياش، ترجمته في سير الأعلام ٥/ ٤٥٦.

(٢) زيادة عن أسد الغابة ٣/ ٥٧٩ ترجمة علقمة بن الحارث.

(٣) من طريق أحمد بن خلف الدمشقي رواه ابن الأثير في أسد الغابة ٣/ ٥٧٩ في ترجمة علقمة بن الحارث. ورواه أيضاً من وجه آخر في ترجمة سويد بن الحارث الأزدي ٢/ ٣٣٥، ورواه ابن حجر في الإصابة ٢/ ٤٢٢ (ط دار الفكر) في ترجمة سويد بن الحارث.

وقال ابن حجر: وساقه الرشاطي وابن عساكر من وجهين آخرين عن أحمد بن أبي الحواري.

(٤) (٥) زيادة عن أسد الغابة ٢/ ٣٣٦.

(٦) كذا الجملة في مختصر ابن منظور: والذي في أسد الغابة: أمرتنا رسلك أن نعمل بها.

(٧) في أسد الغابة: الخمس التي أمركم رسلي أن تؤمنوا بها.

(٨) في أسد الغابة: أمرتكم رسلي أن تعملوا بها.

قال: «**وما الخصال التي تخلقتم بها في الجاهلية؟**» قلنا: الشكر عند الرخاء، والصبر عند البلاء، والصدق[١] في مواطن اللقاء، والرضا بمرّ القضاء، وترك الشماتة إذا حلت بالأعداء[٢].

فقال رسول الله ﷺ: «**فقهاء، أدباء، كادوا يكونون أنبياء من خصال ما أشرفها**»، وتبسّم إلينا ثم قال: «**وأنا أوصيكم بخمس خصال. لتكمل لكم خصال الخير: لا تجمعوا ما لا تأكلون، ولا تبنوا ما لا تسكنون، ولا تتنافسوا فيما غداً عنه تزولون، واتقوا الله الذي يعني أنتم إليه راجعون وعليه تقدمون، وارغبوا فيما إليه تصيرون وفيه تخلدون**»[١٣٩٤٢].

[٩٦١٦] أحمد بن خلف الدمشقي، نزيل بخارى

حدث عن أبيه قال: سمعت الرَّبيع يقول: قال الشافعي:

الشرب في الخزف لا تطيب به نفسي، أخاف أن يكون طرحوا في التراب النجاسة والنار لا تطهره عندي، والشرب في الصُّفر[٣] والنحاس ربما ظهر في الماء رائحته فأفسده، والشرب في الرصاص يضر الجوف، والشرب في الفضة حرام، فلا شيء أصلح من الشرب في الزجاج.

قال الربيع:

وكان الشافعي أكثر شربه في كوز زجاج، أو قدح زجاج.

[٩٦١٧] أحمد بن خُلَيد بن يزيد، أبو عبد الله الكندي الحلبي

سمع بدمشق، وبحلب، وبالثغور، وبالحجاز، وبحمص، وبالعراق.

[سمع بحلب زهير بن عباد الرؤاسي، وأبا نعيم عبيد بن هشام الحلبي، ومحمد بن أبي أسامة الحلبي، وعبيد بن جناد الحلبي القاضي، وأبا توبة الربيع بن نافع الحلبي،

---

(١) في أسد الغابة: والصبر.

(٢) في أسد الغابة: والصبر عند شماتة الأعداء.

(٣) الصفر بالضم الجيد من النحاس، وقيل هو ما صفر منه. والصفر: الذهب انظر تاج العروس: صفر ٧/ ٩٨.

[٩٦١٧] ترجمته في بغية الطلب ٢/ ٧٣٠ وسير أعلام النبلاء ١١/ ٤٤ (٢٤٥٣) (ط دار الفكر).

وبالثغور محمد بن عيسى الطباع، وإبراهيم بن مهدي المصيصي، وإسحاق بن عبد اللّه الأذني التميمي، وعبد اللّه بن السري الأنطاكي، وسعيد بن رحمة، وعبد الرحيم بن مطرف السروجي، وبدمشق: عبد اللّه بن يزيد بن راشد الدمشقي، وبحمص: أبا اليمان الحكم بن نافع، وعبد اللّه بن جعفر الرقي، وبالحجاز: عبد اللّه بن الزبير الحميدي، واسماعيل بن أبي أويس، وبالعراق: أبا نعيم الفضل بن دكين، وحدث بحلب عنهم، وعن محمد بن معاوية النيسابوري، وأبي الحسين يوسف بن يونس الأفطس.

روى عنه: أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن يزيد قاضي حلب، وأبو بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي الحلبيان، وأبو بكر محمد بن أحمد بن يوسف بن بريد الكوفي، وأبو الحسن علي بن أحمد بن علي المصيصي، وأبو بكر أحمد بن مروان المالكي، وأبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، وأبو عبد اللّه عبيد اللّه بن عبد الصمد بن المهتدي باللّه، وعمر بن محمد بن سليمان العطار نزيل مصر، وأبو زرعة أحمد بن شبيب الصوري، وأبو عبد اللّه أحمد بن جعفر بن أحمد الحاضري الحلبي، وأبو بكر محمد بن بركة برداعس، وأحمد بن سعيد ابن أم سعيد](1).

حدث عن عبد اللّه بن يزيد بن راشد الدمشقي بسنده عن جابر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: **«لا طلاق لمن لا يملك، ولا عتاق لمن لا يملك»**[١٣٩٤٣].

وحدث عن أبي نعيم الفضل بن دُكين بسنده عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تسافر المرأة ثلاثة أيام إلاّ مع زوجها، أو ابنها، أو ذي رحم»**[١٣٩٤٤].

وقيل: أو ذي مَحْرَم.

وحدث بسنده عن أبي كبشة الأنماري قال:

خرجت مع رسول الله ﷺ في غزوة من مغازيه، فنزل منزلاً فأتيناه فيه فرفع يديه وقال: **«الإيمان يمانٍ والحكمة ها هنا، إلى لخم وجذام»**[١٣٩٤٥].

وحدث بحلب سنة ثمان وسبعين ومئتين عن يوسف بن يونس الأفطس بسنده عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن بغية الطلب ٢/ ٧٣٠ ـ ٧٣١.

إذا كان يوم القيامة دعا الله عبداً من عبيده فيوقفه بين يديه فيسأله عن جاهه كما يسأله عن ماله[١].

[قال الذهبي]:

[كان صاحب رحلة ومعرفة، وطال عمره. ما علمت به بأساً][٢].

[قال ابن العديم]:

[أنبأنا تاج الأمناء أبو المفضل أحمد بن محمد بن الحسن قال: أخبرنا أبو القاسم علي ابن الحسن الدمشقي قال: أنبأنا أبو عبد الله محمد بن علي بن أبي العلاء قال: حدثنا أبو بكر الخطيب قال: حدثني عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي أن أبا الحسن الدارقطني ذكر هذا الحديث، يعني حديث الجاه، فقال: يوسف بن يونس الأفطس ثقة، وهو أخو أبي مسلم المستملي، وأحمد بن خليد ثقة أيضاً.

قال أبو الحسن الدارقطني: وحدثني الحسن بن أحمد بن صالح الحافظ الحلبي أن هذا الحديث كان في كتاب أحمد بن خليد عن يوسف بن يونس عن سليمان بن بلال عن عبد الله ابن دينار عن ابن عمر، وقد درس متنه ودرس إسناد الحديث الذي بعده، وبعده هذا الكلام، فكتبه بعض الوراقين عنه.

قال أبو الحسن الخلعي: أخبرنا أبو العباس الأشبيلي قال: أخبرنا أبو جعفر أحمد بن إسحاق قال: حدثنا أحمد بن خليد بن يزيد الحلبي قال: حدثنا محمد بن معاوية النيسابوري قال: حدثنا الوليد بن بكير عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن جابر بن عبد الله قال:

خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «**أيها الناس توبوا إلى الله قبل أن تموتوا، وصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرة الصوم والصلاة تؤجروا وتجبروا وترزقوا وتنصروا**»[١٣٩٤٦].

وذكر أبو حاتم محمد بن حبان البستي في تاريخ الثقات في الطبقة الرابعة قال:

أحمد بن خليد أبو عبد الله الحلبي، يروي عن أبي اليمان، وقد سمع أبو اليمان

---

(١) رواه من هذا الطريق ابن العديم في بغية الطلب ٢/ ٧٣٢، وانظره في كنز العمال ٣/ ٧٤٣٠ و٦/ ١٦٠٨٥.

(٢) ما بين معكوفتين استدرك عن سير الأعلام ١١/ ٤٤ (ط دار الفكر).

صفوان بن عمرو وحريز بن عثمان، وقد رويا جميعاً عن عبد اللّه بن بسر، مات بعد الثمانين.

قال أبو عمرو بن منده: أخبرنا أبي أبو عبد اللّه قال:

أحمد بن خليد الحلبي حدث عن أبي نعيم، مات بعد الثمانين.

قال أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم القراب: سمعت منصور بن عبد اللّه يقول: سمعت علي بن محمود بن داود بن أبي الفهم القاضي التنوخي يقول: توفي أحمد بن خليد بن يزيد الكندي سنة تسع وثمانين ومئتين][١].

[٩٦١٨] أحمد بن الخير الأَنْطَرْطُوسي[٢] الإِمام

من عمل طرابلس[٣]، إمام جامع انطرطوس.

حدث بها عن أبي ثوبان مزداد بن جميل بسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«صَلّوا العشاء قبل أن يكسل الكبير وينام الصغير»[١٣٩٤٧].

---

(١) استدركت الأخبار بين معكوفتين عن بغية الطلب ٢/ ٦٣٢ و٦٣٣.

(٢) الأنطرطوسي بفتح الألف وسكون النون وفتح الطاء وسكون الراء وضم طاء أخرى، هذه النسبة إلى أنطرطوس، بلدة من بلاد الشام، كما في الأنساب ١/ ٢٢٢.

(٣) يعني أنطرطوس، وهو ما نقله ياقوت عن ابن عساكر في معجم البلدان، وقال ياقوت أيضاً: أنطرطوس بلد من سواحل بحر الشام وهي آخر أعمال دمشق من البلاد الساحلية وأول أعمال حمص (معجم البلدان ١/ ٢٧٠).

من اسم أبيه على حرف الدال المهملة
[من الأحمدين]

[٩٦١٩] أحمد بن داود

من العبّاد. حدث أحمد بن أبي الحواري قال:

سمعت أبا سليمان الداراني يقول لأحمد بن داود: يا بن داود، إن الناس كلهم قد عملوا على الرجاء، فإن استطعت أنت وحدك تعمل على الخوف فاعمل.

حدث أحمد بن داود قال:

بينما سليمان بن داود يمشي مع أبيه، وهو غلام، إذ سمع صوت الرعد، فخّر ولصق بفخذ أبيه داود فقال له: يا بني هذا صوت مقدمات رحمته، فكيف لو سمعت صوت مقدمات غضبه؟

[٩٦٢٠] أحمد بن داود بن أبي نصر ـ ويقال: ابن نَصْر ويقال: ابن نَصِير ـ أبو بكر الحنظلي القُومِسي السِمْناني

سمع بدمشق وغيرها.

[وحدث عن هدبة بن خالد، وشيبان بن فروخ، وعبد الله بن عمر الخطابي، وأبي

[٩٦٢٠] ترجمته في تاريخ بغداد ٤/ ١٤١ والأسامي والكنى للحاكم ٢/ ٢٠٦ رقم ٦٥٣. والقومسي بضم القاف وسكون الواو وفي آخرها سين مهملة، كما في اللباب، وضبطها ياقوت بالضم ثم السكون وكسر الميم كما في معجم البلدان ٤/ ٣٠٣ هذه النسبة إلى قومس، ناحية، ويقال لها بالفارسية كومش وهي من بسطام إلى سمنان، وهي على طريق خراسان كما في الأنساب (٤/ ٥٥٩). والسمناني: بكسر السين وفتح الميم، نسبة إلى سمنان، بلدة بين الدامغان وخوار الري، وهي بلدة من بلاد قومس.

بكر ابن أبي شيبة، وإبراهيم بن اسماعيل الكهيلي، وهشام بن عمار، وعبد الرحمن بن إبراهيم دحيم، ومحمد بن مصفى، وحرملة بن يحيى، ومحمد بن حميد الرازي.

روى عنه: محمد بن عمرو بن موسى العقيلي، وأبو العباس بن عبدة][١].

حدث عن محمد بن حميد الرازي بسنده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

«يأتي على الناس زمانٌ يخيَّر الرجل بين العجز والفجور، فمن أدرك ذلك فليختر العجز على الفجور»[١٣٩٤٨].

وحدث عن مسروق بن المرزبان بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن أعجز الناس من عجز بالدعاء، وإنّ أبخل الناس من بخل بالسلام»[١٣٩٤٩].

[قال أبو بكر الخطيب][٢]:

[**أخبرنا** علي بن أبي علي قال: قرأنا على الحسين بن هارون عن ابن سعيد قال: أحمد ابن داود بن أبي نصر القومسي، صاحب حديثٍ فهم. سمعت محمد بن عبد الله بن سليمان يثني عليه وعلى أخيه][٣].

وحدث عن هشام بن عمار بسنده عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ:

في قول الله عز وجل **﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾** [سورة الرحمن، الآية: ٢٩] قال: **«من شأنه أن يغفر ذنباً ويفرج كرباً ويرفع قوماً ويضع آخرين»**[١٣٩٥٠].

[قال أبو أحمد الحاكم]:

[أبو بكر أحمد بن داود بن أبي نصر السمناني، سمع محمد بن أبي السري العسقلاني، وأبا عبد الملك صفوان بن صالح الدمشقي. كناه لي علي بن كثير][٤].

توفي سنة خمس وتسعين ومئتين[٥].

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك للإيضاح عن تاريخ بغداد ٤/ ١٤١.

(٢) زيادة للإيضاح.

(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن تاريخ بغداد ٤/ ١٤١.

(٤) ما بين معكوفتين استدرك عن الأسامي والكنى.

(٥) تاريخ بغداد ٤/ ١٤١.

[٩٦٢١] أحمد بن أبي دُؤَاد القاضي

وهو أحمد بن أبي دُواد ـ اسم أبي دُواد: فرج ـ وقيل: دُعميّ[١] ـ بن جرير[٢] بن مالك ابن عبد اللّه بن عَبّاد بن سَلام بن مالك بن عبد هند بن لَخمْ بن مالك بن قَنَص[٣] بن مَنَعة بن بُرْجان[٤] بن دَوْس بن الدُّئِل بن أُمَيَّة بن حُذاقة بن زُهْر بن إياد بن نزار بن مَعَدّ بن عدنان.

قدم دمشق في صحبة المعتصم مجتازاً إلى مصر. حماها اللّه تعالى.

قال المأمون[٥] لأحمد بن أبي دُؤَاد:

ما اسم أبيك؟ قال: هو اسمه. يعني الكنية. والصحيح[٦] أن اسمه كنيته. ولي ابن أبي دؤَاد قضاء القضاة للمعتصم ثم للواثق، وكان موصوفاً بالجود والسخاء وحسن الخلق ووفور الأدب، غير أنه أعلن بمذهب الجهمية[٧]، وحمل السلطان على امتحان الناس بخلق القرآن.

[قال أبو بكر الخطيب]:

[أخبرني الصيمري، أخبرنا المرزباني، أخبرني الصولي.

حدثنا الحسين بن فهم قال][٨]:

[٩٦٢١] ترجمته في تاريخ الطبري (الفهارس) وتاريخ بغداد ٤/ ١٤١ والوافي بالوفيات ٧/ ٢٨١ وسير الأعلام ٩/ ٤٢٨ (١٨٦٩) (ط دار الفكر) وميزان الاعتدال ١/ ١٢٤ (٤٤٩) (ط دار الفكر) ولسان الميزان ١/ ١٧١ والبداية والنهاية وشذرات الذهب ٢/ ٩٣ ووفيات الأعيان ١/ ٨١ وتاريخ الإسلام (٢٣١ ـ ٢٤٠) ص٤٠ وفي سير أعلام النبلاء: دواد، بدون همز.

(١) قال ابن حجر في لسان الميزان ١/ ١٧١ والصحيح أن اسمه كنيته.

(٢) كذا في مختصر ابن منظور وأغلب مصادر ترجمته، وفي سير الأعلام: حريز.

(٣) في أصل مختصر ابن منظور: فيض، والمثبت عن جمهرة ابن حزم ص٣٢٨.

(٤) في أصل مختصر ابن منظور وتاريخ بغداد: برحان، بالحاء المهملة، وقد ساق الخطيب نسبه في ترجمة ولده، والمثبت «برجان» عن ابن حزم.

(٥) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ١٤١ ـ ١٤٢.

(٦) وهو قول طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد، كما في تاريخ بغداد.

(٧) الجهمية هم أتباع جهم بن صفوان الذي قال بالأجبار والاضطرار إلى الأعمال وأنكر الاستطاعات كلها، وزعم أن الجنة والنار تبيدان وتفنيان، وزعم أن الإيمان هو المعرفة باللّه فقط، وأن الكفر هو الجهل به فقط. انظر الفرق بين الفرق للبغدادي ص١٥٨ ـ ١٥٩.

(٨) ما بين معكوفتين استدرك عن تاريخ بغداد.

قال ابن النطاح:

أحمد بن أبي دؤاد من قبيلة يقال لهم بنو زُهر، إخوة قوم يعرفون بحذاق.

قال الصولي[١]:

وذكر أبو تمام الطائي هذا في خطابه لابن أبي دُؤاد فقال:

فالغَيْثُ مِن زُهْرٍ سحابةُ رَأفَةٍ والرُّكْنُ مِنْ شَيْبان طَوْد حديدِ

لأن ابن أبي دُؤاد كان غضب عليه فشفع فيه خالد بن يزيد الشيباني فلتلك قال[٢]:

والركن من شيبان...

وحكى الصولي عن أبي العيناء عنه أنه قال:

ولدتُ سنةَ ستين ومئة بالبصرة[٣].

[قال أبو بكر الخطيب][٤]: [أخبرني الصيمري قال: حدثنا المرزباني، حدثني اسماعيل بن محمد عن محمد بن يزيد قال][٥]: قال أبو الهذيل[٦]:

دخلت على ابن أبي دُؤَاد وابن أبي حفصة ينشده:

فقُلْ للفاخرينَ على نزارٍ ومنها خِنْدِفٌ وبنو إيادِ

رسولُ اللّهِ والخلفاءُ منّا ومنّا أحمدُ بنُ أبي دُؤَاد

فقال لي أبو عبد اللّه: كيف تسمع يا أبا الهذيل؟ فقلت: هذا «يضع الهِنَاءَ مواضع النُّقْب»[٧].

[وقال المرزباني: أخبرني علي بن يحيى قال][٨]:

---

(١) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ١٣٢.

(٢) الخبر والبيت في تاريخ بغداد ٤/ ١٤٢.

(٣) تاريخ بغداد ٤/ ١٤٢.

(٤) زيادة منا.

(٥) ما بين معكوفتين استدرك عن تاريخ بغداد.

(٦) الخبر والبيتان في تاريخ بغداد ٤/ ١٤٢ ـ ١٤٣.

(٧) عجز بيت لدريد بن الصمة، وصدره.

متبذل تبدو محاسنه

(٨) ما بين معكوفتين استدرك عن تاريخ بغداد.

قال أبو هِفّان[١]:

لما قال مروان بن أبي الجنوب[٢] في ابن أبي دُؤَاد:

رسولُ اللّهِ والخلفاءُ منّا ومنا أحمدُ بن أبي دُؤَادِ

قلت: أنقضُ عليه:

فَقُلْ للفاخِرينَ على نزارٍ وَهُمْ في الأَرْضِ ساداتُ العبادِ

رسولُ اللّهِ والخلفاءُ منا ونَبْرَأ من دعيّ بني إيادِ

وما منا إيادُ إذْ أقَرّتْ بدَعْوَةِ أحمد بن أبي دُوادِ

فقال[٣] ابن أبي دؤاد: ما بلغ مني أحد ما بلغ هذا الغلام المَهْزَميّ، لولا أني أكره أن أُنبّه عليه لعاقبته عقاباً لم يعاقب أحدٌ مثله، جاء إلى منقبة كانت لي فنقضها، عروة بعروة.

قال يعقوب بن أبي إسحاق الصائغ:

لما وجّه المأمون بأبي إسحاق المعتصم إلى مصر وعقد له من باب الأنبار[٤] إلى أقصى الغرب قال ليحيى بن أكثم[٥]: ينبغي أن ترتاد لي رجلاً لبيباً، له علم وأمانة، أنفذه مع أبي إسحاق، وأولّيه المظالم في أعماله، وأتقدم إليه سرّاً بمكاتبتي سرّاً بأخباره وما يجري عليه أموره، وبما يظهر ويبطن، وما يرى من أمور قواده وخاصّته، وكيف تدبيره في الأموال وغيرها، فإنّي لست أثق بأحدٍ ممن يتولّى البريد، وما أحب أن أجشمه بتقليد صاحب البريد عليه، فقال: يا أمير المؤمنين، عندي رجل من أصحابه أثق بعقله ورأيه وصدقه، فقال: جئني به في يوم كذا.

فصار يحيى بأحمد بن أبي دُؤَاد إلى المأمون فكلّمه فوجده فهماً راجحاً فقال له: أريد إنفاذك مع أخي أبي إسحاق وأريد أن تكتب بأخباره سرّاً وتفتقد أحواله وأموره وتدبيره وخبر خاصته وخلواته، وتُنفذ كتبك بذلك إلى يحيى بن أكثم مع ثقاتك، فقال له أحمد: أبلغ لك

---

(١) الخبر والشعر في تاريخ بغداد ٤/١٤٣ ووفيات الأعيان ١/٨٦ ـ ٨٧.

(٢) مروان بن أبي الجنوب هو مروان الأصغر بن يحيى بن مروان بن أبي حفصة. انظر معجم الشعراء للمرزباني ص٣٩٩.

(٣) في مختصر ابن منظور: وقال، والمثبت عن تاريخ بغداد ووفيات الأعيان.

(٤) الأنبار: مدينة على الفرات في غربي بغداد بينهما عشرة فراسخ (معجم البلدان).

(٥) تقدمت ترجمته.

في ذلك فوق ما قدرته عندي، فجمع المأمون بين أحمد بن أبي دُؤاد وبين المعتصم وقال: قد اخترت لك هذا الرجل، فضمّه إليك، فأخذه المعتصم. فلما بلغوا الأنبار وافت كتب البريد بموافاة المعتصم للأنبار، فقال المأمون ليحيى: ترى ما كان من بغداد إلى الأنبار خبر يكتب به صاحبك إليك؟ فقال يحيى: لعله يا أمير المؤمنين لم يحدث خبر تجب المكاتبة به. وكتب يحيى إلى أحمد يعنّفه ويخبره إنكار أمير المؤمنين تأخّر كتبه، فوقف أحمد على الكتاب واحتفظ به ولم يجب عنه، وشخص المعتصم حتى وافى الرحبة[١]، ولم يكتب أحمد بحرف واحد من أخبار المعتصم، وكتب أصحاب البريد بموافاة المعتصم للرحبة وأخبار عسكره، فتضاعف إنكار المأمون على يحيى، وكتب يحيى إلى أحمد وأغلظ له المخاطبة وأسمعه المكروه، فورد الكتاب على أحمد فقرأه واحتفظ به.

وسار المعتصم من الرحبة حتى وافى الرقة[٢] فتضاعف إنكار المأمون على يحيى وقال له: يا سخين العين[٣]، هذا مقدار رأيك وعقلك اللئيم إلاّ أن تكون غررتني متعمداً. فكتب إلى أحمد كتاباً يشتمل على إيعاد، وإرهاب، وتحذير، وتخويف، وخاطبه بأفحش مخاطبة؛ فورد الكتاب على أحمد فقرأه واحتفظ به.

وأمر المأمون عَمرو بن مسعدة[٤] أن يكتب إلى المعتصم يأمره بالبعثة بأحمد بن أبي دُؤاد مشدودة يده إلى عنقه مثقلاً بالحديد محمولاً على غير وطاء[٥]، فورد الكتاب على المعتصم.

ودخل أحمد بن أبي دُؤاد إليه وهم بالرَّقّة ما جاوزوها، فرأى المعتصم كئيباً، مغموماً، فقال: أيها الأمير، أراك مفكراً، وأرى لونك حائلاً. فقال: نعم، الكتاب ورد عليّ من أجلك، ونبذ إليه بالكتاب، فقرأه أحمد، فقال له المعتصم: تعرف لك ذنباً يوجب ما كتب به

---

(١) الرحبة: يعني رحبة مالك بن طوق بينها وبين بغداد مئة فرسخ، وإلى الرقة نيف وعشرون فرسخاً، وهي بين الرقة وبغداد (معجم البلدان).

(٢) الرقة: بفتح أوله وثانية وتشديده، مدينة مشهورة على الفرات.

(٣) سخين العين: سخنة العين نقيض قرّتها، وقد سخنت سخناً وسخوناً وسخنة، فهو سخين العين، وأسخن الله عينه وبعينه أي أبكاه، نقيض أقرّ الله عينه. (تاج العروس: سخن).

(٤) هو عمرو بن مسعدة بن سعد بن صول، أبو الفضل، كان فصيحاً قوي المواد في الإنشاء، عمل وزارة المأمون، وله نظم جيد، انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٢/٢٠٣.

(٥) الوطاء: الوطيء من كل شيء ما سهل ولان، وفراش وطيء لا يؤذي جنب النائم. تاج العروس: وطأ.

أمير المؤمنين؟ قال: ما اقترفت ذنباً، إلاّ أن أمير المؤمنين لا يستحلّ هذا مني إلاّ بحجة، فما الذي عِند الأمير فيما كُتب به إليه؟ فقال: أمرُ أمير المؤمنين لا يخالف، لكني أعفيك من الغُلّ والحديد وأحملك على حال لا توهنك[١]، وأوجهك مع غلام من غلماني أتقدم إليه بترفيهك وأن لا يعسفك[٢]، فشكره وقال: إنْ رأيتَ أن تأذن لي في المصير إلى منزلي ومعي مَنْ يراعيني[٣] إلى أن أعود فافعل. فقال له: امض ووجِّه معه خادماً، فصار أحمد إلى منزله واستخرج الكتب الثلاثة ورجع إلى المعتصم فأقرأه إياها، وقال: إنما بُعثت لأكتب بأخبارك وأتفقّد أحوالك، وأكاتب يحيى بذلك ليقرأه على أمير المؤمنين، فخالفتُ ذلك لما رجوتهُ من الحظوة عندك ولما أمّلته منك، فاستشاط المعتصم غضباً، وكاد يخرج من ثيابه غيظاً، وتكلم في يحيى بكلّ مكروه، وتوعّده بكلّ بلاء، وقال لأحمد: يا هذا، لقد رعيت[٤] لنا رعايةً لم يتقدمها إحساننا إليك، وحفظت علينا ما نرجو أن يتسع لمكافأتك عليه، ومعاذ اللّه أن أسلمك أو تنالك يد ولي قدرة على منعها منك، أو أوثر خاصة أو حميماً عليك ما امتد بي عُمرٌ، فكن معي فأمرك نافذٌ في كلّ ما ينفذ فيه أمري، ولم يجب المأمون على كتابه، ولم يزل معه إلى أن ولي الخلافة، وإلى أن ولي الواثق، وإلى أيام المتوكل، فأوقع به.

نقلته مختصراً.

قال أبو نصر بن ماكولا[٥]:

دُؤَاد: بضم الدال المهملة وفتح الواو المخففة: أحمد بن أبي دواد قاضي المعتصم والواثق، [واسم أبي دواد فرج][٦] كان موصوفاً بجودة الرأي والكرم، وهو الذي امتحن العلماء بالقول في القرآن، وبدعوتهم إلى خلق القرآن[٧].

---

(١) الوهن: الضعف في العمل والأمر. وأوهنه ووهنه توهيناً: أضعفه (تاج العروس: وهن).

(٢) عسف السلطان إذا ظلم، وعسّف بعيره أتعبه بالسير، وتعسّفه ظلمه أو ركبه بالظلم ولم ينصفه. وعسف المفازة عسفاً قطعها على غير هداية (تاج العروس: عسف).

(٣) راعيت الأمر مراعاة: راقبته ونظرت إلام يصير وماذا منه يكون (تاج العروس: رعى).

(٤) راعى أمره مراعاة وحفظه وترقبه، كرعاه رعياً، قال الراغب: أصل الرعي حفظ الحيوان إما بغذائه الحافظ لحياته وإما لحياته، أو بذب العدو عنه، ثم جعل للحفظ والسياسة، ومنه قوله تعالى: ﴿فما رعوها حق رعايتها﴾ أي ما حافظوا عليها حق المحافظة.

(٥) الإكمال لابن ماكولا ٣/ ٣٣٥ ـ ٣٣٦.

(٦) الزيادة بين معكوفتين عن الإكمال لابن ماكولا.

(٧) قوله: وبدعوتهم إلى خلق القرآن. ليس في الإكمال.

[قال أبو بكر الخطيب][١]: [أخبرني الصيمري، أخبرنا المرزباني أخبرني محمد بن يحيى، قال][٢]:

كان يقال[٣]: أكرمُ مَنْ كان في دولة بني العباس البرامكة ثم ابن أبي دُؤَاد، لولا ما وضع [به][٤] نفسه من محبة المحنة لاجتمعت الألسن عليه، ولم يُضَفْ إلى كرمه كرمُ أحدٍ.

وكان شاعراً مجيداً فصيحاً بليغاً[٥].

قال أبو العيناء:

ما رأيت رئيساً أفصح ولا أنطق من ابن أبي دواد[٦].

حدث حَريز[٧] بن أحمد بن أبي دواد أبو مالك قال[٨]:

كان أبي إذا صلّى رفع يده إلى السماء وخاطب ربه وأنشأ يقول:

ما أَنتَ بالسَّببِ الضَّعيفِ وإنَّما ... نُجحُ الأمورِ بقوّةِ الأَسبابِ
فاليوم حاجتُنا إليك وإنَّما ... يُدعى الطبيبُ لساعةِ[٩] الأوصاب

قال محمد بن بوكرد[١٠]:

لم يكن لقاضي القضاة أحمد بن أبي دُؤَاد أخٌ من الإخوان إلاّ بنى داراً على قدر كفايته، ثم وقف على ولد الإخوان ما يغنيهم أبداً، ولم يكن لأحد من إخوانه ولدٌ إلا من جاريةٍ هو وهبها له.

---

(١) زيادة للإيضاح.
(٢) الزيادة للإيضاح عن تاريخ بغداد.
(٣) الخبر في تاريخ بغداد ٤/ ١٤٢ وسير الأعلام ٩/ ٤٢٨ (ط دار الفكر) وتاريخ الإسلام (٢٣١ - ٢٤٠) ص٤١.
(٤) زيادة عن تاريخ بغداد.
(٥) سير أعلام النبلاء ١١/ ١٦٩ وتاريخ الإسلام (٢٣١ - ٢٤٠) ص٤٢ وتاريخ بغداد ٤/ ١٤٣ جميعهم رواه عن أبي العيناء.
(٦) تاريخ الإسلام (٢٣١ - ٢٤٠) ص٤٢ وسير الأعلام ٩/ ٤٢٨ (ط دار الفكر) وتاريخ بغداد ٤/ ١٤٤.
(٧) كذا ورد في مختصر ابن منظور: «حريز» ومثله في تاريخ الإسلام وسير الأعلام، وفي تاريخ بغداد: جرير.
(٨) الخبر والبيتان في تاريخ بغداد ٤/ ١٤٣ وسير الأعلام ٩/ ٤٢٨ (ط دار الفكر) ووفيات الأعيان ١/ ٨٧ والبداية والنهاية ٧/ ٣٣٢ (ط دار الفكر).
(٩) في وفيات الأعيان: لشدة.
(١٠) الخبر رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ١٤٤ من طريق محمد بن الحسين بن الفضل القطان.

[قال أبو بكر الخطيب]:

[أخبرنا الصيمري حدثنا المرزباني، أخبرني الصولي، حدثني أحمد بن إسماعيل حدثني سعيد بن حميد قال][(١)]:

دخل أبو تمام الطائي على أحمد بن أبي دُؤَاد فقال له: أحسبك عاتباً يا أبا تمام؟ قال: إنما يُعتَب على واحدٍ، وأنت الناسُ جميعاً فكيف يُعْتَبُ عليك؟ فقال: من أين هذه يا أبا تمام؟ قال: من قول الحاذق - يعني: أبو نواس - للفضل به الربيع:

وليس لله بمُستَنكَرٍ أنْ يَجمَعَ العالَم في واحد

قال علي الرازي[(٢)]:

رأيتُ أبا تمام عند ابن أبي دؤاد، ومعه رجلٌ ينشد عنه:

لقد أَنسَتْ مَساوِىءَ كلِّ دهرٍ محاسنُ أحمدِ بن أبي دُؤَادِ

وما سافَرْتُ في الآفاق إلا وَمِنْ جَدْواكَ راحِلَتي وزادي

يُقيمُ[(٣)] الظَنُّ عندَكَ والأماني وإنْ قَلِقَتْ ركابي في البلاد

فقال ابن أبي دُؤَاد: هذا المعنى تفردتَ به أو أخذتَه؟ قال: هو لي وقد ألمحتُ فيه بقول أبي نواس[(٤)]:

وإنْ جَرَتِ الألفاظُ يَوْماً بمدحةٍ لِغَيْرِكَ إنساناً فَأَنْتَ الذي نَعْني

قال مسبّح بن حاتم[(٥)]:

لقيني قاضي القضاة أحمد بن أبي دُؤَاد فقال بعد أن سلّم عليّ: ما يمنعك أن تسألني؟

---

(١) الزيادة بن معكوفتين عن تاريخ بغداد، والخبر والشعر في تاريخ بغداد ٤/ ١٤٤ ووفيات الأعيان ١/ ٨٥ - ٨٦ والبداية والنهاية ٧/ ٣٣٢ (ط دار الفكر).

(٢) الخبر والشعر في تاريخ بغداد ٤/ ١٤٥ وتاريخ الإسلام (٢٣١ - ٢٤٠) ص٤٢ ووفيات الأعيان ١/ ٨٥ وديوان أبي تمام ط بيروت ص٧٩ من قصيدة له مطلعها:

سقى عهد الحمى سيل العهاد وروض حاضر منه وبادي

(٣) في الديوان وتاريخ بغداد: «مقيم» وتحرفت في البداية والنهاية ٧/ ٣٣٣ (ط دار الفكر) إلى: «نعم».

(٤) ديوان أبي نواس ص٦٦ ووفيات الأعيان وتاريخ بغداد.

(٥) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ١٤٥.

فقلت له: إذا سألتك فقد أعطيتك ثمن ما أعطيتني. فقال لي: صدقتَ. وأنفذ إليَّ خمسة آلاف درهم.

قال أبو خليفة الفضل بن الحباب[١]:

كان في جوارنا رجل حَذّاء[٢] فاحتاج في أمر له أن يتظلم إلى الواثق [فشخص إلى سرّ من رأى، ثم عاد][٣] فأخبرنا أنه رفع قصته إليه فأمر بردّه إلى ابن أبي دُؤَاد مع جماعة من المتظلمين قال: فحضرت إليه ينظر في أمور الناس، وتشوّفت[٤] لينظر في أمري فأومأ إليّ بالانتظار، فانتظرتُ حتى لم يبق أحدٌ فقال لي: أتعرفني؟ قلت: ولا أنكر القاضي. قال: ولكني أعرفك، مضيت يوماً في الخلاء[٥] فانقطعتْ نعلي، وأعطيتني شِسعاً لها، فقلت لك: إنّي أجيئك بثواب ذلك، فتكرهتَ قولي، وقلت: وما مقدار ما فعلتُ، امض في حفظ الله، والله لأصلحنّ زمانك كما أصلحتَ نعلي، ثم وقع لي في ظلامتي، ووهب لي خمس مئة درهم، وقال: زرني في كل وقت. قال: فرأيناه بمتسع الحال بعد أن رأيناه مُضَيَّقاً.

حدث أبو مالك حَريز بن أحمد بن أبي دؤاد قال[٦]:

قال الواثق يوماً لأبي ـ تضجراً[٧] بكثرة حوائجه ـ: يا أحمد، قد اختلت بيوت الأموال بطلبائك[٨]، اللائذين بك والمتوسلين إليك فقال: يا أمير المؤمنين، نتائج شكرها متصلة بك، وذخائر أجرها مكتوبة لك، وما لي من ذلك إلا عشق اتّصال الألسن بحلو المدح فيك. فقال: يا أبا عبد الله، والله لامنعناك ما يزيد في عشقك، ويقوّي من همتك، فتناولنا بما أحببت.

[قال أبو بكر الخطيب][٩]: [أخبرني الحسين بن علي الحنفي، حدثنا محمد بن عمران

---

(١) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ١٤٥ ـ ١٤٦ من طريق الصيمري.

(٢) في تاريخ بغداد: حداد، تصحيف.

(٣) الزيادة للإيضاح عن تاريخ بغداد.

(٤) في مختصر ابن منظور: تشوقت، والمثبت عن تاريخ بغداد.

(٥) في تاريخ بغداد: الكلأ.

(٦) الخبر في تاريخ بغداد ٤/ ١٤٦ وفيه: «جرير» بدل «حريز».

(٧) في تاريخ بغداد: ضجراً.

(٨) في مختصر ابن منظور: بطلباتك، والمثبت عن تاريخ بغداد.

(٩) الزيادة للإيضاح.

الكاتب، حدثنا الصولي][١]، حدثنا الحارث بن [أبي][٢] أسامة[٣]:

أمر الواثق لعشرة من بني هاشم بعشرة آلاف درهم على يد ابن أبي دُؤَاد، فدفعها إليهم فكلمه نظراؤهم ففرق فيهم عشرة آلاف درهم لعشرة مثل أولئك من عنده على أنها من عند الواثق، فبلغه ذلك فقال له: يا أبا عبد الله، مالنا أكثر من مالك، فلم تغرم وتضيف ذلك إلينا؟ فقال: والله، يا أمير المؤمنين لو أمكنني أن أجعلَ ثوابَ حسناتي لك، وأجهد في عمل غيرها لفعلتُ، وكيف أبخل بمالٍ أنت ملكتنيه، على أهلك الذين يُكثرون الشكر، ويتضاعف بهم الأجر؟ قال: فوصله بمئة ألف درهم، ففرّق جميعها في بني هاشم.

قال محمد بن عمرو الرومي[٤]:

ما رأيت قط أجمعَ رأياً من ابن أبي دُؤاد، ولا أحضرَ حجةً، قال له الواثق: يا عبد الله، رفعتَ إليّ رقعة وفيها كذبٌ كبيرٌ، قال: ليس بعجبٍ أن أحسد على منزلتي من أمير المؤمنين، فيُكذَب عليّ قال: زعموا فيها أنك ولّيت القضاء رجلاً ضريراً. قال: قد كان ذاك، وأمرته أن يستخلف، وكنت[٥] عازماً على عزله حين أصيب ببصره، فبلغني أنه عمي من بكائه على أمير المؤمنين المعتصم، فحفظت ذلك له.

قال: وفيها أنك أعطيتَ شاعراً ألف دينار ـ يعني أبا تمام[٦] ـ قال: ما كان ذلك ولكن أعطيته دونها، وقد أثاب رسول الله ﷺ كعب بن زهير الشاعر، وقال في آخر[٧]: **«اقطع عني لسانه»**. وهذا شاعر طائيّ مدّاحٌ لأمير المؤمنين مصيب محسن، لو لم أرْعَ له إلاّ قوله للمعتصم صلوات الله عليه في أمير المؤمنين أعزه الله[٨]:

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن تاريخ بغداد.
(٢) سقطت من مختصر ابن منظور، واستدركت عن تاريخ بغداد.
(٣) الخبر رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٤/١٤٦ ـ ١٤٧.
(٤) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٤/١٤٧.
(٥) في تاريخ بغداد: ولست عازماً.
(٦) يعني العباس بن مرداس.
(٧) من قوله: فحفظت... إلى هنا ليس في تاريخ بغداد.
(٨) البيتان لأبي تمام من قصيدة مدح المعتصم ويذكر إحراق الإفشين، ومطلعها:

الحق أبلج والسيوف عوار ... فحذار من أسد العرين حذار

ديوانه ص١٤٣ و١٤٧.

وَاشْدُدْ[١] بِهارونَ الخِلافَةَ إنَّه سَكَنٌ لِوَحْشَتِها ودارُ قَرارِ
وَلَقَدْ علمت بأنَّ ذلك مِعصَمٌ ما كُنْتَ تَتْرُكُهُ بِغَيْرِ سِوارِ

قال: فوصل أبا تمام بخمس مئة دينار.

قال أبو بكر محمد بن يحيى الصولي[٢]:

قال أبو تمام حبيب بن أوس[٣]:

أَيسْلبني ثَراءَ المالِ رَبّي وأطلبُ ذاكَ من كَفٍّ جَمادِ
زَعَمْتُ إذاً بأَنَّ الجودَ أمسى لَهُ رَبٌّ سوى ابن أبي دُؤَاد

[قال أبو بكر الخطيب][٤]:

[**أخبرني** محمد بن الحسين القطان، أخبرنا محمد بن الحسن النقاش، أن أحمد بن يحيى ثعلباً أخبرهم قال][٥]: أخبرنا ابن الأعرابي قال[٦]:

سأل رجلٌ قاضي القضاة أحمد بن أبي دؤاد أن يحمله على عير فقال: يا غلام، أعطه عيراً وبغلاً وبِرْذَوناً وفرساً وجارية ثم قال: أما والله لو عرفت مركوباً غير هذا لأعطيتك. [فشكر له الرجل، وقاد ذلك له ومضى][٧].

قال أبو العيناء[٨]:

ما رأيت في الدنيا أحداً أحرص على أدب من ابن أبي دُؤَاد، ولا أقوم على أدب منه، وذلك أنّي ما خرجت من عنده يوماً قط فقال: يا غلام خذ بيده، بل كان يقول: يا غلام أخرج معه، فكنت أنتقد[٩] هذه الكلمة عليه، فلا يُخِلّ بها ولا أسمعها من غيره.

---

(١) في الديوان: فاشدد.
(٢) الخبر والبيتان في تاريخ بغداد ٤/ ١٤٧.
(٣) البيتان في ديوان أبي تمام ص٨٢ يمدح أبا عبد الله أحمد بن أبي دؤاد.
(٤) زيادة منا.
(٥) ما بين معكوفتين استدرك عن تاريخ بغداد.
(٦) الخبر في تاريخ بغداد ٤/ ١٤٧ ـ ١٤٨ والبداية والنهاية ٧/ ٣٣٣ (ط دار الفكر).
(٧) ما بين معكوفتين زيادة عن تاريخ بغداد.
(٨) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ١٤٨.
(٩) في تاريخ بغداد: أفتقد.

قال عون بن محمد الكندي[(١)]:

عهدي بالكرخ ببغداد وإن رجلاً لو قال: ابن أبي دؤاد مسلم قُتل في مكانه، ثم وقع الحريق في الكرخ وهو الذي ما كان مثله قط، فكلم ابن أبي دؤاد المعتصم في الناس وقال: يا أمير المؤمنين، رعيتك في بلد آبائك ودار ملكهم نزل بهم هذا الأمر فاعطف عليهم بشيء يُفَرَّقُ فيهم يُمْسِك أرماقهم، ويبنون به ما انهدم عليهم، ويصلحون به أحوالهم، فلم يزل ينازله حتى أطلق له خمسة آلاف ألف درهم، فقال: يا أمير المؤمنين، إن فَرَّقها عليهم غيري خفتُ ألا تُقْسَم بالسويّة، فائذن لي في تَوَلّي أَمْرِها ليكونَ الأجرُ أكبرَ والثناءُ أوفرَ[(٢)]. قال: ذلك إليك، فقسمها على مقادير الناس، وما ذهب منهم نهاية ما يقدر عليه من الاحتياط، واحتاج إلى زيادة فازدادها من المعتصم. وغرم من ماله في ذلك غرماً كبيراً، فكانت هذه من فضائله التي لم يكن لأحد مثلها.

قال عون:

فلَعهدي بالكرخ بعد ذلك وإن إنساناً لو قال: زِرّ ابن أبي دُؤَاد وسخ لقُتِل.

حدث علي بن الحسين الأسكافي قال[(٣)]:

اعتل أحمد بن أبي دؤاد فعاده المعتصم فقام فتلقاه وقال له: قد شفاني الله بالنظر إلى أمير المؤمنين، فدعا له بالعافية وقال له: إنّي نذرتُ إن عافاك الله أن أتصدّقَ بعشرة آلاف دينار فقال له: يا أمير المؤمنين، اجعلها لأهل الحرمين، فقد لقوا من غلاء الأسعار عنتاً[(٤)]، فقال: نويت أن أتصدّق بها ها هنا، وأنا أطلق لأهل الحرمين مثلها، ثم نهض فقال له: أمتع الله الإسلام وأهلَه ببقائك يا أمير المؤمنين، فإنك كما قال النَّمريّ لأبيك الرشيد:

إنَّ الـمـكـارمَ والـمـعـروفَ أَوْديـةٌ ... أَحَـلَّـكَ الـلّـهُ منـهـا حَـيْـثُ تَـجْـتَـمِـعُ

مَنْ لَـمْ يَـكُـن بأَمِـينِ اللّـهِ مُـعْـتَـصِـماً ... فَـلَـيْـس بالـصَّـلَـواتِ الـخَـمْـسِ يَـنْـتَـفِـعُ

فقيل للمعتصم في ذلك، لأنه عاده وليس يعود إخوته وأخلاء[(٥)] أهله، فقال المعتصم:

---

(١) الخبر رواه الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ١٤٩ من طريق الصيمري، وتاريخ الإسلام (٢٣١ ـ ٢٤٠) ص٤٢.

(٢) في تاريخ بغداد: الأجر أوفر والثناء أكثر.

(٣) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ١٤٩ ـ ١٥٠.

(٤) في تاريخ بغداد: عنفاً.

(٥) في تاريخ بغداد: وأجلاء.

كيف لا أعود رجلاً ما وقعت عيني عليه قط إلاّ ساق إليَّ أجراً، أو أوجب لي شكراً، أو أفادني فائدة تنفعني في ديني ودنياي، وما سألني حاجة لنفسه قط.

قال محمد بن عبد الملك الزيات[١]:

كان رجلٌ من ولد عمر بن الخطاب لا يلقى أحمد بن أبي دُؤَاد في محفلٍ ولا وحده إلاّ لعنه ودعا عليه، وابن أبي دُؤَاد لا يردّ عليه شيئاً. قال: فعرضت لذلك الرجل حاجة إلى المعتصم فسألني أن أرفع له قصته إليه، فمطلته واتقيت[٢] ابن أبي دُؤاد، فلما ألَحّ عليّ عزمت على أن أوصل قصته، وتذممت من مطلبي[٣]. فدخلت ذات يوم على المعتصم وقصته معي واعتنمت غيبة ابن أبي دُؤَاد فرفعت قصته إليه، فهو يقرأها إذ دخل ابن أبي دُؤَاد والقصة في يد المعتصم، فلما قرأها دفعها إلى ابن أبي دُؤَاد، فلما نظر إليها، واسم الرجل في أولها قال: يا أمير المؤمنين، عمر بن الخطاب، يا أمير المؤمنين، عمر بن الخطاب، ينبغي أن يقضى لولده كلّ حاجة له، فوقّع له أمير المؤمنين بقضاء الحاجة.

قال محمد بن عبد الملك: فخرجت والرجل جالس فدفعت إليه القصة وقلت له: تشكّر لأبي عبد الله القاضي فهو الذي اعتنق[٤] قصتك، وسأل أمير المؤمنين في قضاء حاجتك. قال: فوقف حتى خرج ابن أبي دُؤَاد، فجعل يدعو له ويتشكر له، فقال له: اذهب عافاك الله فإنّي إنما فعلتُ ذلك لعمر بن الخطاب لا لك.

قال إسحاق بن إبراهيم[٥]:

كنت عند الواثق يوماً، وهو بالنجف[٦]، فدخل ابن أبي دُؤاد، فقعد معنا نتحدث ولم يك خرج الواثق بعدُ، فقال لي أحمد بن أبي دؤاد: يا إسحاق قلت: لبيك، قال: أعجبني هذان البيتان، قلت: أنشدني فما أعجبك من شيء ففيه السرور، فأنشدني:

وَلِي نَظْرَةٌ لَوْ كَانَ يُحْبِلُ نَاظِرٌ ... بِنَظْرَتِهِ أُنْثى لَقَدْ حَبِلَتْ مِنّي

---

(١) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ١٤٨ ـ ١٤٩.

(٢) في تاريخ بغداد: وأتيت.

(٣) كذا في مختصر ابن منظور: «وتذممت من مطلبي» وفي تاريخ بغداد: «وندمت من مطلي».

(٤) في تاريخ بغداد: أعتق قصتك.

(٥) الخبر والبيتان في البداية والنهاية ٧/ ٣٣٥ ـ ٣٣٦ (ط دار الفكر).

(٦) النجف: بالتحريك، بظهر الكوفة، انظر معجم البلدان ٥/ ٢٧١.

فـإنْ وَلَـدَتْ مـا بَـيْـنَ تِـسْـعَـةِ أَشْـهُـرِ   إلى نَـظَري أُنْثى فإن ابنَـهـا ابْـني[١]

فقلت: قد أجاد، ولكني أنشدك بيتين أرجو أن يعجباك قال: هات، فأنشدته:

ولما رَمَتْ بالطَّرْفِ غيري ظَنَنْتُها   كما أَثَّرَتْ بالطَّرْفِ تُوثر بالقَلْبِ

وإنِّي بـهـا فـي كـل حـالٍ لَـواثِـقٌ   ولكنَّ سوءَ الظَّنِ من شِدَّة الحُبِّ

قال: أحسنت يا إسحاق، وخرج الواثق فقال: فيم أنتمْ! فحدثه ابن أبي دُؤَاد وأنشده، فأمر له[٢] بعشرة آلاف درهم، وأمر لابن أبي دؤاد بثلاثين ألفاً، فلما رجعت إلى منزلي أصبت في منزلي أربعين ألفاً فقلت: ما هذا؟ فقيل وجّه إليك أبو عبد الله بهذا.

[قال أبو بكر الخطيب][٣]: [أخبرني الحسين بن علي النخعي، حدثنا محمد بن عمران، أخبرني ابن دريد][٤] قال الحسن بن خضر[٥]: كان ابن أبي دؤاد مألفاً[٦] لأهل الأدب من أي بلد كانوا، وكان قد ضم إليه جماعة يعولهم ويمونهم. فلما مات اجتمع ببابه جماعة منهم فقالوا: يُدفن من كان على ساقة الكرم وتاريخ الأدب ولا نتكلم فيه؟ إنّ هذا لَوَهْنٌ وتقصيرٌ، فلما طلع سريره قام ثلاثة نفر فقال أحدهم:

اليَوْم مـاتَ نِـظَـامُ الـفَـهْـم وَالـلَّـسَـنِ   وماتَ مَنْ كان يُسْتَعدى[٧] على الزَّمَنِ

وأَظْـلَـمَـتْ سُبُلُ الآدابِ إِذْ حُجِبَتْ   شَمْسُ المعارفِ[٨] في غَيْمٍ من الكَفَنِ

وتقدم الثاني فقال:

تَـرَكَ الـمَـنَـابِـرَ والـسَّـرِيـرَ تَـواضُـعـاً   وَلَـهُ مَـنَـابِـرُ لَـوْ يـشـا وسَـرِيـرُ

ولـغـيـره يُـجـبـى الـخـراجُ وإنـمـا   تُـجـبـى إلـيـه مَـحـامِـدٌ وَأُجُـورُ

وقام الثالث فقال:

---

(١) في البداية والنهاية: إلى نظرٍ ابناً فإن ابنها ابني.

(٢) كذا في مختصر ابن منظور، ولعل الصواب: لي.

(٣) زيادة للإيضاح.

(٤) ما بين معكوفتين استدرك عن تاريخ بغداد.

(٥) الخبر والأبيات في تاريخ بغداد ٤/ ١٥٠ ـ ١٥١ ورواه الذهبي في تاريخ الإسلام (٢٣١ ـ ٢٤٠) ص٤٢ ـ ٤٣ من طريق ابن دريد. ووفيات الأعيان ١/ ٩٠.

(٦) في الوفيات وتاريخ الإسلام: مؤالفاً.

(٧) تاريخ بغداد: يستدعى.

(٨) في تاريخ الإسلام والوفيات: شمس المكارم.

وَلَيْسَ نَسيمُ المِسْكِ[١] ريحُ حَنوطِهِ ولكنَّهُ ذاكَ الثَّناءُ المُخَلَّفُ
ولَيْس صَريرُ النَّعْشِ ما تَسْمعونَهُ[٢] ولكنها أصلابُ قَوْمٍ تَقَصَّفُ

قال الحسن بن ثواب[٣]:

سألت أحمد بن حنبل عمن يقول القرآن مخلوق قال: كافر. قلت فابن أبي دُؤَاد؟ قال: كافر بالله العظيم. قلت: بماذا كفر؟ قال: بكتاب الله تعالى. قال الله تعالى: **﴿ولَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ بَعْدَ الذي جاءَكَ من العلم﴾** [سورة البقرة، الآية: ١٢٠] فالقرآن من علم الله، فمن زعم أن علم الله مخلوق فهو كافر بالله العظيم.

قال علي بن الموفق[٤]:

ناظرت قوماً أيام المحنة. قال: فنالوني بما أكره، فعدت إلى منزلي وأنا مغموم بذلك، فقدمتْ إليَّ امرأتي عشاء، فقلت لها: لست آكل، فرفعتْهُ، ونمت فرأيت النبي ﷺ في النوم داخل المسجد وفي المسجد حلقتان يعني: إحداهما فيها أحمد بن حنبل وأصحابه، والأخرى فيها ابن أبي دُؤَاد وأصحابه، فوقف بين الحلقتين وأشار بيده فقال: **﴿فإن يكفر بها هؤلاء﴾** [سورة البقرة، الآية: ١٢٠] وأشار إلى حلقة ابن أبي دُؤَاد **﴿فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين﴾** [سورة الأنعام، الآية: ٨٩] وأشار إلى الحلقة التي فيها أحمد بن حنبل.

قال محمد بن يحيى الصولي:

كان المتوكل يوجب لأحمد بن أبي دؤاد ويستحيي أن ينكبه، وإن كان يكره مذهبه، لما كان يقوم به من أمره أيام الواثق، وعقدِ الأمر له والقيامِ به من بين الناس، فلما فُلج أحمد بن أبي دُؤَاد في جمادى الآخرة[٥] سنة ثلاث وثلاثين ومئتين أول ما ولي المتوكل الخلافة ولّى المتوكل ابنه محمد بن أحمد أبا الوليد القضاء ومظالم العسكر مكان أبيه، ثم عزله عنها يوم

---

(١) في وفيات الأعيان: فتيق المسك.

(٢) في تاريخ بغداد: يسمعونه.

(٣) الخبر رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ١٥٣ ورواه الذهبي في تاريخ الإسلام (٢٣١ ـ ٢٤٠) ص٤٥ من طريق الحسن بن أيوب المخرمي.

(٤) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ١٥٣ من طريق أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب، بسنده إلى يحيى الجلاّ أو علي بن الموفق.

(٥) لست خلون من جمادى الآخرة، كما في وفيات الأعيان.

الأربعاء لعشر بقين من صفر سنة أربعين ومئتين، ووكل بضياعه وضياع أبيه ثم صولح على ألف ألف دينار، وأشهد على ابن أبي دُؤَاد وابنه بشراء ضياعهم وَحَدَرَهُمْ إلى بغداد، وولي يحيى بن أكثم ما كان إلى ابن أبي دُؤَاد[١].

وهجاهما علي بن الجهم وغيره، [ومما قاله علي بن الجهم يهجو أحمد بن أبي دؤاد، يشمت به لما نفاه المتوكل][٢]:

[يا أحمد بن أبي دؤاد دعوة ... بعثت إليك جنادلا وحديدا
ما هذه البدع التي سميتها ... بالجهل منك العدل والتوحيدا
أفسدت أمر الدين حين وليته ... ورميته بأبي الوليد وليدا][٣]

[وقال علي بن الجهم لما فلج أحمد بن أبي دؤاد][٤]:

[لم يبق منك سوى خيالك لامعاً ... فوق الفراش ممهداً بوساد
فرحت بمصرعك البرية كلها ... من كان منهم موقناً بمعاد
إن الأسارى في السجون تفرجوا ... لما أتتك مواكب العواد][٥]

قال محمد بن الواثق[٦] الذي يقال له المهتدي بالله[٧]:

كان أبي إذا أراد أن يقتل رجلاً أحضرنا ذلك المجلس، فأُتي بشيخ مخضوب[٨] مقيد، فقال أبي: ائذنوا لأبي عبد الله وأصحابه - يعني ابن أبي دُؤَاد - قال: فأدخل الشيخ [والواثق][٩] في مصلاه. قال: السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال له: لا سلم الله عليك.

---

(١) انظر وفيات الأعيان ١/ ٨٩ - ٩٠.
(٢) الزيادة للإيضاح.
(٣) من أبيات في الأغاني ١٠/ ٢١٨.
(٤) زيادة للإيضاح.
(٥) استدركت الأبيات من الأغاني ١٠/ ٢٢٩ وهي أكثر من ذلك.
(٦) انظر ترجمته في سير الأعلام ١٠/ ٣٦٥ (٢١٧٤) (ط دار الفكر).
(٧) الخبر رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ١٥١ - ١٥٢ من طريق محمد بن الفرج بن علي البزار بسنده إلى المهتدي بالله، ورواه الذهبي في تاريخ الإسلام (٢٣١ - ٢٤٠) ص٤٣ - ٤٤ ومناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ٣٥٠ - ٣٥٢.
(٨) في مختصر ابن منظور: محصوب، وفي المناقب لابن الجوزي: محصور، والمثبت «مخضوب» عن تاريخ بغداد.
(٩) زيادة لازمة عن تاريخ بغداد.

فقال: يا أمير المؤمنين، بئس ما أَدَّبك مؤدّبك. قال الله تعالى: ﴿وإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها أَوْ رُدُّوها﴾ [سورة النساء، الآية: ٨٦] والله ما حييتني بها ولا أحسن منها. فقال ابن أبي دُؤَاد: يا أمير المؤمنين، الرجل متكلم، فقال له: كلِّمْهُ. فقال: يا شيخ ما تقول في القرآن؟ قال الشيخ: لم تنصفني ـ يعني ولي السؤال ـ فقال له: سل، فقال له الشيخ: ما تقول في القرآن؟ فقال: مخلوق، فقال: هذا شيء علمه النبي ﷺ وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، والخلفاء الراشدون أم شيء لم يعلموه؟ فقال: شيء لم يعلموه؟ فقال: سبحان الله شيء لم يعلمه النبي ﷺ ولا أبو بكر، ولا عمر، ولا عثمان، ولا علي، ولا الخلفاء الراشدون علمته أنت؟!. قال: فخجل، وقال: أقلني. قال: والمسألة بحالها، قال: نعم، قال: ما تقول في القرآن؟ فقال: مخلوق، فقال: هذا شيء علمه النبي ﷺ وأبو بكر، وعثمان، وعلي، والخلفاء الراشدون أم لم يعلموه؟. فقال: علموه ولم يَدْعوا الناس إليه، قال: أفلا وسعك ما وسعهم. قال: ثم قام أبي فدخل مجلس الخلوة واستلقى على قفاه، ووضع إحدى رجليه على الأخرى وهو يقول: هذا شيء لم يعلمه النبي ﷺ ولا أبو بكر، ولا عمر، ولا عثمان، ولا علي، ولا الخلفاء الراشدون علمته أنت، سبحان الله شيء علمه النبي ﷺ وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، والخلفاء الراشدون ولم يَدْعوا الناس إليه؟ أفلا وسعك ما وسعهم؟ ثم دعا عماراً الحاجب فأمر أن يرفع عنه القيود ويعطيه أربع مئة دينار، ويأذن له في الرجوع، وسقط من عينه ابن أبي دُؤاد ولم يمتحن بعد ذلك أحداً.

ومما قيل في ابن أبي دؤاد:

إِلى كَمْ تَجْعَلُ الأَعْرابَ طُرّاً ذَوي الأَرْحامِ منك بكلِّ وادِ
تَضُمّ على لُصوصِهِمُ جَناحاً لِتُثْبِتَ دَعْوَةً لَكَ في إِياد
فَأُقْسِمُ أَنَّ رَحْمَكَ في إِيادٍ كَرَخْمِ بَني أُمَيَّةَ من زياد

قال عبد العزيز بن يحيى المكي[(١)]:

---

(١) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ١٥٥ من طريق محمد بن أحمد بن يعقوب بسنده إلى عبد العزيز بن يحيى المكي، والذهبي في تاريخ الإسلام (٢٣١ ـ ٢٤٠) ص٤٦.

دَخلتُ على أحمد بن أبي دُؤَاد، وهو مفلوج، فقلت: إني لم آتك عائداً، ولكني جئت لأحمد اللّه على أن سجنك في جلدك.

قال أبو يوسف يعقوب بن موسى بن الفيرزان(١) ابن أخي معروف الكرخي قال(٢):

رأيت في المنام كأني وأخاً لي نمرّ على نهر عيسى(٣) على الشط، وطرفُ عمامتي بيد أخي هذا، فبينا نحن نمشي إذا امرأة تقول لصديقي هذا: ما تدري ما حدث الليلة؟ أَهْلك اللّه ابن أبي دؤَاد. فقلت أنا لها: وما كان سبب هلاكه؟ قالت: أغضب اللّهَ عليه فغضب عليه من فوق سبع سماوات.

قال يوماً سفيان بن وكيع لأصحابه(٤):

تدرون ما رأيتُ الليلة؟ ـ وكانت الليلة التي رأوا فيها النار ببغداد وغيرها ـ قال: رأيت كأن جهنم زفرت فخرج منها اللهب، أو نحو هذا الكلام. فقلت: ما هذا؟ قال: أعدّت لابن أبي دُؤاد.

قال المغيرة بن محمد المهلبي(٥):

مات أبو الوليد محمد بن أحمد بن أبي دؤاد ـ وهو وأبوه منكوبان ـ في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين ومئتين، ومات أبوه في المحرم سنة أربعين ومئتين يوم السبت لتسع(٦) بقين منه فكان بينه وبين ابنه شهر أو نحوه، ودفن في داره ببغداد وصلّى عليه ابنه العباس.

[قال أبو روق الهزاني: حكى لي ابن ثعلبة الحنفي عن أحمد بن المعذل أن ابن أبي دؤاد كتب إلى رجل من أهل المدينة: إن تابعت أمير المؤمنين في مقالته استوجبت حسن المكافأة.

---

(١) في تاريخ بغداد: فيروز.

(٢) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ١٥٦.

(٣) نهر عيسى: يعني عيسى بن علي بن عبد اللّه بن العباس، وهي كورة وقرى كثيرة وعمل واسع في غربي بغداد يعرف بهذا الاسم ومأخذه من الفرات عند قنطرة دميما. . . ثم يصب في دجلة عند قصر عيسى بن علي (انظر معجم البلدان ٥/ ٣٢٢).

(٤) الخبر في تاريخ بغداد ٤/ ١٥٦.

(٥) الخبر في تاريخ بغداد ٤/ ١٥٦ من طريق الصيمري.

(٦) في تاريخ بغداد: لسبع.

فكتب إليه:

عصمنا الله وإياك من الفتنة، الكلام في القرآن بدعة يشترك فيها السائل والمجيب، تعاطى السائل ما ليس له، وتكلف المجيب ما ليس عليه. ولا نعلم خالقاً إلاّ الله، وما سواه مخلوق إلاّ القرآن، فإنه كلام الله][١].

[قال أبو بكر الخطيب][٢]:

[**أخبرنا** علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق حدثنا إبراهيم الختلي، حدثنا أبو يعقوب - يعني ابن أخي معروف الكرخي قال: أخبرني من أثق به من إخواننا قال: رأيت في المنام كأن أبي التقم يدي اليمني فقال لي ﴿**ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذي الأوتاد الذين طغوا في البلاد، فأكثروا فيها الفساد، فصب عليهم ربك سوط عذاب**﴾ منهم ابن أبي دؤاد ﴿**إن ربك لبا لمرصاد**﴾ قال: إسحاق. وحدثني أبو عبد الله البراثي - صديقنا وكان من الأبدال - قال رأيت قبل دخول الناس بغداد كأن قائلاً يقول لي: ما علمت ما فعل الله يابن أبي دؤاد؟ حسر لسانه فأخرسه، وجعله للناس آية.

قرأت على محمد بن الحسين القطان عن دعلج بن أحمد عن أحمد بن علي الأبار، حدثنا الحسن بن الصباح قال: سمعت خالد بن خداش قال: رأيت في المنام كأن آتياً أتاني بطبق فقال: اقرأه فقرأت، بسم الله الرحمن الرحيم، ابن أبي دؤاد يريد أن يمتحن الناس فمن قال: القرآن كلام الله كسي خاتماً من ذهب فصه ياقوتة حمراء، وأدخله الله الجنة وغفر له، أو قال: غفر له، ومن قال: القرآن مخلوق جعلت يمينه يمين قرد، فعاش بعد ذلك يوماً أو يومين ثم يصير إلى النار][٣].

[قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: سمعت بشر بن الوليد يقول: استتيب ابن أبي دؤاد من القرآن مخلوق في ليلة ثلاث مرات. يتوب ثم يرجع][٤].

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن تاريخ الإسلام (٢٣١ - ٢٤٠) ص٤٣ وتاريخ بغداد ٤/ ١٥١.

(٢) زيادة للإيضاح.

(٣) الأخبار استدركت بين معكوفتين عن تاريخ بغداد ٤/ ١٤٢.

(٤) ما بين معكوفتين استدرك عن تاريخ الإسلام (٢٣١ - ٢٤٠) ص٤٥.

[قال ابن خلكان][(١)]:

[قيل: إن أصلهم من قرية قنسرين، واتجر أبوه إلى الشام وأخرجه معه وهو حدث فنشأ أحمد في طلب العلم وخاصة الفقه والكلام حتى بلغ ما بلغ وصحب هياج بن العلاء السلمي، وكان من أصحاب واصل بن عطاء. فصار إلى الاعتزال.

وقال إبراهيم بن الحسن: كنا عند المأمون فذكروا من بايع من الأنصار ليلة العقبة، فاختلفوا في ذلك، ودخل ابن أبي دؤاد، فعدهم واحداً واحداً بأسمائهم وكناهم وأنسابهم، فقال المأمون: إذا استجلس الناس فاضلاً فمثل أحمد، فقال أحمد: بل إذا جالس العالم خليفة فمثل أمير المؤمنين الذي يفهم عنه، ويكون أعلم بما يقوله منه

ومن كلام أحمد:

ليس بكامل من لم يحمل وليه على منبر ولو أنه حارس، وعدوه على جذع ولو أنه وزير][(٢)].

---

(١) زيادة للإيضاح.

(٢) ما بين معكوفتين استدرك عن وفيات الأعيان ١/ ٨١ ـ ٨٢.

من اسم أبيه على حرف الذال
من الأحمدين

[٩٦٢٢] أحمد بن ذكوان إمام مسجد دمشق

قال ابن عساكر: أخطأ فيه بعض النقلة، وذكر أنه روى عن عراك بن خالد.

حدث عن عِرَاك بن خالد بن يزيد بن صُبَيْح المري بسنده عن عكرمة قال:

لما عُزِّيَ النبي ﷺ بابنته رقية امرأة عثمان بن عفان قال: «**الحمد لله، دفن البنات من المكرمات**»[١٣٩٥١].

قال: هكذا روي. والحديث محفوظ عن عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان المقرىء إمام جامع دمشق، وهو مذكور في ترجمته[١].

---

(١) وردت ترجمته في تاريخ مدينة دمشق طبعة دار الفكر ـ في أسماء العبادلة ٦/٢٧ رقم ٣١٤٠ رواه من طريق أبي عبيدة أحمد بن عبد الله بن أحمد بن ذكوان عن أبيه، بسنده إلى ابن عباس، وذكر الحديث.

من اسم أبيه على حرف الراء
[من الأحمدين][١]

[٩٦٢٣] أحمد بن ربيعة بن سليمان بن خالد بن عبد الرحمن ابن زَبْر والد القاضي أَبي محمد

حدث عن جماعة، وروى عنه ولده أبو محمد عبد الله بن أحمد القاضي[٢].

حدث أحمد بن ربيعة بسنده قال[٣]: كان أبو جعفر المنصور قد استعمل على معونة[٤] البصرة عقبة بن سَلْم الهُنَائي[٥]، فذُكر من إقدامه على دماء المسلمين وأموالهم وتجبّره وعتوّه على الله عز وجل أمراً منكراً فظيعاً، وكان على القضاء يومئذ سوّار بن عبد الله[٦]، قال: فقدم رجل من التجار في البحر بجوهرة نفيسة فبلغ خبرها عقبة بن سَلم[٧] فأخذ الجوهرة منه وسجنه، فجاءت زوجة له إلى سوّار بن عبد الله فقالت له: أنا بالله ثم بالقاضي فقال: وما شأنك؟. قالت: إن زوجي قدم من البحر ومعه جوهرة نفيسة، فبلغ الأمر عقبة بن سلم خبرها

---

(١) زيادة للإيضاح.

(٢) ترجم له المصنف في تاريخ دمشق ٢٧/ ٢٣ رقم ٣١٤٩.

(٣) الخبر من طريق آخر رواه وكيع في أخبار القضاة ٢/ ٥٩ عن أبي يعلى زكريا بن يحيى بن خلاد المنقري.

(٤) معونة البصرة، للمعونة معانٍ كثيرة في تاريخ الإسلام، والمراد: الشرطة وصاحب المعونة هو صاحب الشرطة، ودار المعونة دار الشحنة أو البوليس.

(٥) الهنائي بضم الهاء وفتح النون، هذه النسبة إلى هناءة بن مالك بن فهم (الأنساب).
انظر أخباره في تاريخ خليفة ص٤٣٣، وتاريخ الطبري ٤/ ٤٠٣ عقبة بن سلم بن نافع من الأزد ثم من بني هناءة.

(٦) راجع أخبار سوار بن عبد الله بن قدامة بن عنزة بن الحارث بن عمرو القاضي في أخبار القضاة لوكيع ٢/ ٥٧ وما بعدها.

(٧) بأصل مختصر ابن منظور هنا: عقبة بن عامر.

فاغتصبه إياها وحبسه في السجن، قال: فبعث إليه سوّار رسولاً يذكر له ما تظلمت منه المرأة إليه ويقول: إن كان ذلك حقاً فأطلق الرجل واردُد عليه جوهرته، فزجره عقبة وشتم سواراً شتماً قبيحاً، فرجع الرسول فأخبر سواراً بذلك، فوجّه سوار لجماعة من أمنائه بمثل تلك الرسالة ليسمعوا ما يردّ الجواب، فأتوه فأدّوا الرسالة، فردّ عليهم من الشتم لهم ولسوار أمراً قبيحاً، فأتوه فأخبروه بذلك، فأرسل إليه سوّار: واللّه لئن لم تُطلق الرجل وتردّ عليه جوهرته لآتينك في ثياب بياض ماشياً ولأدمرّن[١] عليك بغير سلاح ولا رجال، ولأقتلنك قتلة يتحدث بها الناس. فلما سمع جلساؤه[٢] رسالة سوار قالوا له: أيها الأمير، إنه واللّه ما يقول شيئاً إلاّ يفعله، وهو سوار قاضي أمير المؤمنين، وقبائل مضر وتميم وبلعنبر كلها مستجيبة[٣] له، وأنت رجل من أهل اليمن ليس بالنصرة[٤] من عشيرتك كثير، فأجِبْه إلى ما أمر به، فوجّه عقبة بالرجل وبالجوهرة. ووجّه معه رجالاً يشهدون عليه بقبض الرجل والجوهرة. فلما صاروا إليه صاح بهم: يا أعداء اللّه[٥] بماذا تشهدون علي؟ تطلق الرجل وترد عليه جوهرته؟! قال: فانصرفوا مرعوبين.

توفي أحمد بن ربيعة يوم السبت السادس والعشرين من رمضان سنة ست وثمانين ومئتين.

[٩٦٢٤] أحمد بن روح بن زياد بن أيوب أبو الطيب البغدادي الشعراني

حدث عن جماعة منهم محمد بن حرب النشائي[٦] وغيره.

[قال أبو بكر الخطيب][٧]:

---

(١) دمر القوم يدمرون هلكوا، يقال: دمرهم اللّه ودمَّرهم، ودمر عليهم دموراً ودمراً دخل عليهم بغير إذن، وقيل: هجم هجوم الشرّ. (تاج العروس: دمر).

(٢) في أخبار القضاة: فلما سمع من بحضرته.

(٣) في أخبار القضاة: مسلحة له.

(٤) كذا في مختصر ابن منظور، وفي أخبار القضاة: ليس بالبصرة من كبير أحد، وهو أشبه.

(٥) في أخبار القضاة: يا أبا عبد اللّه يشهدون على ماذا؟

[٩٦٢٤] ترجمته في تاريخ بغداد ٤/ ١٥٩ وأخبار أصبهان لأبي نعيم ١/ ١١٠ وبغية الطلب ٢/ ٧٤٧.

(٦) تحرفت في تاريخ بغداد إلى: النساء.

(٧) زيادة للإيضاح.

[أحمد[١] بن روح بن زياد بن أيوب، أبو الطيب الشعراني، حدث عن عبد الله بن خبيق الأنطاكي، ومحمد بن حرب النسائي، والحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني: روى عنه: القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم العسال، وأحمد بن بندار بن إسحاق الشعار الأصبهانيان، وأبو القاسم الطبراني.

أخبرنا محمد بن عبد الله بن شهريار أخبرنا سليمان بن أحمد الطبراني، حدثنا أحمد بن روح الشعراني ببغداد، حدثنا عبد الله بن خبيق الأنطاكي، حدثنا يوسف بن أسباط، حدثنا سفيان عن محمد بن جحادة عن أنس أن النبي ﷺ كان يطوف على نسائه في غسل واحد].

[قال أبو نعيم الحافظ][٢]:

[أحمد بن روح بن زياد بن أيوب أبو الطيب البغدادي، قدم أصبهان قبل التسعين ومئتين، يروي عن عبد الله بن خبيق والناس، له مصنفات في الزهد والأخبار][٣].

روى عن محمد بن حرب النشائي بسنده عن عائشة وحفصة رضي الله عنهما قالتا: قال رسول الله ﷺ:

«لا يحلّ لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحدّ لغير زوجها فوق ثلاث»[٤][١٣٩٥٢].

وروى عن العباس بن الوليد بن مَزْيَد بسنده عن عَرْزَب الكندي أنّ رسول الله ﷺ قال:

«إنه سيحدث بعدي أشياء فأحبها إليّ أن تلزموا ما أحدث عمر»[٥][١٣٩٥٣].

قدم أحمد بن روح أصبهان قبل التسعين ومئتين.

(١) الخبر في تاريخ بغداد ٤/ ١٥٩ استدركناه بين معكوفتين للإيضاح.

(٢) زيادة للإيضاح.

(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن أخبار أصبهان ١/ ١١٠.

(٤) رواه أبو نعيم في أخبار أصفهان ١/ ١١٠ ـ ١١١ والخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ١٥٩.

(٥) رواه ابن الأثير في أسد الغابة ٣/ ٥١٧ من طريق آخر عن عرزب الكندي، وفي لفظه: إنكم ستحدثون بعدي أشياء.

[٩٦٢٥] أحمد بن ريحان بن عبد الله، أبو الطيّب البغدادي

حدث بصيدا عن جماعة.

روى عن عباس الدُّوري بسنده عن أبي أوفى.

أنه تبع جنازة، فكان يسأل قائده إن كان أمامها بردّه حتى يؤخره. فلما وصلت إلى المقابر قام، فصلى، فكبر ثلاث تكبيرات ثم كبر الرابعة، ثم صبر حتى سبّحنا به طويلاً فخفتنا يكبر الخامسة، فلما انفتل سلّم فقال: أظننتم أني أكبر الخامسة. إنما فعلت كما فعل النبي ﷺ.

حدث أحمد بن ريحان بالرملة وصيدا ونزل بالشام.

[قال أبو بكر الخطيب](١).

[أحمد بن ريحان بن عبد الله، أبو الطيب، نزل الشام وحدث بالرملة وصيدا عن عباس بن محمد الدوري، وعلي بن الحسين بن مروان القطان، روى عنه أبو الفضل الشيباني، وأبو الحسين بن جميع.

أخبرنا علي بن أبي علي البصري، حدثنا محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني، حدثني أبو الطيب أحمد بن ريحان بن عبد الله البغدادي بالرملة، حدثني علي بن الحسين بن مروان القطان، حدثنا أبو عمرو الحوضي، حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا ولي أخاه فليحسن كفنه»**.

حدثني الصوري قال: حدثني محمد بن أحمد بن جميع الغساني، حدثنا أحمد بن ريحان بن عبد الله أبو الطيب البغدادي بصيدا، أخبرنا عباس الدوري. . .](٢).

[٩٦٢٥] ترجمته في تاريخ بغداد ٤/ ١٦٠.

(١) زيادة للإيضاح.

(٢) عن تاريخ بغداد.

من اسم أبيه على حرف الزاي
[من الأحمدين]

[٩٦٢٦] أحمد بن زكريا بن يحيى ابن يعقوب، أبو الحسن المقدسي

قدم دمشق مجتازاً إلى الكوفة. روى عن جماعة.

[حدث عن أحمد بن شيبان الرملي، ومحمد بن سليمان بن هشام البصري، واسماعيل بن حمدويه البيكندي، وإبراهيم بن محمد بن بزة الصنعاني، ومحمد بن حماد الطهراني، وإبراهيم بن عبد الله ابن أخي عبد الرزاق.

روى عنه: أبو الحسين أحمد بن محمد بن جميع الغساني، وأبو عبد الله محمد بن منده الأصبهاني، ومحمد بن يوسف بن يعقوب الرقي، وأبو أحمد عبد الله بن بكر الطبراني، وأبو الحسين محمد بن أحمد بن الحسن الكرخي، وأبو الحسن علي بن محمد بن إسحاق الحساني، وتمام بن محمد بن أحمد الرازي][(١)].

حدث عن إسماعيل بن حمدويه البيكندي بسنده عن بَهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ:

«وَيْلٌ للذي يُحدّث فيكذب ليضحك به، ويل له ويل له»[١٣٩٥٤].

[٩٦٢٦] ترجمته في بغية الطلب ٢/٧٤٩.

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن بغية الطلب.

وحدث عن أبي عبد الرحمن أحمد بن شيبان بسنده عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ:

«أهلُ المعروف في الدنيا أهلُ المعروف في الآخرة. وأهلُ المنكر في الدنيا أهلُ المنكر في الآخرة»(١)[١٣٩٥٥].

المعروف أن كنية أحمد بن شيبان: أبو عبد المؤمن(٢).

(١) رواه ابن العديم في بغية الطلب ٢/٧٤٩ ـ ٧٥٠ وقال عقيبه: روى الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن هذا الحديث من طريق ابن جميع وقال عقيبه: كذا قال: والمحفوظ أن كنية أحمد بن شيبان أبو عبد المؤمن.

(٢) هو أحمد بن شيبان الرملي، أبو عبد المؤمن، توفي سنة ٢٧٥، انظر ترجمته في تهذيب التهذيب وتقريبه ١/٦٩ (٥٢) (ط دار الفكر).

من اسم أبيه على حرف السين
[من الأحمدين]

[٩٦٢٧] أحمد بن سالم المرّي ـ
ويقال: أحمر بالراء

شاعر قدم على عبد الملك بن مروان وامتدحه.

قال عمر بن شبّة: قدم أحمد بن سالم المري على عبدالملك بن مروان فقال له: كيف قلت: مُقِلٌّ رأى الإقلال عاراً... فأنشده:

مُـقِـلٌّ رأى الإقـلالَ عـاراً فَـلَـمْ يَـزَلْ ... يَـجُـوبُ بـلادَ الـلّـهِ حَـتّـى تَـمَـوّلا

إذا جـابَ أَرْضـاً يَـنْـتَـويـهـا رَمَـتْ بـه ... مَـهامِهَ[١] أُخرى عِيسُه[٢] فَتَغَلْغَلا

فـلـمـا أَفـادَ الـمـال جـادَ بـفَـضْـلِـهِ ... لِـمَـنْ جـاءَهُ يَـرْجـو جَـداهُ[٣] مُـؤَمّـلا

فـأعـطـى جـزيـلاً مَـنْ أَرَادَ عـطـاءَهُ ... وذو البُخْلِ مَذْمومٌ يَرى البُخْلَ أَفْضَلا

قال: حاجتك؟ قال: أنت أعلى بالجميل عيناً فأمر له بعشرة آلاف درهم وألحقه بالسرف، يعني من العطاء.

قال علي بن بكر:

يقال: أربعة آلاف هو سرف العطاء. فخرج وهو يقول:

---

(١) مهامه واحدتها مهمه ومهمهة، وهي المفازة البعيدة، والبلد المقفر (القاموس المحيط: مه).

(٢) العيس بالكسر الإبل البيض يخالط بياضها شقرة، (القاموس المحيط: عيس).

(٣) الجدا والجدوى المطر العام، أو الذي لا يعرف أقصاه، والعطية (القاموس المحيط).

بكَفِّ ابنِ مَرْوانٍ حَيِيْتُ وناشَني[١] لأهلِيَ من دهرٍ كثيرِ العجائبِ

في قصيدة، فراح بها عليه فقالَ: أكنت أعددت هذا؟ قال: لا. قال: أتكيل القول، فقل ولا تكثر. فإنه مَنْ أكثر هذر[٢]، وقليلٌ كافٍ خيرٌ من كثيرٍ شافٍ وأَمر له بأربعة آلاف.

وقال: إياك وأعراضَ الناس، فإن لك لساناً لا يدعك حتى يلقيك تحت كلكل[٣] هِزَبْرٍ[٤] أبي شبلين يصمعك[٥] صمعةً لا بقيةَ لك بعدها. فخرج إلى العراق فأتى الكوفة فأتى الحجاج بقصيدة يقول فيها:

ثقِيفٌ بقايا من ثمودٍ ومالها أبٌ ثابتٌ في قَيس عيلان ينسبُ

وأَنتَ دَعيٌّ يا بنَ يوسفَ فيهم زَنيمٌ[٦] إذا ما حصّلوا يَتَذَبْذَبُ

فطلبه الحجاج فهرب فأُدرك بهيت[٧] فأُتي به الحجاج فأمر به، فأحرق ثم ذُرّي في اليم، وتمثّل بقول هشام بن قبيصة النميري قالها لابن محلاة الطائي وقُتل بمرج راهط أبيات منها:

بما أجرمَتْ كفَاكَ لاقيتَ ما ترى فلا يبعد الرحمن غَيْرَكَ هالكا

[٩٦٢٨] أحمد بن سباع ـ أحد المتعبدين

من إخوان أبي سليمان.

حدث أحمد بن أبي الحواري قال: قال أبو سليمان:

---

(١) النوش: التناول باليد، ناشه ينوشه نوشاً. ويقال: انتاشه من المهلكة انتياشاً أخرجه منها. وانتاشه من الهلكة: أنقذه (تاج العروس: نوش).

(٢) هذر: هذر هذراً: كثر في الخطأ والباطل. والهذر محركة: الكثير الرديء أو هو سقط الكلام (التاج: هذر).

(٣) الكلكل والكلكال: الصدر، أو ما بين الترقوتين أو باطن الزور، والكلكل من الفرس ما بين محزمه إلى ما مسَّ الأرض منه إذا ربض (القاموس).

(٤) الهزبر: الأسد.

(٥) صمعه بالعصا: ضربه (القاموس المحيط).

(٦) الزنيم: المستلحق في قوم ليس منهم، والدعيّ (القاموس المحيط).

(٧) هيت: بالكسر، بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار، ذات نخل كثير وخيرات واسعة، وهي مجاورة للبرية (معجم البلدان: هيت ٥/ ٤٢١).

[٩٦٢٨] له ذكر في ترجمتي أحمد بن أبي الحواري في حلية الأولياء ١٠/ ٥ وما بعدها، وترجمة أبي سليمان الداراني ٩/ ٢٥٤ وما بعدها.

وجاءنا زبد بعسل فجعله يُلعِقُه العوامَ منّا ولا يَأكل منه شيئاً، ونأكل نحن منه، قال: فقلت له: تطعمنا الشهوات؟ وتنهانا عنها، قال: إنّي أعرف أنكم تشتهونها، فأنا أحب أن أطعمكم شهوتكم، ولو جاءني من يعْرف ـ يعني أهل الزهد ـ لم أزدهم عن الملح والخبز. قلت له: تطعمنا الزبد بالعسل ولا تأكله؟ قال: إنّي أخافه، إن الزبد بالعسل إسراف ثم رأيته بعد ذلك في بيت ابن سباع وقد جاءه بسكرجة فيها زبد وعسل ورغيف دَرْمَك[(١)] فأكل منه. فقلت له: يا أستاذ، لم لا تأكله في بيتك وتأكله ها هنا! قال: من أكل ليسرّ به أخاه لم يضرّه أكله، إنّ عامل اللّه لا يخيب على كل حال، إنما يضرّه أكله لشهوة نفسه[(٢)].

قال: وسمعت أبا سليمان يقول:

لو أن الدنيا كلها في لقمة ثم جاءني أخي لأحببت أن أضعها في فيه.

[قال أبو نعيم الحافظ][(٣)]:

[حدثنا عبد اللّه بن محمد ثنا إسحاق بن أبي حسان][(٤)]، ثنا أحمد بن أبي الحواري قال:

قلت لأبي سليمان: إن عباداً وأحمد[(٥)] بن سباع قد ذهبوا إلى الثغر!! فقال لي: إن الأبّاق عبيد السوء، واللّه واللّه ما فروا إلاّ منه فكيف يطلبونه في الثغور؟[(٦)].

[٩٦٢٩] أحمد بن سعد بن إبراهيم بن سَعْد ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، أبو إبراهيم الزُّهري

سمع بدمشق وبمصر وبالعراق. وروى عنه جماعة. وكان يُعَدّ من الأبدال وسكن بغداد وخرج إلى الثغر.

---

(١) الدرمك: دقيق الحواري (القاموس).

(٢) انظر حلية الأولياء ٩/ ٢٦٥.

(٣) زيادة للإيضاح.

(٤) ما بين معكوفتين زيادة عن حلية الأولياء.

(٥) في حلية الأولياء: عباداً أو أحمد.

(٦) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٩/ ٢٦٧ في أخبار أبي سليمان الداراني.

[٩٦٢٩] ترجمته في بغية الطلب ٢/ ٧٥١ وتاريخ بغداد ٤/ ١٨١ والأسامي والكنى للحاكم ١/ ٢٦٠ رقم ١٤٨ وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٥٠٣ (٢٢٧٥) (ط دار الفكر) وطبقات الحنابلة ١/ ٤٦ والمنتظم لابن الجوزي ١٢/ ٢٥٥ حوادث سنة ٢٧٣.

[قال ابن العديم](١):

[أنبأنا(٢) تاج الأمناء أبو المفضل أحمد بن محمد بن الحسن قال: أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الحافظ قال:

أحمد بن سعد بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، أبو إبراهيم الزهري، سمع بدمشق سليمان بن عبد الرحمن، وهشام بن عمار، وعبد الرحمن بن إبراهيم دحيماً، وإبراهيم بن يحيى بن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، وبمصر يحيى بن عبد الله بن بكير (ابن العديم: بكر) وعبد العزيز بن عمران بن مقلاص، . ويحيى بن سليمان الجعفي، وبالعراق علي بن الجعد، وعلي بن بحر بن بري، ومحمد بن سلام الجمحي، وعبيد بن إسحاق العطار، وإسحاق بن موسى الأنصاري، وإبراهيم بن الحجاج السامي، وعفان بن مسلم، وسعيد بن حفص الحراني، خال النفيلي.

روى عنه البغوي، وابن صاعد، والحسين المحاملي، وابن مخلد، وأبو عوانة الإسفراييني، وأبو الحسين ابن المنادي، وإسماعيل بن محمد الصفار، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي، والقاسم بن زكريا المطرز، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري وغيرهم، وكان يعد من الأبدال وسكن بغداد، وخرج إلى الثغر].

[قال أبو أحمد الحاكم](٣):

[أبو إبراهيم أحمد بن سعد بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري.

سكن بغداد، سمع محمد بن سلام الجمحي، وعلي بن الجعد بن عبيد الجوهري.

روى عنه أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد الهاشمي، وأبو العباس محمد بن إسحاق. كناه وسماه لنا أبو القاسم البغوي](٤)

[قال أبو بكر الخطيب](٥):

---

(١) زيادة للإيضاح.

(٢) ما بين معكوفتين استدرك عن بغية الطلب ٢/ ٧٥٢ والخبر نقله ابن العديم عن ابن عساكر.

(٣) زيادة للإيضاح.

(٤) ما بين معكوفتين استدرك عن الأسامي والكنى ١/ ٢٦٠.

(٥) الزيادة للإيضاح.

[أحمد بن سعد بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أبو إبراهيم الزهري، سمع علي بن الجعد الجوهري، وعلي ابن يحيى بن بري، ومحمد بن سلام الجمحي، وإسحاق بن موسى الأنصاري، وعبيد بن إسحاق العطار، ويحيى بن سليمان الجعفي، ويحيى بن بكير، وعبد العزيز بن عمران بن مقلاص، المصريين.

روى عنه: عبد اللّه بن محمد البغوي، ويحيى بن محمد بن صاعد، والقاضي المحاملي، ومحمد بن مخلد، وأبو الحسين ابن المنادي، واسماعيل بن محمد الصفار، وغيرهم.

أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد اللّه بن مهدي، أخبرنا القاضي أبو عبد اللّه الحسن بن إسماعيل المحاملي، حدثنا أحمد بن سعد الزهري، حدثنا عبد العزيز بن عمران بن مقلاص، حدثنا ابن وهب، حدثني أسامة بن زيد عن حفص بن عبيد اللّه بن أنس أنه سمع أنس بن مالك يقول:

جاء أعرابي إلى النبي ﷺ يوم الجمعة وهو على المنبر، فقال: يا رسول اللّه، هلكت الماشية ادع اللّه أن يسقينا، قال أنس: فأنشأت سحابة مثل رجل الطائر وأنا أنظر إليها، ثم انتشرت في السماء فأمطرت، فما زلنا نمطر حتى جاء ذلك الأعرابي في الجمعة الأخرى، فقال: يا رسول الله هلكت الماشية، سقطت البيوت، ادع اللّه أن يكشفها عنا. قال رسول الله ﷺ: **«اللهم حوالينا ولا علينا»** فرأيت السحاب يتمزق كأنه الملاء حين يطوى[١٣٩٥٦].

أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن القرشي، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، حدثنا أبو إبراهيم الزهري ـ ببغداد، حدثنا عبيد بن إسحاق حدثنا هريم بن سفيان، عن عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل بن حجر، قال: رأيت النبي ﷺ ساجداً ويديه عند أذنيه][١].

حدث عن يحيى بن عبد اللّه بن بُكير بسنده عن معاذ بن أنس عن رسول الله ﷺ قال:

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن تاريخ بغداد ٤/ ١٨١ ـ ١٨٢.

«الذكر يفضلُ على الصدقة في سبيلِ الله»[١٣٩٥٧].

وحدث عن أبي أيوب سليمان بن عبد الرحمن بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: قال النبي ﷺ:

«ليس فيما دون خمس أَواقٍ صدقة وليس فيما دون خمس ذَوْدٍ(١) صدقة، وليس فيما دون خمسة أَوْسُقٍ(٢) صدقة»(٣).

حدث أبو إبراهيم الزهري قال(٤):

كنت جائياً من المَصِّيصَةِ(٥) فمررت باللُّكَام(٦)، فأحببت أن أراهم - يعني المتعبدين - هناك، فقصدتهم ووافقت(٧) صلاة الظهر، قال: وأَحسبه رأى فيهم(٨) إنساناً عرفني فقلت له: هل فيكم رجل تدلوني عليه، فقالوا: هذا الشيخ الذي يصلّي بنا، فحضرت معهم صلاة الظهر والعصر، فقال له ذلك الرجل: هذا من ولد عبد الرحمن بن عوف، وجدُّه أبو أمّه سعد بن معاذ، قال: فبشَّ بي وسلّم عليّ كأنه، مذ كان، يعرفني. قال: فقلت له أنا بالحنبلية: من أين تأكل؟ فقال لي: أنت مقيم عندنا؟ قلت: أما الليلة فأنا عندكم، قال: ثم مضيت، فجعل يحدثني ويؤانسني حتى جاء إلى كهف جبل، فقعدتُ، ودخل فأخرج قعباً يسع رطلاً ونصفاً قد أتى عليه الدُّهور، ثم وضعه وقعد يحدّثني حتى إذا كادت الشمس أن تغرب اجتمعت حواليه ظباء، فاعتقل منها ظبية، فحلبها حتى ملأ القدح، ثم أرسلها، فلما سقط القرص

---

(١) الذود: ثلاثة أبعرة إلى العشرة، أو خمس عشرة، أو عشرين، أو ثلاثين، أو ما بين الثنتين والتسع، مؤنث، ولا يكون إلاّ من الإناث. (القاموس المحيط: ذود).

(٢) الوسق: ستون صاعاً أو حمل بعير، والوسق: العدل، وقيل: العدلان، وقيل: الحمل عامة، والجمع أوسق ووسوق.

وفي تفسير الحديث: قال عطاء: هي ثلثمائة صاع وكذلك قال الحسن وابن المسيب (تاج العروس: وسق).

(٣) رواه ابن العديم في بغية الطلب ٢/ ٧٥٢ وانظر كنز العمال ٦/ ١٥٨٨١ ـ ١٥٨٨٢.

(٤) الخبر رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٢/ ١٨٢ ـ ١٨٣ وبغية الطلب ٢/ ٧٥٣.

(٥) المصيصة: بالفتح ثم الكسر والتشديد، مدينة على شاطىء جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس (معجم البلدان ٥/ ١٤٥).

(٦) اللكام: بالضم وتشديد الكاف: الجبل المشرف على أنطاكية والمصيصة وطرطوس وتلك الثغور (معجم البلدان).

(٧) في تاريخ بغداد: ووافق.

(٨) في مختصر ابن منظور: رأى، والمثبت عن تاريخ بغداد. في تاريخ بغداد: رآني منهم إنسان عرفني.

حساه، ثم قال: ما هو غير ما ترى، ربما احتجت إلى الشيء من هذا، فتجتمع[١] حولي هذه الظباء فآخذ حاجتي وأرسلها.

[قال أبو بكر الخطيب][٢]:

[**أخبرنا** أحمد بن عمر بن روح النهرواني، أخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري قال: سمعت أبي يقول: مضى عمي أبو إبراهيم الزهري إلى أحمد بن حنبل، فسلّم عليه، فلما رآه وثب إليه وقام إليه قائماً وأكرمه، فلما أن مضى قال له ابنه عبد الله: يا أبت أبو إبراهيم [الزهري] شاب، وتعمل به هذا العمل، وتقوم إليه! فقال له: يا بني لا تعارضني في مثل هذا. ألا أقوم إلى ابن عبد الرحمن بن عوف][٣]؟

[وقال أبو عوانة في حديث ذكره، قلت لابن خراش - يعني عبد الرحمن بن خراش - أخاف أن يكون أبو إبراهيم غلط على علي ابن الجعد، فقال: أبو إبراهيم كان أفضل من علي بن الجعد كذا وكذا مرة، أحسبه قال: مئة مر][٤].

[قال الخطيب أبو بكر][٥]:

[**أخبرني** الأزهري، حدثنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري، حدثنا يحيى ابن محمد بن صاعد، حدثنا أحمد بن سعد الزهري، وكان ثقة][٦].

وكان أحمد بن سعد معروفاً بالخير والصلاح والعفاف إلى أن مات[٧]. وكان مذكوراً بالعلم والفضل موصوفاً بالزهد، من أهل بيت كلهم علماء ومحدّثون [وله أخوان أكبر منه، وهما عبيد الله وعبد الله ابنا سعد][٨].

توفي يوم السبت ودفن يوم الأحد لخمس خلون من المحرم سنة ثلاث وسبعين وقد بلغ

---

(١) في مختصر ابن منظور: فيجتمع، والمثبت عن تاريخ بغداد.

(٢) زيادة للإيضاح.

(٣) ما بين معكوفتين استدرك الخبر عن تاريخ بغداد ١٨٣/٤ وبغية الطلب ٧٥٣/٢ وسير الأعلام.

(٤) ما بين معكوفتين استدرك عن بغية الطلب ٢/ ٧٥٢.

(٥) زيادة للإيضاح.

(٦) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن تاريخ بغداد ٤/ ١٨٣ وبغية الطلب ٢/ ٧٥٤.

(٧) تاريخ بغداد ٤/ ١٨٣ وسير الأعلام ١٠/ ٥٠٣ (ط دار الفكر).

(٨) الخبر في تاريخ بغداد ٤/ ١٨١ والزيادة منه.

خمساً وسبعين سنة، وكان ميلاده سنة ثمان وتسعين، ودفن في مقبرة التّبّانين[١].

[٩٦٣٠] أحمد بن سعيد بن الحسن بن النَّضر
أبو العباس الشِّيحي المعدِّل

حدث عن جماعة.

[قال أبو بكر الخطيب]:

[أحمد بن سعيد، أبو العباس الشامي، يعرف بالشيحي، سكن بغداد، وحدث بها عن عبد المنعم بن غلبون المقرىء وغيره، وله كتاب مصنف في الزوال وعلم مواقيت الصلاة.

حدثنا عنه محمد بن علي بن الفتح الحربي.

وكان ثقة صالحاً، ديناً حسن المذهب، وشهد عند القضاة وعدل، ثم ترك الشهادة تزهداً][٢].

[قال أبو سعد السمعاني[٣] في كتاب الأنساب: الشيحي... هذه النسبة إلى شيحة قرية من قرى حلب[٤] ومنها... وأبو العباس أحمد بن سعيد الشيحي شامي، سكن بغداد، وحدث بها عن عبد المنعم بن غلبون المصري وغيره، روى عنه أبو طالب العشاري].

[حدث أحمد الشيحي عن أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون الحلبي المقرىء، وأبي علي الحسن بن موسى الثغري، وأبي القاسم شهاب بن محمد بن شهاب الصوري، وأبي أحمد محمد بن محمد بن عبد الرحيم الزاهد.

---

(١) تاريخ بغداد ٤/ ١٨٣ وبغية الطلب ٢/ ٧٥٥.

[٩٦٣٠] ترجمته في تاريخ بغداد ٤/ ١٧٣ وبغية الطلب ٢/ ٧٥٥ والأنساب (الشيحي ٣/ ٤٨٨). والشيحي: بكسر الشين المعجمة، وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، نسبة إلى شيحة وهي قرية من قرى حلب (الأنساب: ٣/ ٤٨٧) وقال ابن العديم في بغية الطلب ٢/ ٧٥٥ وهو من أهل شيح بني حيّة بالقرب من بزاغا، أو شيح الحديد بالقرب من الدربساك، وكلتاهما من أعمال حلب.

(٢) ما بين معكوفتين استدرك عن تاريخ بغداد ٤/ ١٧٣.

(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن الأنساب ٣/ ٤٨٨.

(٤) عقب ابن العديم في بغية الطلب ٢/ ٧٥٦ بعد أن ذكر كلام السمعاني قال: ولا أعرف في قرى حلب قرية يقال لها شيحة، اللهم إلاّ أن يكون في بلد منبج، فإن بها قرية يقال لها شيحة، والذي يغلب على ظني أن أحمد بن سعيد من شيح بني حية من وادي بطنان بالقرب من بزاغا.

روى عنه الإمام القادر أبو العباس أحمد بن إسحاق أمير المؤمنين، وأبو طالب محمد بن علي العشاري، وأبو محمد إبراهيم بن الخضر الصائغ، وأبو أحمد عامر بن أحمد بن محمد السلمي، وأبو الفضل محمد بن عبد العزيز بن العباس الهاشمي.

أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن محمود بن الحسين الصاوي بسنده... إلى أبي العباس أحمد بن إسحاق القادر بالله قال: أخبرنا أحمد بن سعيد الشيحي قال: أخبرنا أبو أحمد محمد ابن محمد بن عبد الرحيم الزاهد قرأت عليه قلت له حدثك علي بن سعيد صاحب ديار بكر قال: حدثني أبو المؤمل العباس بن الفضل قال: حدثنا أبو عتبة قال: حدثنا بقية قال: حدثنا عيسى بن إبراهيم عن موسى بن أبي حبيب عن الحكم بن عمير عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «**ينزل عليّ القرآن كلام الله غير مخلوق**».

قرأت بخط أبي طاهر السلفي، وأخبرنا عنه جماعة من شيوخنا إجازة، قال: أبو العباس أحمد بن سعيد الشيحي، كتب عن أبي الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون المقرىء الحلبي بمصر، وأبي أحمد محمد بن عبد الرحيم الزاهد القيسراني المعروف بابن أبي ربيعة بقيسارية، وعن غيرهما.

روى عنه أبو طالب محمد بن علي العشاري، وآخرون من أهل بغداد، وكان استوطنها، وهو من أهل الشام، وقد روى عنه الإمام القادر بالله أبو العباس أحمد بن إسحاق أمير المؤمنين][١].

حدث عن أبي الطيب عبد المنعم بن غَلْبون المصري قال: قال الحسن بن خالويه:

كنت عند سيف الدولة وعنده ابن بنت حامد فناظرني على خلق القرآن. فلما كان تلك الليلة نمتُ فأتاني آتٍ فقال: لِمَ لَمْ تحتجّ عليه بأول القصص ﴿**طسم. تِلْكَ آيَاتُ الكِتَابِ المُبِين. نَتْلُو عَلَيْكَ**﴾ [سورة القصص، الآيات: ١ ـ ٣] والتلاوة لا تكون إلا بالكلام[٢]؟

سكن بغداد وحدّث بها. وله كتاب مصنف في الزوال وعلم مواقيت الصلاة. وكان ثقة صالحاً ديّناً حسن المذهب. وشهد عند القضاة وعدّل. ثم ترك الشهادة تزهُّداً.

ومات في ذي القعدة سنة ست وأربع مئة ودفن بباب حَرْب[٣].

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن بغية الطلب ٢/ ٧٥٦ و٧٥٨.

(٢) رواه ابن العديم في بغية الطلب ٢/ ٧٥٧.

(٣) تاريخ بغداد ٤/ ١٨٣. وبغية الطلب ٢/ ٧٥٨.

[٩٦٣١] أحمد بن سعيد بن سعد أبو الحسين البغدادي المعروف بالذهبي وكيل دَعْلَج

قدم دمشق في سنة سبع وستين وثلاث مئة. وحدث بها وببغداد وبمصر.

[قال أبو بكر الخطيب]:

[أحمد بن سعيد بن سعد، أبو الحسين وكيل دعلج بن أحمد المعدل، روى عن عبد الكريم بن عبد الرحمن النسائي عن أبيه كتاب الضعفاء، حدثناه عنه أبو بكر البرقاني وذكر لنا أنه كان شيخاً فاضلاً.

وقال: سمع منه أبو الحسن الدارقطني هذا الكتاب][(١)].

حدث عن أبي مزاحم، يعني موسى بن عبيد الله الخاقاني بسنده عن أنس قال:

سمعت رسول الله ﷺ يلبيّ بالحجّ والعمرة، وإنّ ركبتي لتصيبُ ركبته.

توفي أبو الحسين أحمد بن سعيد الدَّعْلَجي صاحب دَعْلَج في طريق مكة بقرب مدينة الرسول ﷺ ودفن هناك في المحرم سنة سبعين وثلاث مئة[(٢)].

[٩٦٣٢] أحمد بن سعيد بن عبد الله أبو الحسن المؤدّب الدمشقي

من أهل دمشق، سكن بغداد، وحدث عن جماعة.

[قال أبو بكر الخطيب]:

[أحمد بن سعيد بن عبد الله، أبو الحسن الدمشقي، نزل بغداد، وحدث بها، عن هشام ابن عمار وطبقته، وروى عن الزبير بن بكار الأخبار الموفقيات وغير ذلك من مصنفاته. وكان مؤدباً لعبد الله بن المعتز بالله.

روى عنه إسماعيل بن محمد الصفار، وعبد العزيز بن محمد بن الواثق، وأبو

[٩٦٣١] ترجمته في تاريخ بغداد ٤/ ١٧٢.

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن تاريخ بغداد ٤/ ١٧٢.

(٢) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ١٧٣ نقلاً عن أبي القاسم ابن الثلاج.

[٩٦٣٢] ترجمته في تاريخ بغداد ٤/ ١٧١ والوافي بالوفيات ٦/ ٣٨٨ ومعجم الأدباء ٣/ ٤٦ وإنباه الرواة ١/ ٤٤.

القاسم ابن النحاس المقرىء، وعلي بن عبد اللّه بن المغيرة الجوهري، وعلي بن عمر السكري.

وكان صدوقاً.

أخبرنا القاضي أبو الحسن علي بن عبد اللّه بن إبراهيم الهاشمي، قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن الواثق باللّه حدثنا أبو الحسن أحمد بن سعيد الدمشقي حدثنا هشام بن عمار حدثنا الربيع بن بدر حدثنا أبان عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له**»(١)[١٣٩٥٨].

حدث عن أبي الوليد هشام بن عمّار بن نصير بن ميسرة بن أبان السلمي الدمشقي بسنده عن سلمان بن عامر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«**الغلام مُرتَهَن بعقيقته، فأهريقوا عنه دماً، وأميطوا عنه الأذى**»[١٣٩٥٩].

قال: وسمعت رسول الله ﷺ يقول:

«**الصدقةُ على المسكين صدقةٌ، وعلى ذي الرحم ثنتان: صلةٌ وصدقةٌ**»[١٣٩٦٠].

وحدث عنه أيضاً بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«**مَنْ فارق جماعةَ المسلمين قيد شبر فقد خلع رِبقة الإسلام من عنقه، ومن مات وليس عليه إمام فميتة الجاهلية. ومن مات تحت راية عصبيّة يدعو إلى عصبية وينصر عصبية فقتلة جاهلية**»[١٣٩٦١].

كان أحمد بن سعيد مؤدِّباً لعبد اللّه بن المعتز باللّه وكان صادقاً.

مات في يوم الخميس لثلاث عشرة بقيت من رجب سنة ست وثلاث مئة بالجانب الغربي من بغداد، ولم يغيّر شَيْبَه(٢).

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن تاريخ بغداد ٤/ ١٧١.

(٢) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ١٧٢.

[٩٦٣٣] أحمد بن سعيد بن محمد بن الفرج
ـ وقيل أحمد بن محمد بن سعيد ـ
أبو الحارث المعروف بابن أُمّ سعيد

رحل وروى عن جماعة، وروى عنه جماعة.

[سمع بحلب أبا عبد الله أحمد بن خليد بن يزيد الحلبي الكندي، وروى عنه وعن يونس بن عبد الأعلى.

روى عنه محمد بن المظفر البزاز، وأبو بكر ابن المقرىء].

حدث عن عبد الله بن محمد بن أيوب المخرمي بسنده عن النعمان بن بشير عن أبيه قال: قال النبي ﷺ:

«رحم الله عبداً سمع مقالتي فحفظها، فربّ حامل فقهٍ غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه. ثلاث لا يغلّ عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، ومناصحة ولاة الأمور، ولزوم جماعة المسلمين»[١٣٩٦٢].

توفي أبو الحارث أحمد بن سعيد يوم الثلاثاء بعد العصر لسبع بقين من شعبان سنة عشرين وثلاث مئة. وقيل: كانت وفاته في رمضان من السنة. وكان شيخاً جليلاً من أهل دمشق.

[٩٦٣٤] أحمد بن سعيد، أبو بكر الطائي الكاتب

مصري، سكن دمشق، [فنسب إليها، وقدم بغداد سنة ثلاث عشرة وثلثمائة، وحضر إملاء على أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش النحوي، وروى شيئاً من شعره وشعر غيره، وروى عنه أبو بكر محمد بن يحيى الصولي وأبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، ومن شعره:

لنا مغنّ ما تغنى لنا ... إلاّ استعذنا الله من شره

[٩٦٣٣] ترجمته في بغية الطلب ٢/ ٧٦٢. وما بين معكوفتين استدرك عن بغية الطلب ٢/ ٧٦٢.

[٩٦٣٤] ترجمته في الوافي بالوفيات ٦/٣٨٧ ويتيمة الدهر ١/٤٣٣ وسماه الثعالبي: أحمد بن محمد الطائي الدمشقي.

يا ليت ما أصبح في حلقه … من انقطاع كان في ظهره

ومن شعره:

غضضت بنانه فبكى … عليه ضمير واقعه
وأظهر خده ورداً … جناه لحظ رامقه
فسال دم حكى ما احمـ … ـر لوناً من شقائقه
وما أدميت إصبعه … ولكن قلب عاشقة][1]

[وقال الثعالبي في يتيمة الدهر][2]:

[أحمد بن محمد الطائي الدمشقي، قال:

قد غدونا إلى صلاة الغداة … ثم ملنا منها إلى الحانات
فشربنا مدامة كدم الخشـ … ـف عقاراً[3] تضيء في الكاسات
فإذا شجها السقاة بماءٍ … برزت مثل ألسن الحيات
وكأن الأنامل اعتصرتها … من شقيق الخدود والوجنات][4]

حدث عن أبي العباس بن قهيدة قال: قال لي عمرو بن الحسن:

رأيت إبليس في النوم، وهو راكب كركدن[5]، يقوده بأفعى، فقال: يا عمرو بن الحسن، سلني حاجتك، فدفعت إليه رقعة كانت معي، فوقّع فيها:

أَلَمْ تَرَ القاضي وَأَصْحابَهُ … ما يَفْعَلُ اللّهُ بِأَهْلِ القُرى
بلى، ولكن ليس من شغله … إلاّ إذا استعلى أذلَّ الورى
فليتَ أني متُّ فيمن مضى … ولم أَعِشْ حتى أرى ما أرى
وكل ذي خَفْضٍ[6] وذي نعمةٍ … لا بدّ أَنْ يعلو عليه الثرى

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن الوافي بالوفيات ٦/ ٣٨٧ ـ ٣٨٨.

(٢) زيادة للإيضاح.

(٣) العقار: الخمرة.

(٤) ما بين معكوفتين استدرك عن يتيمة الدهر ١/ ٤٣٣ وقد سماه الثعالبي: «أحمد بن محمد» والشعر في الوافي بالوفيات ٦/ ٣٨٨.

(٥) الكركدن: مشددة الدال والعامة تشدد النون، دابة تحمل الفيل على قرنها (القاموس المحيط).

(٦) الخفض: الدعة، وعيش خافض. (القاموس).

ثم قال لي: يا عمرو بن الحسن، لا تحسدنّ أحداً، فإن الحسد صيّرني إلى ما ترى، وغش بني آدم ينفق عندهم. وضرب كركدنه ومضى. لعنه الله.

قال الحافظ:

وقد وقعت لي هذه الحكاية من وجهٍ آخر إلاّ أنه قيل فيها: ـ (عمرو بن محمد)، وحكي معناها عن عمرو بن محمد قاضي البصرة.

قال أبو سليمان بن زَبْر:

اجتمعت أنا وعشرة، منهم أبو بكر الطائي، نقرأ فضائل علي بن أبي طالب في جامع دمشق، فوثب إلينا نحو المئة من أهل الجامع يريدون ضربنا، وأخذ واحد منهم يلحقني، فجاء بعض الشيوخ إليّ، وكان قاضياً، في الوقت، فخلّصوني من أيديهم، وعلقوا أبا بكر الطائي فضربوه، وعملوا على أنهم يسوقونه إلى الشرطة في الخضراء، فقال لهم أبو بكر: يا سادة إنما كنا في فضائل علي، وأنا أخرج لكم غداً فضائل معاوية أمير المؤمنين. واسمعوا هذه الأبيات التي قلتها وأنشأ يقول بديهاً:

حُـبُّ عـلـيٍّ كـلُّـه ضَـرْبُ ... يَـرجـفُ مـن خِـيفَـتِـهِ الـقَـلْـبُ

فـمـذهـبـي حـبُّ إمـامِ الـهُـدَى ... يَـزيـدَ والـدّيـن هُـوَ الـنَّـصْـبُ[1]

مَـنْ غَـيْـرَ هـذا قـال فـهـو امـرؤ ... مـخـالـفٌ لـيـس لَـهُ لُـبُّ

والـنـاسُ مَـنْ يَـنْـقَـدْ لأهـوائـهـم ... يَـسْـلَـمْ وإلاّ فـالـقَـفـا نَـهْـبُ

فخلّوه، وانصرفوا.

قال أبو سليمان: فقال لي الطائي:

والله، لاسكنت دمشق، ورحل منها إلى حمص.

قال أبو عبيد الله بن عمران بن موسى المرزباني:

رأيت أحمد بن سعيد الطائي شيخاً كبيراً في مجلس أبي الحسن الأخفش سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة.

---

(١) أهل النصب والنواصب والناصبية هم المتدينون ببغضة علي بن أبي طالب (رضي) لأنهم نصبوا له أي عادوه. (القاموس المحيط).

وله شعر منه قوله:

كَيْفَ تحوي دقَّةُ الفِكَرِ ... مَنْ حَكَتْهُ صورةُ القَمَرِ
رَقَّ حتى خِلْتُهُ مَلَكاً ... خارجاً عن جُمْلَةِ البَشَرِ
فعُيونُ الوهمِ تَجْرحُه ... بخفيِّ اللحظِ والنَّظَرِ

[٩٦٣٥] [أحمد بن سعيد الشيزري

حدث بدمشق، وكان من طبقة ابن جوصاء.

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله الحافظ قال:

وجدت بخط أبي محمد ابن الأكفاني. ذكر أنه نقله من خط بعض أصحاب الحديث في تسمية من سمع منه بدمشق:

أحمد بن سعيد الشيزري، وفوقه غريب، وذكر طبقة فيها ابن جوصاء وأبو الدحداح في ستة ثلاث عشرة وثلثمائة].

[٩٦٣٦] أحمد بن أبي السفر - ويقال ابن أبي العسر

قال أحمد بن أبي السفر: سمعت أبا سليمان الداراني يقول:

من أكل كراثَ[1] بقلِ المائدة لم تقربْهُ الملائكةُ سبعةَ أيام. ومن أكل الثُّومَ لم تَقْرَبْهُ الملائكةُ أربعين يوماً.

وقال أحمد بن أبي العسر: سمعت أبا سليمان يقول:

من أكل كراثَ بقلِ المائدةِ لم تَقْرَبْهُ الملائكةُ ثلاثةَ أيام، ومن أكل البصلَ لم تَقْرَبْهُ الملائكة سبعةَ أيامٍ، ومن أكل الثومَ لم تقربْهُ الملائكة أربعين يوماً.

[٩٦٣٧] أحمد بن سلمة بن الضحاك

دمشقي. وقيل: مصري. حدث عن جماعة.

[٩٦٣٥] استدركت ترجمته بأكملها عن بغية الطلب ٢/ ٧٦٢.

(١) الكراث يقال: كرْمَان وكتّان، ويقال بالتخفيف والفتح بقل معروف خبيث الرائحة كريه العرق.

روى عن محمد بن ميمون بن كامل الزيات بسنده عن أبي أمامة الباهلي وواثلة بن الأسقع قالا: سمعنا رسول الله ﷺ يقول:

«خلق الله ريحاً قبل الأرواح بألفي عام يقال لها الأزيب[1]، مغلق عليها أبواب الجنّة، تخرج من شقوق تلك الأبواب ريح وهي الجنوب، ما هبت قط إلاّ هبَّ معها وادٍ يسيل، يُرَى أو لم يُرَ»[١٣٩٦٣].

وحدّث عنه أيضاً بسنده عن أبي أمامة الباهلي وجماعة من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: قال رسول الله ﷺ:

«إذا عُرج بعمل ابن آدم قال الله: انظروا في عمله، وهو أعلم بذلك منهم، فإن كان أصبح فسبّح أول النهار وعمل خيراً، فخذوا آخر النهار بأوله، وألغوا ما بين ذلك»[١٣٩٦٤].

قال: وكان أصحاب رسول الله ﷺ يقولون:

مَنْ أحسن أو مَنْ أراد الله يحسّن عمله طرفي النهار يغفر له ما بينهما.

[٦٩٣٨] أحمد بن سلمة بن كامل بن إبراهيم، أبو العباس المرّي

حدث عن القاضي أبي بكر يوسف بن القاسم الميانجي بسنده عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ:

«من طلب محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده له ذاماً»[١٣٩٦٥].

[٩٦٣٩] أحمد بن سلمة الأنصاري أبو موسى

من أهل دمشق.

حدث عن الأوزاعي بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) جاء في تاج العروس: زيب: الأزيب: الجنوب هذلية، أو النكباء التي تجري بينها وبين الصبا. وذكر الحديث، قال ابن الأثير: وأهل مكة يستعملون هذا الاسم كثيراً، وفي رواية: «اسمها عند الله الأزيب وهي فيكم الجنوب» قال شمر: وأهل اليمن ومن يركب البحر فيما بين جدة وعدن يسمون الجنوب الأزيب لا يعرفون لها اسم غيره وذلك أنها تعصف الرياح وتثير البحر حتى تسوّده وتقلب أسفله فتجعله أعلاه. قال ابن شميل: كل ريح شديدة ذات أزيب، فإنما زيبها شدتها.

«خيرُ يومٍ طلعتْ فيه الشمسُ يوم الجمعة، فيه خُلق آدم، وفيه أُدخل الجنة وفيه أُخرج منها، وفيه تقومُ الساعة»[١٣٩٦٦]. وذكر في هذا الحديث اختلافاً.

[٩٦٤٠] أحمد بن سليمان بن أيوب بن داود ابن عبد الله بن حَذْلَم(١) أبو الحسن الأسدي القاضي(٢)

كان يذهب مذهبَ الأوزاعي في الفقه.

روى عن جماعة. وروى عنه جماعة.

حدث عن أبيه، وبكار بن قتيبة القاضي، ويزيد بن عبد الصمد، وسعيد بن محمد البيروتي، وأبي زرعة الدمشقي، وأحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، والحسن بن جرير الصوري، وجماعة.

حدث عنه: تمام الرازي، وأبو عبد الله بن منده، والحسين بن معاذ الداراني، وأبو عبد الله بن أبي كامل، وعبد الرحمن بن أبي نصر، وآخرون](٣).

[قال أبو علي(٤): أخبرهم أحمد بن سليمان بن أيوب قراءة عليه، حدثنا يزيد بن محمد، حدثنا سعيد عن ابن أبي رويم قال: كانت امرأة بلال رضي الله عنه ليلى الخولانية.

حدثنا أحمد بن سليمان القاضي حدثنا أبو زرعة بن عمرو قال: قبر بلال بدمشق].

[**حدثنا** أحمد بن سليمان بسنده إلى أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أبواب دمشق وما حولها وعلى أبواب بيت المقدس وما حولها لا يضرهم خذلان من خذلهم، ظاهرين على الحق إلى يوم القيامة](٥).

[**حدثنا** أحمد بن سليمان بسنده إلى الزهري أن ابن عمر قرأ في المسجد **﴿لله ما في**

---

(١) تحرفت في تذكرة الحفاظ إلى: حاتم. وضبطت عن تاج العروس (حذم). وفيه: حذلم كجعفر.

(٢) ترجمته في تذكره الحفاظ ٣/٨٩٨ وتاج العروس (حذم) وسير أعلام النبلاء ١٢/ ١٤٤ (٣١٣٧) والعبر ٢/ ٢٧٥ والوافي بالوفيات ٦/ ٤٠٥ والنجوم الزاهرة ٣/ ٣٢٠ له ذكر في تاريخ داريا (الفهارس).

(٣) ما بين معكوفتين استدرك للإيضاح عن سير الأعلام ١٢/ ١٤٤ (ط دار الفكر).

(٤) يعني عبد الجبار الخولاني القاضي، والخبر استدرك عن تاريخ داريا ص٥٢ و٥٣.

(٥) ما بين معكوفتين استدرك عن تاريخ داريا ص٦٠.

السموات وما في الأرض... إلى يحاسبكم به الله﴾ [سورة البقرة، الآية: ٢٨٤] فقال: إنا لنؤاخذ بما توسوس به أنفسنا، وتشج عند ذلك][(١)].

وولي قضاء دمشق نيابة عن الحسين بن عيسى بن هَزوان[(٢)]، وكان ابن هَزوان من قبل أبي طاهر محمد بن أحمد قاضي دمشق، ثم وليه بعد ذلك نيابة عن أبي الطاهر محمد بن أحمد الذهلي.

وكان حَذْلَم نصرانياً[(٣)] من أهل الشَّبْعاء[(٤)] فأسلم على يدي الحسن بن عمران السُّلمي الحَرَّاني صاحب خراج دمشق.

حدث أحمد بن سليمان عن بكار بن قتيبة بسنده عن ابن سيرين قال:

قلت لأنس بن مالك: هل كان رسول الله ﷺ خضب؟ قال: إنه لم يكن رأى من الشيب إلاّ[(٥)] ولكن خضب أبو بكر وعمر بالحناء والكَتَم[(٦)].

[قال ابن ماكولا]:

وحَذْلَم[(٧)] بفتح الحاء وسكون الذال المعجمة وبعدها لام مفتوحة [فهو أبو الحسن أحمد بن سليمان بن حذلم الدمشقي، روى عن خالد بن روح بن أبي حجير وغيره، **حدث** عنه تمام بن محمد، وابن أبي نصر وغيرهما من الدمشقيين][(٨)].

وكان أحمد بن سليمان آخر من كانت له حلقة في جامع دمشق يدرّس فيها مذهب

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن تاريخ داريا ص٩٣.

(٢) تقدمت ترجمته في تاريخ مدينة دمشق ٢٨٦/١٤ طبعة الدار - رقم ٢٨٦ وجاء اسمه فيه: الحسين بن عيسى بن هارون. وفي سير الأعلام: هروان.

(٣) سير الأعلام ٥١٥/١٥.

(٤) الشبعاء: من قرى دمشق، من إقليم بيت الآبار (معجم البلدان).

(٥) بعدها بياض في أصل ابن منظور، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل (٤٣) باب شيبة (ص) (٢٩)، رقم ٢٣٤١ وفيه: قال عمرو حدثنا عبد الله بن إدريس الأودي عن هشام عن ابن سيرين قال: سئل أنس ابن مالك هل خضب رسول الله ﷺ؟ قال: إنه لم يكن رأى من الشيب إلاّ - قال ابن إدريس كأنه يقلّله - وقد خضب أبو بكر وعمر بالحناء والكتم.

(٦) الكتم: نبات يصبغ به الشعر، يكسر بياضه أو حمرته إلى الدهمة.

(٧) رواه ابن ماكولا في الإكمال ٤٠٥/٢ و٤٠٦.

(٨) الزيادة بين معكوفتين عن الإكمال.

الأوزاعي[١]. وكان شيخاً جليلاً من مُعَدّلي دمشق، وكان على قضاء دمشق. ومات في ربيع الأول سنة سبع وأربعين وثلاث مئة[٢]، وهو ابن تسع وثمانين سنة، وكان ثقة مأموناً نبيلاً[٣]. وذكر أنه رأى مولده بخط أبيه سنة سبع أو تسع وخمسين ومئتين.

[**أخبرنا** ابن الأكفاني، أخبرنا الكُتاني قال][٤]:

قال أبو القاسم تمام بن محمد الرازي الحافظ[٥]:

كان القاضي أبو الحسن أحمد بن سليمان ابن حذلم له مجلس في الجمعة يُملي فيه في داره، فحضرنا مجلسه، فقال: رأيت النبي ﷺ في النوم وعنْ يمينه أبو بكر وعمر، وعن يساره عثمان وعلي رضي الله عنهم في داري، فجئت فجلست بين يديه وقال لي: يا أبا الحسن، قد اشتقنا إليك فما اشتقت إلينا؟

قال[٦]: فلم تمض له جمعة حتى توفي رحمه الله في النصف من شوال سنة سبع وأربعين وثلاث مئة.

[٩٦٤١] أحمد بن سليمان بن زبّان[٧] بن الحباب ويقال: أحمد بن سليمان بن إسحاق بن زياد[٨] ابن يحيى أبو بكر الكندي المعروف بابن أبي هريرة[٩]

من ولد عبد الرحمن بن الأشعث بن قيس. قرأ القرآن. وروى عن جماعة. وروى عنه جماعة.

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٢/ ١٤٥ (ط دار الفكر) والوافي بالوفيات ٦/ ٤٠٥.

(٢) سير الأعلام، ونقل الذهبي عن تمام أنه مات في شوال ١٥/ ٥١٥.

(٣) الوافي بالوفيات ٦/ ٤٠٥.

(٤) زيادة لتقويم السند، عن سير الأعلام.

(٥) الخبر في سير الأعلام ١٢/ ١٤٥ (ط دار الفكر).

(٦) القائل: تمام بن محمد الرازي.

(٧) زبان بالزاي والباء الموحدة المشددة وبعد الألف نون، كما في الوافي بالوفيات.

(٨) في الإكمال لابن ماكولا: زبان.

(٩) ترجمته في سير الأعلام ١٢/ ٥٦ (٣٠٤٧) (ط دار الفكر) والوافي بالوفيات ٦/ ٤٠٣ والإكمال ٤/ ١٢٠ والعبر ٢/ ٢٤٦ وميزان الاعتدال ١/ ١٢٨ (٤٧٩) (ط دار الفكر) ولسان الميزان ١/ ١٨١ وشذرات الذهب ٢/ ٣٤٥.

[ادعى أنه قرأ القرآن على أحمد بن يزيد الحلواني، وأنه سمع من هشام بن عمار، وأحمد بن أبي الحواري، وإبراهيم بن أيوب الحوراني.

تلا عليه أحمد بن عبد اللّه بن زريق، وحدث عنه: ابن شمعون، وأبو بكر ابن شاذان، وابن شاهين.

روى عنه أولاً: تمام والعفيف بن أبي نصر، ثم تركا الرواية عنه لضعفه. قال عبد الغني الأزدي: كان غير ثقة](١).

[وهاه الكتاني](٢).

[قال ابن حجر في لسان الميزان](٣):

[قال ابن عساكر: السبب الذي تركه ابن أبي نصر لأجله ما حدثنا الفقيه أبو الحسن السلمي، قال: قال لنا عبد العزيز الكتاني: لما قرأنا على عبد الرحمن بن أبي نصر بعض الجزء قلت له: قد تكلموا في ابن زبان، فقطع عليّ القراءة وامتنع من الرواية عنه.

وأرخه ابن زبر، كما أرخه المؤلف](٤).

حدث بدمشق سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة عن هشام بن عمار بسنده عن ابن عباس أن النبي ﷺ لعن المخنثين وقال: **«أخرجوهم من بيوتكم»**[١٣٩٦٧].

سئل عن مولده فقال: ولدت سنة خمس وعشرين ومئتين بدمشق.

وتوفي في أول جمادى الآخر سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة وقيل: توفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمئة(٥).

[قال علي بن هبة اللّه ابن ماكولا](٦):

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن سير الأعلام ١٢/٥٦ (ط دار الفكر).

(٢) ما بين معكوفتين إستدرك عن ميزان الاعتدال ١/١٢٩ (ط دار الفكر).

(٣) زيادة للإيضاح.

(٤) ما بين معكوفتين استدرك عن لسان الميزان ١/١٨٢.

(٥) في مختصر ابن منظور: ومئتين، والمثبت عن سير الأعلام وميزان الاعتدال.

(٦) زيادة للإيضاح.

وزبّان بالزاي أولها، بعدها[١] باء مشددة معجمة[٢] بواحدة. [وأبو بكر أحمد بن سليمان ابن إسحاق بن زبان بن يحيى الكندي من ولد عبد الرحمن بن الأشعث دمشقي، ذكر أن مولده سنة خمس وعشرين ومئتين. ومات في أول جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وثلثمائة. روى عن هشام بن عمار وإبراهيم بن أيوب الحوراني، وأحمد بن أبي الحواري وغيرهم، آخر من حدث عنه أبو محمد بن أبي نصر][٣].

[قال الكتاني][٤]:

وكان أحمد بن سليمان يعرف بالعابد لزهده وورعه.

[٩٦٤٢] أحمد بن سليمان، أبو بكر الزَّنْبَقي الصوري

سكن عِرْقة[٥]. حدث عن جماعة.

[يروي عن سعيد بن منصور وجماعة.

روى عنه محمد بن يوسف بن بشر الهروي الحافظ][٦].

روى عن مروان بن جعفر بن سعد بن سُمرة، عن سُمرة بن جندب:

بسم الله الرحمن الرحيم. من سمُرة إلى بنيه سلام عليكم. فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلاّ هو، أما بعد. فإني أوصيكم أن تتقوا الله، وتقيموا الصلاة، وتؤتوا الزكاة، وتجتنبوا

(١) في مختصر ابن منظور: بالزاي والنون أولها التي بعدها. والمثبت عن الإكمال.

(٢) الإكمال لابن ماكولا ٤/ ١١٣.

(٣) ما بين معكوفتين استدرك للإيضاح عن الإكمال لابن ماكولا ٤/ ١٢٠.

(٤) زيادة عن لسان الميزان ١/ ١٨٢، وانظر الخبر فيه.

[٩٦٤٢] ترجمته في الأنساب (الزنبقي) ٣/ ١٦٨ والإكمال لابن ماكولا ٤/ ٢٢٧. والزنبقي: بفتح الزاي وسكون النون وفتح الباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها القاف، هذه النسبة إلى زنبق قال السمعاني: وظني أنه نسبة إلى بيع دهن البنفسج أو الأدهان الطيبة. والزنبق الزمارة وتكنى الخمر أم زنبق (الأنساب ٣/ ١٦٧).

(٥) عرقة: بكسر أوله وسكون ثانيه: بلدة في شرقي طرابلس بينهما أربعة فراسخ وهي آخر عمل دمشق، وهي في سفح جبل (معجم البلدان ٤/ ١٠٩).

(٦) ما بين معكوفتين استدرك عن الأنساب ٣/ ١٦٨.

الخبائث التي حرم الله، وتسمعوا وتطيعوا لله ولرسوله وكتبه وللخليفة الذي يقوم على أمر الله وجميع المسلمين.

أما بعد، فإنّ رسول الله ﷺ كان يأمرنا أن نصلي أي ساعة شئنا من الليل والنهار، غير أنه أمرنا أن نجتنب طلوع الشمس وغروبها وقال: «**إن الشيطان يغيب معها حين تغيب، ويطلع معها حين تطلع**»[١].

وأمرنا أن نحافظ على الصلوات كلهن، وأوصانا بالصلاة الوسطى ونبأنا أنها صلاة العصر[٢]، وكان يأمرنا أن يُحيي[٣] بعضنا بعضاً، وأن يسلم بعضنا على بعض إذا التقينا[٤]، ونهانا أن نواصل في شهر الصوم ويكرهه، وليست بالعزيمة[٥]، ونهانا أن نتلاعن بلعنة الله وغضبه أو بالنار ونهانا أن نَسْتَبَّ[٦].

وقال ﷺ[٧]: «**إن كان أحدكم يُسابّ صاحبه لا محالة لا يفتري عليه ويسبّ والديه ولا يسب قومه، ولكن إن كان يعلم ذلك فليقل: إنك بخيل، وليقل: إنك جبان، وليقل: إنك كذوب، أو ليقل: إنك نؤوم**»[٨].

وكان[٩] ﷺ يأمرنا أن نقرأ القرآن كما أُقرئناه. وقال: «**إنه نزل[١٠] على ثلاثة أحرف فلا تختلفوا فيه، ولا تحاجّوا فيه، فإنه مبارك كله فاقرؤوه كالذي أقرئتموه**». وكان[١١] يأمرنا ﷺ إن شُغل أحدنا عن الصلاة أو نسيها حتى يذهب حينها الذي تُصلّى[١٢] فيه أن نُصليها مع التي تليها من الصلاة المكتوبة.

---

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير ٧/ ٢٤٨ رقم ٧٠٠٨.

(٢) المعجم الكبير للطبراني ٧/ ٢٤٨ رقم ٧٠٠٩.

(٣) في المعجم الكبير للطبراني: «يحب».

(٤) المعجم الكبير ٧/ ٢٥٠ رقم ٧٠١٧.

(٥) المعجم الكبير ٧/ ٢٤٩ رقم ٧٠١٢.

(٦) المعجم الكبير ٧/ ٢٠٧ رقم ٦٨٥٩ و٧/ ٢٤٩ رقم ٧٠١٤.

(٧) المعجم الكبير للطبراني ٧/ ٢٤٩ ـ ٢٥٠ رقم ٧٠١٦.

(٨) المعجم الكبير ٧/ ٢٥٣ رقم ٧٠٣٠.

(٩) المعجم الكبير ٧/ ٢٥٤ رقم ٧٠٣٢.

(١٠) في المعجم الكبير: أنزل.

(١١) المعجم الكبير ٧/ ٢٥٤ رقم ٧٠٣٤.

(١٢) في مختصر ابن منظور: يصلي، والمثبت عن المعجم الكبير.

وأمرنا[١] إذا أدركتنا الصلاة ونحن ثلاثة أو أكثر من ذلك أن يقوم[٢] لنا رجل منا يكون لنا إماماً، وإن كنا اثنين أن نصُفّ معاً.

وقال ﷺ: **«إذا قمتم إلى الصلاة فلا تسبقوا قارئكم بالسجود والركوع والقيام، وليكن هو يسبق[٣]، فإنكم تدركون ما سبقكم[٤] به في ذلك إذا كان هو يرفع رأسه في السجود والركوع والقيام قبلكم، فتدركون ما فاتكم حينئذ[٥]، فإذا[٦] كان التسليم في وسط الصلاة أو حين انقضائها فابدؤوا قبل التسليم فقولوا: التحيات والطيبات، الصلوات والسلام والملك لله، ثم سلموا على النبي ﷺ ثم سلّموا على قارئكم[٧] وعلى أنفسكم»**.

وقال ﷺ: **«إذا نفث أحدكم وهو في الصلاة فلا ينفث قدام وجهه ولا عن يمينه، ولينفثها تحت قدمه، ويدلكها بالأرض»**[٨].

وكان ﷺ ينهى الرجل أن يتبتّل وأن يحرّم ولوج بيوت المؤمنين[٩].

وكان ينهى النساء أن يضطجعن بعضهن مع بعض إلاّ وبينهن ثياب، وكان ينهى ﷺ أن يضطجع الرجل مع صاحبه إلاّ وبينهما ثوب[١٠].

وكان يقول: **«من كتم على حال فهو مثله. ومن جامع المشرك وسكن معه فهو مثله»**.

وكان يقول: **«إن المؤمن يأكل في معىً واحد وإن الكافر يأكل في سبعة أمعاء»**[١١].

وكان يقول: **«أيكم ما صنع طعاماً قدر ما يأكل رجلان فإنه يكفي ثلاثة، أو صنع لثلاثة فإنه يكفي أربعة، ولأربعة فإنه يكفي خمسة وكنحو ذلك من العدد»**[١٢].

---

(١) في المعجم الكبير ٧/ ٢٥٠ رقم ٧٠١٦.

(٢) في المعجم الكبير: فقدم.

(٣) في المعجم الكبير: ولكن ليسبقكم تدركون.

(٤) في المعجم الكبير: سبقتم به.

(٥) في المعجم الكبير ٧/ ٢٥٥ رقم ٧٠٣٦.

(٦) المعجم الكبير ٧/ ٢٥٠ رقم ٧٠١٨.

(٧) في المعجم الكبير: أقاربكم.

(٨) المعجم الكبير ٧/ ٢٥٥ رقم ٧٠٣٨.

(٩) المعجم الكبير للطبراني ٧/ ٢٥١ رقم ٧٠٢٢.

(١٠) المعجم الكبير ٧/ ٢٥٦ رقم ٧٠٤١.

(١١) المعجم الكبير ٧/ ٢٥٦ رقم ٧٠٤٣.

(١٢) المعجم الكبير ٧/ ٢٥٦ ـ ٢٥٧ رقم ٧٠٤٤.

وكان يقول[١]: «**إذا تبايع الرجلان فإن أحدهما يبيعه بالخيار حتى يفارق[٢] صاحبه، أو يخير كل واحد منهما صاحبه، فيختار كل واحد منهما هواه من البيع**».

وكان يقول: «**من ضلّ له مال اشتُري فعرفه فجاء عليه ببيّنة فإنّ ماله يؤدّى إليه، وإن الذي كان ابتاعه يتبع ثمنه عند بيعه الذي ابتاع منه**».

وكان يأمرنا أن نشهد الجمعة، ولا نغيب عنها، فإذا انتدب المؤمنون بندبة يوم الجمعة، وقاموا يكتنُّون فإن أحدهم هو أحقّ بمقعده إذا رجع إليه[٣].

وكان يقول: «**إذا نَعس أحدكم في الجمعة فليتحول عن مقعده في مكان آخر**».

وكان[٤] يأمرنا بالمساجد أن نصنعها في ديارنا، ونصلح[٥] صنعتها ونطهرها.

وأتاه رجل من الأعراب يستفتيه في الذي يحلّ له والذي يحرم عليه، وفي نُسُكه من ماشيته في عِتْرة[٦] وفَرَعة[٧] من نتيج إبله وغنمه؟ فقال رسول الله ﷺ: «**تحلّ لك الطيبات وتحرم عليك الخبائث إلا أن تفتقر إلى طعام لأخيك فتأكل منه حتى تستغني عنه**». فقال الرجل الأعرابي: ما يُغني[٨] الذي أكل ذلك إذا بلغته، ما غناي الذي يغنيني عنه؟ فقال له النبي ﷺ: «**إذا كنت ترجو نتاجاً فتبلغ إليه بلحوم ماشيتك[٩]، أو كنت ترجو ميرة تنالها[١٠] فتبلغ إليها بلحوم ماشيتك، وإذا كنت لا ترجو من ذلك شيئاً، فأطعم أهلك مما بدا لك حتى تستغني عنه**». قال الرجل الأعرابي: ما غناي الذي يغنيني عنه[١١]؟ فقال له رسول الله ﷺ: «**إذا**

---

(١) المعجم الكبير ٧/ ٢٥٢ رقم ٧٠٢٥.

(٢) في المعجم الكبير: حتى يقار صاحبه.

(٣) المعجم الكبير ٧/ ٢٥٧ رقم ٧٠٤٥.

(٤) المعجم الكبير للطبراني ٧/ ٢٥٢ رقم ٧٠٢٧.

(٥) في المعجم الكبير: نحسن صنعتها.

(٦) العترة والعتيرة كل ما ذبح، وشاة كانوا يذبحونها لآلهتهم، يعني في الجاهلية (انظر القاموس المحيط).

(٧) الفرع أول ولد تنتجه الناقة أو الغنم كانوا يذبحونه لآلهتهم، أو كانوا إذا تمت إبل واحد مئة قدم بكره فنحره لصنمه، وكان المسلمون يفعلونه في صدر الإسلام، ثم نسخ. كالفرعان والفرعة (راجع القاموس المحيط: فرع).

(٨) في المعجم الكبير: ما فقري وما الذي آكل من ذلك إذا بلغته.

(٩) في المعجم الكبير: فتبلغ بلحوم ماشيتك إلى نتجك، أو كنت ترجو غيثاً تظنه مدركك فتبلغ بلحوم ماشيتك.

(١٠) في مختصر ابن منظور: «تلقاك» والمثبت عن المعجم الكبير.

(١١) في المعجم الكبير: ما غناي الذي أدعه وجدته؟

أرويت أهلك غبوقاً[١] **من اللبن فاجتنب ما حرم عليك من الطعام، أما مالك فإنه ميسور كله ليس فيه حرام غير أن في نتاجك من إبلك فَرْعاً، وفي نتاجك من غنمك فَرْعاً تغذوه**[٢] **ماشيتك حتى تستغني عن لبانه، ثم إن شئت أطعمته أهلك، وإن شئت تصدّقت بلحمه**»، وأمره من الغنم من كلّ سائمة عَتيرة[٣].

وإنه[٤] كان يأمرنا برقيق الرجل أو المرأة الذي هو تلاده وهو عمله ولا يريد عتقهم[٥]، فكان يأمرنا أن لا نخرج عنهم من الصدقة شيئاً. وكان يأمرنا أن نخرج الصدقة من الرّقيق الذي يعد للبيع.

وكان يقول: «**لو تعلمون ما أعلم لَضحكتم قليلاً، ولبكيتم كثيراً**»[٦][١٣٩٦٨].

قال أبو نصر بن ماكولا[٧]:

أما[٨] الزنبقي بفتح الزاي وسكون النون، وفتح الباء المعجمة بواحدة، [فهو] أحمد بن سليمان [أبو بكر الزنبقي] من أهل عرقة، بلد يقارب طربلس الشام، [روى عن سعيد بن منصور، ومهدي بن جعفر، ويزيد بن موهب، ومروان بن جعفر السَّمُري[٩]، وأبي تقي هشام بن عبد الملك اليزني وغيرهم، روى عنه محمد بن يوسف بن بشر الهروي الحافظ وغيره][١٠].

حدث أحمد بن سليمان الزنبقي بِعرْقة عن ظالم بن أبي ظالم الحمصي قال:

شهدت جنازة المُسَيب بن واضح بجَبلة[١١] فلقّنّاه، فسمعناه في جوف القبر يقول: لا إله إلا الله.

---

(١) الغبوق: ما يشرب بالعشي، وغبقه: سقاه ذلك، وتغبّق حلب بالعشيّ (القاموس المحيط).

(٢) في مختصر ابن منظور: تعدوه، والمثبت عن المعجم الكبير.

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٧/ ٢٥٢ ـ ٢٥٣ رقم ٧٠٢٨ و٧/ ٢٥٧ رقم ٧٠٤٦ من وجهين مختلفين بسنده إلى سمرة بن جندب عن النبي ﷺ.

(٤) المعجم الكبير ٧/ ٢٥٧ ـ ٢٥٨ رقم ٧٠٤٧.

(٥) في المعجم الكبير: بيعهم.

(٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٧/ ٢٤٧ رقم ٧٠٠٥.

(٧) الإكمال لابن ماكولا ٤/ ٢٢٧.

(٨) مكانها في مختصر ابن منظور: أحمد بن سليمان، أخرناها بما يناسب السياق في الإكمال.

(٩) هذه النسبة إلى سمرة بن جندب.

(١٠) ما بين معكوفتين استدرك عن الإكمال لابن ماكولا.

(١١) جبلة: بالتحريك. قلعة مشهورة بساحل الشام من أعمال حلب قرب اللاذقية (معجم البلدان ٢/ ١٠٥).

[٩٦٤٣] أحمد بن سليمان البغدادي

حدث بدمشق عن محمد بن محمد المصري، وكان مصاباً.

قال: حدثنا زَنبغش قال: حدثنا مخلق مثبو قال: حدثنا وائل بن إبليس لعنه اللّه قال: قال لأبيه إبليس لعنه اللّه: يا أبه، هل رحمت أحداً قط؟ قال: نعم، النازل في بيت امرأته لأنها إن شاءت أدخلته وإن شاءت أخرجته.

[٩٦٤٤] أحمد بن سليمان، أبو الفتح الشاعر المعروف بالفخري

[شاعر من أهل حلب، كان في عصر عبد المحسن الصوري، ورحل إلى مصر فأقام بها إلى أن مات][١]. هو الذي عناه ابن هندي بقصيدته. [شاعر ماهر][٢]

كتب أبو الفتح أحمد بن سليمان الشاعر إلى عبد المحسن[٣] الصوري[٤]:

أَعَبْدَ الـمُـحْسِنِ الـصُّوريّ لِـمْ قَـدْ ... جَـثَـمْـتَ جثومَ مـنـهـاضٍ كَـسيرِ[٥]

فـإنْ قـلـتَ: الـعـيـالـةُ[٦] أَقْـعَـدَتْـنِـي ... على مَضَضٍ وعاقَتْ عن مَسيري

فـهـذا الـبَـحْـرُ يَـحْـملُ هَـضْـبَ رَضْـوى ... ويـسـتـثـنـي بـركـنٍ مـن ثَـبـيـرِ

وإن حـاولـتَ سـيـرَ الـبـرّ يـومـاً ... فـلـسـتَ بـمـثـقـلٍ ظـهـرَ الـبـعـيـرِ

إذا اسـتـحـلـى أخـوك قِـلاكَ ظـلـمـاً[٧] ... فـمـثـلُ أخـيـك مـوجـودُ الـنـظـيـرِ[٨]

[٩٦٤٤] ترجمته في بغية الطلب ٢/ ٧٧٥ ويتيمة الدهر ١/ ٣٧٩ وفيها «الفجري» بدلاً من «الفخري».

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن بغية الطلب ٢/ ٧٧٥.

(٢) الزيادة عن يتيمة الدهر ١/ ٣٧٩.

(٣) هو عبد المحسن بن محمد الصوري، من المجيدين الأدباء الفضلاء، من محاسن أهل الشام، أخباره وشعره في يتيمة الدهر ١/ ٣٦٣ وما بعدها.

(٤) الأبيات في يتيمة الدهر ١/ ٣٧٩ وبغية الطلب ٢/ ٧٧٦ وقال كتب إلى عبد المحسن الصوري، وقد بلغه ما صار عليه عبد المحسن من الفقر والفاقة.

(٥) المنهاض: المقعد.

(٦) كذا في مختصر ابن منظور وبغية الطلب، وفي هامشه نقلاً عن أبي طاهر السلفي: القبالة، وفي يتيمة الدهر: العبالة.

(٧) في يتيمة الدهر وبغية الطلب: يوماً.

(٨) زيد بعده في يتيمة الدهر وبغية الطلب:

تـحـرك عـلّ أن تـلـقـى كـريـمـاً ... تـزول بـقـربـه إحـن الـصـدور

فما كلُّ البريّةِ مَنْ تَراهُ ... ولا كلُّ البلادِ بلادُ صورِ

فأجابه عبد المحسن[١]:

جزاك اللّهُ عن ذا النصح خيراً ... ولكن جاء في الزمنِ الأخيرِ

وقد حدّثْ لي السبعون حداً ... نهى عما أمرتَ من الأمورِ[٢]

ومذ صارتْ نفوسُ الناس حولي ... قصاراً عُذْتُ بالأمل القصيرِ

ولو يَكُ في البريَّةِ من يُرَجّى ... غَنينا عن مشاورةِ المشيرِ[٣]

[٩٦٤٥] أحمد بن سهل بن بحر أبو العباس النيسابوري[٤]

حدث بدمشق عن جماعة.

[قال الذهبي][٥]:

[له ترجمة في تاريخ دمشق.

سمع أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه، وداود بن رشيد، وعبد الله بن معاوية الجمحي، والقواريري، وهشام بن عمار، وحرملة، وطبقتهم.

حدث عنه: أبو حامد ابن الشرقي، وأبو عبد الله ابن الأخرم، وأبو عمرو الحيري.

له رحلة واسعة، ومعرفة جيدة.

يقع حديثه في تصانيف البيهقي.

ومن الرواة عن ابن سهل: علي بن حمشاذ، ومحمد بن صالح بن هانىء][٦].

روى بإسناده عن ابن زُغْبَة بسنده عن عبد الله بن عمر قال:

كان رسول الله ﷺ يوتر على راحلته[١٣٩٦٩].

ورواه الحافظ عالياً من طريق آخر عن عبد الله بن عمر أنه قال:

---

(١) الأبيات في يتيمة الدهر ١/ ٣٧٩ وبغية الطلب ٢/ ٧٧٦.

(٢) كذا في مختصر ابن منظور وبغية الطلب، وفي يتيمة الدهر: المسير.

(٣) ليس البيت في المصدرين السابقين.

(٤) ترجمته في سير الأعلام ١١/ ٦١ (٢٤٧٣) (ط دار الفكر) وطبقات الحفاظ ص٢٩٦.

(٥) زيادة للإيضاح.

(٦) ما بين معكوفتين استدرك عن سير أعلام النبلاء ١١/ ٦١ (ط دار الفكر).

كان رسول الله ﷺ يصلّي على راحلته في سفرٍ حيث ما توجهت.

زاد السُّدّي: قال عبد الله بن دينار:

وكان ابن عمر يفعل ذلك.

قال أبو عبد الله الحافظ:

أحمد بن سهل مجوّد، في الشاميين، ليس في مشايخنا من أقرانه أكثر سماعاً بالشام منه[1].

[قال]: [وسمعت محمد بن يعقوب الحافظ يقول: سمعت أحمد بن سهل يقول: دخلت على أحمد بن حنبل في المحنة، فسمعته يقول: كان وكيع إمام المسلمين في وقته. وكان ابن يعقوب يعتمد أحمد بن سهل أي اعتماد][2].

وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومئتين.

[٩٦٤٦] أحمد بن سهل بن حمّاد الرافقي[3]

من دمشق.

حدث بسنده عن عثمان بن عبد الرحمن بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله لا يقبض العلم من قلوب الناس فينزعه منهم، ولكن يقبض العلماء بعلمهم حتى لا يبقى في الأرض عالم، فعند ذلك يتخذ الناس رؤوساً جهالاً فيُسألون فيفتون بغير علم فيَضلّون ويُضِلّون**»[١٣٩٧٠].

قيل في نسبه: الرافقي، وقيل: الدمشقي، فلعله رافقي سكن دمشق، أو دمشقي سكن الرافقة فإنه قد روى عن دمشقي وحراني. والله أعلم.

---

(١) الخبر في سير الأعلام ١١/ ٦١ (ط دار الفكر).

(٢) ما بين معكوفتين زيادة عن سير أعلام النبلاء ١١/ ٦١ (ط دار الفكر).

(٣) الرافقي بفتح الراء وكسر الفاء والقاف، هذه النسبة إلى الرافقة، بلدة كبيرة على الفرات، وهي التي يقال لها الآن الرقة، وكانت الرقة بجنبها فخربت، فقالوا: الرقة (راجع معجم البلدان، والأنساب: الرافقي ٣/ ٢٨).

[٩٦٤٧] أحمد بن سلامة بن يحيى، أبو الحسين الأبار[١] الإمام

إمام مسجد عين الحمى[٢]. حدث بسنده عن علي أنه قال:

نهاني رسول الله ﷺ، ولا أقول نهاكم، عن تختم الذهب وعن لبس القَسِّي وعن لبس المُفَدَّم[٣] والمعصفر[٤] وعن القراءة راكعاً.

مات أبو الحسين الأبار ودفن يوم الثلاثاء السادس من شوال سنة ست وثلاثين وخمس مئة. ودفن في مقبرة باب الفراديس. وذكر أنه ولد سنة ثلاث وسبعين وأربع مئة.

[٩٦٤٨] أحمد بن سيّار بن أيوب بن عبد الرحمن أبو الحسن المروزي

إمام من أئمة أهل مرو. جمع العلم والأدب والزهد والورع، وكانت له رحلة واسعة سمع فيها بدمشق. سمع بدمشق وبمصر وببلده وببغداد وروى عنه جماعة.

[حدث عن إبراهيم بن محمد الشافعي، وأحمد بن أبي الطيب المروزي، وإسحاق بن راهويه، وسليمان بن حرب، وصفوان بن صالح الدمشقي، وعبد الله بن عثمان عبدان المروزي، وأبي معمر عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج المقعد، وعفان بن مسلم، وقتيبة بن سعيد، ومحمد بن أبي بكر المقدمي، وأبي جعفر محمد بن خالد الهاشمي

---

(١) الأبار بفتح الألف وتشديد الباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى عمل الإبر، وهي جمع الإبرة التي يخاط بها الثياب (الأنساب).

(٢) كذا في مختصر ابن منظور، وفي الدارس في تاريخ المدارس ٢/ ٢٧٠ مسجد عوينة الحمى، وهو مسجد كبير له منارة.

(٣) المفدم ضبط بالقلم عن تاج العروس (فدم) وفي اللسان بفتح الدال وتخفيفها، والفدم من الثياب: الأحمر المشبع حمرة برده في العصفر مرة بعد أخرى، وثوب مفدم كمُكْرَم مصبوغ بحمرة مشبعة (تاج العروس فدم).

(٤) المعصفر: العصفر نبات سلافته الجريال، ومن خواصه أنه يهري اللحم الغليظ إذا طرح منه فيه شيء. والعصفر: هذا الذي يصبغ به، وقد عصفر ثوبه: صبغه به، (تاج العروس: عصفر).

[٩٦٤٨] ترجمته في تاريخ بغداد ٤/ ١٨٧ والجرح والتعديل ١/ ١/ ٥٣.

وتهذيب الكمال ١/ ١٤٨ وتهذيب التهذيب وتقريبه ١/ ٦٦ (٤٩) (ط دار الفكر) وتذكرة الحفاظ ٢/ ٥٥٩ وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٤١٠ (٢١٩٩) (ط دار الفكر) والعبر ٢/ ٣٧ والطبقات الكبرى للسبكي ٢/ ١٨٣ والنجوم الزاهرة ٣/ ٤٤ وشذرات الذهب ٢/ ١٥٤ والأسامي والكنى للحاكم ٣/ ٣٦٤ رقم ١٥٢٦.

الدمشقي، ومحمد بن كثير العيدي، ومحمد بن مكي المروزي، ومحمد بن يحيى بن عبد العزيز الدوري، وموسى بن مروان الرقي، وهشام بن عمار الدمشقي، ويحيى بن إسحاق المروزي، ويحيى بن سليمان الجعفي، ويحيى بن عبد الله بن بكير المصري، ويحيى بن نصر بن حاجب المروزي.

روى عنه: النسائي، وأبو حمزة أحمد بن عبد الله بن عمران المروزي، وأبو عمرو أحمد بن المبارك المستملي، وأحمد بن محمد بن عمر بن بسطام، وحاجب بن أحمد بن يرحم بن سفيان الطوسي، والحسن بن علي بن نصر الطوسي، وزكريا بن يحيى السجزي خياط السنة، وأبو بكر عبد الله بن أبي داود، وعبد الله بن ناجية، وأبو بكر عبد بن محمد بن محمد بن محمود، وعلي بن الحسين بن الجنيد الرازي، وعمر بن أحمد بن علي المروزي، وعمر بن محمد المروزي، وأبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي، وأبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، ومحمد بن إسماعيل البخاري، ومحمد بن عقيل بن الأزهر، ومحمد بن المنذر بن سعيد الهروي، ومحمد بن نصر المروزي، ويحيى بن محمد بن صاعد][١].

[قال أبو بكر الخطيب][٢]:

[أحمد بن سيار بن أيوب، أبو الحسن المروزي الفقيه، إمام أهل الحديث في بلده علماً وأدباً وزهداً وورعاً وكان يقاس بعبد الله بن المبارك في عصره][٣].

[قال أبو محمد بن أبي حاتم][٤]:

[أحمد بن سيار بن أيوب بن عبد الرحمن أبو الحسن المروزي، روى عن عبد الله بن عثمان المعروف بعبدان المروزي، ويحيى بن عبد الله بن بكير، ومحمد بن مكي المروزي، ويحيى بن إسحاق المروزي، وغيره. حدثنا عنه علي بن الحسين بن الجنيد، ورأيت أبي يطنب في مدحه يذكره بالفقه والعلم][٥].

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن تهذيب الكمال ١/ ١٤٨ ـ ١٤٩.

(٢) زيادة للإيضاح.

(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن تاريخ بغداد ٤/ ١٨٧.

(٤) زيادة للإيضاح.

(٥) ما بين معكوفتين استدرك عن الجرح والتعديل ١/ ١/ ٥٣ وسير الأعلام ١٠/ ٤١١ (ط دار الفكر).

[قال النسائي: ثقة، وقال في موضع آخر: ليس به بأس[(١)].

وقال الدارقطني: رحل إلى الشام ومصر، وصنف، وله كتاب في أخبار مرو، وهو ثقة في الحديث.

وقال أبو بكر ابن أبي داود: كان من حفاظ الحديث[(٢)].

وقال أحمد بن علك: سألت إبراهيم بن إسحاق الحربي عن أحمد بن سيار وقلت له: مشايخك مشايخه، فهل كانت بينكما معرفة؟ قال: ذاك الرجل الفاضل كنا نعرفه حينئذ بالفضل والورع.

وقال الحاكم أبو عبد الله الحافظ: سمعت أبا العباس أحمد بن محمد الأديب البستي وكان في الوفد الذين خرجوا مع أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة إلى بخارى لزيارة الأمير إسماعيل بن أحمد قال: دخل أبو بكر بن خزيمة على عبد الله بن محمود بمرو، فقال له بعض مشايخهم: يا أبا عبد الرحمن قد دخل أبو بكر محمد بن إسحاق منزلك ولم يدخله مثله، فقال: لا تقل، فقد دخله أحمد بن سيار][(٣)].

[قال أبو أحمد الحاكم النيسابوري][(٤)]:

[أبو الحسن أحمد بن سيار بن أيوب بن عبد الرحمن المروزي.

سمع أبا عبد الرحمن عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي داود العتكي، ويحيى بن سليمان الجعفي. روى عنه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي. نسبه وكناه لنا أبو حفص عمر بن أحمد بن علي الجوهري][(٥)].

[قال أبو بكر الخطيب][(٦)]:

[أخبرنا عبد الله بن عثمان يعني عبدان، حدثنا أبي، عن شعبة، عن سماك بن حرب

---

(١) قول النسائي رواه الذهبي في سير الأعلام أيضاً ١٠/ ٤١١.

(٢) قوله رواه الذهبي في سير الأعلام ١٠/ ٤١١.

(٣) الأخبار ما بين معكوفتين استدركت عن تهذيب الكمال ١/ ١٤٩ ـ ١٥٠ وتاريخ بغداد ٤/ ١٨٨.

(٤) زيادة للإيضاح.

(٥) ما بين معكوفتين استدرك عن الأسامي والكنى للحاكم ٣/ ٣٦٤ رقم ١٥٢٦.

(٦) الزيادة للإيضاح.

قال: كنا مع مدرك بن المهلب بسجستان في سرادقه، فسمعت رجلاً يحدث عن أبي سفيان ابن الحارث عن النبي ﷺ قال: «**إن الله لا يقدس أمة لا يأخذ الضعيف حقه من القوي وهو غير متعتع**»][(١)].

[قال الذهبي][(٢)]:

[قد عدّ في الفقهاء الشافعية، وهو صاحب وجه، أوجب الآذان للجمعة فقط، وأوجب رفع اليدين في تكبيرة الإحرام كمذهب داود، وقد كان بعض العلماء يشبهه في زمانه بابن المبارك علماً وفضلاً رحمهما الله][(٣)].

حدث أحمد بن سيار عن عبد الله بن عثمان بسنده عن أنس.

أن النبي ﷺ أمر بلالاً أن يَشْفَعَ الأذان ويوتر الإقامة[١٣٩٧١].

وحدث عن هشام بن عمار بن نصير[(٤)] الدمشقي بسنده عن الحارث بن هشام.

أنه قال لرسول الله ﷺ: أخبرني بأمرٍ أعتصم بالله أو قال: به، قال: «**أُملك عليك هذا**»، وأشار إلى لسانه[١٣٩٧٢].

قال عبد الرحمن بن الحارث:

فرأيتُ ذلك يسيراً، فلما أفطنني له إذا لا شيء أشدّ منه.

أحمد بن سيّار بالياء معجمة بنقطتين من تحتها والراء. ثقة في الحديث.

[قال أبو نصر ابن ماكولا][(٥)]: [أما سيار أوله سين مهملة ثم ياء معجمة باثنتين من تحتها وآخره راء فهو: أحمد بن سيار بن أيوب بن عبد الرحمن القرشي أبو الحسن، كتب عن علي ابن الحسن بن شقيق أحاديث يسيرة، وسمع عبدان بن عثمان، وأحمد بن عثمان الباهلي وخلقاً، كان من الجوالين، وحدث بالعراق ومصر وبلده، وصنف فتوح خراسان،

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن تاريخ بغداد ٤/ ١٨٨.

(٢) زيادة للإيضاح.

(٣) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن سير أعلام النبلاء ١٠/ ٤١١ (ط دار الفكر).

(٤) في مختصر ابن منظور: نصر، تصحيف، راجع ترجمته في سير الأعلام ٩/ ٥٨٨ (١٨٩٦).

(٥) زيادة للإيضاح.

يروي عن البخاري والنسائي، وابن صاعد، وأحمد بن محمد بن عمر بن بسطام][١].

وكانت أمه من مَوْلَيَات المأمون، ومات في ربيع الأول سنة ثمان وستين ومئتين، وكان ابن سبعين سنة وثلاثة أشهر[٢].

وكان من حفاظ الحديث. وقيل: كانت وفاته في ربيع الآخر من السنة[٣].

(١) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن الأكمال لابن ماكولا.

(٢) الأكمال لابن ماكولا ٤/ ٤٢٣ و٤٣٣.

(٣) تهذيب الكمال ١/ ١٥٠ وسير الأعلام ١٠/ ٤١٢ (ط دار الفكر).

من اسم أبيه على حرف الشين
[من الأحمدين]

[٩٦٤٩] أحمد بن شَبُّويَهْ بن أحمد بن ثابت بن عثمان ابن مسعود بن يزيد بن الأكبر بن كعب بن مالك بن الحارث ابن قُرط بن مازن بن سنان بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن عامر أبو الحسن الخزاعي الماخواني

قرية من قرى مرو يقال لها ماخوان، ويقال: هو مولى لبُدَيل بن ورقاء الخزاعي، وشبّويه لقب.

كان يسكن طرسوس، وقدم دمشق وهو ثقة.

[**روى عن** آدم بن أبي إياس، وإسماعيل بن أبي أويس، وإسماعيل بن علية، وأيوب بن سليمان بن بلال، وحفص بن حميَد المروزي، وأبي أسامة حماد بن أسامة، وسفيان بن عيينة، وسليمان بن صالح المروزي، وعبد الله بن رجاء الغداني، وعبد الله بن عثمان المروزي، وعبد الله بن المبارك، وعبد الرحمن بن حماد الشعيثي، وعبد الرحمن بن عبد الله ابن سعد الدشتكي، وعبد الرزاق بن همام، وعبد العزيز بن أبي رزمة، وعلي بن الحسن بن شقيق، وعلي بن الحسين بن واقد، وعلي بن المديني،

[٩٦٤٩] ترجمته في تهذيب الكمال ١/٢٢٣ وتهذيب التهذيب ١/٦٦، ١/٩٦ (١٠٤) (ط دار الفكر) والأنساب (الماخواني) ٥/١٥٨، وبغية الطلب ٢/٧٧٦ والأسامي والكنى للحاكم ٣/٣٣٩ رقم ١٤٦٢ وتذكرة الحفاظ ٢/٤٦٤ وسير الأعلام ٩/٣١٧ (١٧٩٧) (ط دار الفكر) والجرح والتعديل ١/١/٥٥ والتاريخ الكبير ٢/٥ والنجوم الزاهرة ٢/٢٥٤ والوافي بالوفيات ٦/٤١٥. وانظر الأعلام في التهذيب وبغية الطلب.

والفضل بن موسى السيناني، ومحمد ابن مزاحم، ومحمد بن يحيى الكناني، وموسى بن مسعود النهدي، والنضر بن شميل، وهاشم ابن مخلد الثقفي، ووكيع بن الجراح، ويزيد بن هارون.

روى عنه: أبو داود، وأحمد بن أبي الحواري، وأبو بكر أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب، وإسحاق بن عاصم المصيصي، وأيوب بن إسحاق بن سافري، وثابت بن أحمد بن شبويه، وعباس بن الوليد بن صبح، وعبد الله بن أحمد بن شبويه، وعبد الرحمن بن عمرو الدمشقي، وعلي بن الحسن الهسنجاني، وعمرو بن يحيى بن الحارث، ومحمد بن خلف العسقلاني، وأبو بكر محمد بن هاني، ومحمد بن يحيى الهذلي، ونوح بن حبيب القومسي، ويحيى بن عثمان بن صالح المصري، ويحيى بن معين.

قال محمد بن عبد الرحمن السامي: سمعت عبد الله بن أحمد بن شبويه قال: سمعت أبي يقول:

من أراد علم القبر فعليه بالأثر، ومن أراد علم الخبز فعليه الرأي](١).

[قال أبو محمد بن أبي حاتم].

[أحمد بن شبويه المروزي، أبو الحسن الخزاعي، روى عن وكيع وعبد الرزاق وأبي أسامة، مات بطرسوس سنة ثلاثين ومئتين، حدثنا عبد الرحمن: سمعت أبي وأبا زرعة يقولان ذلك.

قال أبو محمد: وروى عنه. محمد بن هارون أبو نشيط البغدادي، وروى هو عن أبي مزاحم وعبد العزيز بن أبي رزمة، وحفص بن حميد، سمعت أبا زرعة يقول: جاءنا نعيه وأنا بنجران، ولم أكتب عنه، وكذلك سمعت أبي يقول: أدركته ولم أكتب عنه وروى عنه أيوب ابن إسحاق بن سافري نزيل الرملة، وعبد الملك بن إبراهيم الجدي. قال أبو محمد: هو أحمد بن محمد بن شبويه، حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني عنه هكذا](٢).

[قال محمد بن إسماعيل البخاري](٣):

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن تهذيب الكمال ١/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥.

(٢) ما بين معكوفتين استدرك عن الجرح والتعديل ١/ ١/ ٥٥.

(٣) الزيادة للإيضاح.

[أحمد بن شبويه المروزي أبو الحسن الخزاعي سمع وكيعاً وأبا أسامة مات سنة ثلاثين ومئتين وهو ابن ستين سنة][١].

[قال أبو أحمد الحاكم النيسابوري][٢]:

[أبو الحسن أحمد بن شبويه الخزاعي مولى بديل بن ورقاء المروزي. سمع أبا سفيان وكيع بن الجراح الرؤاسي، وأبا أسامة حماد بن أسامة القرشي.

كناه لنا أبو العباس الثقفي عن محمد بن إبراهيم][٣].

[قال أبو نصر ابن ماكولا][٤]:

[أما شبويه بعد الشين المعجمة باء معجمة بواحدة فهو: أحمد بن شبويه بن أحمد بن ثابت بن عثمان بن مسعود بن يزيد بن الأكبر بن كعب بن مالك بن كعب بن الحارث بن قرط ابن مازن بن سنان بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن عامر، وهو خزاعة، أبو الحسن المروزي من قرية ماخوان، وقيل: هو مولى بديل بن ورقاء الخزاعي.

سمع وكيعاً ومحمد بن يحيى الكناني، وأيوب بن سليمان بن بلال، والفضل بن موسى وعبد الرزاق وغيرهم. حدث عنه ابنه عبد الله، وأبو زرعة الدمشقي، وأبو داود السجستاني، وأبو بكر بن أبي خيثمة وغيرهم.

مات بطرسوس في شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين ومئتين وهو ابن ستين سنة، وقال عبد الغني: أحمد بن محمد بن شبويه][٥].

حدث عن النضر بن شُميل بسنده عن جابر أنّ رسول الله ﷺ قال:

«العُمْرَى[٦] لمن وهبت له»[١٣٩٧٣].

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن التاريخ الكبير ١/ ٢/ ٥.

(٢) الزيادة للإيضاح.

(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن الأسامي والكنى للحاكم ٣/ ٣٣٩ رقم ١٤٦٢.

(٤) ما بين معكوفتين زيادة للإيضاح.

(٥) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن الإكمال لابن ماكولا ٥/ ٢٠ و٢١ و٢٢.

(٦) العمرى أن يدفع الرجل داراً إلى أخيه فيقول: هذه لك عمرك أو عمري ـ أينامات دفعت الدار إلى أهله، وكذلك كان فعلهم في الجاهلية فأبطل النبي ﷺ هذه الشروط وأمضى الهبة (راجع النهاية).

حدث ثابت بن أحمد بن شبويَهْ المروزي قال[١]: كان يخيل لي أنّ لأبي أحمد بن شبّويه فضيلة على أحمد بن حنبل، للجهاد، وفكاك الأسرى ولزوم الثغور، فسألت أخي عبد اللّه بن أحمد: أيّهما كان أرجح في نفسك[٢]؟ فقال: أبو عبد اللّه أحمد بن حنبل، فلم أقنع بقوله، وأبيت إلاّ العُجْبَ بأبي، فأُريتُ بعد سنة في منامي كأنّ شيخاً حوله الناس يسمعون منه، ويسألونه فقعدت إليه، فلما قام تبعته، فقلت: يا عبد اللّه، أخبرني: أحمد بن محمد بن حنبل وأحمد بن شبويه أيهما عندك أعلى وأفضل؟ فقال: سبحان اللّه! أحمد بن حنبل ابتُلي فصبر وأحمد بن شبويَهْ عوفي، المبتلي الصابر كالمعافى؟ هيهات، ما أبعد ما بينهما.

مات أحمد بن شبويه بطرسُوس سنة ثلاثين أو تسع وعشرين ومئتين وهو ابن ستين سنة[٣].

[٩٦٥٠] أحمد بن شُعَيب بن علي بن سنان بن بَحر أبو عبد الرحمن النَّسائي القاضي الحافظ

أحد الأئمة والأعلام، صنف السُّنَن وغيرها.

[أحد الأئمة المبرزين والحفاظ المتقنين والأعلام المشهورين، طاف البلاد، وسمع بخراسان، والعراق، والحجاز، ومصر، والشام، والجزيرة من جماعة يطول ذكرهم قد ذكرنا روايته عنهم في تراجمهم. وروى القراءة عن أحمد بن نصر النيسابوري المقرىء، وأبي شعيب صالح بن زياد السوسي][٤].

---

(١) الخبر من طريقه رواه المزي في تهذيب الكمال ١/ ٢٢٥.

(٢) في تهذيب الكمال: كان أرجح عندك أو في نفسك؟

(٣) تهذيب الكمال ١/ ٢٢٥ وبغية الطلب ٢/ ٧٨٠ ـ ٧٨١ وزاد في الأنساب في شهر ربيع الأول.

[٩٦٥٠] ترجمته في تهذيب الكمال ١/ ١٥١ وتهذيب التهذيب وتقريبه ١/ ٦٧ (٥١) (ط دار الفكر) والوافي بالوفيات ٦/ ٤١٦ ووفيات الأعيان ١/ ٧٧ والبداية والنهاية ٧/ ٥٠٩ (ط دار الفكر) وطبقات القراء للجزري ١/ ٦١ والنجوم الزاهرة ٣/ ١٨٨ وسير الأعلام ١١/ ١٩٤ (٢٥٨٨) (ط دار الفكر) وطبقات الشافعية ٣/ ١٤ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٦٩٨ وبغية الطلب ٢/ ٧٨٢. وأحمد بن شعيب وفي وفيات الأعيان ١/ ٧٧: أحمد بن علي بن شعيب ومثله في البداية والنهاية والنجوم الزاهرة.

(٤) ما بين معكوفتين استدرك عن تهذيب الكمال ١/ ١٥١ وانظر أسماء فيما بعض شيوخه فيما ذكر الذهبي في سير الأعلام ١٤/ ١٢٥ ـ ١٢٦.

[قال أبو أحمد بن عدي الحافظ: سمعت منصوراً الفقيه وأحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي يقولان: أبو عبد الرحمن النسائي إمام من أئمة المسلمين.

وقال أيضاً: أخبرني محمد بن سعد الباوردي قال: ذكرت لقاسم المطرز أبا عبد الرحمن النسائي، فقال: هو إمام، أو يستحق أن يكون إماماً، أو كما قال.

وقال الحاكم أبو عبد الله الحافظ: أخبرنا أبو علي الحافظ حدثنا أبو عبد الرحمن النسائي الإمام في الحديث بلا مدافعة.

وقال أيضاً: سمعت أبا علي الحافظ غير مرة يذكر أربعة من أئمة المسلمين رآهم، فيبدأ بأبي عبد الرحمن.

وقال في موضع آخر: سمعت أبا علي الحافظ يقول: رأيت من أئمة الحديث أربعة في وطني وأسفاري منهم... وأبو عبد الرحمن النسائي بمصر.

وقال أيضاً: سمعت جعفر بن محمد بن الحارث يقول: سمعت مأمون المصري الحافظ يقول: خرجنا مع أبي عبد الرحمن إلى طرسوس سنة الفداء، فاجتمع جماعة من مشايخ الإسلام، واجتمع من الحفاظ: عبد الله بن أحمد بن حنبل، ومحمد بن إبراهيم مربع وأبو الآذان وكيلجة وغيرهم، فتشاوروا من ينتقي لهم على الشيوخ، فأجمعوا على أبي عبد الرحمن النسائي، فكتبوا كلهم بانتخابه][1].

[قال الذهبي]:

[كان من بحور العلم مع الفهم والاتقان والبصر ونقد الرجال، وحسن التأليف. جال في طلب العلم في خراسان، والحجاز ومصر، والعراق والجزيرة والشام، والثغور، ثم استوطن مصر، ورحل الحفاظ إليه، ولم يبق له نظير في هذا الشأن.

وكان شيخاً مهيباً، مليح الوجه، ظاهر الدم، حسن التشبيه.

قال قاضي مصر أبو القاسم عبد الله السعدي: حدثنا أحمد بن شعيب النسائي، أخبرنا إسحاق بن راهويه حدثنا محمد بن أعين قال: قلت لابن المبارك: إن فلاناً يقول: من زعم

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن تهذيب الكمال ١/ ١٥٣ و١٥٤.

أن قوله تعالى: ﴿**إنني أنا اللّه لا إله إلاّ أنا فاعبدوني**﴾ [سورة طه، الآية: ١٤] مخلوق فهو كافر، فقال ابن المبارك: صدق. قال النسائي: بهذا أقول.

وعن النسائي قال: أقمت عند قتيبة بن سعيد سنة وشهرين.

وكان النسائي يسكن بزقاق القناديل بمصر.

وكان نضر الوجه مع كبر السن، يؤثر لباس البرود النوبية والخضر، ويكثر الاستمتاع، له أربع زوجات، فكان يقسم لهن، ولا يخلو مع ذلك من سرية، وكان يكثر أكل الديوك، تشترى له وتسمّن وتخصى][(١)].

قدم دمشق قديماً، وسمع بها وروى عن جماعة، وروى عنه جماعة[(٢)].

حدث بمصر عن هشام بن عمّار بسنده عن رَبيعة بن كعب الأسلمي قال:

كنت آتي رسول الله ﷺ بوضوئه وبحاجته، فقال: «**سلني**». قلت: مرافقتك في الجنة. قال: «**أوَ غير ذلك؟**» قلت: هو ذلك، قال: «**فأعنّي على نفسك بكثرة السجود**»[١٣٩٧٤].

وحدث أبو عبد الرحمن النسائي في شعبان سنة ثمانين ومئة بدمشق عن أبي عبد اللّه محمد بن رافع بسنده عن عبد اللّه بن مسعود يرفع الحديث إلى النبي ﷺ قال:

«**لا حسد إلاّ في اثنتين: رجل آتاه اللّه مالاً فسلّطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه اللّه حكمة فهو يقضي بها ويعلمها**»[١٣٩٧٥].

قال محمد بن موسى بن يعقوب بن المأمون[(٣)]:

سمعت أبا بكر بن الإمام الدمياطي يقول لأبي عبد الرحمن النسائي: ولدتُ في سنة أربع عشرة ـ يعني ومئتين ـ ففي أي سنة ولدتَ يا أبا عبد الرحمن؟ فقال: أشبه أن يكون في سنة خمس عشرة يعني ومئتين، لأنّ رحلتي الأولى إلى قتيبة كانت في سنة ثلاثين ومئتين، أقمت عنده سنة وشهرين.

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن سير أعلام النبلاء ١١/١٩٦ (ط دار الفكر).

(٢) انظر أسماء كثيرين ذكرهم المزي في تهذيب الكمال ١/١٥٢ و١٥٣ والذهبي في سير الأعلام ١١/١٩٦ (ط دار الفكر).

(٣) الخبر رواه المزي في تهذيب الكمال ١/١٥٧.

قال أبو بكر محمد بن موسى بن يعقوب بن المأمون[١]:

كنت يوماً في دهليز الدار التي كان أبو عبد الرحمن يسكنها في زُقاق القناديل[٢]، ومعي جماعة ننتظره لينزل ويمضي إلى الجامع ليقرأ علينا حديث الزهري، فقال بعض من حضر: ما أظنّ أبا عبد الرحمن إلاّ يشرب النبيذ، للنضرة التي في وجهه والدم الظاهر مع السن، وقال آخرون: ليت شعرنا، ما يقول في إتيان النساء في أدبارهن؟ فقلت: أنا أسأله عن الأمرَين وأخبركم. فلما ركب مشيت إلى جانب حماره، وقلت له: تمارى بعضُ من حضر في مذهبك في النبيذ، فقال: مذهبي أنه حرام بحديث أم سَلَمة عن عائشة: «كل شراب أسكر فهو حرام»[٣]، فلا يحلّ لأحد أن يشرب منه قليلاً ولا كثيراً.

قلت: فما الصحيح من الحديث في إتيان النساء في أدبارهن؟ فقال: لا يصحّ عن النبي ﷺ في إباحته ولا تحريمه شيء، ولكنّ محمد بن كعب القرظي حدث عن جدك[٤] ابن عباس: أسق حَرْثَك من حيث شئت، فلا ينبغي لأحد أن يتجاوز قوله.

قال: وكان أبو عبد الرحمن يؤثر لباس البرود النوبية الخضر، ويقول: هذا عوض عن النظر إلى الخضرة من النبات فيما يُراد لقوة البصر. وكان يكثر الجماع، مع صوم يوم وإفطار يوم، وكان له أربع زوجات يقسم لهن، ولا يخلو مع ذلك من جارية أو اثنتين، يشتري الواحدة بالمئة ونحوها، ويقسم لها كما يقسم للحرائر. وكان قوته في كل يوم رطل خبز جيد لا يأكل غيره، كان صائماً أم مفطراً، وكان يكثر أكل الديوك الكبار، تشترى له وَتُسمَّن ثم تذبح فيأكلها، ويذكر أنّ ذلك ينفعه في باب الجماع.

وسمعت قوماً ينكرون عليه كتاب «الخصائص» لعلي رضي الله عنه وتركه لتصنيف فضائل أبي بكر، وعمر، وعثمان، فلم يكن في ذلك الوقت صنّفها فحكيت له ما سمعت فقال: دخلنا إلى دمشق والمنحرف عن علي بها كثير، فصنف كتاب «الخصائص» رجاء أن يهديهم الله، ثم صنّف بعد ذلك فضائل أصحاب رسول الله ﷺ وقرأها على الناس. وقيل

---

(١) رواه من طريقه المزي في تهذيب الكمال ١/ ١٥٥ ـ ١٥٦ والذهبي في سير الأعلام ١١/ ١٩٧ (ط دار الفكر).

(٢) يعني بمصر.

(٣) انظر تخريجه في هامش تهذيب الكمال ١/ ١٥٦ طبعة دار الفكر.

(٤) في مختصر ابن منظور: عن جدل عن ابن عباس. قومنا السند عن تهذيب الكمال، وانظر ترجمة محمد بن كعب القرظي في تهذيب الكمال ١٧/ ١٧٩ (ط دار الفكر). ومن شيوخه: عبد الله بن عباس.

له، وأنا حاضر: ألا تُخرّج فضائل معاوية؟ فقال: أيّ شيء أخرج؟ **«اللهم لا تشبع بطنه»**(١)؟م[١٣٩٧٦].

وسكت، وسكت السائل.

قال بعض أهل العلم: وهذه أفضل فضيلة لمعاوية لأن النبي ﷺ قال: **«اللهم إنما أنا بشر، أغضب كما يغضب البشر، فمن لعنته أو سببته فاجعل ذلك له زكاةً ورحمةً»**(٢)[١٣٩٧٧].

قال أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي الصوفي(٣):

سألت أبا الحسن علي بن عمر الدارقطني الحافظ فقلت: إذا حدث محمد بن إسحاق ابن خزيمة وأحمد بن شعيب النسائي حديثاً من تقدّمُ منهما؟ قال: النسائي لأنه أسند، على أني لا أقدم على النسائي أحداً، وإن كان ابن خزيمة إماماً ثبتاً معدوم النظير.

قال علي بن عمر الحافظ غير مرة(٤):

أبو عبد الرحمن مُقَدَّمٌ(٥) على كلّ من يذكر بهذا العلم من أهل عصره.

قال محمد بن طاهر(٦):

سألت الإمام أبا القاسم سعد بن علي الزنجاني بمكة عن حال رجلٍ من الرواة، فوثّقه. فقلت: إن أبا عبد الرحمن النسائي ضعّفه، فقال: يا بني، إنّ لأبي عبد الرحمن في الرجال شرطاً أشدّ من شرط البخاري ومسلم(٧).

قال أبو الحسين محمد بن مظفر الحافظ(٨):

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٤٥) كتاب البر والصلة، (٢٥) باب، الحديث (٩٦ ـ ٢٦٠٤) ورواه الطيالسي في مسنده رقم ٢٦٨٨ من طريق أبي عوانة بسنده إلى ابن عباس عن رسول الله ﷺ، وانظر أنساب الأشراف ٤/ ١٢٥ ـ ١٢٦.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٥) كتاب البر والصلة، برقم (٢٦٠٠) من حديث عائشة، و٢٦٠١ من حديث أبي هريرة، و٢٦٠٢ من حديث جابر بن عبد الله.

(٣) الخبر من طريقه رواه المزي في تهذيب الكمال ١/ ١٥٥.

(٤) رواه المزي في تهذيب الكمال ١/ ١٥٥ والذهبي في سير الأعلام ١١/ ١٩٩ (ط دار الفكر).

(٥) في تهذيب الكمال: مقدماً.

(٦) من طريقه رواه الذهبي في سير الأعلام ١١/ ١٩٩ (ط دار الفكر).

(٧) عقب الذهبي بعد ذكره الخبر بقوله: صدق، فإنه ليّن جماعة من رجال صحيحي البخاري ومسلم.

(٨) من طريقه روي في تهذيب الكمال ١/ ١٥٤ وسير الأعلام ١١/ ١٩٩ (ط دار الفكر).

سمعت مشايخنا بمصر يعترفون[١] لأبي عبد الرحمن النسائي بالتقدم والإمامة ويصفون من اجتهاده في العبادة بالليل والنهار ولمواظبته على الحج والجهاد. وأنه خرج إلى الفداء مع والي مصر، فوصف من شهامته وإقامته السنن المأثورة في فداء المسلمين واحترازه عن مجالسة السلطان الذي خرج معه والانبساط بالمأكول والمشروب في رحلته، وأنه لم يزل ذلك دأبه إلى أن استشهد رضي الله عنه بدمشق من جهة الخوارج.

كان ابن الحداد كثير الحديث، ولم يحدّث عن أحد غير أبي عبد الرحمن النسائي فقط، وقال: رضيت به حجة بيني وبين الله[٢].

خرج[٣] أبو عبد الرحمن من مصر في آخر عمره إلى دمشق، فسئل بها عن معاوية بن أبي سفيان وما رُوي من فضائله. فقال: معاوية[٤] لا يرضى رأساً برأس حتى يُفَضَّل؟ فما زالوا يدفعون في حضنيه[٥] حتى أخرج من المسجد، ثم حمل إلى مكة وتوفي بها سنة ثلاث وثلاث مئة وهو مقتول[٦].

قال[٧]: وهذه الحكاية لا تدل على سوء اعتقاد أبي عبد الرحمن في معاوية بن أبي سفيان، وإنما تدل على الكف عن ذكره بكل حال.

فقد[٨] روي عن أبي عبد الرحمن النسائي أنه سئل عن معاوية بن أبي سفيان صاحب رسول الله ﷺ فقال: إنما الإسلام كدار لها باب، فباب الإسلام الصحابة، فمن آذى الصحابة

---

(١) في مختصر ابن منظور: يعرفون، والمثبت عن تهذيب الكمال.

(٢) تهذيب الكمال ١/ ١٥٥ وسير الأعلام ١٤/ ١٣٢.

(٣) رواه المزي في تهذيب الكمال ١/ ١٥٧ ـ ١٥٨ من طريق الحاكم أبي عبد الله عن محمد بن إسحاق الأصبهاني عن مشايخ مصر، ورواه الذهبي في سير الأعلام ١١/ ١٩٩ (ط دار الفكر) نقلاً عن أبي عبد الله بن منده عن حمزة العقبي المصري وغيره.

(٤) في تهذيب الكمال: ألاَ يرضى.

(٥) في حضنيه، وهما جنباه، وفي شذرات الذهب: خصيتيه.

(٦) عقب الذهبي في سير الأعلام بعد ذكره الخبر بقوله: كذا قال، وصوابه إلى الرملة.

(٧) يعني أبا القاسم ابن عساكر، كما يفهم من عبارة تهذيب الكمال.

(٨) الخبر في تهذيب الكمال ١/ ١٥٨ نقلاً عن ابن عساكر وصدره.

بقوله: ثم روى بإسناده عن أبي الحسن علي بن محمد القابسي، قال: سمعت أبا علي الحسن بن أبي هلال يقول: سئل أبو عبد الرحمن النسائي. . . وذكر الرواية.

إنما أراد الإسلام، كمن نقر الباب إنمايريد دخول الباب. قال: فمن أراد معاوية فإنما أراد الصحابة.

[قال الطبراني في معجمه: حدثنا أبو عبد الرحمن النسائي القاضي بمصر، فذكر حديثاً.

وقال أبو عوانة في صحيحه:

حدثنا أحمد بن شعيب النسائي قاضي حمص، حدثنا محمد بن قدامة، فذكر حديثاً.

قال الحاكم: كلام النسائي على فقه الحديث كثير، ومن نظر في سننه تحير في حسن كلامه.

قال ابن الأثير في أول جامع الأصول:

كان شافعياً له مناسك على مذهب الشافعي، وكان ورعاً متحرياً. وقال ابن الأثير:

سأل أمير أبا عبد الرحمن عن سننه: أصحيح كله؟ قال: لا، قال: فاكتب لنا منه الصحيح، فجرد المجتنى.

وقال أبو طالب أحمد بن نصر الحافظ: من يصبر على ما يصبر عليه النسائي؟ عنده حديث ابن لهيعة ترجمة ترجمة، يعني عن قتيبة، عن ابن لهيعة قال: فما حدّث بها.

قال الدارقطني:

خرج حاجاً فامتحن بدمشق، وأدرك الشهادة، فقال: احملوني إلى مكة، فحمل وتوفي بها، وهو مدفون بين الصفا والمروة، وكانت وفاته في شعبان سنة ثلاث وثلثمائة.

قال: وكان أفقه مشايخ مصر في عصره، وأعلمهم بالحديث والرجال.

قال أبو سعيد بن يونس في تاريخه:

كان أبو عبد الرحمن النسائي إماماً حافظاً ثبتاً، خرج من مصر في شهر ذي القعدة من سنة اثنتين وثلاث مئة، وتوفي بفلسطين في يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من صفر سنة ثلاث][١].

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن سير الأعلام ١١/ ٢٠٠ (ط دار الفكر) وانظر تهذيب الكمال ١/ ١٥٥ ـ ١٥٨.

خرج النسائي من مصر في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاث مئة، وتوفي بفلسطين يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من صفر سنة ثلاث وثلاث مئة. وقيل مات بالرملة ودفن ببيت المقدس[١].

[قال ابن حجر][٢]:

[قال الذهبي في مختصره: عاش ثمانياً وثمانين سنة، وكأنه بناه على ما تقدم من مولده، فهو تقريب][٣].

---

(١) تهذيب الكمال ١/١٥٨.

(٢) زيادة للإيضاح.

(٣) الخبر رواه ابن حجر في تهذيب التهذيب وتقريبه ١/٦٩ (ط دار الفكر).

من اسم أبيه على حرف الصاد
[من الأحمدين]

[٩٦٥١] أحمد بن صاعد بن موسى الصوري الزاهد

له كلام في الزهد والمواعظ.

[**روى عنه** أحمد بن أبي الحواري، وسعد بن محمد البيروتي][1].

[قال أبو محمد بن أبي حاتم][2]:

[أحمد بن صاعد الصوري الزاهد، صاحب حكمة، وزهد، روى عن أحمد بن أبي الحواري وسعد بن محمد البيروتي][3].

قال محمد بن الحسن الجوهري:

دخلت على أحمد بن صاعد الصوري وهو جالس وحده في مسجده فقلت: ما لي أراك وحدك فقال:

قَنِعْتُ بِعِلْمِ اللّهِ ذُخْري وَواجدي ... بِمَكْنونِ أَسْرارٍ تَضَمَّنَهَا صَدْري

فَلَوْ حازَ سِتْرَ السِّرِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ... عَن القَلْبِ والأَحْشاءِ ما عَلما سِرّي

قال أبو عمرو عثمان بن سليمان ابن أخت علي بن داود القنطري:

دخلت مسجد دمشق فرأيت فيه ابن صاعد، فسألته عن مسألة، فأجابني، ثم سألته عن

[٦٩٥١] ترجمته في الأنساب (الصوري) ٣/ ٥٦٤ والجرح والتعديل ١/ ١/ ٥٦.

(١) الزيادة عن الأنساب.

(٢) ما بين معكوفتين زيادة للإيضاح.

(٣) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن الجرح والتعديل ١/ ١/ ٥٦ ـ ٥٧.

أخرى فأجابني، ثم قال لي: يا غلام، إنما يغني الله بك إذا غنيت بنفسك: إني كنت ها هنا وافد قوم فرأيت أربعة نفر يتكلمون في شيء من العلم لا أفهمه، فالتفت إلي أحدهم فقال:

شَغَلَتْكَ الذُّنوبُ عَنْ فَهْمِ عِلْمٍ نافعٍ للقُلوبِ يَجْلو صَداها

ثم أمسك، والتفت إليّ الثاني فقال:

إنَّ داءَ الذّنوبِ داءٌ عَيِيٌّ فإلى اللّهِ أَشْتَكي ضرَّ داها

ثم أمسك، والتفت إليّ الثالث فقال:

فاسْتَقِلْ تَوْبَةً لَعَلَّكَ تَنْجو وازْجُرِ النَّفْسَ يا أخي عَن هواها

ثم التفت إليّ الرابع فقال:

وَاقْرِ مِصْرَ السَّلامَ مِنّا وَزَوْراً قَبْرَ ذي النونِ تَنْجُوَنْ من رَداها

[٩٦٥٢] أحمد بن صافي، أبو بكر التِّنِّيسي
[مولى الحباب] ابن رحيم البزّاز

قدم دمشق. وحدّث بها عن جماعة.

[سمع بحلب وبغيرها من الثغور أبا بكر محمد بن أحمد بن أبي إدريس الإمام، وأبا أيوب سليمان بن محمد بن إدريس بن رويط، وأبا بكر محمد بن بركة بن الفرداح برداعس، وعثمان بن محمد بن علي بن علان، وأبا عمير عدي بن أحمد بن عبد الباقي الآذني، وأبا الحسين مسدد بن يعقوب القلوسي، وأبا عبد الله محمد بن الحكم، وبكر بن أحمد الشعراني، وأبا جعفر محمد بن الحسين بن زيد، وأبا الحسن جعفر بن محمد الحروي، وأبا الحسن علي بن عبد الله بن أبي مطر، وأبا إسحاق إبراهيم بن ميمون الصواف، وأبا أحمد جابر بن عبد الله بن حاتم الجهازي، وأبا بكر أحمد بن عمرو بن جابر الرملي، وأبا الحسن داود بن أحمد بن مصحح، وأبا الحسين علي بن محمد بن أبي الحديد المصري، وعبد القدوس بن عيسى بن موسى الحمصي، وأبا علي الحسين بن يوسف بن مليح الطرائفي، وإسماعيل بن يعقوب الحراب.

[٩٦٥٢] ترجمته في بغية الطلب ٢/ ٧٨٩. والتِّنّيسي هذه النسبة إلى تنيس بكسر التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وكسر النون المشددة والياء المنقوطة باثنتين، بلدة من ديار مصر في وسط البحر والماء بها محيط، وهي كور من الخليج (الأنساب ١/ ٤٨٦).

روى عنه أبو الحسين الميداني، وسمع منه بدمشق عبد العزيز وعبد الواحد ابنا محمد ابن عبدويه الشيرازي[(١)].

روى عن عثمان بن محمد الذهبي بسنده عن محمد الأَسْفاطي[(٢)] قال[(٣)]:

رأيت النبي ﷺ في النوم فقلت: يا رسول الله، إن عبد الله بن داود حدثنا عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود عنك بحديث الصادق المصدوق، فهو عنك يا رسول الله. فذكر الحديث، قال: رحم الله كلّ من حدث به إلى يوم القيامة.

رواه الحافظ بسنده إلى أبي عبد الله الأَسفاطي[(٤)] من طريق أخرى قال:

رأيت النبي ﷺ في المنام فقلت: يا رسول الله، بلغنا عنك حديث الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود في القَدَر. فقال: نعم، أنا قلت رحم الله الأعمش، ورحم الله زيد بن وهب، ورحم الله عبد الله بن مسعود، ورحم الله من حدّث بهذا الحديث.

[قال الحافظ أبو القاسم]:

قرأت بخط الميداني: حدثنا أبو بكر أحمد بن صافي مولى الحباب بن رحيم البزاز قدم علينا من تنيس في سنة ستين وثلاثمئة بحديث ذكره، فتكون وفاته بعد ذلك والله أعلم][(٥)].

[٩٦٥٣] أحمد بن صالح أبو جعفر المصري الحافظ المعروف بابن الطبري

روى عن جماعة، وروى عنه جماعة. قدم دمشق.

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن بغية الطلب ٢/ ٧٨٩.

(٢) في مختصر ابن منظور: «الإسقاطي» تصحيف، والمثبت عن اللباب، وهذه النسبة إلى بيع الأسفاط وعملها.

(٣) الخبر رواه ابن العديم في بغية الطلب نقلاً عن المصنف أبي القاسم ابن عساكر.

(٤) في مختصر ابن منظور: الأسقاطي.

(٥) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن بغية الطلب ٢/ ٧٩٠.

[٩٦٥٣] ترجمته في تاريخ بغداد ٤/ ١٩٥ وتهذيب الكمال ١/ ١٥٨ وتهذيب التهذيب وتقريبه ١/ ٦٩ (٥٣) (ط دار الفكر) والأسامي والكنى للحاكم ٣/ ٦٨ رقم ١٠٤٥ ( ) وسير أعلام النبلاء ١٠/ ١٣٣ (٢٠٢٤) (ط دار =

[كان أبوه من أهل طبرستان من الجند، وكان أبو جعفر أحد الحفاظ المبرزين والأئمة المذكورين.

روى عن إبراهيم بن الحجاج، وأسد بن موسى، وإسماعيل بن أبي أويس المدني، وحرمي بن عمارة بن أبي حفصة، وخالد بن نزار الأيلي، وسفيان بن عيينة. وسلامة بن روح الأيلي، وعبد الله بن إبراهيم بن عمر بن كيسان، وعبد الله بن نافع الصائغ، وعبد الله بن وهب، وعبد الرزاق بن همام، وعبد الملك بن عبد الرحمن الذماري، وعفان بن مسلم الصفار، وعنبسةبن خالد الأيلي، والفضل بن نعيم بن دكين، وقدامة بن محمد الخشرمي، ومحمد بن إسماعيل بن أبي فديك، ويحيى بن حسان التنيسي، ويحيى بن محمد الجاري.

روى عنه البخاري، وأبو داود، وإبراهيم بن عمرو بن ثور، وأحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين، وأحمد بن محمد بن نافع الطحان، واسماعيل بن الحسن الخفاف، وإسماعيل بن عبد الله سمويه، واسماعيل بن محمد بن قيراط الدمشقي، وصالح بن محمد البغدادي، والعباس بن محمد بن العباس البصري، وعبد الله بن أبي داود، وأبو زرعة الرازي، وعبيد بن رجال المصري، وعثمان بن سعيد الدارمي، وعلي بن الحسين بن الجنيد، وعمر بن عبد العزيز الخزاعي المصري، وعمر بن أبي عمر العبدي، وعمرو بن محمد بن بكير، ومحمد بن إسماعيل الترمذي، ومحمد بن عبد الله بن نمير، ومحمد بن المثنى، ومحمد بن مسلم بن واره، ومحمد بن هارون بن حسان البرقي، ومحمد بن الهيثم بن حماد، ومحمد بن يحيى الذهلي، ومحمود بن إبراهيم بن سميع الدمشقي، ومحمود بن غيلان المروزي، وموسى بن سهل الرملي، ويعقوب بن سفيان الفسوي، ويوسف بن موسى المروذي.

قال علي بن عبد الرحمن بن المغيرة عن محمد بن عبد الله بن نمير: سمعت أبا نعيم الفضل بن دكين يقول: ما قدم علينا أحد أعلم بحديث أهل الحجاز من هذا الفتى - يريد أحمد ابن صالح.

= الفكر) والتاريخ الكبير ٢/ ٦ والجرح والتعديل ٢/ ٥٦ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٤٩٥ وميزان الاعتدال ١/ ١٢٩ (٤٨٥) (ط دار الفكر) والعبر ١/ ٤٥٠ والوافي بالوفيات ٦/ ٤٢٤ وطبقات القراء للجزري ١/ ٦٢ والنجوم الزاهرة ٢/ ٣٢٨ وشذرات الذهب ٢/ ١١٧ وبغية الطلب ٢/ ٧٩٢.

قال أبو الحسن علي بن محمود الهروي قلت لأحمد بن حنبل: من أعرف الناس بأحاديث ابن شهاب؟ قال: أحمد بن صالح المصري، ومحمد بن يحيى النيسابوري](١).

حدث عن ابن وهب بسنده عن ابن عباس:

أن رسول الله ﷺ طاف في حجة الوداع على بعيره يستلم الركن بِمِحْجَن[١٣٩٧٨].

وروى أحمد بن صالح عن عنبسة عن يونس قال(٢):

سألت أبا الزناد عن بيع الثمر قبل أن يبدو صلاحه وما يذكر في ذلك فقال: كان عروة ابن الزبير يحدث عن سهل بن أبي حَثمة عن زيد بن ثابت قال: كان الناس يتبايعون الثمار فإذا جذّ الناس، وحضر تقاضيهم، قال [أبو جعفر: أظنه يقاضيهم](٣) قال المبتاع: إنه أصاب الثمر الدَّمَان(٤)، وأصابه قُشَام(٥)، وأصابه مُراض(٦)، عاهات يحتجون بها. فقال رسول الله ﷺ: **«فأما لا تتبايعوا(٧) الثمار حتى يبدو صلاحه»(٨)**. كالمشورة يشير بها لكثرة خصومتهم[١٣٩٧٩].

وروى أحمد بن صالح عن إبراهيم بن الحجاج بسنده عن ابن عباس قال(٩):

لما زوج النبي ﷺ فاطمة من علي عليهما السلام قالت فاطمة: يا رسول الله، زوجتني من رجلٍ فقير ليس له شيء، فقال النبي ﷺ: **«أما ترضين أن الله اختار لك من أهل الأرض رجلين أحدهما أبوك والآخر زوجك؟»**(١٠)[١٣٩٨٠].

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن تهذيب الكمال ١/ ١٥٨ و١٦٠.

(٢) رواه المزي من هذا الطريق بسنده إلى أحمد بن صالح عن عنبسة بن خالد عن يونس بن يزيد، في تهذيب الكمال ١/ ١٦٥ ـ ١٦٦ والذهبي في سير الأعلام ١٠/ ١٤١، ١٤٢ (ط دار الفكر).

(٣) زيادة عن تهذيب الكمال.

(٤) الدمن والدمان: عفن النخلة وسوادها، وقيل: هو أن ينسخ النخل عن عفن وسواد (اللسان).

(٥) القشام هو أن ينتقض البلح قبل أن يصير بسراً، ويقال: أصاب الثمر القشام، هو بالضم، أن ينتقض ثمر النخل قبل أن يصير بلحاً. (اللسان).

(٦) المراض، بالضم، داء يقع في الثمرة فتهلك.

(٧) في تهذيب الكمال: «فإما لا يتبايعوا الثمار» وفي سير الأعلام: فإما لا [لا] تبايعوا.

(٨) في تهذيب الكمال: صلاحها.

(٩) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ١٩٥ ـ ١٩٦.

(١٠) وفي رواية: بعلك.

قال أبو زرعة[١]:

ذاكرت أحمد بن صالح مقدَمَهُ دمشق سنة سبع عشرة ومئتين قال: وسألني أحمد بن حنبل قديماً: من بمصر؟ قلت: بها أحمد بن صالح، فسرّ بذكره وذكر خيراً ودعا له.

قال صالح بن محمد بن حبيب: قال أحمد بن صالح المصري[٢]:

كان عند ابن وهب مئة ألف حديث. كتبت عنه خمسين ألف حديث، ولم يكن بمصر أحد يحسن الحديث والحفظ غير أحمد بن صالح. كان يعقل الحديث ويحسن أن يأخذ. وكان رجلاً جامعاً يعرف الفقه، والحديث، والنحو، ويتكلّم في حديث الثوري وشعبه وأهل العراق. وكان قدم العراق، وكتب عن عفان وهؤلاء. وكان يذاكر بحديث الزهري، ويحفظه.

وقال [أحمد بن صالح المصري][٣]:

كتبت عن ابن زَبَالة[٤] مئة ألف حديث، ثم تبين لي أنه كان يضع الحديث فتركت حديثه.

قال يعقوب بن سفيان الفَسَوي[٥]:

كتبت عن ألف شيخ وكسرٍ كلهم ثقات، ما أحد منهم أتخذه عند الله عز وجل حجة إلاّ رجلين أحمد بن صالح بمصر، وأحمد بن حنبل بالعراق[٦].

قال أحمد بن عبد الله العجلي[٧]: أحمد بن صالح ثقة صاحب سنة.

---

(١) رواه المزي في تهذيب الكمال ١/ ١٦٠ والذهبي في سير الأعلام ١٠/ ١٣٤ (ط دار الفكر).

(٢) رواه المزي في تهذيب الكمال ١/ ١٦٠ ـ ١٦١ والذهبي في سير الأعلام ١٠/ ١٣٥ (ط دار الفكر) وتاريخ بغداد ٤/ ٢٠٠.

(٣) تاريخ بغداد ٤/ ٢٠٠.

(٤) يعني محمد بن الحسن بن زبالة، ترجمته في ميزان الاعتدال ٣/ ٥١٤.

(٥) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ٢٠٠ وتهذيب الكمال ١/ ١٦٠ وسير الأعلام ١٠/ ١٣٤ (ط دار الفكر).

(٦) عقب الذهبي بعد ذكره الخبر في سير الأعلام بقوله: في صحة هذا نظر، فإن يعقوب ما كتب عن ألف شيخ ولا شطر ذلك، وهذه مشيخته موجودة في مجلد لطيف، وشتان ما بين الأحمدين في سعة الرحلة وكثرة المشايخ والجلالة والفضل.

(٧) تاريخ الثقات للعجلي ص٤٨ رقم ٥، وعنه في تهذيب الكمال ١/ ١٦١.

قال محمد بن مسلم بن وارَه[١]: أحمد بن صالح بمصر، وأحمد بن حنبل ببغداد، وابن نمير بالكوفة، والنُّفَيْلي بحران. هؤلاء أركان الدين.

قال أحمد بن شعيب النسائي[٢]: أحمد بن صالح مقرىء ليس بثقة ولا مأمون، تركه محمد بن يحيى، ورماه يحيى بن مُعين بالكذب وقال: أحمد بن صالح كذاب يتفلسف.

قال مسلمة بن القاسم الأندلسي[٣]: الناس مجمعون على ثقة أحمد بن صالح لعلمه وخيره وفضله. وإن أحمد بن حنبل وغيره كتبوا عنه ووثقوه، وكان سبب تضعيف النسائي له أنّ أحمد بن صالح رحمه الله كان لا يحدث أحداً حتى يشهد عنده رجلان من المسلمين أنه من أهل الخير والعدالة، فكان يحدثه ويبذل له علمه، وكان يذهب في ذلك مذهب زائدة بن قُدامة، فأتى النسائي ليسمع منه، فدخل بلا إذن، ولم يأته برجلين يشهدان له بالعدالة. فلما رآه في مجلسه أنكره وأمر بإخراجه، فضعّفه النسائي لهذا.

وقال الخطيب[٤]: [احتج سائر الأئمة بحديث أحمد بن صالح، سوى أبي عبد الرحمن النسائي، فإنه ترك الرواية عنه، وكان يطلق فيه لسانه][٥] وليس الأمر على ما ذكر النسائي. وكان يقال: آفة أحمد بن صالح الكبر وشراسة الخلق. ونال النسائي منه جفاء في مجلسه، فذلك السبب الذي أفسد الحال بينهما.

قال بندار[٦]:

كتبت إلى أحمد بن صالح خمسين ألف حديث أي: إجازة، وسألته أن يجيز لي أو يكتب إليّ بحديث مخرمة بن بكير فلم يكن عنده من المروءة ما يكتب بذلك إليّ.

قال الخطيب[٧]:

---

(١) رواه المزي في تهذيب الكمال ١/ ١٦١ وتاريخ بغداد ٤/ ١٩٩ وسير الأعلام ١٠/ ١٣٥ (ط دار الفكر).

(٢) سير أعلام النبلاء ١٠/ ١٣٦ (ط دار الفكر) وتهذيب الكمال ١/ ١٦٣.

(٣) من طريقه رواه المزي في تهذيب الكمال ١/ ١٦٤ وسير أعلام النبلاء ١٠/ ١٣٧ (ط دار الفكر).

(٤) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ٢٠٠ وسير أعلام النبلاء ١٠/ ١٣٧ (ط دار الفكر) وتهذيب الكمال ١/ ١٦٤.

(٥) الزيادة بين معكوفتين عن تاريخ بغداد.

(٦) الخبر رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ٢٠١ وسير الأعلام ١٠/ ١٣٨ (ط دار الفكر) وتهذيب الكمال ١/ ١٦٥.

(٧) رواه الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ٢٠١ وسير الأعلام ١٠/ ١٣٨ (ط دار الفكر) وتهذيب الكمال ١/ ١٦٥.

ترى أن هذا الذي قاله بندار في أحمد بن صالح في تركه مكاتبته مع مسألته إياه ذلك إنما حمله عليه سوء الخلق. ولقد بلغني أنه كان لا يحدث إلاّ ذا لحية، ولا يترك أمرد يحضر مجلسه. فلما حمل أبو داود السجستاني ابنه إليه ليسمع منه ـ وكان إذ ذاك أمرد ـ أنكر أحمد ابن صالح على أبي داود إحضاره ابنه المجلس، فقال له أبو داود: هو وإن كان أمرد أحفظ من أصحاب اللحى فامتحنْهُ بما أردتَ، فسأله عن أشياء أجابه ابن أبي داود عن جميعها، فحدثه حينئذ، ولم يحدث أمرد غيره.

[قال أبو بكر الخطيب](١):

[أحمد بن صالح المقرىء أبو جعفر، طبري الأصل، سمع عبد الله بن وهب وعنبسة بن خالد، وعبد الله بن نافع، واسماعيل بن أبي أويس، وكان أحد حفاظ الأثر، عالماً بعلل الحديث، بصيراً باختلافه، وورد بغداد قديماً وجالس بها الحفاظ، وجرى بينه وبين أبي عبد الله بن حنبل مذاكرات، وكان أبو عبد الله يذكره ويثني عليه، وقيل إن كل واحد منهما كتب عن صاحبه في المذاكرة حديثاً، ثم رجع إلى مصر فأقام بها، وانتشر عند أهلها علمه، وحدث عنه الأئمة](٢).

[قال ابن العديم].

[أنبانا تاج الأمناء أبو المفضل أحمد بن محمد بن الحسن قال: أخبرنا أبو القاسم علي ابن الحسن بن هبة الله الشافعي قال: أخبرنا أبو عبد الله الخلال قال: أخبرنا أبو القاسم بن منده قال: أخبرنا أبو طاهر ابن سلمة قال: أخبرنا أبو الحسن الفأفاء.

ح قال الخلال: وأخبرنا ابن منده، أخبرنا حمد بن عبد الله الأصبهاني إجازة قالا أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال:

أحمد بن صالح المصري أبو جعفر، روى عن ابن عيينة، وابن وهب، وعبد الرزاق، سمعت أبي وأبا زرعة يقولان ذلك.

قال: وسمعت أبي يقول: كتبت عنه بمصر وبدمشق وأنطاكية. وقال ابن أبي حاتم: حدثنا علي بن الحسين بن جنيد قال: سمعت محمد بن عبد الله بن نمير يقول: حدثنا

---

(١) زيادة للإيضاح.

(٢) ما بين معكوفتين استدرك عن تاريخ بغداد ٤/ ١٩٥.

أحمد بن صالح، فإذا جاوزت الفرات فليس أحد مثله، وسئل أبي عن أحمد بن صالح فقال: ثقة][1].

[قال محمد بن إسماعيل البخاري][2]:

[أحمد بن صالح أبو جعفر المصري، مات في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومئتين، سمع ابن وهب وعنبسة بن خالد][3].

[قال أبو أحمد الحاكم النيسابوري][4]:

[أبو جعفر أحمد بن صالح المصري. سمع أبا محمد عبد الله بن وهب القرشي، وعنبسة بن خالد الأيلي ابن أخي يونس بن يزيد.

سمع منه محمد بن مسلم بن وارة الرازي، وعبيد الله بن عبد الكريم أبو زرعة الرازي. كناه. لنا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني][5].

[سمعت محمد بن سعد السعدي يقول: سمعت أبا عبد الرحمن النسائي أحمد بن شعيب يقول: سمعت معاوية بن صالح يقول: سألت يحيى بن معين عن أحمد بن صالح؟ فقال: رأيته كذاباً يخطب في جامع مصر.

وكان النسائي هذا سيء الرأي فيه، وينكر عليه أحاديث منها عن ابن وهب، عن مالك، عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: **«الدين النصيحة»**.

قال ابن عدي: حدثناه العباس بن محمد بن العباس عن أحمد بن صالح بذلك][6].

[قال ابن عدي:

وأحمد بن صالح من حفاظ الحديث وبخاصة حديث الحجاز، ومن المشهورين بمعرفته، وحدث عنه البخاري مع شدة استقصائه، ومحمد بن يحيى، واعتمادهما عليه في

---

(١) ما بين معكوفتين زيادة عن ابن العديم بغية الطلب ٢/ ٧٩٤ ـ ٧٩٥ والجرح والتعديل ١/ ١/ ٥٦.

(٢) زيادة للإيضاح.

(٣) ما بين معكوفتين زيادة عن التاريخ الكبير ١/ ٢/ ٦.

(٤) زيادة للإيضاح.

(٥) ما بين معكوفتين استدرك عن الأسامي والكنى للحاكم ٣/ ٦٨ رقم ١٠٤٥.

(٦) ما بين معكوفتين استدرك عن الكامل لابن عدي ١/ ١٨٠.

كثير من حديث الحجاز وعلى معرفته، وحدث عنه من حدث من الثقات فاعتمدوه حفظاً واتقاناً، وكلام ابن معين فيه تحامل.

وأما سوء رأي النسائي، فسمعت محمد بن هارون بن حسان البرقي يقول: هذا الخراساني - يعني النسائي - يتكلم في أحمد بن صالح، وحضرت مجلس أحمد بن صالح، وطرده من مجلسه، فحمله ذلك على أن تكلم فيه. وهذا أحمد بن حنبل قد أثنى عليه، فالقول فيه ما قاله أحمد، لا ما قاله غيره فيه][1].

[قال ابن عدي:

وأحمد بن صالح من أجلة الناس، وذاك أني رأيت جمع أبي موسى الزمن في عامة ما جمع من حديث الزهري يقول: كتب إلي أحمد بن صالح، حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري][2].

[قال أبو بكر الخطيب].

[**أخبرني** أحمد بن سليمان المقرىء أخبرنا أحمد بن محمد بن الخليل أخبرنا أبو أحمد ابن عدي قال: سمعت عبد الله بن محمد بن عبد العزيز يقول: سمعت أبا بكر بن زنجويه يقول: قدمت مصر وأتيت أحمد بن صالح، فسألني: من أين أنت؟ قلت: من بغداد، قال: منزل من منزل أحمد بن حنبل؟ قلت: أنا من أصحابه، قال: تكتب لي موضع منزلك فإني أريد أوافي العراق حتى تجمع بيني وبين أحمد بن حنبل، فكتبت له، فوافى أحمد بن صالح سنة اثنتي عشرة إلى عفان، فسأل عني، فلقيني، فقال: الموعد الذي بيني وبينك؟

فذهبت به إلى أحمد بن حنبل واستأذنت له فقلت: أحمد بن صالح بالباب. فأذن له، فقام إليه ورحب به وقربه، وقال له: بلغني أنك جمعت حديث الزهري، فتعال نذاكر ما روى الزهري عن أصحاب رسول الله ﷺ، فجعلا يتذاكران ولا يغرب أحدهما عن الآخر حتى فرغا. قال: وما رأيت أحسن من مذاكرتهما.

ثم قال أحمد بن حنبل لأحمد بن صالح: تعال حتى نذاكر ما روى الزهري عن أولاد أصحاب رسول الله ﷺ، فجعلا يتذاكران أحدهما على الآخر إلى أن قال أحمد بن حنبل

(١) الزيادة بين معكوفتين عن الكامل لابن عدي ١/ ١٨٣.

(٢) الزيادة بين معكوفتين عن الكامل لابن عدي ١/ ١٨٤.

لأحمد ابن صالح: عن الزهري عند محمد بن جبير عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف قال النبي ﷺ: «**ما يسرني أن لي حمر النعم وأن لي حلف المطيبين**» فقال أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل: أنت الأستاذ وتذكر مثل هذا؟ فجعل أحمد بن حنبل يتبسم ويقول: رواه عن الزهري رجل مقبول أو صالح ـ عبد الرحمن بن إسحاق ـ فقال: من رواه عن عبد الرحمن؟ فقال: حدثناه رجلان ثقتان ـ اسماعيل بن علية وبشر بن الفضل ـ فقال أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل: سألتك بالله إلاّ أمليته عليّ. فقال أحمد: من الكتاب، فقام ودخل وأخرج الكتاب وأملى عليه، فقال أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل: لو لم أستفد بالعراق إلاّ هذا الحديث كان كثيراً، ثم ودعه وخرج][1].

[حدثني أحمد بن محمد العتيقي حدثنا علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى المصري حدثنا أبي قال: كان أحمد بن صالح يكنى أبا جعفر، كان صالح جندياً من أهل طبرستان من العجم، وولد أحمد بن صالح بمصر في سنة سبعين ومئة، وتوفي بمصر يوم الاثنين لثلاث خلون من ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومئتين، وكان حافظاً للحديث][2].

[وقد ذكر ابن حبان أحمد بن صالح في الثقات، وما أورده في الضعفاء، فأحسن][3].

ولد أحمد بمصر سنة سبعين ومئة. وتوفي بمصر يوم الاثنين لثلاث خلون من ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومئتين.

[٩٦٥٤] أحمد بن صالح المكي الطحان السواق

[**روى عن** مؤمل بن إسماعيل، وموسى بن معاذ ابن أخي ياسين المكي.

روى عنه الحسن بن الليث المروزي، وأبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر، وأبو محمد بن صاعد وغيرهم][4].

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن تاريخ بغداد ٤/ ١٩٧ ـ ١٩٧.

(٢) ما بين معكوفتين استدرك عن تاريخ بغداد ٤/ ٢٠٢.

(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن سير الأعلام ١٠/ ١٣٧ (ط دار الفكر).

[٩٦٥٤] ترجمته في ميزان الاعتدال ١/ ١٣٠ (٤٨٦) (ط دار الفكر) ولسان الميزان ١/ ١٨٦ والجرح والتعديل ١/ ١/ ٥٦ وتهذيب التهذيب وتقريبه ١/ ٧٢ (٥٥) (ط دار الفكر).

(٤) الزيادة بين معكوفتين عن تهذيب التهذيب ١/ ٧٢.

[قال أبو محمد بن أبي حاتم](١):

[أحمد بن صالح المكي السواق، روى عن المؤمل بن اسماعيل، ونعيم بن حماد، روى عنه الحسن بن الليث](٢).

[ضعفه الدارقطني في غرائب مالك](٣).

حدث بمكة عن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي بسنده عن جُبَيْر بن مُطعم أنّ رسول الله ﷺ قال:

«كل عرفة موقف وارتفعوا عن عرفات، والمزدلفة كلها موقف وارتفعوا عن نظر مُحَسِّر(٤)، وكلّ فجاجِ منى منحر، وكل أيام التشريق منحر»[١٣٩٨١].

سئل أبو زرعة عن أحمد بن صالح المكي، فقال: هو صدوق، ولكن يحدّث عن المجهولين، ويحدث عن الضعفاء(٥).

قال أبو محمد [بن أبي حاتم](٦):

روى عن المؤمل بن إسماعيل الثوري أحاديث منكرة في الفتن تدل على توهين أمره.

[٩٦٥٥] أحمد بن صالح بن عمر بن إسحاق أبو بكر البغدادي المقرىء البزاز صاحب أبي بكر بن مجاهد

حدث بأَطَرابُلُس وحمص وقرأ القرآن. وكان ثقة ضابطاً مشهوراً.

[قرأ على الحسن بن الحباب، والحسن بن الحسين الصواف، ومحمد بن هارون التمار، وابن مجاهد.

---

(١) زيادة للإيضاح.

(٢) الزيادة بين معكوفتين عن الجرح والتعديل ١/ ١/ ٥٦.

(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن تهذيب التهذيب ولسان الميزان ١/ ١٨٦ وميزان الاعتدال ١/ ١٣١ (ط دار الفكر).

(٤) محسر: وادٍ بين منى وعرفة أو بين منى ومزدلفة، وليس من منى ولا المزدلفة بل هو وادٍ برأسه (معجم البلدان).

(٥) الجرح والتعديل ١/ ١/ ٥٦ وتهذيب التهذيب وتقريبه ١/ ٧٢ (ط دار الفكر).

(٦) الجرح والتعديل ١/ ١/ ٥٦ وعن ابن أبي حاتم في ميزان الاعتدال ١/ ١٣١ (ط دار الفكر).

[٩٦٥٥] ترجمته في تاريخ بغداد ٤/ ٢٠٥ ومعرفة القراء الكبار ١/ ٣١٦ رقم ٢٣٥ وغاية النهاية للجزري ١/ ٦٢ وبغية الطلب ٢/ ٧٩١.

قرأ عليه: عبد الباقي بن الحسن، وعبد المنعم بن غلبون، وعلي بن محمد بن بشر الأنطاكي، وخلف بن قاسم وآخرون][١].

حدث بسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن مَثَلَ الولد البرّ بوالديه كَمَثل بلدة طيبة يزكو نباتها، يفرح حاصدها. يا طوبى لمن ضرب له هذا المثل»[١٣٩٨٢].

قال أبو بكر الخطيب[٢]:

أحمد بن صالح انتقل إلى الشام، ونزل أطرابلس وحدث بها وبالرملة [عن جعفر بن عيسى الناقد، ومحمد بن الحكم العتكي. وروى عنه الغرباء وذكر ابن الثلاج أنه سمع منه.

حدثنا يحيى بن علي أبو طالب الدسكري ـ لفظاً، أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد ابن الحسن بن مالك الجرجاني بها، حدثني أبو بكر أحمد بن صالح بن عمر المقرىء البغدادي بأطرابلس، حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن الحكم العتكي، حدثنا سليمان يعني ابن سيف، حدثنا أحمد بن عبد الملك، حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي حصين عن أبي بردة. قال: كنت جالساً عند عبد اللّه بن زياد فقال: سمعت رسول الله يقول: **«إن عذاب هذه الأمة في دنياها»**][١٣٩٨٣].

هكذا حدثناه أبو طالب من أصل كتابه، وقد سقط منه ألفاظ كثير ففسد بذلك. وصوابه.

ما أخبرناه أبو عبد اللّه بن الحسين بن الحسن بن محمد بن القاسم المخزومي، حدثنا جعفر بن محمد بن نصر الخالدي (كذا) املاء. حدثنا أبو جعفر محمد بن يوسف التركي حدثنا إسحاق بن موسى قال: سألت أبا بكر بن عياش ـ وعنده هشام ابن الكلبي ـ فأخبرنا عن أبي حصين عن أبي بردة قال:

كنت عند عبيد اللّه بن زياد، وأتي برؤوس من رؤوس الخوارج، فجعلت كلما أتي برأس أقول: إلى النار، إلى النار. فعيرني عبد اللّه بن يزيد الأنصاري وقال: يابن أخي، وما

---

(١) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن معرفة القراء ١/٣١٦.

(٢) تاريخ بغداد ٤/ ٢٠٥.

تدري؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**جعل عذاب هذه الأمة في دنياها**»[١٣٩٨٤].

وكان حياً إلى سنة تسع وأربعين وثلاث مئة[(١)].

[٩٦٥٦] أحمد بن صالح بن محمد بن صالح بن المثنى ابن ثعلبة بن عمر بن منصور بن حرب، أبو العلاء الأَثَطّ المؤدّب التميمي الفارسي الجرجاني

سكن صور، وحدث بدمشق.

حدث بصور عن محمد بن حميد بسنده عن الرُكَيْن بن الربيع عن أبيه قال: سمعت علياً يقول: استأذن عمار على النبي ﷺ وأنا عنده فقال: «**مرحباً بالطيب المطيب**»[١٣٩٨٥].

وحدث عنه أيضاً بسنده عن ابن عمر.

أن النبي ﷺ كان يتختم في يمينه[١٣٩٨٦].

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن تاريخ بغداد ٤/ ٢٠٥.

[من اسم أبيه الصقر من الأحمدين

[٩٦٥٧] أحمد بن الصقر بن أحمد بن ثابت أبو الحسن المنبجي المقرىء العابد

رجل صالح، عارف بوجوه القراءات وعللها، وله مصنف في القراءات سماه «الحجة» ذكر فيه القراءات السبعة، وبين وجوهها وعللها وهو كتاب حسن.

قرأ القرآن العظيم على أبي القاسم هبة اللّه بن جعفر بن محمد بن الهيثم المقرىء، وأبي طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم، وأبي عيسى بكار بن أحمد بن بكار ابن بنان بن بكار بن زياد، وأبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم النحوي، وأبي الحسن علي بن محمد ابن البزاز القلانسي، وأخذ القراءات عنهم دراية ورواية.

وأجاز أبو عبد اللّه الحسين بن أحمد بن خالويه،

روى عنه: أبو محمد بن عبدان بن عمر بن الحسن المنبجي، وأبو الحسن علي بن محمد بن معيوف العين ثرمائي[١].

أخبرنا أبو البركات الحسن بن محمد فيما أذن لنا فيه قال: أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال:

بلغني أن أبا الحسن المنبجي الذي كان بدمشق توفي قبل الستين وثلثمائة.

[٩٦٥٧] استدركت الترجمة بكاملها عن بغية الطلب ٢/ ٨٠١.

(١) العين ثرمائي نسبة إلى عين ثرماء قرية في غوطة دمشق، (معجم البلدان ٤/ ١٧٧).

ووقع إليّ جزء بخط بعض الفضلاء من أهل دمشق كتبه بها يتضمن وفاءات جماعة من المحدثين والعلماء قال:

سنة ست وستين وثلثمائة توفي أبو الحسن المنبجي، وهو أحمد بن الصقر بن ثابت صاحب كتاب القراءات في ربيع الآخر من السنة].

من اسم أبيه على حرف الضاد المعجمة
[من الأحمدين]

[٩٦٥٨] أحمد بن الضحاك بن مازن أبو عبد الله الأسدي القَرَدي، مولى أيمن بن خريم

إمام جامع دمشق.

[قال أبو عبد الله ابن النجار الحافظ: قال لنا الشيخ زين الأمناء أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله وأبو مسهر وخالد بن عمرو بن محمد بن عبيد الله بن سعيد بن العاصي: سمع منه أحمد بن أبي الحواري وهو من أقرانه، وروى عنه أبو بكر أحمد بن محمد ابن الوليد المري، وأبو حاتم الرازي][(١)].

حدث عن خالد بن عمرو بن عبيد الله بن سعيد بن العاص بسنده عن سلمة بنُ نُبَيْط[(٢)] عن أبيه قال:

رأيت النّبي ﷺ يخطب يوم النحر على جمل له أحمر[١٣٩٨٧].

ومات في يوم السبت لليلة من ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين ومئتين[(٣)].

[٩٦٥٨] ترجمته في معجم البلدان (قردا) ٤/ ٣٢٢ والجرح والتعديل ١/ ١/ ٥٧. والقردي نسبة إلى قردا بالتحريك، انظر معجم البلدان ٤/ ٣٢٢. وخريم بالمعجمة ثم الراء، كما في تقريب التهذيب، وتحرفت في معجم البلدان إلى خزيم، ترجمته في تهذيب الكمال ٢/ ٣٩٤ (ط دار الفكر).

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن معجم البلدان ٤/ ٣٢٢.

(٢) سلمة بن نبيط بن شريط بن أنس الأشجعي، أبو فراس الكوفي، ترجمته في تهذيب الكمال ٧/ ٤٦١.

(٣) معجم البلدان ٤/ ٣٢٢.

[قال أبو محمد بن أبي حاتم][(١)]:

[أحمد بن الضحاك الدمشقي إمام مسجد جامع دمشق. روى عن المخيس بن تميم. سمع منه أبي بدمشق في الرحلة الثانية][(٢)].

[٩٦٥٩] أحمد بن ضياء ـ وقيل أحمد ابن زياد بن ضياء بن خلاج بن كثير، أبو الحسن البجلي المِسرابي

[من قرية مسرابا.

روى عن أبي الجماهر، وعبد الله بن سليمان البعلبكي العبدي، وسليمان بن حجاج الكسائي.

روى عنه أبو الطيب ابن الحوراني، وأبو عمر ابن فضالة، وأبو علي ابن آدم الفزاري][(٣)].

حدث بمسرابا عن أبي الجماهر بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**من حدث حديثاً فعطس عنده فهو على حق**»[١٣٩٨٨].

خَلَّاج: بالخاء والجيم.

---

(١) الزيادة للإيضاح.

(٢) ما بين معكوفتين استدرك عن الجرح والتعديل ١/ ١/ ٥٧.

[٩٦٥٩] ترجمته في معجم البلدان (مسرابا) ٥/ ١٢٥ وفيه: النخلي بدل البجلي ومسرابا من قرى الغوطة (غوطة دمشق لمحمد كرد علي ص١٢١) وانظر معجم البلدان ٥/ ١٢٥.

(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن معجم البلدان ٥/ ١٢٥.

من اسم أبيه على حرف الطاء المهملة
[من الأحمدين]

[٩٦٦٠] أحمد بن طاهر بن عبد الله ابن يزيد، أبو علي النيسابوري

من الرحالة في طلب الحديث. سمع بدمشق وغيرها.

قال أحمد بن طاهر: أنشدني مكحول البيروتي قال: أنشدني أبو الحسن الرهاوي:

إني وإنْ كانَ جَمْعُ المالِ يُعْجِبني ... ما يعدلُ المالُ عندي صِحَّةَ الجسَد

في المالِ عزٌّ وفي الأولادِ مكرمةٌ ... والسّقْمُ يُنْسِيك ذِكْرَ المالِ والوَلَدِ

توفي أحمد بن طاهر ليلة الاثنين السابع من ذي القعدة سنة ستين وثلاث مئة.

[٩٦٦١] أحمد بن طاهر الدمشقي

[حكى عن عبد الله بن خبيق الأنطاكي، ولقيه بها.

روى عنه عمر بن المؤمل الطرسوسي أبو القاسم].

[(١) قال أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله أنبأنا أبو طاهر ابن الحنائي قال: أخبرنا أبو علي الأهوازي المقرىء قال: حدثنا أبو أسامة محمد بن أحمد بن محمد الهروي

[٩٦٦١] ترجمته في بغية الطلب ٢/ ٨٠٥. وما بين معكوفتين استدرك عن بغية الطلب ٢/ ٨٠٥.

(١) الخبر رواه ابن العديم في بغية الطلب ٢/ ٨٠٥ بسنده إلى المصنف أبي القاسم ابن عساكر... والزيادة بين معكوفتين عن بغية الطلب لتقويم السند.

المقرىء بمكة قال: حدثنا أبو القاسم عمر بن المؤمل قال: حدثنا أحمد بن طاهر الدمشقي قال: حدثنا] عبد الله بن خُبَيق الأنطاكي الزاهد قال:

سألت يوسف بن أسباط: هل مع حذيفة المرعشي علم؟ فقال: معه العلم الأكبر؛ خوف الله عزّ وجلّ.

[٩٦٦٢] المعتضد أحمد بن طلحة أبي أحمد الموفَّق ـ ويقال: اسم أبي أحمد محمد ـ بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب بن هاشم أبو العباس المعتضد بالله

بويع بالخلافة بعد عمّه المعتمد على الله في رجب سنة تسع وسبعين ومئتين[١]. وكان قدم دمشق، وهو ولي عهدٍ لمحاربة أبي الجيش بن أحمد بن طولون يوم السبت لليلتين خلتا من شعبان سنة إحدى وسبعين ومئتين[٢].

وأمه أم ولد يقال لها نحلة[٣]، ويقال: ضرار.

حدث المعتضد بالله عن أبيه أبي أحمد الموفق قال[٤]:

كان أمير المؤمنين السفاح يُعجبه السَّمَرُ، وكان يطول عليه السهر، وتعجبه الفصاحة ومنازعة الرجال، فسمر عنده ذات ليلة أناس من اليمن وأناس من مُضر، فيهم خالد بن

[٩٦٦٢] ترجمته في مروج الذهب (الفهارس) وبغية الطلب ٢/ ٨٠٨ وتاريخ الطبري (الفهارس) والكامل لابن الأثير (الفهارس) والبداية والنهاية والوافي بالوفيات ٦/ ٤٢٨ وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص٥٨٨ والمنتظم لابن الجوزي ١٣/ ٧ وتاريخ بغداد ٤/ ٤٠٣ والأغاني ١٠/ ٤١ وتاريخ الإسلام حوادث. (سنة ٢٨١ ـ ٢٩٠) ص٦١ ـ ٦٢ وانظر بهامشه أسماء مصادر كثيرة ترجمت له.

(١) انظر سير الإعلام ١٣/ ٤٦٤ وتاريخ الإسلام ص٦٣.

(٢) سير الأعلام ١١/ ٢٩.

(٣) في تاريخ بغداد: حضير، ويقال: ضرار. وفي بغية الطلب: يقال لها: نخلة ويقال: ضرار. وكان اسمها قبل أن تصير إلى أبيه: خفير، فغير اسمها، وقيل: إن اسمها خزر.

(٤) الخبر في الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار ص١١٢ وما بعدها، والمحاسن والمساوىء ص٩٤.

صفوان التميمي[١] وإبراهيم بن محمد[٢] الكندي، فمال بهم الحديث، فقال إبراهيم: يا أمير المؤمنين، إن أخوالك هم الناس، وهم العرب الأول، والذين دانت لهم الدنيا، كانت لهم اليد العليا. توارثوا الرياسة[٣]، يلبس آخرهم سرابيل أولهم، بيت المجد ومآثر الحمد لهم، منهم النعمانان والمنذران والقابوسان، ومنهم عياض صاحب البحر، ومنهم الجلندى[٤]، ومنهم ملوك[٥] التيجان، وحماة[٦] الفرسان، أصحاب السيوف القاطعة والدروع الحصينة[٧]، إن حلّ ضيف أكرموا، وإن سئلوا أنعموا، فمن ذا مثلهم يا أمير المؤمنين إذا عُدّت المآثر، وفَخرَ مُفاخر، ونافر منافر؟ [فهم][٨] العرب العاربة، وسائر العرب المتعرّبة. فتغيّر وجه السفاح وقال: ما أظن خالداً يرضى بما تقول، فقال: وهل يستطيع أن يقول مثل قولي أو يفخر مثل فخري[٩]؟ فقال السفاح: ما تقول يا خالد؟ فقال: إن أذن لي أمير المؤمنين، وأمنتُ الموجدة تكلمت. قال: تكلّم ولا تهب أحداً. فتكلم خالد فقال: خاب المتكلم، وأخطأ المتحكم[١٠]، وقد قال بغير علم، ونظر[١١] بغير صواب. إذ فخر على مضر، ومنهم رسول الله ﷺ والخلفاء من أهل بيته، وهل أهل اليمن ـ أصلح الله أمير المؤمنين ـ إلاّ دابغ جلدٍ، أو حائك بُردٍ، أو سائس فهدٍ، أو قائد قرد؟! دلّ عليهم الهدهد، وغرّقهم الجرذ، وملكتهم أم ولد، وهم يا أمير المؤمنين ما لهم ألسنة فصيحة، ولا لغة صحيحة، ولا حجة تدلّ على كتاب اللّه عز وجل، ولا يُعْرَفُ بها [صواب وإنهم منا لبين إحدى الخلتين][١٢] إن

---

(١) في الأخبار الموفقيات: المنقري.

(٢) في الأخبار الموفقيات: إبراهيم بن مخرمة الكندي.

(٣) زيد في الأخبار الموفقيات: كابراً عن كابر، وآخراً عن أول.

(٤) في الأخبار الموفقيات: «ومنهم من كان يأخذ كل سفينة غصباً، ويجوز في كل نائبة نهباً» بدلاً من «ومنهم الجلندي».

(٥) في المحاسن والمساوىء: أصحاب التيجان.

(٦) في الأخبار الموفقيات: وكماة الفرسان.

(٧) في الأخبار الموفقيات: «ولا طرف كريم أثره ولا من فرس رائع، أو سيف قاطع أو درة مكنونة أو درع حصينة إلاّ وهم أربابها وأصحابها» بدلاً من: أصحاب السيوف القاطعة والدروع الحصينة.

(٨) الزيادة لازمة عن الأخبار الموفقيات.

(٩) سقط كلام ابن مخرمة من المحاسن والمساوىء.

(١٠) في الأخبار الموفقيات: وأخطأ المتقحم.

(١١) في الأخبار الموفقيات: ونطق.

(١٢) الزيادة عن المحاسن والمساوىء.

جاوزوا قصدنا أكلوا، وإن أبَوا حكمنا عنفوا[١].

ثم التفت إلى الكندي فقال: أتفخر عليّ بالدرع الحصينة، والفرس الرائع، والسيف القاطع، والدرة المكنونة ولا تفخر بخير الأنام محمد ﷺ؟! فبه أدرك من ذكرت وفخر من فخرت، فأكرم به إذ كانوا أتباعه وأشياعه وبه ذكروا وافتخروا، فمنّا النبي المصطفى وسيف الله عمه العباس المجتبى، ومنا علي الرضى، وأسد الله حمزة، ومِنّا خير المسلمين وديان الدين[٢] وسيد أولاد المهاجرين وأبو الخلفاء الأربعين، ومن فقهه الله في الدين، وتلقن القرار من الأمين، ولنا السؤدد، والعلياء[٣]، وزمزم، ومنى، ولنا البيت المعمور، والسقف المرفوع، والستر المحبور[٤]، ولنا البيت الأعظمَ والسقاية، والشرف، ولنا [زمزم و][٥] بطحاؤها وصحراؤها ومنابتها وكل فناء لها، ولنا غياضها ومنابرها وأعلامها وحَطيمها وعرفاتها وَحَرَمُها ومواقفها، فهل يعدلُنا عادل أو يبلغ فخرنا مفاخر، وفينا كعبة الله؟ فمن زاحمنا زاحمناه، ومن فاخرنا فاخرناه.

ثم التفت إلى الكندي فقال: كيف علمك بلغة قومك؟ قال: إني بها لجدّ عالم.

قال: أخبرني عن الشناتر؟ قال: الأصابع.

قال: فأخبرني عن الصِّنّارة؟ قال: الأُذُن.

قال: فأخبرني عن الجَحْمَتين؟ قال: العينان.

قال: فأخبرني عن المِبْزَم[٦]؟ قال: السن.

[قال: فأخبرني عن الزبّ.

قال: اللحية.

قال: فأخبرني عن الفقحة.

(١) في الأخبار الموفقيات: وإن حادوا عن حكمنا قتلوا.

(٢) في الأخبار الموفقيات: «بنا عرف الدين».

(٣) في الأخبار الموفقيات: والعلى.

(٤) في الأخبار الموفقيات: والبحر المسجور.

(٥) زيادة للإيضاح عن الأخبار الموفقيات.

(٦) في الأخبار الموفقيات: الميزم.

قال: الراحة][١].

قال: أخبرني عن الكُتَع؟ قال: الذئب.

قال: أتؤمن أنت بكتاب الله عز وجل؟ قال: نعم.

قال: إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه ﴿**بلسان عربي مبين**﴾ [سورة الشعراء، الآية: ١٩٥] ﴿**العين بالعين**﴾ [سورة المائدة، الآية: ٤٥] ولم يقل: الجَحْمَةُ بالجَحمة، وقال جل ثناؤه ﴿**جعلوا أصابعهم في آذانهم**﴾ [سورة نوح، الآية: ٧] ولم يقل: جعلوا شناترهم في صِنَّاراتهم. وقال ﴿**السنّ بالسنّ**﴾ [سورة المائدة، الآية: ٤٥] ولم يقل: المِبْزَم بالمِبْزَم. وقال ﴿**فأكله الذئب**﴾ [سورة يوسف، الآية: ١٧] ولم يقل: فأكله الكُتَع. ولكني أسألك عن أربع خصال إن أقررت بها قهرت، وإن أنكرتها قُتلت، قال: وما هي؟ قال: أسألك عن نبي الله المصطفى أمنّا أم منكم؟ قال: بل منكم.

قال: فأخبرني عن كتابه المنزل علينا أو عليكم؟ قال: بل عليكم.

قال: فأخبرني عن خلافة اللّه عز وجل أفينا أم فيكم؟ قال: بل فيكم[٢].

قال: فأخبرني عن بيت[٣] اللّه عز وجل المستقبل، لنا أم لكم؟ [قال: بل لكم][٤].

قال: فأي شيء يعادل هذه الخصال؟ فقال أمير المؤمنين: ما فرغت من كلامك حتى ظننت أنّ سريري قد عُرج به إلى السماء، ما لك[٥] يا كنديّ ورجال مضر. وأمر له بألف درهم وقال له: الحق بأهلك.

قال عبد الله بن الحسين بن سعد:

في سنة إحدى وسبعين ومئتين وجّه الموفق ابنَه أحمد المعتضد لحرب أبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون فخرج من بغداد مع العساكر، واتصل الخبر بأبي الجيش فوجه

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن الأخبار الموفقيات.

(٢) في الأخبار الموفقيات: أخبرني عن خليفة اللّه المرتضى، أمنا أم منكم؟ قال: بل منكم.

(٣) في الأخبار الموفقيات: كتاب اللّه المستقبل.

(٤) الزيادة عن الأخبار الموفقيات.

(٥) في الأخبار الموفقيات: مالك يايماني ورجال مضر، تفاخر هاشماً؟ ثم أمر لخالد بمئة ألف درهم، وأقطعه سبعين جريباً في أرض العرب بالبصرة.

من مصر عسكراً كبيراً زهاء خمسين ألف رجل من البربر وسائر الناس، فالتقوا بحمص فهزمهم أحمد المعتضد، ولما التقوا جعل أحمد على ميمنته ذا السيفين إسحاق بن كنداجين وعلى ميسرته محمد بن أبي الساج، فانهزم المصريون وهربوا إلى مصر ودخل أحمد المعتضد دمشق[(١)].

قال أحمد بن حميد بن أبي العجائز:

دخل أبو العباس أحمد المعتضد دمشق قبل أن ولي الخلافة، دخلها من باب الفراديس، فلما بلغ إلى باب البريد التفت فنظر إلى مسجد الجامع، وقف وعنّ[(٢)] دابته فقال: أي شيء هذا؟ فقيل: هذا مسجد الجامع. قال: وايش هذه الزيادة التي قدامه؟ فقالوا: هذه تسمى الزيادة، فيها التجار، ويدخل منها إلى مسجد الجامع ولكل باب للمسجد زيادة مثل هذا تشبه الدهاليز، بناء مبني بقناطر وأروقة فاستحسنها وقال: ما في الدنيا مسجد جامع عُني به ما عُني بهذا المسجد. ثم سار ونزل الراهب على باب دمشق أياماً ثم خرج منها إلى حرب أبي الجيش عند طواحين الرملة[(٣)]. وواقعه في سنة إحدى وسبعين[(٤)].

قال أبو بكر بن أبي الدنيا[(٥)]:

استخلف أبو العباس المعتضد بالله أحمد بن محمد في اليوم الذي مات فيه المعتمد على الله. وله إذ ذاك سبع وثلاثون سنة.

---

(١) انظر البداية والنهاية ٧/ ٤٢٥ (ط دار الفكر) والنجوم الزاهرة ٣/ ٥٠.

(٢) عنّ دابته: جعل لها عناناً (انظر اللسان).

(٣) الطواحين: موضع قرب الرملة من أرض فلسطين بالشام، كانت عنده الوقعة المشهورة بين خمارويه بن أحمد بن طولون والمعتضد بالله في سنة ٢٧١هـ انصرف كل واحد منهما مفلولاً، كانت أولاً على خمارويه، ثم كانت على المعتضد (معجم البلدان ٤/ ٤٥).

(٤) وقعة الطواحين هزم فيها أبو العباس خمارويه، فركب خمارويه حماراً هارباً منه إلى مصر، ووقع أصحاب أبي العباس في النهب، ونزل أبو العباس مضرب خمارويه ولا يرى أنه بقي له طالب، فخرج عليه كمين لخمارويه كان كمّنه له خمارويه وفيهم سعد الأعسر وجماعة من قواده وأصحابه، وأصحاب أبي العباس قد وضعوا السلاح ونزلوا، فشد الكمين عليهم فانهزموا، وتفرق القوم، ومضى أبو العباس إلى طرسوس في نفر قليل من أصحابه، وذهب كل ما في العسكرين. انظر تاريخ الطبري ٥/ ٥٩٠ حوادث سنة ٢٧١ والبداية والنهاية ٧/ ٤٢٥ (ط دار الفكر)وانظر تفاصيل واسعة وردت في النجوم الزاهرة ٣/ ٥٠ ـ ٥١.

(٥) من طريقه رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ٤٠٤.

قال محمد بن أحمد بن البراء[١]:

ولي المعتضد بالله لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة تسع وسبعين ومئتين. وولد بسرّ من رأى في ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين ومئتين.

قال القاضي أبو عمرو محمد بن يوسف[٢]:

قُدّم خادم من وجوه خدم المعتضد بالله إلى أبي في حُكم، فجاء فارتفع في المجلس، فأمره الحاجب بموازاة خصمه، فلم يفعل ـ إدلالاً بعظم محله[٣] من الدولة ـ فصاح أبي عليه وقال: قفاه، أتُؤمَرُ بموازاة خصمك فتمتنع؟ يا غلام! عمرو بن أبي النخاس الساعة لأتقدم إليه ببيع هذا العبد وحمل ثمنه إلى أمير المؤمنين، ثم قال لحاجبه: خذ بيده وسوّ بينه وبين خصمه، فأخذ كرهاً وأُجلس مع خصمه، فلما انقضى الحكم انصرف الخادم فحدث المعتضد بالله ـ وبكى بين يديه ـ فصاح عليه المعتضد وقال: لو باعك لاخترت[٤] بيعه، وما رددتك إلى ملكي أبداً، وليس خصوصك بي يزيل مرتبة الحكم، فإنه عمود السلطان، وقوام الأديان.

قال إسماعيل بن إسحاق القاضي[٥]:

دخلت على المعتضد، وعلى رأسه أحداثٌ رومٌ صِباحُ الوجوه، فنظرت إليهم، فرآني المعتضد وأنا أتأملهم. فلما أردت القيام أشار إليّ فمكثت ساعة، فلما خلا قال لي: أيها القاضي، والله ما حللت سراويلي على حرام قط.

روى التنوخي[٦] قال:

لما خرج المعتضد إلى قتال وصيف الخادم إلى طرسوس وأخذه عاد إلى أنطاكية، فنزل خارجها، وطاف البلد بجيشه، وكنت صبياً إذ ذاك في المكتب. قال: فخرجت مع جملة

---

(١) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ٤٠٤.

(٢) الخبر رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٤/ ٣١١ في أخبار يوسف بن يعقوب الأزدي البصري، ورواه من طريق الخطيب ابن العديم في بغية الطلب ٢/ ٨١٢ ـ ٨١٣.

(٣) في تاريخ بغداد: مجلسه.

(٤) كذا في مختصر ابن منظور، وفي تاريخ بغداد وبغية الطلب: «لأجزت بيعه» وهو أشبه.

(٥) الخبر رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ٤٠٤ ونقلاً عنه رواه ابن العديم في بغية الطلب ٢/ ٨١١ والبداية والنهاية ٧/ ٤٦٧، ٤٦٨ (ط دار الفكر).

(٦) هو علي بن المحسن بن علي التنوخي، شيخ أبي بكر الخطيب.

الناس، فرايته وعليه قَباء أصفر، فسمعت رجلاً يقول: يا قوم، الخليفة بقَباء أصفر بلا سواد قال: فقال له أحد الجيش: هذا كان عليه وهو جالس في داره ببغداد، فجاءه الخبر بعصيان وصيف، فخرج في الحال عن داره إلى باب الشّمّاسيّة فعسكر به، وحلف ألاّ يغيّر هذا القَباء أو يفرغَ من أمر وصيف، وأقام بباب الشماسية أياماً حتى لحقه الجيش، ثم خرج، فهو عليه إلى الآن ما غيّره.

قال إسماعيل بن إسحاق القاضي[١]:

دخلت على المعتضد فدفع إليّ كتاباً. نظرت فيه فكأنه قد جمع له الرخص من زلل العلماء وما احتج به كل منهم لنفسه، فقلت له: يا أمير المؤمنين، مصنف هذا الكتاب زنديق، فقال: لم تصحّ هذه الأحاديث؟ قلت: الأحاديث على ما رُويت، ولكن من أباح المسكر لم يبح المتعة، ومن أباح المتعة لم يبح الغناء والمسكر، وما من عالم إلاّ وله زلة، ومن جمع زلل العلماء ثم أخذ بها ذهب دينه، فأمر المعتضد فأحرق ذلك الكتاب.

حدث[٢] صافي الحُرَمي[٣] قال:

مشيت يوماً بين يدي المعتضد وهو يريد دور الحرم، فلما بلغ إلى باب شَغَب[٤]، أم المقتدر، وقف يسمع ويتطلع من خلال[٥] الستر، وإذا هو بالمقتدر، وله إذ ذاك خمس سنين أو نحوها وهو جالس وحواليه مقدار عشر وصائف من أقرانه في السن، وبين يديه طبق فضة فيه عنقود عنب في وقت فيه العنب عزيز جداً، والصبي يأكل عنبة واحدة ثم يطعم الجماعة عنبة عنبَة على الدَّوْر، حتى إذا بلغ الدَّوْر إليه أكل عنبة واحدة مثل ما أكلوا حتى فني العنقود، والمعتضد يتميّز غيظاً. قال: فرجع ولم يدخل الدار، ورأيته مغموماً فقلت: يا مولاي، ما

---

(١) الخبر من هذا الطريق رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ٤٠٤ ـ ٤٠٥ وابن العديم في بغية الطلب ٢/ ٨١٨ نقلاً عن أبي بكر الخطيب. ورواه ابن كثير في البداية والنهاية ٧/ ٤٦٨ (ط دار الفكر) من طريق البيهقي، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص٥٨٩.

(٢) الخبرورواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٧/ ٢١٦ وما بعدها من طريق علي بن المحسن القاضي بسنده إلى صافي الحرمي. ورواه ابن كثير في البداية والنهاية ٧/ ٤٦٨ (ط دار الفكر) نقلاً عن أبي بكر الخطيب، مختصراً.

(٣) في البداية والنهاية: صافي الجرمي.

(٤) في البداية والنهاية: شعثٍ، تحريف.

(٥) في تاريخ بغداد: خلل في الستر.

سبب ما فعلته، وما قد بان عليك؟ فقال: يا صافي، والله لولا النار والعار لقتلت هذا الصبي اليوم، فإنّ في قتله صلاحاً للأمة. فقلت: يا مولاي، حاشاه، أي شيء عمل؟ أعيذك بالله يا مولاي، العَن إبليس، فقال: ويحك أنا أَبْصَر بما أقول، أنا رجل قد سُستُ الأمور، وأصلحت الدنيا بعد فساد شديد، ولا بد من موتي، وأعلم أن الناس بعدي لا يختارون غير ولدي، وسيجلسون ابني علياً ـ يعني المكتفي ـ وما أظن عمره يطول للعلّة التي به، يعني الخنازير، فيتلف عن قرب، ولا يرى الناس إخراجها عن ولدي، ولا يجدون بعده أكبر من جعفر، فيجلسونه، وهو صبي، وله من الطبع في السخاء هذا الذي قد رأيت من أنه أطعم الصبيان مثل ما أكل، وساوى بينه وبينهم في شيء عزيز في العالم، والشح على مثله في طباع الصبيان، فتحتوي عليه النساء لقرب عهده بهن، فيقسم ما جمعتُه من الأموال كما قسم العنب، ويبذر ارتفاع الدنيا ويخربها، فتضيع الثغور وتنتشر الأمور، وتخرج الخوارج[١]، وتحدث الأسباب التي يكون فيها زوال الملك عن بني العباس أصلاً. فقلت: يا مولاي، بل يبقيك الله تعالى حتى ينشأ في حياة منك، ويصير كهلاً في أيامك، ويتأدب بآدابك، ولا يكون هذا الذي ظننت. فقال: احفظ عني ما أقوله، فإنه كما قلت. قال: ومكث يومه مهموماً، وضرب الدهر ضربه[٢].

ومات المعتضد، وولي المكتفي فلم يطل عمره، ومات، وولي المقتدر فكانت الصورة كما قاله المعتضد بعينه. فكنت كلما وقفت على رأس المقتدر وهو يشرب ورأيته قد دعا بالأموال فأُخرجت إليه، وحللت[٣] البدر وجعل يفرقها على الجواري والنساء ويلعب بها، ويمحقها ويهبها، ذكرت مولاي المعتضد وبكيت.

قال صافي[٤]:

وكنت يوماً واقفاً على رأس المعتضد فقال: هاتم فلاناً الطيبي، يعني خادماً يلي خزانة الطيب، فأحضر فقال: كما عندك من الغالية؟ فقال: نيف وثلاثون حُباً[٥] صينياً مما عمله عدة

(١) كذا في مختصر ابن منظور «ويخرج الخراج» والمثبت عن تاريخ بغداد: «وتخرج الخوارج».

(٢) في تاريخ بغداد: ضربته.

(٣) في تاريخ بغداد: وحلق البدر.

(٤) تاريخ بغداد ٧/ ٢١٧.

(٥) في مختصر ابن منظور: «جباً» والمثبت عن تاريخ بغداد، والحب: الجرة العظيمة.

من الخلفاء. قال: فأيها أطيب؟ قال: ما عمله الواثق. قال: أحضرنيه فأحضره حباً عظيماً يحمله عدة، ففتح فإذا بغالية قد ابيضّت من التعشيب وجمدت من العتق في نهاية الذَّكاء، فأعجبت المعتضد وأهوى بيده إلى حوالي عنق الحب[١]، فأخذ من لُطاخته شيئاً يسيراً من غير أن يشعث رأس الحب[٢]، وجعله في لحيته وقال: ما تسمح نفسي بتطريق التشعيب على هذا الحب، شيلوه، فرُفع، ومضت الأيام فجلس المكتفي [للشرب][٣] يوماً، وهو خليفة، وأنا قائم على رأسه فطلب غالية فاستدعى الخادم وسأله عن الغوالي، فأخبره بمثل ما كان أخبر به أباه، فاستدعى غالية الواثق، فجاءه بالحب بعينه ففتح فاستطابه، وقال: أخرجوا منه قليلاً، فأخرج منه مقدار ثلاثين أو أربعين مثقالاً، فاستعمل منه في الحال ما أراد، ودعا بعَتيدة[٤] له فجعل الباقي فيها ليستعمله على الطعام[٥]، وأمر بالحب فختم بحضرته ورفع.

ومضت الأيام وولي المقتدر الخلافة، وجلس مع الجواري يوماً وكنت على رأسه، فأراد أن يتطيّب فدعا الخادم وسأله، فأخبره بمثل ما أخبر به أباه وأخاه، فقال: هات الغوالي كلها، فأحضر الحباب[٦] كلها، فجعل يخرج من كل حب مئة مثقال وأقل وأكثر، فيشمّه ويفرقه على من بحضرته، حتى انتهى إلى حب الواثق فاستطابه فقال: هاتم عتيدة حتى يخرج منه إليها ما يستعمل، فجاؤوه بعتيدة فكانت عتيدة المكتفي بعينها. ورأى الحب ناقصاً والعتيدة فيها قدح الغالية ما استعمل منه كثير شيء فقال: ما السبب في هذا؟ فأخبرته بالسبب[٧] على حاله، فأخذ يعجب من بخل الرجلين، ويضع منهما بذلك، ثم قال: فرقوا الحب بأسره على الجواري، فما زال يخرج منه أرطالاً أرطالاً وأنا أتمزق غيظاً، وأذكر حديث العنب وكلام مولاي المعتضد إلى أن مضى قريب من نصف الحب، فقلت له: يا مولاي، إن هذه الغالية أطيب الغوالي وأعتقها وما لا يعتاض منه، فلو تركت ما بقي منها لنفسك، وفرقت من غيرها كان أولى. قال: ـ وخرت دموعي لما ذكرته من كلام المعتضد ـ فاستحيا مني،

---

(١) في مختصر ابن منظور: «الجب» والمثبت عن تاريخ بغداد، وقد صوبناها في كل المواضع من الخبر.

(٢) في مختصر ابن منظور: «يشعب رأس الجب» والمثبت عن تاريخ بغداد.

(٣) زيادة عن تاريخ بغداد.

(٤) العتيدة: الطبلة أو الحقّة يكون فيها طيب الرجل والعروس (القاموس).

(٥) كذا في مختصر ابن منظور، وفي تاريخ بغداد: الأيام.

(٦) في مختصر ابن منظور: الجباب.

(٧) في تاريخ بغداد: فأخبرته بالخبر على شرحه.

فرفعت الحب فما مضت إلاّ سنون من خلافته حتى فنيت تلك الغوالي واحتاج إلى أن عجن غالية بمال عظيم.

قال أبو محمد عبد اللّه بن حمدون[١]:

قال لي المعتضد ليلة وقد قدم له عشاء: لقّمني، قال: وكان الذي قُدّم فراريج ودراريج، فلقمته من صدر فرّوج فقال: لا، لقّمني من فخذه، فلقمته لقماً، ثم قال: هات من الدراريج[٢]، فلقّمته من أفخاذها، فقال: ويلك هو ذا تتنادر عليّ؟! هات من صدورها، فقلت: يا مولاي، ركبت القياس، فضحك، فقلت: إلى كم أضحكك ولا تضحكني؟ قال: شل المطرح وخذ ما تحته. قال: فشلته فإذا دينار واحد، فقلت: آخذ هذا؟ فقال: نعم، فقلت: باللّه هو ذا تتنادر أنت الساعةَ عليّ! خليفةٌ يجيز نديمه بدينار؟! فقال: ويلك لا أجد لك في بيت المال حقاً أكثر من هذا، ولا تسمح نفسي أن أعطيك من مالي شيئاً، ولكن هو ذا أحتال لك بحيلة تأخذ فيها خمسة آلاف دينار، فقبّلْتُ يده، فقال: إذا كان غداً وجاءني القاسم - يعني ابن عبيد الله - فهو ذا أُسارّك - حتى تقع عيني عليه - سراراً طويلاً التفت فيه إليه كالمغضب، وانظر أنت إليه في خلال ذلك كالمخالس لي نظر المترثي له، فإذا انقطع السرار فيخرج ولا يبرح الدهليز أو تخرج، فإذا خرجتَ خاطبك بجميل وأخذك إلى دعوته، وسألك عن حالك، فاشكُ الفقر والخلة وقلة حظك مني، وثقل ظهرك بالدين والعيال، وخذ ما يعطيك، واطلب كلَّ ما تقع عينك عليه، فإنه لا يمنعك حتى تستوفي الخمسة آلاف دينار، فإذا أخذتها، فسيسألك عما جرى بيننا، فأصدقه، وإياك أن تكذبه وعرّفه أن ذلك حيلة مني عليه حتى وصل إليك هذا، وليكن إخبارك له بعد امتناع شديد، وأحلاف منه لك بالطلاق والعتاق أن يصدّقه، وبعد أن يخرج من داره كل ما يعطيك[٣].

فلما كان من غد حضر القاسم، فحين رآه بدأ يُسارّني، وجرت القصة على ما واضعني[٤] عليه، فخرجت فإذا القاسم في الدهليز ينتظرني، فقال: يا أبا محمد، ما هذا

---

(١) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٤/٤٠٥ - ٤٠٦ من طريق علي بن المحسن التنوخي بسنده إلى ابن حمدون.

(٢) الدراج كرمان طائر شبه الحيقطان، وهو من طير العراق. (تاج العروس: درج).

(٣) في تاريخ بغداد: وبعد أن تخرج من داره تأخذ كل ما يعطيك إياه وتحصله في بيتك.

(٤) تاريخ بغداد: واضعته عليه.

الجفاء لا تجيئني ولا تزورني ولا تسألني حاجة؟! فاعتذرت إليه باتصال الخدمة عليّ، فقال: ما تقنعني إلاَّ أن تزورني اليوم وتتفرج، فقلت: أنا خادم الوزير، فأخذني إلى طيَّارة[١] وجعل يسألني عن حالي وأخباري فأشكو إليه الخلة، والإضافة، والدَّيْن، والبنات، وجفاء الخليفة وإمساكه يده، فيتوجع ويقول: يا هذا مالي لك، ولن يضيق عليك ما يتسع علي [أو تتجاوزك نعمة تحصلت لي، أو يتخطاك حظ فإنك في فنائي][٢]، ولو عرّفتني لعاونتك على إزالة هذا كله عنك، فشكرته. وبلغنا داره، فصعد ولم ينظر في شيءٍ وقال: هذا يوم أحتاج أن أختص فيه بالسرور بأبي محمد، فلا يقطعني أحد عنه. وأمر كتابه بالتشاغل بالأعمال، وخلا بي في دار الخلوة، وجعل يجاذبني[٣] وينشطني، وقدمت الفاكهة فجعل يلقّمني بيده، وجاء الطعام، فكان هذا سبيله، فلما جلس للشرب وقع لي بثلاثة آلاف دينار فأخذتها للوقت، وأحضرني ثياباً وطيباً ومركوباً فأخذت ذلك، وكان بين يديه صينية فضة فيها مغسل فضة وخَرْداذِيّ[٤] بلور وكوز وقدح بلور، فأمر بحمله إلى طيّاري[٥]، وأقبلت كلما رأيت شيئاً حسناً له قيمة وافرة طلبته. وحمل إلي فرشاً نفيساً وقال: هذا للبنات. فلما تقوض المجلس خلا بي وقال: يا أبا محمد، أنت عالم بحقوق أبي عليك، ومودتي لك، فقلت: أنا خادم الوزير، فقال: أريد أن أسألك عن شيء، وتحلف لي أنك تصدقني عنه، فقلت: السمع والطاعة، فأحلفني باللّه وبالطلاق والعتاق على الصدقَ، ثم قال: بأيّ شيء سارّك الخليفة اليوم، في أمري؟ فصدقته عن كل ما جرى حرفاً بحرف، فقال: فرجت عني، ولكون هذا هكذا مع سلامة نيته لي انهلّ[٦] علي، فشكرته وودّعته، وانصرفت. فلما كان من الغد باكرت المعتضد فقال: هات حديثك، فسقته عليه فقال: احفظ الدنانير ولا يَقع لك أني أعمل مثلها معك بسرعة.

قال محمد بن يحيى الصولي[٧]:

---

(١) في مختصر ابن منظور: طياره، وفي تاريخ بغداد: طيارة.

(٢) الزيادة بين معكوفتين استدرك عن تاريخ بغداد.

(٣) في تاريخ بغداد: يحادثني ويبسطني.

(٤) الخرداذي: الخمر، مركبة من الخر والداذي، ومعناه: شراب الحمار (انظر تاج العروس: خرذ، ودوذ).

(٥) في تاريخ بغداد: طيارتي.

(٦) في تاريخ بغداد: أسهل عليّ.

(٧) الخبر رواه المعافى بن زكريا الجريري في الجليس الصالح الكافي ١/ ٤١٩ وما بعدها نقلاً عن محمد بن يحيى الصولي. وروى القصة عن محمد بن يحيى الصولي أيضاً ابن الجوزي في المنتظم ١٢/ ٣٩٩ وما بعدها في حوادث سنة ٢٨٦.

كان مع المعتضد أعرابي فصيح يقال له: شُعْلة بن شهاب اليشكري، وكان يأنس به، فأرسله إلى محمد بن عيسى بن شيخ وكان عارفاً به ليرغبه في الطاعة ويحذره العصيان ويرفق به. قال شُعْلة: فصرت إليه فخاطبته أقرب خطاب، فلم يجبني، فوجهت إلى عمته أم الشريف، فصرت إليها فقالت: يا أبا شهاب، كيف خَلَّفْتَ أمير المؤمنين؟ فقلت: خلّفته أمّاراً بالمعروف، فعّالاً للخير، متعززاً على الباطل، متذللاً للحق، لا تأخذه في الله لومة لائم. فقالت لي: أهلُ ذلك هو ومستحقُّه[١] وكيف لا يكون كذلك وهو ظل الله الممدود على بلاده، وخليفته المؤتمن على عباده، أعز به دينه، وأحيا به سنته، وثبّت[٢] به شرائعه، ثم قالت: يا أبا شهاب، فكيف رأيت صاحبنا؟ قلت: رأيت حَدَثاً معجباً قد استحوذ عليه السفهاء، واستبد بآرائهم، وأنصت لأقوالهم[٣]، يزخرفون له الكذب، ويوردونه الندم، فقالت: هل لك أن ترجع إليه بكتابي قبل لقاء أمير المؤمنين، فلعلك تحلّ عقد[٤] السفهاء؟ قلت: أجل، فكتبت إليه كتاباً حسناً لطيفاً أجزلت فيه الموعظة، وأخلصت فيه النصيحة، بهذه الأبيات:

أقبلْ نصيحةَ أُمٍّ قلبُها وجلٌ	عليك خوفاً وإشفاقاً وقُلْ سَدَدا
واستعملِ الفكرَ في قولٍ[٥] فإنّك إنْ	فكَّرتَ أَلْفَيْتَ في قولي لك الرَّشَدا
ولا تثقْ برجالٍ في قلوبهمُ	ضغائنُ تبعثُ الشنآنَ والحَسَدا
مثلَ النعاجِ خُمولاً في بيوتهمُ	حتى إذا أمنوا ألفيتهم أُسدا
وداوِ داءَكَ والأدواءُ ممكنةٌ	وإذا طبيبُك قد ألقى عليكَ[٦] يَدا
أعطِ[٧] الخليفَةَ ما يُرضيه منكَ ولا	تمنعْهُ مالاً ولا أهلاً ولا وَلَدا
واردد أخا يَشْكر رداً يكون له	رِدْءاً[٨] من السوء لا تُشْمتْ به أَحَدا

---

(١) زيد في الجليس الصالح: ومستوجبه.

(٢) في الجليس الصالح: وثبتت.

(٣) في الجليس الصالح: وأنصت لأفواههم.

(٤) في الجليس الصالح: عقدة السفهاء.

(٥) في الجليس الصالح والمنتظم: قولي.

(٦) في الجليس الصالح: إليك.

(٧) في المنتظم: واعط الخليفة.

(٨) في المنتظم: رداً.

قال: فأخذتُ الكتاب وصرتُ به إلى محمد بن أحمد بن عيسى[١]. فلما نظر فيه رمى به إليّ ثم قال: يا أخا يشكر، ما بآراء النساء تتم الأمور[٢] ولا بعقولهن يساس الملك، ارجع إلى صاحبك فرجعت إلى أمير المؤمنين فأخبرته الخبر على حَقّه وصدقه. فقال: وأين كتاب أم الشريف؟ فدفعته إليه فقرأه وأعجبه شعرها[٣]، ثم قال: والله إني لأرجو أن أشفّعها في كثير من القوم. فلما كان من فتح آمد ما كان أرسل إلي المعتضد فقال: يا شعلة هل عندك علم من أم الشريف؟ قلت: لا، والله، قال: فامض مع هذا الخادم فإنك ستجدها في جملة نسائها. قال: فمضيت، فلما بصرت بي من بعيد سفرت عن وجهها وأنشدت:

رَيْبُ الزّمانِ وصَرْفُهُ وعِنادُه[٤] كَشَفَ القِناعا
وأذَلَّ[٥] بَعْدَ العِزِّ منا الصَّعْبَ والبَطَلَ الشجاعا
ولكَمْ نَصَحْتُ فَما أُطِعْـ ـتُ وكم حَرَصْتُ بأنْ أُطاعا
فأَبى بنا المِقْدارُ[٦] إلاّ أَنْ نُقَسَّمَ أَوْ نُباعا
يا لَيْتَ شِعْري هَلْ نَرى يَوْماً لِفِرقَتِنا اجتماعا[٧]

قال: ثم بكت حتى علا صوتها، وضربت بيدها على الأخرى وقالت: يا أبا شهاب، إنا لله وإنا إليه راجعون، كأني والله كنت أرى ما أرى[٨] فقلت لها: إن أمير المؤمنين وجّه بي إليك، وما ذاك إلاّ لجميل رأيه فيك، فقالت لي: فهل لك أن توصّل لي رقعة إليه؟ قلت: هل لي فدفعت إليّ رقعة فيها:

قُلْ للخَليفَةِ والإمامِ المُرْتَضَى وابنِ الخَلائِفِ من قُرَيْشِ الأَبْطَحِ

---

(١) محمد بن أحمد بن عيسى كان قد خرج على الخليفة وتحصن بآمد، فقصده المعتضد ومعه ابنه أبو محمد المكتفي بالله فحاصره بها فخرج إليه سامعاً مطيعاً فتسلمها منه وخلع عليه وأكرم أهلها. انظر خبره في البداية والنهاية ٧/ ٤٥٨ (ط دار الفكر) والمنتظم لابن الجوزي ١٢/ ٣٩٨ حوادث سنة ٢٨٦ وتاريخ الطبري ٥/ ٦٢٩ (حوادث سنة ٢٨٦).

(٢) في المنتظم: الدول.

(٣) في المنتظم: فأعجبه شعرها وعقلها.

(٤) كذا في مختصر ابن منظور والمنتظم، وفي الجليس الصالح: معتادة.

(٥) كذا في مختصر ابن منظور والمنتظم، وفي الجليس الصالح: فأذل.

(٦) كذا بالأصل والجليس الصالح، وفي المنتظم: المقدور.

(٧) عجزه في المنتظم: من بعد فرقتنا اجتماعاً.

(٨) في المنتظم: ما أنا فيه.

عَلَمُ الهُدَى ومَنَارُهُ وسِراجُهُ[١] مفتاحُ كلِّ عظيمةٍ لم تُفْتَحِ
بِكَ أَصْلَحَ اللّهُ البلادَ وَأَهْلَها بَعْدَ الفَسادِ وطالما لَمْ تصلحِ
قَدْ زحزحتْ[٢] بك هَضْبَةُ العربِ التي لولاكَ بَعْدَ اللّه لم تَتَزَحْزَحِ
أَعطاكَ رَبُّكَ ما تُحبُّ فأَعْطِهِ ما قد يحب وَجُد بعَفْوٍ[٣] واصْفَحِ
يا بهجَةَ الدنيا وبدرَ مُلوكها هَبْ ظالمي ومفسديّ لمصلحِ

فصرت بالرقعة إلى المعتضد[٤]، فلما قرأها ضحك وقال: لقد نصحت لو قُبل منها وأمر أن يحمل إليها خمسون ألف درهم وخمسون تختاً من الثياب، وأمر أن يُحمل مثل ذلك إلى محمد بن أحمد بن عيسى.

قال وصيف خادم المعتضد[٥]:

سمعت المعتضد بالله ينشد عند موته وقد أُخذ بكَظَمه[٦] يقول:

تَمَتَّعْ من الدّنيا فإنَّكَ لا تَبْقَى وخُذْ صَفْوَها ما إن صَفَتْ وَدَعِ الرَّنْقا[٧]
ولا تَأْمَنَنَّ الدَّهرَ إنّي أَمِنْتُهُ[٨] فَلَمْ يُبْقِ لي حالاً ولم يَرْعَ لي حقّا
قتلت صناديدَ الرّجالِ ولم أَدَعْ عَدُوّاً ولم أمهلْ على ظنَّةٍ[٩] خَلْقا
وأَخْلَيْتُ دارَ المُلْكِ من كلّ نازعٍ[١٠] فَشَرَّدْتُهم[١١] غَرباً وَشَرَّدْتُهُمْ[١٢] شَرْقا

---

(١) في الجليس الصالح: وسراجه ومناره.
(٢) في الجليس الصالح والمنتظم: «فتزحزحت» بدل: «قد زحزحت».
(٣) في الجليس الصالح والمنتظم، بعفوك.
(٤) في الجليس الصالح: قال: فأخذت الرقعة وصرت بها إلى المعتضد.
(٥) الخبر والشعر في تاريخ الإسلام حوادث سنة (٢٨١ ـ ٢٩٠) ص٦٧ ـ ٦٨ وسير الأعلام ١١/ ٣٧ (ط دار الفكر) وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص٤٣٦ والبداية والنهاية ٧/ ٤٧٥ (ط دار الفكر).
(٦) الكظم بالتحريك، مخرج النفس.
(٧) الرنق بالفتح: الكدر. ماء رنق: أي كدر.
(٨) في البداية والنهاية: إني ائتمنته.
(٩) في البداية والنهاية: خلق.
(١٠) صدره في تاريخ الإسلام وسير الأعلام: وأخليت دور الملك من كل بازل.
وفي تاريخ الخلفاء: نازل.
(١١) في تاريخ الخلفاء وسير الأعلام وتاريخ الإسلام: وشتتهم.
(١٢) في المصادر السابقة: ومزقتهم.

فَلَمّا بلغتُ النجمَ عِزاً ورِفْعَةً ... وصارتْ[١] رِقابُ الخَلْقِ أجمعُ لي رِقا
رماني الرّدى سَهْماً فأخمد جَمْرتي ... فهأنذا في حُفْرتي عاجلاً أُلْقَى[٢]
ولم[٣] يُغْنِ عَنّي ما جمعتُ ولمْ أجدْ ... لذي ملك الأحياءِ في حينها رفقا[٤]
فأفسدتُ دنيايَ وديني[٥] سفاهةً ... فمنْ ذا الذي مني[٦] بمصرعِه أشقَى
فيا لَيْتَ شِعْري بَعْدَ مَوْتيَ ما أَلقى ... إلى نعمةٍ للّهِ أم نارَه أَلقى[٧]

[قال ابن كثير]:

[وروى الحافظ ابن عساكر عن أبي الحسين النوري أنه اجتاز بزورق فيه خمر مع ملاح، فقال: ما هذا ولمن هذا؟ فقال له: هذه خمر للمعتضد، فصعد أبو الحسين إليها فجعل يضرب الدنان بعمود في يده حتى كسرها كلها سوى واحد تركه، واستغاث الملاح، فجاءت الشرطة فأخذوا أبا الحسين، فأوقفوه بين يدي المعتضد، فقال له: من أنت؟ فقال أنا المحتسب. فقال: ومن ولاك الحسبة؟ فقال: الذي ولاّك الخلافة يا أمير المؤمنين، فأطرق رأسه ثم رفعها، فقال: ما الذي حملك على ما فعلت؟ فقال: شفقة عليك لدفع الضرر عنك، فأطرق رأسه ثم رفعه فقال: ولأي شيء تركت منها دناً واحداً لم تكسره؟ فقال: لأني إنما أقدمت عليها فكسرتها إجلالا للّه تعالى، فلم أبال أحداً حتى انتهيت إلى هذا الدن دخل في نفسي إعجاب من قبيل أني قد أقدمت على مثلك فتركته.

فقال له المعتضد: اذهب فقد أطلقت يدك، فغيّر ما أحببت أن تغيره من المنكر.

فقال له النوري: الآن انتقض عزمي عن التغيير، فقال: ولم؟ فقال: لأني كنت أغير عن اللّه، وأنا الآن أغير عن شرطي. فقال: سل حاجتك، فقال: أحب أن تخرجني من بين يديك

---

(١) في المصادر السابقة: ودانت.
(٢) في المصادر: ملقى.
(٣) ليس البيت في المصادر السابقة.
(٤) عجزه في البداية والنهاية: لدى ملكٍ إلاّ حباني حبها رفقا
(٥) في تاريخ الإسلام: ديني ودنياي.
(٦) في البداية والنهاية: مثلي.
(٧) عجزه في البداية والنهاية: «إلى نعمة اللّه أم في ناره ألقى» وفي سير الأعلام: «رحمة» بدل «نعمة».

سالماً. فأمر به فأخرج فصار إلى البصرة، فأقام بها مختفياً خشية أن يشق عليه أحد في حاجته عند المعتضد، فلما توفي المعتضد رجع إلى بغداد][١].

[كان ملكاً مهيباً، شجاعاً، جباراً، شديد الوطأة، من رجال العالم يقدم على الأسد وحده.

وكان أسمر نحيفاً، معتدل الخلق، كامل العقل.

وكان قليل الرحمة، إذا غضب على أمير حفر له حفيرة، وألقاه حيّاً، وطم عليه.

وكان ذا سياسة عظيمة.

وكان في المعتضد حرص وجمع للمال، حارب الزنج، وله مواقف مشهودة، وفي دولته سكنت الفتن، وأسقط المكس ونشر العدل، وقلل من الظلم][٢].

[قال الصولي: وكانت دريرة جارية المعتضد مكينة عنده لها موضع من قلبه، فتوفيت فجزع عليها جزعاً شديداً، ومن شعر المعتضد فيها لما ماتت:

يا حبيباً لم يكن يعـ ... ـدله عندي حبيب
أنت عن عيني بعيد ... ومن القلب قريب
ليس لي بعدك في شيـ ... ـيء من اللهو نصيب
لك من قلبي على قلـ ... ـبي وإن بنت رقيب

قال الصولي: واعتل المعتضد في سنة تسع وثمانين ولم يزل عليلاً مذ وقت خروجه إلى الخادم وتزايدت علته.

وقال: إن علته كانت فساد مزاج وجفافاً من كثرة الجماع، وكان دواؤه أن يقل الغذاء ويرطب بدنه قليلا قليلاً ولا يتعب، فكان يستعمل ضد هذا ويريهم أنه يحتمي... فلم يزل كذلك إلى أن سقطت قوته واشتدت علته في يوم الجمعة لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين.... ثم توفي ليلة الاثنين][٣].

ولي المعتضد الخلافة لعشر بقين من رجب سنة تسع وسبعين ومئتين. وتوفي لثمان

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن البداية والنهاية ٧/ ٤٦٩ ـ ٤٧٠ (ط دار الفكر).

(٢) ما بين معكوفتين استدرك عن سير الأعلام وتاريخ الإسلام.

(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن بغية الطلب ٢/ ٨٢٢ ـ ٨٢٣.

بقين من ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومئتين. فكانت خلافته تسع سنين وتسعة أشهر ويومين[١]. وله من السن خمس وأربعون وعشرة أشهر وأيام[٢].

وكان أسمر نحيف الجسم معتدل الخلق، قد وخطه الشيب، في مقدم لحيته طول[٣].

قال صافي الحرمي[٤]:

لما مات المعتضد بالله كفنته في ثوبين قوهي[٥]، قيمتهما[٦] ستة عشر قيراطاً.

وأم المعتضد أم ولد يقال لها ضرار، وقيل خفير، ماتت قبل خلافته بيسير، ومولده سنة ثلاث وأربعين ومئتين.

ولما مات بويع ابنه محمد المكتفي بالله ابن المعتضد بالله.

[قال ابن كثير]:

[وقد عمل أبو العباس عبد الله بن المعتز العباسي في ابن عمه المعتضد مرثاة حسنة يقول فيها:

يا دهر ويحك ما أبقيت لي أحداً ... وأنت والد سوءٍ يأكل الولدا

استغفر الله بل ذا كله قدر ... رضيت بالله رباً واحداً صمدا

يا ساكن القبر في غبراء مظلمة ... بالظاهرية مقصى الدار منفردا

أين الجيوش التي قد كنت تشحنها ... أين الكنوز التي لم تحصها عددا

أين السرير الذي قد كنت تملؤه ... مهابة من رأته عينه ارتعدا

أين القصور التي شيدتها فعلت ... ولاح فيها سنا الإبريز فاتقدا

قد أتعبوا كل مرقال مذكرة ... وجناء تنشر من أشداقها الزبدا

أين الأعادي الألى ذللت صعبهم ... أين الليوث التي صيرتها نقدا

---

(١) في بغية الطلب: وخمسة أيام.

(٢) تاريخ بغداد ٤/٤٠٧.

(٣) تاريخ بغداد ٤/٤٠٧.

(٤) من طريقه رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٤/٤٠٧.

(٥) القوهي ضرب من الثياب البيض، منسوبة إلى قوهستان (اللسان).

(٦) في مختصر ابن منظور: قيمتها، والمثبت عن تاريخ بغداد.

أين الوفود على الأبواب عاكفة ... ورد القطا صفر ما جال واطردا
أين الرجال قياماً في مراتبهم ... من راح منهم ولم يطمر فقد سعدا
أين الجياد التي قد حجلتها بدم ... وكن يحملن منك الضيغم الأسدا
أين الرماح التي غذيتها مهجاً ... مذ مت ما وردت قلباً ولا كبدا
أين السيوف وأين النبل مرسلة ... يصبن من شئت من قرب وإن بعدا
أين المجانيق أمثال السيول إذا ... رمين حائط حسن قائم قعدا
أين الفعال التي قد كنت تبدعها ... ولا ترى أن عفواً نافعاً أبداً
أين الجنان التي تجري جداولها ... وتستجيب إليها الطائر الغردا
أين الوصائف كالغزلان رائحة ... يسحبن من حلل موشية جددا
أين الملاهي وأين الراح تحسبها ... ياقوتة كسيت من فضة زردا
أين الوثوب إلى الأعداء مبتغياً ... صلاح ملك بني العباس إذ فسدا
ما زلت تقسر منهم كل قسورة ... وتحطم العاتي الجبار معتمدا
ثم انقضيت فلا عين ولا أثر ... حتى كأنك يوماً لم تكن أحداً
لا شيء، يبقى سوى خير نقدمه ... ما دام ملك لإنسان ولا خلدا

ذكرها ابن عساكر في تاريخه][1].

[٩٦٦٣] أحمد بن طولون، أبو العباس الأمير[2]

ولد بسامراء[3]، وولي إمرة دمشق، والثغور، والعواصم[4]، ومصر مُدَّة.

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن البداية والنهاية ٧/ ٤٧٣ ـ ٤٧٤ (ط دار الفكر) وبعض الأبيات في تاريخ الخلفاء ص٤٣٦ ـ ٤٣٧ وتاريخ الإسلام (٢٨١ ـ ٢٩٠) ص٦٩ ـ ٧٠ وسير الأعلام ١١/ ٣٧، ٣٨ (ط دار الفكر).

(٢) ترجمته في تاريخ الطبري (الفهارس) والبداية والنهاية (الفهارس) والكامل لابن الأثير (الفهارس) وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٨٩ (٢٢٧١) (ط دار الفكر) والوافي بالوفيات ٦/ ٤٣٠ والنجوم الزاهرة ٣/ ١ ـ ٢١ والمنتظم ١٢/ ٢٣٠ وبغية الطلب ٢/ ٨٢٦ وولاة مصر للكندي (الفهرس العام)، وفيات الأعيان ١/ ٥٥ وبدائع الزهور ١/ ٣٧ وتاريخ الإسلام حوادث سنة (٢٦١ ـ ٢٧٠) ص٤٦ وانظر بهامشه أسماء مصادر أخرى كثيرة ترجمت له.

(٣) سامرا لغة في سرّ من رأى، مدينة كانت شرقي دجلة وقد خربت (معجم البلدان ٣/ ١٧٣).

(٤) العواصم: حصون موانع وولاية تحيط بها بين حلب وأنطاكية وقصبتها أنطاكية (انظر معجم البلدان ٤/ ١٦٥).

حدث الحافظ ابن عساكر بسنده عن بعض مشايخ المصريين[١]:

أنّ أحمد المعروف بابن طولون، ذكروا أن طولون تبناه [لديانته، وحسن صوته بالقرآن][٢]، وأنه لم يكن ابنه وأنه كان ظاهر النجابة من صغره. وكان له بأهل الحاجات عناية. وكان أبداً يسأله فيهم، فيعجب بذلك منه، ويزداد بصيرة فيه، وأنه دخل إليه يوماً، فقال له: ما لك؟ فقال: بالباب قوم ضعفاء، لو كتبت لهم بشيء. فقال: امض إلى موضع كذا لطاقة في بعض مقاصير القصر، فهنالك قرطاس تأتيني به حتى أكتب لهم بما رغبت فيه، فنهض إلى ذلك الموضع فوجد في طريقه في بعض تلك المقاصير حظية من حظايا الأمير، وقد خلا بها بعض الخدم، فسكت، وأخذ حاجته وانصرف إليه، فكتب له وخرج، وخشيت الحظيّة أن يسبقها بالقول، فأقبلت إلى الأمير من فورها، فأخبرته أن أحمد قد راودها عن نفسها، وذكرت له المكان الذي وجدها فيه، فوقع في نفسه صدقها من أجل إرساله إياه إلى ذلك الموضع، والرؤساء يفقدون عقولهم عند أقل شيء يسمعونه في الرئاسة أو في الحرم، وقلما يثبتون عندهما. فلما انصرف أحمد كتب له كتاباً إلى أحد خدمه يأمره فيه بقتل حامل الكتاب دون مشاورة[٣]، وأرسل أحمد به فخرج أحمد مسرعاً بالكتاب.

ورأته الحظية في بعض مجالسها فاستدعته، فأخبرها أنه مشغول بحاجة وأنه كلفه إياها الأمير، وأراها الكتاب، وهو لا يدري ما فيه. فقالت: لا عليك، أنا أرسل به، واقعد أنت فإني أحتاج إليك، واستدعت ذلك الخادم، فأرسلته بالكتاب إلى المأمور بحمله إليه، وشغلت هي أحمد بكتاب شيء بين يديها، وإنما شغلته ليزيد حَنَق السيد عليه[٤]، ونهض ذلك الخادم بالكتاب فامتثل فيه الأمر وأرسل بالرأس إليه، فلما رآه سأل عن أحمد، فاستدعاه، وقال: أخبرني بالصدق، ما الذي رأيت في طريقك إلى الموضع الذي أرسلتك إليه غير القرطاس. فقال: ما رأيت شيئاً. فقال: والله إن لم تخبرني لأقتلنك. فأخبره. وسمعت الحظيّة بقتل الخادم، فجرت إلى مولاها مُرنبة[٥] ذليلة تطلب العفو، وهي تظن أن الأمر قد صحّ عند

(١) الخبر رواه ابن كثير في البداية والنهاية ٧/ ٤٢١ ـ ٤٢٢ (ط دار الفكر) نقلاً عن ابن عساكر.

(٢) زيادة عن البداية والنهاية.

(٣) في البداية والنهاية: ساعة وصول حامل هذا الكتاب إليك تضرب عنقه وابعث برأسه سريعاً إليّ.

(٤) في البداية والنهاية: وظنت أن به جائزة تريد أن تخص بها الخادم.

(٥) كذا في مختصر ابن منظور.

مولاها فقال لها: أخبريني بالحق، فبرأت أحمد، وتبين له صحة الأمر، فأمر بقتلها، وحظي أحمد عنده، حتى ولاه الأمر بعده.

حدث أبو عيسى محمد بن أحمد بن القاسم اللؤلؤي.

أن طولون رجل من طُغُزْغُزَ[(١)]، وأن نوح بن أسد عامل بخارى أهداه إلى المأمون في جملة رقيق حمله إليه في سنة مئتين[(٢)]، وولد له ابنه أحمد سنة عشرين ومئتين[(٣)]. ومات طولون سنة أربعين ومئتين. ونشأ أحمد ابنه على مذهب جميل وطريقة مستقيمة، وطلب العلم وحفظ القرآن، وكان من أدرس الناس للقرآن، ورزق حسن الصوت، ودخل إلى مصر في الأربعاء لسبع[(٤)] بقين من رمضان سنة أربع وخمسين ومئتين.

قال:

وخلّف أحمد بن طولون عشرة ألف ألف دينار[(٥)]. وقيل إنه خلف ثلاثة وثلاثين ولداً، فيهم ذكور سبعة عشر[(٦)]. وأُطبقت جريدته من الموالي على سبعة آلاف رأس، ومن الغلمان على أربعة وعشرين ألف غلام، ومن الخيل المروانية[(٧)] على سبعة آلاف رأس، ومن الجمال ألف وسبع مئة جمل، ومن بغال القباب والثقل ست مئة بَغْل، ومن المراكب الحربية مئة مركب، ومن الدواب لركابه مئة وثلاثين[(٨)] دابة. وكان خراج مصر في تلك السنة مع ما انضاف إليه من صاع الأمراء بحضرة السلطان أربعة آلاف ألف وثلاث مئة ألف دينار[(٩)].

وأنفق على الجامع في بنائه ونفقته مئة وعشرين ألف دينار[(١٠)]، وعلى البيمارستان

---

(١) في البداية والنهاية: من الأتراك.

(٢) قال ابن كثير: ويقال إلى الرشيد في سنة تسعين ومئة.

(٣) في البداية والنهاية: سنة أربع عشرة، وقيل في سنة عشرين ومئتين ونقل ابن العديم في بغية الطلب ٢/ ٨٢٧ عن صالح بن إبراهيم بن رشيد بن المصري قوله: ولد أبو العباس أحمد بن طولون سنة اثنتي عشرة ومئتين.

(٤) في بغية الطلب ٢/ ٨٢٨ في شهر رمضان لأربع عشرة ليلة خلت منه والمثبت يوافق ما جاء في البداية والنهاية ٧/ ٤٢٢ (ط دار الفكر).

(٥) سير الأعلام ١٠/ ٤٨٩ (ط دار الفكر).

(٦) البداية والنهاية ٧/ ٤٢٢ (ط دار الفكر) وتاريخ الإسلام (ترجمته) ص٤٧.

(٧) في النجوم الزاهرة ٣/ ٢١ الخيل الميدانية.

(٨) في النجوم الزاهرة: ثلثمائة من الدواب لخاصته.

(٩) المنتظم لابن الجوزي ١٢/ ٢٣٣ وتاريخ الإسلام ص٤٧، وسقط «وثلاثمئة ألف» من سير الأعلام.

(١٠) المنتظم ١٢/ ٢٣٣.

ومشتغله ستين ألف دينار[١]، وعلى الميدان مئة وخمسين ألف، وعلى من ناب بالثغور ثمانين ألف دينار، وكان قائم صدقته في كل شهر ألف[٢] دينار.

وراتب مطبخه وعلوفته كل يوم ألف دينار، وما يجريه على جماعة من المستخدمين وأبناء السبيل سوى ما كان يجريه السلطان خمس مئة دينار، وما يحمل لصدقات الثغور في كل شهر خمس مئة دينار، وما يقيمه من الأنزال والوظائف في كل شهر ألفي دينار.

وحكي أن أبا الجيش فرق كسوة أحمد في حاشيته. قال الحاكي: فلحقني منها نصيب، فما خلا ثوب منها من الرفاء ووجدت في بعضها رقعة.

وكان أحمد بن طولون يقول: ينبغي للرئيس أن يجعل اقتصاده على نفسه وسماحته على من يشمله وقاصديه، فإنه يملكهم ملكاً لا يزول عن قلوبهم ولا تشذ معه سرائرهم.

وحدث أبو العباس أحمد بن خاقان، وكان ترباً لأحمد بن طولون قال:

كان طولون تركياً من جيش يقال لهم طُغُزْغُز[٣]، وكان نوح بن أسد صاحب خراسان وجهه إلى الرشيد هارون سنة تسعين ومئة. وولد أحمد في سنة أربع عشرة ومئتين من جارية تسمى هاشم[٤]، وتوفي طولون سنة ثلاثين ومئتين ولأحمد ست عشرة سنة ونشأ نشوءاً حسناً في العفة والتصوُّن والدماثة وسماع الحديث حتى انتشر له حسن الذكر، وتصور في قلوب الناس بأفضل صورة، حتى صار في عداد من يوثق به ويؤتمن على السر والفروج والمال. وكان شديد الإزراء[٥] على الأتراك وأولادهم فيما يرتكبونه، غير راضٍ بما يفعلونه إلى أن قال يوماً: إلى كم نقيم يا أخي على هذا الإثم لا نطأ موطئاً إلاّ كتب علينا فيه خطيئة. والصواب أن نسأل الوزير عبيد اللّه بن يحيى أن يكتب لنا بأرزاقنا إلى الثغر، ونقيم في ثواب، ففعلنا ذلك. فلما صرنا إلى طَرَسوس سُرَّ بما رأى من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأقبل

---

(١) البداية والنهاية ٧/ ٤٢٢ (ط دار الفكر).

(٢) في المنتظم: ثلاثة آلاف دينار.

(٣) طغزغز، وفيها لغات، قيل فيها: تغزغز وطغرغر وتغرغر وهم جيل من الترك كانوا يسكنون أرضاً واسعة على حدود الصين، وهم فيها أصحاب خيام كأعراب البادية، انظر كتاب التنبيه والإشراف للمسعودي.

(٤) كذا في البداية والنهاية ٧/ ٤٢١ (ط دار الفكر) نقلاً عن ابن عساكر، وفي النجوم الزاهرة ٣/ ١ هاشم، وقيل: قاسم.

(٥) الإزراء: يقال: أزرى عليه إذا عابه وعاتبه.

على الترهب وذكر بعد هذا أنه عاد إلى العراق فزاد محله عند الأتراك فاختاره بابكباد[١] لخلافته على مصر، فخرج إليها. وذكر غير هذا[٢].

ثم إنه غلب على دمشق بعد وفاة إيماجُور[٣] أميرها[٤].

قال أبو الحارث إسماعيل بن إبراهيم المري:

كان أول دخول أحمد بن طولون دمشق لما سار من مصر إليها في سنة أربع وستين ومئتين، بعد موت والٍ كان بها يقال له: أماجور، وأُخذ له مال عظيم، وخرج عن دمشق إلى أنطاكية وحاصر بها سيما[٥] وأصحابه حتى ظفر به وقتله، وأخذ له مالاً عظيماً وفتحَها عنوة. وصار إلى طَرَسوس ثم رجع إلى دمشق في هذه السنة في آخرها، وخرج منها حتى بلغ الرقة في طلب غلام له هرب منه يقال له لؤلؤ[٦] خرج إلى أبي أحمد الموفق في الأمان. ثم رجع ابن طولون إلى دمشق فاعتلّ بها وخرج في علته إلى مصر فتوفي بمصر في ذي القعدة سنة سبعين ومئتين.

قال أحمد بن محمد[٧] بن أبي العجائز وغيره من مشايخ دمشق[٨]:

لما دخل أحمد بن طولون دمشق وقع فيها حريق عند كنيسة مريم[٩] فركب إليه أحمد

---

(١) في تاريخ الطبري: بايكباك، وفي النجوم الزاهرة: باكباك.

(٢) انظر النجوم الزاهرة ٣/٥ ـ ٦ وتاريخ الإسلام (ترجمته) ص٤٧ ـ ٤٨.

(٣) كذا في مختصر ابن منظور، وفي تحفة ذوي الألباب: أماجور، وقيل: ماجور، ويقال: أياجور. انظر ترجمته في الوافي بالوفيات ٩/ ٣٧٥ وأمراء دمشق ص١٣.

(٤) ولي دمشق أيام المعتمد سنة ٢٥٦ ومات سنة ٢٦٤هـ ـ وقد ولي إمرة دمشق بعد موته ابنه علي بن أماجور، وذلك قبل قدوم أحمد بن طولون إلى دمشق واستيلائه عليها، وكان دخوله إليها سنة أربع وستين. انظر تحفة ذوي الألباب ١/ ٣٠٩ ـ ٣١٠.

(٥) في سيرة أحمد بن طولون ص٣٥ «سيما الطويل» وفي عقد الجمان: سيماء.

(٦) لؤلؤ غلام أحمد بن طولون هرب من أحمد إلى أبي أحمد الموفق، ثم قبض عليه الموفق سنة ٢٧٣ وضيق عليه وصادره بأربعمئة ألف دينار فافتقر ثم عاد إلى مصر في آخر أيام هارون بن خمارويه وحيداً بغلام واحد (انظر الكامل لابن الأثير).

(٧) كذا في مختصر ابن منظور، وفي تاريخ الإسلام: أحمد بن حميد بن أبي العجائز، وفي النجوم الزاهرة: أحمد بن أحمد بن حميد بن أبي العجائز.

(٨) الخبر من طريقه في تاريخ الإسلام (ترجمته) ص٤٨ وسير الأعلام ١٠/ ٤٩٠ (ط دار الفكر) والنجوم الزاهرة ٣/ ١٣ ـ ١٤ والبداية والنهاية ٧/ ٤٢٢ (ط دار الفكر) وتحفة ذوي الألباب ١/ ٣١٧.

(٩) كنيسة مريم، كنيسة قديمة بالمدينة لا تزال إلى اليوم باقية في حي الميدان، قرب منطقة باب المصلى.

ابن طولون ومعه أبو زرعة عبد الرحمن بن عَمرو، وأبو عبد الله أحمد[١] بن محمد الواسطي كاتبه ينظرون إلى الحريق، فالتفت أحمد بن طولون إلى أبي زرعة، فقال: ما يسمى هذا الموضع؟ فقال له أبو زرعة: يقال له كنيسة مريم. فقال أبو عبد الله: وكان لمريم كنيسة؟ فقال أبو زرعة: إنها ليست مريم بنت عمران أم عيسى وإنما بنى النصارى هذه الكنيسة فسموها باسمها. فقال أحمد بن طولون لأبي عبد الله الواسطي: ما أنت والاعتراض على الشيخ. ثم أمر بسبعين ألف دينار تخرج من ماله وتعطى كل من احترق له شيء ويقبل قوله ولا يستحلف عليه. فأُعطوا وفضل من المال أربعة عشر ألف دينار، وكان يجري ذلك على يد أبي عبد الله الواسطي فراجع أبو عبد الله أحمدَ بنَ طولون فيما بقي من المال، فأمر أن يفرق على أصحاب الحريق على قدر شهامتهم[٢] ولا يردّ إلى بيت المال منه شيء.

وذكر ابن أبي مطر القاضي في كتابه قال:

توفي بكار بن قتيبة[٣] يوم الأربعاء بعد صلاة العصر لستّ خلون من ذي الحجة سنة سبعين ومئتين. ومات ابن طولون قبله بشهر وأربعة أيام.

قال محمد بن علي المادرائي[٤]:

كنت أجتاز بتربة[٥] أحمد بن طولون فأرى شيخاً عند قبره يقرأ، مُلازماً القبر، ثم إني لم أره مدة ثم رأيته بعد ذلك، فقلت له: ألست الذي كنتُ أراك عند قبر أحمد بن طولون وأنت تقرأ عليه؟ فقال: بلى، كان ولِيَنا رئاسة في هذا البلد وكان له علينا بعض العدل إن لم يكن الكل، فأحببت أن أقرأ عنده وأصِلَهُ بالقرآن. قال: قلت له: لم انقطعت عنه؟ فقال لي: رأيته في النوم وهو يقول لي: أحبّ ألا تقرأ عندي، فكأني أقول له: لأي سبب؟ فقال: ما تمرّ بي آية إلاّ قُرّعتُ بها، وقيل لي: ما سمعت هذه؟!

---

(١) في تاريخ الإسلام: محمد بن أحمد الواسطي.

(٢) في البداية والنهاية: حصصهم، وفي تحفة ذوي الألباب: سهامهم.

(٣) هو بكار بن قتيبة بن أسد بن عبيد الله أبو بكر الثقفي البغدادي، راجع ترجمته في سير الأعلام ١٠/ ٤٠٧ (ط دار الفكر).

(٤) من طريقه روى الخبر ابن العديم في بغية الطلب ٢/ ٨٣٥ والذهبي في تاريخ الإسلام (ترجمته) ص٤٩ وفي سير الإعلام ١٠/ ٤٩٠، ٤٩١ (ط دار الفكر) والمنتظم ١٢/ ٢٣٣.

(٥) في مختصر ابن منظور: تربة، والمثبت عن المصادر السابقة، وفي سير الأعلام: بقبر.

من اسم أبيه على حرف العين المهملة
[من الأحمدين]

[٩٦٦٤] أحمد بن عاصم، أبو عبد الله الأنطاكي الزاهد

صاحب المواعظ.

سكن دمشق، وروى عن جماعة.

[من كبار المشايخ وزهادهم وأولى الحكمة واللسان.

روى عن الهيثم بن جميل الأنطاكي، ومخلد بن الحسين، وأبي قتادة، وسفيان بن عيينة، ويوسف بن أسباط، وأبي معاوية محمد بن خازم الضرير، وأبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم الحنيني، وقيل: إنه رأى الفضيل بن عياض.

روى عنه أحمد بن أبي الحواري، وأبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي، وأبو عمرو السراج، وأبو حصين محمد بن إسماعيل بن محمد بن يحيى التميمي، وعبد العزيز بن مختار، وأحمد بن صالح، وإسحاق بن عبد المؤمن الدمشقي، وعلي بن الموفق البغدادي، ومحمود بن خالد، وعبد الله بن هلال الدومي الزبعي، وعبد الواحد بن أحمد الدمشقي، ومحمد بن الفيض بن محمد الغساني][(١)].

[٩٦٦٤] ترجمته في بغية الطلب ٢/٨٤٨ والرسالة القشيرية ص٣٩٤ وكناه أبا علي. وحلية الأولياء ٩/ ٢٨٠ والجرح والتعديل ١/١/٦٦ وصفة الصفوة ٤/٢٧٧ وطبقات الشعراني ١/ ٨٣ وسير أعلام النبلاء ٩/ ١٨١ (١٦٩٩) و٩/ ٥٨٠ (١٨٩٤) (ط دار الفكر) والبداية والنهاية ٧/ ٣٣٠ (ط دار الفكر). وفي بغية الطلب وقيل: أبو علي بعد أبو عبد الله.

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن بغية الطلب ٢/ ٨٤٨.

[قال علي بن الحسن بن هبة الله الحافظ][١].

[أخبرنا أبو عبد الخلال قال: أخبرنا عبد الرحمن بن مندة، قال: أخبرنا أبو طاهر الحسين بن سلمة الهمذاني قال: أخبرنا أبو الحسن الفأفاء.

ح قال ابن منده: وأخبرنا حمد بن عبد الله الأصبهاني إجازة قالا: أخبرنا ابن أبي حاتم قال:

أحمد بن عاصم أبو عبد الله الأنطاكي، حدثنا عبد الرحمن قال: سمعت أبي وأبا زرعة يقولان ذلك، قال: وسمعت أبا زرعة يقول: رأيته بدمشق يجالس محمود بن خالد، قال: وسمعت أبي يقول: أدركته، ولم أكتب عنه، وكان صاحب مواعظ وزهد، روى عنه أحمد ابن أبي الحواري، ومحمود بن خالد وعبد الله بن هلال الدومي، يعد في الدمشقيين. قال أبو محمد: أحمد بن عاصم الأنطاكي روى عن سفيان بن عيينة وأبي قتادة الحراني، ويوسف بن أسباط، والهيثم بن جميل، روى عنه أحمد بن أبي الحواري، وعبد الله بن هلال الدومي الربعي][٢].

حدث أحمد بن عاصم عن مخلد بن حسين عن هشام بن حسان قال:

مررت بالحسن في السحر، وهو جالس، قال: قلت: يا أبا سعيد، مثلك يجلس في هذا الوقت؟ قال: إني توضأت فأردتها أن تقوم فتصلي فأبت علي وأرادتني على أن تنام فأَبَيْتُ عليها.

قال أحمد بن عاصم[٣]: كتب أخ ليونس بن عبيد الله[٤]:

أما بعد، يا أخي فاكتب إلي كيف أنت، وكيف حالك؟ فكتب إليه:

بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد، يا أخي فإنك كتبت إليَّ تسألني أكتب إليك كيف أنا، وكيف حالي، وأعلمك يا أخي أن نفسي قد ذلت بصيام اليوم البعيد الطرفين[٥]، الشديد

---

(١) زيادة للإيضاح.

(٢) ما بين معكوفتين استدرك عن بغية الطلب ٢/٨٤٨ ـ ٨٤٩ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١/١/٦٦.

(٣) الخبر رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء ٩/٢٩٣.

(٤) في حلية الأولياء: كتب أخ لعبيد الله إلى يونس بن عبيد.

(٥) في الحلية: دلت لي بصوم يوم بعيد الطرفين.

الحر، ولم تذل لي بترك الكلام فيما لا يعنيني[١].

[قال أبو نعيم الحافظ][٢]:

[**حدثنا** محمد بن أحمد بن محمد، ثنا عبد الرحمن بن داود، ثنا عبد الله بن هلال الدومي[٣] ببيروت ثنا أحمد بن عاصم قال[٤] [٥].

التقى فضيل بن عياض وسفيان الثوري فتذاكرا [فبكيا][٦]، فقال سفيان لفضيل: يا أبا علي، إني لأرجو ألا نكون جلسنا مجلساً قط أعظم علينا بركة من هذا المجلس! فقال الفضيل: لكني أخاف ألا نكون جلسنا مجلساً قط أضرّ علينا منه[٧]. قال: ولمه يا أبا علي؟! قال: ألست تخلّصت إلى أحسن حديثك فحدثتني به، وتخلصت أنا إلى أحسن حديثي فحدثتك به؟ فترتبت[٨] لي وترتبت لك؟ قال: فبكى سفيان بكاء أشد من البكاء الأول ثم قال: أحييتني أحياك الله.

وكنية أحمد بن عاصم، أبو علي، ويقال: أبو عبد الله، من متقدمي مشايخ الثغور، وكان أبو سليمان الداراني يسميه «جاسوس القلوب» لحدّة فراسته. وكان من أقران بشر بن الحارث، والسريّ، والحارث المحاسبي[٩].

قال أحمد بن عاصم[١٠]: إذا طلبت صلاح قلبك فاستعن[١١] له بحفظ لسانك.

وقال[١٢]: إذا جالستم أهل الصدق فجالسوهم بالصدق، فإنهم جواسيس القلوب،

---

(١) في الحلية: يعنيه.

(٢) زيادة للإيضاح.

(٣) في حلية الأولياء: الرومي، تصحيف.

(٤) ما بين معكوفتين زيادة عن حلية الأولياء.

(٥) الخبر رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء ٨/ ١١٤ في أخبار الفضيل بن عياض.

(٦) زيادة عن الحلية.

(٧) في الحلية: لكني أخاف أن يكون أعظم مجلس جلسناه علينا شؤماً.

(٨) في الحلية: فتزينت لي به وتزينت لك به.

(٩) الخبر في الرسالة القشيرية ص٣٩٤ ورواه ابن العديم في بغية الطلب ٢/ ٨٤٩.

(١٠) الرسالة القشيرية ص٣٩٤ وبغية الطلب ٢/ ٨٤٩.

(١١) في الرسالة القشيرية: عليه.

(١٢) رواه أبو القاسم القشيري في الرسالة القشيرية ص٢٣٥ وطبقات الشعراني ١/ ٨٣.

يدخلون في قلوبكم ويخرجون منها من حيث لا تحتسبون[١].

رُوي عن أحمد بن عاصم أنه كان يقول[٢]:

هذه غنيمة باردة، أصلح ما بقي من عمركَ يغفر لك ما مضى.

وكان يقول: يسيرُ اليقينِ يُخرِج كلَّ الشك من القلب، ويسيرُ الشكِّ يُخرِج اليقينَ كله من القلب[٣].

قال أحمد بن أبي الحواري[٤]:

قال لي أحمد بن عاصم: يا أبا الحسن، أحب ألا أموت حتى أعرف مولاي لا معرفة الإقرار به ولكن المعرفة التي إذا عرفته استحييت.

قال أحمد بن عاصم:

هممت بتركِ المخالطة والعزم على السكوت. وكتبت إلى الهيثم بن جميل أشاوره في ذلك، فكتب إلي: إن أبا سلمة حماد بن سلمة همّ بذلك ولزم بيته، فتركَ إتيان السوق، فقال الناس: أبو سلمة لزم بيته، فنزل السوق فخرج حماد وجعل يقف على الشيء يساوم به لا يريد شراءه، ويقف على القوم يسلم عليهم ليدرأ تلك المقالة عن نفسه، فكسرني عن ذلك.

قال أحمد بن عاصم:

قلة الخوف من قلة الحزن في القلب، وإذا قلّ الحزن في القلب خرب القلب كما أن البيت إذا لم يُسكن خرب[٥].

قال أبو عبد الله الأنطاكي[٦]:

إن أقلّ اليقين إذا وصل إلى القلب يملأ القلب نوراً، وينفي عنه كل ريب ويمتلىء القلب به شكراً ومن الله خوفاً.

---

(١) في الرسالة القشيرية: «تحسون» وفي طبقات الشعراني «تشعرون».

(٢) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٩/ ٢٨١ وابن الجوزي في صفة الصفوة ٤/٢٧٨.

(٣) بغية الطلب لابن العديم ٢/ ٨٥٢.

(٤) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٩/ ٢٨٢ من طريقه.

(٥) سير أعلام النبلاء ٩/ ٥٨١ (ط دار الفكر).

(٦) رواه أبو القاسم القشيري في الرسالة القشيرية ص١٧٨ وابن العديم في بغية الطلب ٢/ ٨٥٠.

وكان يقول[١]: من كان بالله أعرف كان له أخوف.

وقال[٢]: كل نفس مسؤولة فمُرتهنة أو مخلصة، وفكاك الرهون بعد قضاء الديون، فإذا علقت[٣] الرهون أكدت الديون، وإذا أكدت الديون استحقوا[٤] السجون.

وقال[٥]: الخير كله في حرفين قلت: وما هما؟ قال: تُزوى عنك الدنيا ويُمن عليك بالقنوع، ويُصرف عنك وجوه الناس ويُمن عليك بالرضا.

قال أحمد بن عاصم:

فرائض القلب: اطّراح الدنيا، وطرح ما يكره الله، وطهارة الضمير، وتصحيح العزم، وصيانة العقول، ورعاية النعم في المعاملة، والفهم عن الله فيما يقع التدبير.

وقال: أنفع العقل ما عرَّفك نِعَم الله عليك، وأعانك على شكرها، وقام بخلاف الهوى.

سئل[٦] أحمد بن عاصم. ما علامة[٧] الرجاء في العبد؟ قال: أن يكون إذا أحاط به الإحسان أُلهم الشكر راجياً لتمام النعمة من الله تعالى عليه في الدنيا، وتمام عفوه في الآخرة.

وقال: خير صاحب لك في دنياك الهمّ، يقطعك عن الدنيا ويوصلك إلى الآخرة.

قال أحمد بن عاصم الحكيم[٨]:

الناس ثلاث طبقات: فمطبوع غالب. هؤلاء أهل الإيمان والإتقان فإذا غفلوا ذكروا فرجعوا من غير أن يُذَكَّروا، وذلك قوله تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾** [سورة الأعراف، الآية: ٢٠١] فهؤلاء الطبقة العليا من أصحاب

---

(١) الرسالة القشيرية ص٣١٣ وبغية الطلب ٢/ ٨٥٠.

(٢) رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء ٩/ ٢٨٠.

(٣) في الحلية: أغلقت.

(٤) في الحلية: استوجبوا.

(٥) رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء ٩/ ٢٨٢.

(٦) الخبر في الرسالة القشيرية ص١٣٢ وبغية الطلب ٢/ ٨٥١.

(٧) في بغية الطلب: علاقة، وفي الرسالة القشيرية: «علامة».

(٨) رواه الذهبي في سير الأعلام ٩/ ٥٨١ (ط دار الفكر).

رسول الله ﷺ، والطبقة الثانية مطبوع مغلوب، فإذا بُصّروا، أبصروا، فرجعوا بقوة الطباع إلى محجة العقلاء(١)، والطبقة الثالثة مطبوع مغلوب غير ذي طباع ولا سبيل لك أن ترده بمواعظك وأدبك إلى محجة الفضلاء.

قال أحمد بن عاصم:

هممتُ ولم أعزمْ ولو كنتُ صادقاً ... عزمتُ ولكنَّ الفطامَ شديدُ

ولو كانَ لي عَقْلٌ وإِيقانُ مُوقنٍ ... لما كنتُ عَنْ قَصْدِ الطَّريق أَحيدُ

ولا كانَ في شَكِ اليَقينِ مَطامعي ... ولكن عنِ الأَقدارِ كيف أَحيدُ؟

[أنشد أبو الحسن علي بن متويه لأحمد بن عاصم الأنطاكي:

داعيات الهوى تخف علينا ... وخلاف الهوى علينا ثقيلُ

لا نرى خائفاً فيلزمنا الخو ... ف ولا صادقاً كما قد نقول

فقد الصدق في الأماكن حتى ... وصفه اليوم ما عليه دليل

فبقينا مرددين حيارى ... نطلب الصدق ما إليه سبيل](٢)

[وأنشد أبو زرعة الدمشقي لأحمد بن عاصم الأنطاكي:

هون عليك فكل الأمر منقطع ... وخلّ عنك عنان الهم مندفع

فكل همّ له من بعده فرج ... وكل همّ إذا ما ضاق يتسع

إن البلاء وإن طال الزمان به ... فالموت يقطعه أو سوف ينقطع](٣)

[وقال عبد الله بن القاسم القرشي: أنشدني أحمد بن عاصم الأنطاكي لنفسه:

ألم تر أن النفس يرديك شرها ... وأنك مأخوذ بما كنت ساعيا

فمن ذا يريد اليوم للنفس حكمة ... وعلماً يزيد العقل للصدر شافياً](٤)

[في قصيدة طويلة](٥).

---

(١) في سير الأعلام: ورجعوا بقوة العقل.

(٢) ما بين معكوفتين استدرك عن بغية الطلب ٢/ ٨٥١ ـ ٨٥٢.

(٣) الشعر استدرك عن بغية الطلب ٢/ ٨٥٢.

(٤) ما بين معكوفتين استدرك عن حلية الأولياء ٩/ ٢٩٦.

(٥) زيادة للإيضاح.

[٩٦٦٥] أحمد بن عامر بن عبد الواحد
ابن العباس الربَعي البَرْقَعِيدي(١)

سمع بدمشق وبغيرها.

[سمع بدمشق أحمد بن عبد الواحد بن عبود، ومحمد بن حفص صاحب واثلة، وشعيب بن شعيب بن إسحاق، والهيثم بن مروان العبسي، وبغيرها: معروف بن أبي معروف البلخي، ومحمد بن حماد بن مالك، و مؤمل بن إهاب وغيرهم.

روى عنه: أبو أحمد بن عدي، ومحمد بن أحمد بن حمدان المروروذي، وأبو محمد الحسن بن علي البرقعيدي وغيرهم.

وكان يسكن نصيبين].

حدث عن أحمد بن عبد الواحد بن عبود بسنده عن ابن عباس.

في قوله **﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾** [سورة النساء، الآية: ٥٩] قال: العلماء.

وحدث أيضاً عن محمد بن عبد الرحمن الجعفي بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة عالِمٌ لم ينفعه علمه»**[١٣٩٨٩].

[كان شيخاً صالحاً](٢).

توفي بعد سنة ثلاث مئة.

[٩٦٦٦] أحمد بن عامر بن محمد بن يعقوب بن عبد الملك
أبو الحسن الطائي حفيد محمود بن خالد

[روى عن جماعة.

روى عن أبيه، وعن الربيع بن سليمان صاحب الشافعي، وأبي زرعة الدمشقي، وأبي بكر ابن الصباغ وغيرهم.

[٩٦٦٥] ترجمته في معجم البلدان (برقعيد) ١/ ٣٨٨. وما بين معكوفتين مستدركاً منه.

(١) البرقعيدي نسبة إلى برقعيد، بالفتح وكسر العين وياء ساكنة ودال، بليدة في طرف بقعاء الموصل من جهة نصيبين مقابل باسزى (معجم البلدان ١/ ٣٨٧).

(٢) الزيادة بين معكوفتين عن معجم البلدان.

[٩٦٦٦] ترجمته في لسان الميزان ١/ ١٩٠. وما بين معكوفتين استدرك للإيضاح عنه.

روى عنه أيضاً عبد الوهاب الكلابي].

حدث عن محمد بن إسحاق ويعرف بابن الحريص بسنده عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«من قضى لأخيه حاجة كان كمن خدم الله عمره»**[١٣٩٩٠].

روى أحمد بن عامر بسنده عن الشافعي قال:

كنت أناظر محمد بن الحسن فكان له في قلبي وزن لأدبه وفصاحته، حتى ناظرته في صلاة الكسوف، فقام إلى غرفة له توهمت أنه يريد تهيئة الصلاة فسمعته وهو يقول بينه وبين نفسه: يحتج علي بصبي وامرأة، يعني ابن عباس وعائشة. قال الشافعي: فذهب ما كان له في قلبي من وزن.

كان من أهل بيت علم(١)، كان فيه جماعة محدثون من قبل أبيه وأمه.

مات في المحرم سنة ست وعشرين وثلاث مئة(٢).

[٩٦٦٧] أحمد بن عامر بن معمّر بن حماد، أبو العباس الأزدي

حدث رجل بدمشق بسنده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

«أيما رجل باع سلعة فوجدها بعينها عن رجل قد أفلس ولم يكن قبض من ثمنها شيئاً فهي له، وإن كان قد قبض من ثمنها شيئاً فهو أسوة الغرماء»[١٣٩٩١].

[٩٦٦٨] أحمد بن العباس بن الربيع أبو بكر البغدادي الحافظ يعرف بابن الفقاعي

حدث بدمشق.

[كان موسوماً بالحفظ والمعرفة.

انتقى بمصر على القاضي علي بن الحسين بن بندار، وسمع الناس بانتخابه، وحدث بدمشق عن محمد بن مخلد الدوري، ومحمد بن عبد الله البغدادي، وهبيرة بن محمد الطبيب.

---

(١) رواه ابن حجر في لسان الميزان ١/ ١٩٠ نقلاً عن أبي الحسين الرازي.

(٢) نقله ابن حجر في لسان الميزان عن ابن زبر (١/ ١٩٠).

[٩٦٦٨] ترجمته في الوافي بالوفيات ٧/ ١١. وما بين معكوفتين استدرك للإيضاح عنه.

روى عنه تمام بن محمد الرازي].

روى عن هبيرة بن محمد الطبيب بسنده عن ابن عمر:

أن النبيّ ﷺ ضرب وغرّب، وأن أبا بكر ضرب وغرب[١٣٩٩٢].

[٩٦٦٩] أحمد بن العباس بن محمد بن الحسين ابن عمرو بن نوح بن عمرو بن حُوَيّ بن نافع بن زُرعة ابن محصن بن حبيب بن ثور بن خداش بن سكسك ابن أشرس بن كندة أبو العباس الكندي المُياهي

وقيل في نسبه: أحمد بن الفضل بن حويّ.

قال: وأظنّ أن كنية أبيه: أبو الفضل فأسقط منه أبا.

حدث عن يوسف بن القاسم الميانجي(١) بسنده عن أبي بكرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«الحياء من الإيمان»**.

[٩٦٧٠] أحمد بن العباس بن الوليد بن مزيد أبو العباس العذري البيروتي

حدث عن محمد بن سليمان الأسَدي، لُوَيْن(٢)، بسنده عن حذيفة قال:

كنا مع رسول الله ﷺ في جنازة. فلما بلغ القبر قعد رسول الله ﷺ على حافة القبر أو على شفته، فجعل ينظر فيه فقال: **«يُضغطُ المؤمن في هذا ضغطةً تزول منها حمائله، ويُملأ على الكافر ناراً»**[١٣٩٩٣].

قال أبو جعفر ـ يعني لُوَيناً ـ:

الحمائل(٣): ما تقع عليه حمائل السيف.

[٩٦٦٩] في جمهرة ابن حزم ص٤٣١: ماتع بدل: نافع (وينحص) بدل محصن في جمهرة ابن حزم: ينحض.

(١) الميانجي: بفتح الميم والياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفتح النون، وفي آخرها الجيم نسبة إلى الميانج موضع بالشام، ذكره السمعاني وترجم له (الأنساب: الميانجي ٥/ ٤٢٤).

(٢) ترجمته في تهذيب الكمال ١٦/ ٣٢٠.

(٣) الحمائل جمع حميل. قال الأزهري هي عروق أنثييه، ويحتمل أن يراد موضع حمائل السيف أي عواتقه وصدره وأضلاعه (النهاية لابن الأثير: حمل).

[٩٦٧١] أحمد بن عبد الله بن أحمد ابن [بشر بن][(١)] ذكوان، أبو عبيدة المقرىء

قرأ القرآن وقرىء عليه.

[أخذ عن أبيه.

روى عنه أحمد بن يزيد الحلواني، وأبو سليمان محمد بن عبد الله بن سليمان بن الطيب بن يوسف السعدي الدمشقي شيخ إبراهيم بن أحمد الطبري، قرأ عليه محمد بن عبد الله بن القاسم الخرقي شيخ الأهوازي.

قال الداني: لم يشتهر في المتصدرين كاشتهار غيره من أصحاب أبيه].

حدث عن أبيه بسنده عن ابن عباس قال:

لما عُزِّيَ رسول الله ﷺ بابنته رقية امرأة عثمان بن عفان قال: «**الحمد لله، دفن البنات من المكرمات**»[١٣٩٩٤].

مات أبو عبيدة بدمشق في سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة.

[٩٦٧٢] أحمد بن عبد الله بن أحمد، أبو منصور الفَرْغاني

نزيل مصر، سمع بدمشق.

حدث عن أبي علي الحسن بن حبيب بن عبد الملك الدمشقي إمام مسجد باب الجابية بدمشق بسنده عن ابن عباس قال:

توفي النبي ﷺ وأنا ابن عشر سنين، وقد قرأت محكم القرآن، يعني المفصل.

[وكان أبوه صاحب محمد بن جرير الطبري. روى أحمد عن أبيه تصانيف محمد بن جرير، وصنّف أبو منصور عدة تصانيف منها «كتاب التاريخ» وصل به تاريخ والده، وكتب:

[٩٦٧١] ترجمته في طبقات القراء للجزري ١/ ٧١. وما بين معكوفتين استدرك عن طبقات القراء.

(١) زيادة عن طبقات القراء.

[٩٦٧٢] ترجمته في إرشاد الأريب ٣/ ١٠٥ والوافي بالوفيات ٧/ ٨٦. وما بين معكوفتين استدرك عن الوافي بالوفيات ٧/ ٨٦ ـ ٨٧.

«سيرة العزيز صاحب مصر» و«سيرة كافور الإخشيدي» وكان مقامه بمصر، وبها مات سنة ٣٩٨هـ ومولده سنة ٣٢٧هـ].

[٩٦٧٣] [أحمد بن عبد الله بن أحمد أبو الحسن الدمشقي الواعظ

أصله من الجزيرة، ويعرف بابن الران.

كان صالحاً عارفاً له مصنفات في الوعظ.

توفي سنة إحدى وعشرين وأربع مئة، وأورد له سبط ابن الجوزي شعراً].

[٩٦٧٤] أحمد بن عبد الله بن بُندار، أبو الحسن الشيرازي

حدث ببعلبك في ذي القعدة سنة تسع عشرة وأربع مئة في المسجد المعروف بالقصر، قراءة عليه، وهو ينظر في أصله عن أبي القاسم محمود بن محمد بن عيسى الأصفهاني بشبام[1] اليمن بسنده عن محمد بن علي الحنفي قال: قال المعلّى مولى الصادق:

سألت سيدي جعفر بن محمد الصادق: فقلت: بأبي وأمي، إن العامة يزعمون أن الاختلاج غير صحيح قال: يا معلى هو صحيح. وذكر كتاب الاختلاج في مقدار ورقتين.

[٩٦٧٥] أحمد بن عبد الله بن حَمدون بن نصير بن إبراهيم أبو الحَسَن، الرملي، المعروف بالجبريني

قدم دمشق، وحدث بها عن جماعة.

[أظن أن أصله من بيت جبرين وسكن الرملة.

سمع بحلب أحمد بن محمد بن أبي إدريس إمام جامعها، وبأنطاكية أبا بكر محمد بن الحسن بن فيل، وحدث عنهما وعن أبي محمد عبد الله بن أبان بن شداد العسقلاني

[٩٦٧٣] استدركت ترجمته بكاملها عن الوافي بالوفيات ٦/ ١٢١.

(١) شبام: جبل عظيم بصنعاء اليمن (معجم البلدان).

[٩٦٧٥] في معجم البلدان ٢/ ١٠١ «ابن نصر» بدل من«ابن نصير». والجبريني نسبة إلى جبرين: لغة في جبريل، بيت جبرين بليد بين بيت المقدس وغزة، وبينه وبين القدس مرحلتان كانت فيها قلعة حصينة (معجم البلدان ١/ ٥١٩).

وعباس بن محمد ابن الحسن بن قتيبة، ومحمد بن عبد الأعلى بن عليك الإمام، وداود بن أحمد بن مصحح العسقلاني، ومحمد بن بكار بن يزيد السكسكي الدمشقي.

روى عنه عبد الوهاب بن جعفر الميداني وتمام بن محمد الرازي][1].

حدث عن أبي محمد عبد الله بن أبان بن شداد بعسقلان بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لله تسعةٌ وتسعون اسماً، مئة إلاّ واحداً، مَن أحصاها دخل الجنة، إنه وتر يحب الوتر»[١٣٩٩٥].

وحدث عن أبي بكر محمد بن الحسن بن فِيل بسنده عن أبي علي الحسن بن علي عن الوزير بن القاسم قال:

دخلت الحمام فرأيت عمرو بن هاشم البيروتي في الوزن[2] فقلت له: تدخل الحمام؟ قال: دخلت الحمام فرأيت الأوزاعي في الوزن فقلت له: تدخل الحمام؟ فقال: رأيت الزهري جالساً في الوزن فقلتُ: تدخل الحمام؟ فقال: رأيت أنس بن مالك في الوزن فقلت له: تدخل الحمام؟ فقال: دخلت الحمام فرأيت رسول الله ﷺ جالساً في الوزن وعليه مئزر، فهبت أن أكلمه، فقال: **«يا أنس، إنما حُرِّم الدخول إلى الحمام إلاّ بمئزر»**[١٣٩٩٦].

[٩٦٧٦] أحمد بن عبد الله بن حميد بن رُزيق ويقال: أحمد بن عبد اللهِ بن رَزِين بن حميد ـ أبو الحسَن المخزومي البغدادي نزيل مصر من ولد عمرو بن حريث

سمع بدمشق وبغيرها جماعة.

[شيخ بغدادي سكن مصر.

(١) ترجمته في بغية الطلب ٢/ ٨٦٠ ومعجم البلدان «جبرين» ٢/ ١٠١.

(٢) الوزن من الحمام إحدى نواحيه.

[٩٦٧٦] ترجمته في تاريخ بغداد ٤/ ٢٣٦ وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٠٢٣ وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٥٣ (٣٦٠١) (ط دار الفكر) والعبر ٣/ ٤٨ وتبصير المنتبه ٢/ ٦٠٠ والإكمال لابن ماكولا ٤/ ٥٤ وشذرات الذهب ٣/ ١٣٥. في تاريخ بغداد: أحمد بن عبد الله بن رزيق بن حميد. وكناه في تاريخ بغداد: أبا الحسين.

سمع محمد بن يوسف الهروي، ومحمد بن بكار السكسكي، والقاضي المحاملي، ومحمد بن مخلد، وأبا علي محمد بن سعيد الرقي، ومحمد بن جعفر بن ملاس، وعبد الرحمن بن عبد الله بن المقرىء المكي.

انتقى عليه خلف الحافظ.

حدث عنه: سبطه أبو الحسين محمد بن مكي، ورشأ بن نظيف، وعبد العزيز الأزجي، ويوسف بن رباح](١).

[قال أبو بكر الخطيب](٢):

[أحمد بن عبد الله بن رزيق بن حميد أبو الحسين الدلال في البُر.

انتقل عن بغداد إلى مصر فنزلها وحدث بها](٣).

روى بإسناده عن أبي العباس محمد بن جعفر بن هشام بن ملاس النميري بدمشق بسنده عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«**الشهر تسع وعشرون ليلة**»[١٣٩٩٧].

وحدث عن أبي بكر أحمد بن سليمان بن زبّان الكندي(٤) بدمشق بسنده عن جويرية بنت الحارث:

أن النبي ﷺ دخل عليها فقال لها: «**هل من طعام؟**» قالت: لا إلاّ عظماً أُعْطِيَتْه مولاة لنا من الصدقة. قال: «**قربيه، فقد بلغت محلها**»[١٣٩٩٨].

انتقل عن بغداد إلى مصر، وأقام بها إلى أن مات في سنة نيف وتسعين وثلاث مئة، وقيل: في سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة، يوم الثلاثاء لثمان بقين من ربيع الأول(٥)، وقيل يوم الاثنين لسبع خلون منه.

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن سير أعلام النبلاء ١٢/٥٥٣ (ط دار الفكر).

(٢) زيادة للإيضاح.

(٣) الزيادة بين معكوفتين عن تاريخ بغداد ٤/٢٣٦.

(٤) تقدمت ترجمته قريباً في هذا الجزء.

(٥) تاريخ بغداد ٤/٢٣٦.

[قال محمد بن علي الصوري][(١)]:

وكان ثقة مأموناً.

[٩٦٧٧] أحمد بن عبد الله بن سليمان، أبو علي العَبْدي

حدث عن جماعة.

روى عن عمر بن محمد بن الحسن النجّاري بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لكل نبي حَرَم، وحَرمي المدينة، اللهم إني أحرمها كما حرم إبراهيم مكة لا يُؤوَى فيها مُحدِث[(٢)] ولا يُختلى خَلاها، ولا يُعْضَد[(٣)] شوكها، ولا تؤخذ لقطتها[(٤)] إلاّ لمنشِد»**[١٣٩٩٩].

[٩٦٧٨] أحمد بن عبد الله بن عبد الله بن عمرو ابن عبد الله بن صفوان، أبو بكر ابن أبي دُجانة النَّصْري الشاهد

حدث عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بسنده عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال:

«من شرب في إناءٍ من ذهبٍ أو فضّة فإنما يُجرجر في بطنه نار جهنم»[١٤٠٠٠].

ولد في رجب سنة ثمانين ومئتين، وتوفي يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة مضت من رمضان سنة ست وخمسين وثلاث مئة.

وكان ثقة مأموناً.

---

(١) زيادة عن تاريخ بغداد ٤/٢٣٦ والخبر فيه نقلاً عن الصوري.

(٢) المحدِث يروى بكسر الدال وفتحها على الفاعل والمفعول، فمعنى الكسر من نصر جانياً وآواه وأجاره من خصمه وحال بينه وبين أن يقتص منه، والفتح: هو الأمر المبتدع نفسه، ويكون معنى الإيواء فيه: الرضا به والصبر عليه، فإنه إذا رضي بالبدعة وأقر فاعلها ولم ينكرها عليه، فقد آواه (تاج العروس: حدث، طبعة دار الفكر).

(٣) وفي رواية: يعضد شجرها، أي يقطع، كما في تاج العروس: عضد.

(٤) وفي رواية: لا تحل لقطتها إلاّ لمنشد، قال ابن الأثير: وقد ذكرها في الحديث، وهي بضم اللام وفتح القاف اسم المال الملقوط أي الموجود وقال بعضهم: هي اسم الملتقط، كالضحكة والهمزة، وأما المال الملقوط فهو بسكون القاف، قال: والأول أكثر وأصح. (انظر النهاية لابن الأثير: لقط، وتاج العروس: لقط).

[٩٦٧٨] ترجمته في الوافي بالوفيات ٦/١١٨.

[٩٦٧٩] أحمد بن عبد الله بن عبد الرزاق بن عمر بن مسلم أبو الحسن الدمشقي المقرىء

روى عن جماعة.

الشيخ الصالح الثقة.

حدث عن أبي الجماهر بسنده عن سَمُرة بن جُندب.

أن رسول الله ﷺ كان يدعو: **«اللهم ضع في أرضنا بركتها وزينتها وسَكَنها»**[١٤٠٠١].

[٩٦٨٠] أحمد بن عبد الله بن عراك بن الرُّكَين بن العلاء ابن فطانة، أبو بكر الدِّهِسْتاني

حدث بدمشق وغيرها.

روى عن أبي نصر أحمد بن عبد الباقي بن الحسن بن [محمد بن عبيد الله بن](١) طوق ابن سلام بن المختار بن سليم الربعي الخَيْراني(٢) بالموصل بسنده عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال:

«من جاء إلى الجمعة فليغتسل»[١٤٠٠٢].

وروى عن أحمد بن عبد الباقي بن الحسن الربعي بسنده عن عبد الله بن قيس قال: قال رسول الله ﷺ:

«جنتان من ذهب وجنتان من فضة آنيتهما وما فيهما. وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلاّ رداء الكبرياء على وجهه في جنات عدن»[١٤٠٠٣].

[٩٦٨٠] (الدهستاني) بكسر الدال المهملة والهاء وسكون السين المهملة وفتح التاء المنقوطة من فوقها باثنتين وفي آخرها النون هذه النسبة إلى دهستان، بلدة مشهورة عند مازندران وجرجان (الأنساب).

(١) الزيادة عن تاريخ بغداد ٤/ ٢٧٢.

(٢) الخيراني بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء، هذه النسبة إلى خيران، اسم جد أو اسم قرية من قرى بيت المقدس، يقال لها بيت خيران ذكره السمعاني وترجمه في الأنساب، وانظر ترجمته في تاريخ بغداد ٤/ ٢٧٢.

[٩٦٨١] أحمد بن عبد الله بن علي
ابن طاوس بن موسى بن العباس بن طاوس،
أبو البركات المقرىء البغدادي

سمع ببغداد، وقرأ القرآن بروايات كثيرة، وانتقل إلى دمشق في شعبان سنة إحدى وخمسين وأربع مئة، فاستوطنها إلى أن مات بها. وصنف في القراءات. وأقرأ القرآن بروايات. وكان ثقة خيّراً مداوماً لتلاوة القرآن ماهراً فيها.

[قرأ القراءات على الحسن بن علي العطار، وأبي بكر محمد بن علي الخياط، وسمع من عبيد الله الأزهري، وأبي طالب بن بكير، وابن غيلان، والعتيقي، وبدمشق من أبي القاسم الحنائي وغيره.

روى عنه الفقيه نصر المقدسي، وهو أكبر منه، ونصر الله بن عبد القوي المصيصي، وحمزة بن كروَّس، وقرأ عليه ابنه هبة الله بن أحمد، وجماعة][(١)].

[نزيل دمشق، ثقة، حاذق مجود.

ولد سنة ثلاث عشرة وأربعمئة][(٢)].

حدث بدمشق عن أبي طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان بسنده عن أسامة بن زيد قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لا يرث الكافر المسلم ولا المسلم الكافر»[١٤٠٠٤].

ختم القرآن سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة وعمره عشر سنين أو أقل.

وتوفي في يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة بدمشق.

[٩٦٨١] ترجمته في طبقات القراء للجزري ١/ ٧٤ ومعرفة القراء الكبار للذهبي ١/ ٤٥٣ وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٦ وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٤٩٢).

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن معرفة القراء الكبار ١/ ٤٥٤ وانظر غاية النهاية ١/ ٧٤.

(٢) ما بين معكوفتين استدرك عن غاية النهاية ١/ ٧٤.

[٩٦٨٢] أحمد بن عبد الله بن عمر بن حفص ـ ويقال جعفر ـ أبو علي المالكي البغدادي

سكن حلب، وقدم دمشق، وحدث بها.

[**حدث** عن أبي جعفر الحسن بن علي بن الوليد الفسوي، وأبي شعيب الحراني، وجعفر ابن محمد بن المستفاض الفريابي، وخالد بن عمرو العكبري، والحسن بن علي بن الوليد الفارسي.

روى عنه محمد بن يونس بن هاشم الإسكاف، وتمام بن محمد بن عبد الله الرازي](١).

[**قال** أبو محمد عبد الكريم بن حمزة: أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد الكتاني قال: أخبرنا أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله الرازي قال: حدثنا أبو علي أحمد ابن عبد الله بن عمر بن حفص البغدادي ومسكنه حلب قدم دمشق قال: حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني قال: حدثنا يحيى بن عبد الله البابلتي قال: حدثنا الأوزاعي عن حسان بن عطية عن محمد عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا فرغ أحدكم من التشهد فليتعوذ بالله من عذاب القبر وعذاب جهنم، ومن فتنة المحيا والممات، وشرّ المسيح الدجال**»](٢).

حدث عن أبي شُعَيب عبد الله بن الحسن بن أحمد بن أبي شُعَيب الحراني بسنده عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«**المعدة حوض البدن، والعروق إليها واردة، فإذا صحت المعدة صدرت العروق بالصحّة، وإذا سقمت المعدة صدرت العروق بالسقم**»[١٤٠٠٥].

[٩٦٨٣] أحمد بن عبد الله بن عمر الدمشقي

حدث عن عبد الله بن ثابت البغدادي بسنده عن محمد بن أبي كبشة قال:

[٩٦٨٢] ترجمته في تاريخ بغداد ٤/ ٢٣٢ وبغية الطلب ٢/ ٩٢٥.

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن بغية الطلب ٢/ ٩٢٥ ـ ٩٢٦ وانظر تاريخ بغداد ٤/ ٢٣٢.

(٢) ما بين معكوفتين استدرك عن بغية الطلب ٢/ ٩٢٦.

سمعت هاتفاً في البحر ليلاً يقول: لا إله إلا اللّه، كذب المَرِّيسي[(١)] على اللّه. قال: ثم هتف ثانية فقال: لا إله إلا اللّه، على ثمامة[(٢)] والمرِّيسي لعنة اللّه. قال: وكان معنا في المركب رجل من أصحاب المَرِّيسي فخرّ ميتاً.

[٩٦٨٤] أحمد بن عبد اللّه بن عمرو الدمشقي

حدث عن أبي الحسن محمد بن محمد بن النَّفّاح بن بدر الباهلي بمصر بسنده عن عبد اللّه بن أبي أوفى أن النبي ﷺ بشّر خديجة ببيت في الجنة من قصبٍ لا سخب[(٣)] فيه ولا نَصَب[(٤)][١٤٠٠٦].

[٩٦٨٥] أحمد بن عبد اللّه بن الفرج بن عبد اللّه أبو بكر القرشي، المعروف بابن البِرامي، مولى بني أمية

روى عن جماعة.

روى سنة أربعين وثلاث مئة عن أبي بكر محمد بن أحمد بن إبراهيم المعافري الرملي بسنده عن أنس أن رسول الله ﷺ مشى في الرمل في شدة الحرّ فأحرق قدميه، فقال: «**لولا رمل بين غزة وعسقلان لعنت الرمل**»[١٤٠٠٧].

كان أبو بكر أحمد بن عبد اللّه مولى الوليد بن عبد الملك بن مروان، وكان كهلاً يكتب الحديث، يعرف بابن البِرَامي. مات سنة ست وأربعين وثلاث مئة.

---

(١) يعني بشر بن غياث المريسي، نسبة إلى مريسة، أبو عبد الرحمن العدوي، ترجمته في سير الأعلام ٨/ ٤٨٢ (١٥٨٣) (ط دار الفكر).

(٢) يعني ثمامة بن أشرس النميري، أبو معن البصري، انظر ترجمته في سير الأعلام ٨/ ٤٨٤ (١٥٨٥) (ط دار الفكر) وتاريخ بغداد ٧/ ١٤٦.

[٩٦٨٤] في هامش الأصل في مختصر ابن منظور: قال الحافظ: «وجدت هذين هكذا، فلا أدري أهما اثنان أو واحد، وقد زيدت الواو في أحدهما أو نقصت». يعني صاحب هذه الترجمة والذي قبله.

(٣) السخب: محركة الصخب، وهو الصياح، والسين لغة في الصاد (تاج العروس: سخب وصخب) وقد جاء في رواية: «صخب» كما في تاج العروس.

(٤) النصب بالتحريك: التعب (النهاية).

[٩٦٨٥] في استدراك ابن نقطة ما لفظه: وأما البرامي بكسر الباء المعجمة بواحدة وفتح الراء الخفيفة وبعد الألف ميم فهو أبو محمد عبد اللّه بن الفرج بن عبد اللّه القرشي... (انظر الإكمال لابن ماكولا ١/ ٥٣٩ (الهامش).

[٩٦٨٦] أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن محمد بن بشر بن مُغَفَّل بن حسان بن عبد الله ابن مُغَفَّل، أبو محمد المزني المُغَفَّلي الهروي

أمن أعيان أهل خراسان. رحل وسمع بدمشق، وبهراة، وبالعراق، وبمصر جماعة. وروى عنه جماعة.

[الملقب بالباز الأبيض.

ولد بعد السبعين ومئتين.

سمع أحمد بن نجدة، وعلي بن محمد الجكاني، وإبراهيم بن أبي طالب الحافظ، وعمران بن موسى بن مجاشع، وأبا خليفة الجمحي، ويوسف القاضي، ومحمد بن عبد الله الحضرمي، وعبيد بن غنام، وإبراهيم بن يوسف الهسنجاني، والحسن بن سفيان، وعبدان الأهوازي، وعلي بن أحمد علان المصري.

وجمع وصنف وتقدم في معرفة الحديث والعلوم

حدث عنه أبو العباس بن عقدة، وعمرو بن الربيع بن سليمان، وأبو بكر ابن إسحاق الصبغي، والحاكم، وأبو بكر القفال، وأبو عبد الله الخازن وجماعة سواهم][١].

حدث عن محمد بن سهل العطار بسنده عن عبد الرحمن بن سَمرة قال: قال النبي ﷺ[٢]:

«يا عبد الرحمن بن سمرة، لا تسأل الإمارة، فإنك أن أُعطيتها عن مسألة وكلت إليها، وإنْ أُعطيتها عن غير مسألة أُعِنْتَ عليها، وإذا حلفت على يمينٍ فرأيت غيرها خيراً منها فائتِ الذي هو خير وكفّر عن يمينك»[١٤٠٠٨].

[٩٦٨٦] ترجمته في طبقات الفقهاء الشافعية للعبادي ص٨٧ وسير الأعلام ١٢/ ٣٠٥ (٣٣٢٧) (ط دار الفكر) والعبر ٢/ ٣٠٤ والطبقات الكبرى للسبكي ٣/ ١٧ والعقد الثمين ٣/ ٧٢ وشذرات الذهب ٣/ ١٨ والأنساب (المزني) ٥/ ٢٧٨ و(المغفلي) ٥/ ٣٥٣.

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن سير الأعلام ١٨/ ٣٠٥ (ط دار الفكر).

(٢) رواه ابن الأثير في أسد الغابة ٣/ ٣٥١ من طريق آخر عن أبي منصور مسلم بن علي بن علي بن السيحي قال أخبرنا محمد بن محمد بن خميس أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبد الباقي بن طوق، أخبرنا أحمد بن الخليل أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى حدثنا شيبان بن فروخ الأُبُلّي حدثنا جرير بن حازم حدثنا الحسن عن عبد الرحمن بن سمرة قال، قال رسول الله ﷺ ورواه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٦٣.

وحدث ببخارى إملاء عن عبد الله بن محمد بن ناجية بسنده عن أبي موسى الأشعري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«ينزل الله ـ عز وجل ـ إلى السماء الدنيا في النصف من شعبان فيغفر لكلّ مسلمٍ إلاّ مشرك أو مُشاحن»(١)[١٤٠٠٩].

قال الحاكم: سمعت أبا محمد المزني يقول:

حديث النزول قد ثبت عن رسول الله ﷺ من وجوه صحيحة. وورد في التنزيل ما يصدّقه وهو قوله عز وجل: ﴿**وجاء ربك والملك صفاً صفا**﴾ [سورة الفجر، الآية: ٢٢] والنزول والمجيء صفتان منفيتان من صفات الله عز وجل من طريق الحركة والانتقال من حال إلى حال، بل هما صفتان من صفات الله عز وجل بلا تشبيه، جلّ الله عما تقول المعطلة بصفاته والمشبّهة بها علواً كبيراً.

وكان أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني إمام أهل العلم والوجوه وأولياء السلطان بخراسان في عصره بلا مدافعة. وكان مجاوراً بمكة، فورد الكتاب من مصر بأن يحجّ أبو محمد بالناس، ويخطب بعرفات ومنى وتلك المشاعر. قال: فصلى بنا بعرفات، وأتم الصلاة، فصاح الناس وعجّوا، فصعِد المنبر فقال: أيها الناس، أنا مقيم وأنتم على سفر، ولذلك أتممت(٢).

توفي أبو محمد غدوة يوم الثلاثاء السابع عشر من رمضان سنة ست وخمسين وثلاث مئة. وحمل بعد الظهر تابوته إلى السهلة، فوُضع على باب السلطان يعني ـ ببخارى ـ وحمل الوزير أبو علي البلعمي تابوته أحدَ شقيه على عاتقه بعد الصلاة، وقدم ابنه للصلاة عليه، وقدمت البغال وحملوا جثته الطيبة إلى وطنه الذي قتله حُبُّه، بهراة ودُفن بها(٣).

قال أبو نصر بشر بن أبي محمد المزني في مأتم أبيه:

---

(١) الحديث في تاج العروس: شحن (ط. دار الفكر)، وجاء فيها: المشاحن: صاحب البدعة التارك للجماعة المفارق للأمة. ونقل عن الأوزاعي في المشاحن هو الذي في قلبه شحناء لأصحاب رسول الله ﷺ، وعن ابن ثوبان: المشاحن هو التارك لسنته ﷺ الطاعن على أمته السافك دماءهم.

(٢) الخبر في سير أعلام النبلاء ١٢/٣٠٦ (ط دار الفكر).

(٣) سير أعلام النبلاء ١٢/٣٠٦ (ط دار الفكر).

إن آخر كلمة تكلم بها أبوه أن قبض على لحيته بيده اليسرى ورفع يده اليمنى إلى السماء فقال: ارحم شيبة شيخ جاءك بتوفيقك على الفطرة.

[قال أبو النضر الفامي في تاريخ هراة:

أبو محمد المغفلي كان إمام عصره بلا مدافعة في أنواع العلوم، مع رتبة الوزارة، وعلو القدر عند السلطان.

ومن شعره:

نزلنا مكرهين بها فلما ... ألفناها خرجنا كارهينا

وما حبّ الديار بنا ولكن ... أمرّ العيش فرقة من هوينا

قال الحاكم: وسمعت أبا الفضل السليماني ـ وكان صالحاً ـ يقول: رأيت أبا محمد المزني في المنام بعد وفاته بليلتين، وهو يتبختر في مشيته ويقول بصوت عال: ﴿وما عند الله خير وأبقى﴾ [سورة القصص، الآية: ٦٠]][1].

[٩٦٨٧] أحمد بن عبد الله ـ ويقال عبد الله بن أحمد ـ ابن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب. كما زعم

وهو صاحب الخال[2]، أخو علي بن عبد الله القرمطي، بايعته القرامطة بعد قتل أخيه بنواحي دمشق، وتسمّى بالمهدي وأفسد[3] بالشام فبعث إليه المكتفي عسكراً في المحرم سنة إحدى وتسعين ومئتين، فقتل من أصحابه خلق كثير، ومضى هو في نفر من أصحابه يريد الكوفة فأُخذ بقرب قرية تعرف بالدَّالِيَة[4] من سقي الفرات، وحمل إلى بغداد وأُشهر، وطِيف

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن سير أعلام النبلاء ١٢/٣٠٦ (ط دار الفكر).

[٩٦٨٧] ترجمته في بغية الطلب ٢/٩٢٧ والبداية والنهاية ٧/٤٨٢ (ط دار الفكر) (حوادث سنة ٢٩٣) والكامل لابن الأثير (الفهارس) وتاريخ الطبري (الفهارس) والمنتظم ١٣/٤٤ (حوادث سنة ٢٩٣) وتاريخ الإسلام (٢٩١ ـ ٣٠٠) ص١٢ وأخبار القرامطة.

(٢) في مختصر ابن منظور هنا: صاحب الحال.

(٣) في مختصر ابن منظور: واقتيد، والمثبت عن أخبار القرامطة وبغية الطلب.

(٤) الدالية واحدة الدوالي التي يستقى بها الماء للزرع: مدينة على شاطىء الفرات في غربيه بين عانة والرحبة صغيرة، بها قبض على صاحب الخال القرمطي الخارج بالشام (معجم البلدان ٢/٤٣٣).

به على بعير، ثم بُنيت له دكة[١] فقُتِل عليها هو وأصحابه الذين أُخِذوا معه يوم الاثنين لسبع بقين من ربيع الأول سنة إحدى وتسعين ومئتين[٢].

قال[٣] أبو محمد إسماعيل بن علي بن إسماعيل الخُطَبي[٤] قال:

قام مقامه ـ يعني مقام صاحب الجبل[٥] ـ أخ له في وجهه خال يعرف به، يقال له صاحب الخال. فأسرف في سوء الفعل وقبح السيرة وكثرة القتل حتى تجاوز ما فعله أخوه، وتضاعف قبح[٦] فعله على فعله، وقتل الأطفال ونابذ الإسلام وأهله، ولم يتعلق منه بشيء. فخرج المكتفي بالله إلى الرّقّة وسيّر إليه الجيوش فكانت له وقائع، وزادت أيامه على أيام أخيه في المدة والبلاء حتى هُزم وهرب وظُفر به في موضع يقال له الدالية بناحية الرحبة، فأُخذ أسيراً وأُخذ معه ابن عم له يقال له: المُدَثَّر، وكان قد رشّحه للأمر بعده، وذلك في المحرم سنة إحدى تسعين. وانصرف المكتفي بالله إلى بغداد وهو معه، فركب المكتفي ركوباً ظاهراً في الجيش والتعبئة وهو بين يديه على الفيل وجماعة من أصحابه على الجمال مُشَهَّرين بالبرانس، وذلك يوم الاثنين غرّة ربيع الأول سنة إحدى وتسعين. ثم بنيت له دَكَّة في المصلّى، وحُمل إليها هو وجماع أصحابه فقُتلوا عليها جميعاً في ربيع الآخر بعد أن ضُرب بالسياط، وكُوي جبينه بالنار وقُطِّعت منه الأربعة ثم قتل، ونودي في الناس فخرجوا مخرجاً عظيماً للنظر إليه. وصُلب بعد ذلك في رحبة الجسر.

وقيل إنه وأخاه من قرية من قرى الكوفة يقال لها الصَّوَّان[٧]، وهما، فيما ذُكر، ابنا زَكْرَوَيه بن مَهْرَوَيه القرمطي الذي خرج في طريق مكة في آخر سنة ثلاث وتسعين ومئتين،

---

(١) الدكة بالفتح، والعامة تكسره، بناء يسطح أعلاه للمقعد (تاج العروس).

(٢) الخبر في بغية الطلب ٢/ ٩٤٥ وأخبار القرامطة ص٩٠ نقلاً عن الحافظ ابن عساكر.

(٣) الخبر في بغية الطلب ٢/ ٩٣٨ ـ ٩٣٩ وأخبار القرامطة ص٨٢ ـ ٨٣ نقلاً عن أبي القاسم ابن عساكر.

(٤) في المصدرين: الحطمي، تصحيف، راجع ترجمته في سير الأعلام ١٢/ ١٥٠ (٣١٤٧) (ط دار الفكر).

(٥) في بغية الطلب وأخبار القرامطة: «صاحب الجمل»، وبأصل مختصر ابن منظور «صاحب الجمل» وفوقها ضبة، واستدرك على هامشه «صاحب الجبل» وبعدها صح.

(٦) في أخبار القرامطة: قبيح.

(٧) كذا في مختصر ابن منظور، وبغية الطلب وأخبار القرامطة.

ولم أعثر على هذه القرية، وفي معجم البلدان: صؤار وهو ماء لكلب فوق الكوفة مما يلي الشام. وجاء في تاريخ الطبري ٥/ ٦٦٣ أن وقعة حصلت بقرب قرية الصؤار بين قوات المكتفي والقرمطي. قال وهو موضع بينه وبين القادسية أربعة أميال، وهو في البرية في العرض.

وتلقى الحاج في المحرم من سنة أربع وتسعين فقتلهم قتلاً ذريعاً لم يُسمع قبل بمثله واستباح القوافل وأَخذ شمسة[1] البيت الحرام، وقبل ذلك دخل الكوفة يوم الأضحى بغتة وأُخرج منها ثم لقيه جيش السلطان بظاهر الكوفة بعد دخوله إليها وخروجه عنها فهزمهم، وأخذ ما كان معهم من السلاح والعدة فقوي بها، وعظم أمره في النفوس [وهال السلطان][2] وأجلبت معه كلب وأسد وكان يدعى السيد.

ثم سيّر إليه السلطان جيشاً عظيماً فلقوه بذي قار بين البصرة والكوفة في الفراض[3]، فهزم وأسر جريحاً ثم مات. وكان أَخْذه أسيراً يوم الأحد لثمان بقين من ربيع الأول سنة أربع وتسعين بعد أن أسر فقُدم به إلى بغداد مشهوراً في ربيع الأول وشهرت الشمسة بين يديه ليعلم الناس أنها قد استُرجعت وطيف به ببغداد، وقيل إنه خرج يطلب بثأر ابنه المقتول على الدَّكَّة.

ومن شعره في الفخر[4]:

سبقت يدي يدَه بضَر بةِ[5] هاشميِّ المحتدِ
وأنا ابن أحمد لم أقل كذباً ولم أتزيّدِ[6]
من خوف بأسي قال بد رٌ ليتني لم أولدِ

يعني بدر الحَمَامي الطولوني أمير دمشق.

---

(١) الشمسة: شبيه بمظلة كانت توضع فوق الحجر الأسود، وفي الصحاح: الشمس: ضرب من القلائد.

(٢) زيادة عن بغية الطلب وأخبار القرامطة.

(٣) تحرفت في مختصر ابن منظور إلى العراض، والمثبت عن بغية الطلب وأخبار القرامطة. قال ياقوت في معجم البلدان: والفراض موضع بين البصرة واليمامة قرب فليج.

(٤) الأبيات في بغية الطلب ٢/ ٩٤٥ وأخبار القرامطة ص٩٠ نقلاً عن أبي القاسم ابن عساكر.

(٥) في بغية الطلب: لضربة.

(٦) عقب ابن العديم في بغية الطلب ٢/٩٤٦ على قول ابن عساكر في صدر ترجمته: ويقال إن اسمه عبد الله بن أحمد، قال ابن العديم: ولا أعلم أحداً قال في صاحب الخال عبد الله بن أحمد غيره، والمعروف بهذا الاسم ابن عمه المعروف بالمدثر، وكان سار إلى الشام فلقيه شبل الديلمي مولى المعتضد بالرصافة في سنة أربع وثمانين ومئتين، فقتله القرامطة، وقتلوا أصحابه، ودخلوا الرصافة فأحرقوها، وجاءوا مسجدها ونهبوها، وساروا نحو الشام.

فالظاهر أنه اشتبه عليه بصاحب الخال، وأكد عنده ذلك هذه الأبيات الثلاثة التي عزاها إليه وقوله فيها:

وأنا ابن أحمد لم أقل كذباً ولم أتزيد

على أن هذه الأبيات ليس مراد صاحب الخال منها أن أحمد أبوه بل أراد بقوله: «وأنا ابن أحمد» أنه من نسل أحمد النبي ﷺ.

[٩٦٨٨] أحمد بن عبد الله بن مرزوق أبو العباس الأصبهاني الدَّسْتِجِرْدي

قدم دمشق، وحدث بها سنة سبع وأربعين وخمس مئة.

[سمع أبا القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل، وغانم بن أبي نصر محمد بن عبيد الله البرجي، وهبة الله بن محمد بن الحصين البغدادي، وأبوي سعد: أحمد بن عبد الجبار الصيرفي، ومحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله المطرز، وأبا منصور عبد الرحيم بن محمد بن أحمد الشرابي، والقاضي أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني، وعبد القادر بن يوسف البغدادي، وأبوي علي: الحسن بن أحمد الحداد ومحمد بن محمد بن المهدي، وطاهر بن محمد بن عبد الله الفزاري.

روى عنه: الحافظ أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني، وسمع منه بحلب عبد الله بن محمد بن سعد الله البجلي، والحافظ أبو المحاسن عمر بن علي بن الخضر القرشي، وأبو المواهب بن صصرى، وأبو اليمن الكندي سمع منه بدمشق][١].

قال الحافظ:

كان يروي كتاب الترغيب والترهيب، فجلست معه لما شرع في التحديث به حرصاً مني على معارضة نسختي مرة ثانية، فكان إذا أخطأ في قراءته رددتُ عليه، فيشقّ عليه. ولقد جاء في نسخته حديث من حديث سهيل بن أبي صالح عن أبيه، عن أبي هريرة، فسقط منه ذكر سهيل عن أبيه[٢]، فرددتُ عليه، فأراد أن يُماريَ فيه، فقلت: هذا لا يخفى على الصبيان، ولم أعد للحضور معه.

[٩٦٨٨] ترجمته في بغية الطلب ٢/ ٩٤٦ والوافي بالوفيات ٦/ ١١٧. وبأصل مختصر ابن منظور: «الدسحرى» وفوقها ضبة، والمثبت عن بغية الطلب. والدستجردي ضبط بفتح الدال وسكون السين المهملتين وكسر التاء وكسر الجيم وسكون الراء وكسر الدال هذه النسبة إلى عدة من القرى اسمها: دستجرد، انظر معجم البلدان ٢/ ٤٥٤ والأنساب ٢/ ٤٧٦.

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن بغية الطلب ٢/ ٩٤٦ ـ ٩٤٧ وانظر الوافي بالوفيات ٦/ ١١٧ ـ ١١٨.

(٢) هو سهيل بن أبي صالح، أبو يزيد المدني، مولى جويرية بنت الأحمس الغطفانية حدث عن أبيه أبي صالح ذكوان السمان. وانظر ترجمته في سير الأعلام ٦/ ٢٣٧ (٨٢٠) (ط دار الفكر) وتهذيب الكمال ٨/ ١٩٢ وانظر ترجمة أبي صالح ذكوان السمان في تهذيب الكمال ٦/ ٨٦ وذكر في شيوخه أبا هريرة.

حدث أبو العباس الأصبهاني عن أبي بكر محمد بن أبي القاسم الفضل بن محمد الفراتي وغيره بسنده عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن الرجل ليكون من أهل الصلاة، والزكاة، والحج، والعمرة، والجهاد حتى ذكر سهام الخير؛ وما يُجزى يوم القيامة إلاّ بقدر عقله».

[٩٦٨٩] أحمد بن عبد الله، أبي الحواري، بن ميمون بن عياش ابن الحارث، أبو الحسن التغلبي الغطفاني

الزاهد أحد الثقات. أصله من الكوفة وسكن دمشق.

روى عن جماعة وأعيان، وروى عنه جماعة وأعيان.

[**روى عن** سفيان بن عيينة، وأبي معاوية، وحفص بن غياث، ووكيع بن الجراح، ومروان ابن محمد، وعن شيخه وأستاذه أبي سليمان الداراني، وأبي سعد عبد الله بن إدريس، وأبي أسامة حماد بن أسامة، والوليد بن مسلم، وعبد الله بن وهب، وعبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل، وعمرو بن أبي سلمة، ورواد بن الجراح، وزكريا بن إبراهيم الخصاف، وإسحاق الحناط، وسليمان بن أبي سليمان الداراني، ومحمد بن يوسف الفريابي، وعبد الله بن نمير، وإسماعيل بن علية، وجعفر بن محمد، وإسحاق بن خلف، وأبي بكر محمد بن توبة الطرسوسي، ومضاء بن عيسى، وأبي جعفر محمد بن حاتم، وعبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان، وعبد الواحد بن جرير العطار الدمشقي، وأبي مسهر الدمشقي، وسلام بن سليمان المدائني، وعيسى بن خالد اليمامي، وزهير بن عباد، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأحمد بن ثعلبة، وعبد العزيز بن عمير الدمشقي، وأحمد بن معاوية بن وديع، وعلي بن حمزة الكسائي، وإبراهيم بن أيوب.

روى عنه أبو داود، وابن ماجه، وأبو زرعة، وأبو حاتم الرازيان، ومحمود بن إبراهيم

[٩٦٨٩] ترجمته في تهذيب الكمال ١/١٧٨ وتهذيب التهذيب وتقريبه ١/٧٧ (٦٨) (ط دار الفكر) وبغية الطلب ٢/ ٩٥٠ والجرح والتعديل ١/١/٤٧ وحلية الأولياء ١٠/٥ والرسالة القشيرية (الفهارس) وصفة الصفوة ٤/١٢ والعبر ١/٤٤٦ والبداية والنهاية ٧/٣٦٤ (ط دار الفكر) وسير الأعلام ١٠/٨٤ (١٩٩١) (ط دار الفكر) والطبقات الكبرى للشعراني ١/٨٢. و«عياش» وفي تهذيب الكمال: «العباس» و«أبو الحسن» وفي تهذيب التهذيب عن ابن حبان: «أبا عباس» و«التغلبي» وفي السير: «الثعلبي».

ابن سميع، وأبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو، وأبو عبد الملك التستري، وسليمان بن أيوب ابن حذلم، ومحمد بن يعقوب، وأبو عبد الرحمن محمد بن العباس بن الوليد بن الدرفس، وأبو الحسن محمد بن إسحاق بن الحريص، وجعفر بن أحمد بن عاصم، والعباس بن أحمد بن مسلمة العذري، وأحمد بن عامر بن المعمر الأزدي، ومحمد بن الفيض الغساني، وعبد الله ابن عتاب ابن الزفتي، ومحمد بن يزيد بن عبد الصمد، ومخمد بن خريم، ومحمد بن عون ابن الحسن الوحيدي، وعبد الصمد بن عبد الله بن عبد الصمد، وسيار بن نصر، وأحمد بن سليمان بن زبان، والحسن بن محمد بن بكار بن بلال، وأبو محمد عبد الرحمن بن إسحاق ابن إبراهيم بن الصامدي الدمشقيون، وعلي بن الحسين بن ثابت الرازي، وأبو عبد الله محمد ابن المعافى الصيداوي، وعبد الله بن هلال الدومي، وسعد بن محمد البيروتي، وأبو بكر محمد بن يحيى السماقي، وسعيد بن عبد العزيز الحلبي، وأبو الجهم أحمد بن الحسين بن طلاب المشغرائي، وأبو عصمة نوح بن هشام الجوزجاني، وأبو بكر محمد بن محمد الباغندي][١].

روى عن حفص بن غياث بسنده عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا مرض العبد أو سافر أُمر أن يُكتب له ما كان يعمل وهو صحيح مقيم»[٢].

وفي رواية أخرى: **«كتب له مثل أجره وهو صحيح»**[١٤٠١٠].

أبو الحسن أحمد بن أبي الحواري من قدماء مشايخ الشام، من أهل دمشق تكلم في علوم المحبة والمعاملات، وصحب أبا سليمان الداراني، وأخذ طريقة الزهد من أبيه أبي الحواري. واسم أبي الحواري ميمون، ويقال عبد الله بن ميمون. ولأحمد ابنٌ يقال له عبد الله، وكان من الزهاد أيضاً.

وكان الجُنيد يقول[٣]: أحمد بن أبي الحواري ريحانة الشام.

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن بغية الطلب ٢/ ٩٥١ ـ ٩٥٢ وقد نقلها ابن العديم عن المصنف أبي القاسم ابن عساكر.

(٢) بغية الطلب ٢/ ٩٥٢.

(٣) رواه المزي في تهذيب الكمال ١/ ١٨٠ والذهبي في سير الأعلام ١٠/ ٨٥ (ط دار الفكر) والرسالة القشيرية ص٤١٠.

قال يحيى بن معين ـ وذكر أحمد بن أبي الحواري ـ فقال:

أهل الشام به يُمطَرون[(١)].

قال يوسف بن الحسين[(٢)]:

طلب أحمد بن أبي الحواري العلم ثلاثين سنة، فلما بلغ منه الغاية حمل كتبه كلها إلى البحر فغرّقها، وقال: يا علم، لم أفعل بك هذا تهاوناً بك، ولا استخفافاً بحقك، ولكني كتب أطلبك لأهتدي بك إلى ربي، فلما اهتديت بك إلى ربي استغنيت عنك.

قال يوسف بن الحسين[(٣)]:

كان بين أبي سليمان وأحمد بن أبي الحواري عقدٌ لا يخالفه في شيء يأمره به، فجاءه يوماً وهو يتكلم في مجلسه فقال: إنّ التنور قد سجر فما تأمر؟ فلم يجبه، فقال مرتين [أو][(٤)] ثلاثة، فقال أبو سليمان: اذهب فاقعد فيه، كأن ضاق به قلبه. وتغافل أبو سليمان ساعة، ثم ذكر فقال: أطلبوا أحمد فإنه في التنور لأنه على عقد ألاّ يخالفني، فنظروا فإذا هو في التنور لم تحترق منه شعرة.

قال محمد بن الفيض: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول لرجلين وأنا ثالثهما، وسألاه عن شيء فقال:

والله لولا ما قد جرى أو مضى من السُّنَّة وسار في الناس من تقدمة أبي بكر، وعمرٍ، وعثمان ما قدّمنا على عليٍّ أحداً. يعني لسابقته وفضله وقدمته.

قال ابن الفيض:

أدركتُ من شيوخنا من شيوخ دمشق ممن يُرَبّع بعلي بن أبي طالب، وذكر قوماً فيهم أحمد بن أبي الحواري.

---

(١) تهذيب الكمال ١/ ١٨٠ وسير الأعلام ١٠/ ٨٤ (ط دار الفكر) وفيهما: أظن أهل الشام يسقيهم الله الغيث به، وبغية الطلب ٢/ ٩٥٥.

(٢) رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء ١٠/ ٦ من طريق محمد بن الحسين بسنده إلى يوسف بن الحسين، والذهبي في سير الأعلام ١٠/ ٨٦ (ط دار الفكر).

(٣) رواه الذهبي في سير الأعلام ١٠/ ٨٩ (ط دار الفكر) من هذا الطريق وابن العديم في بغية الطلب ٢/ ٩٥٦ من طريق محمد بن الحسين.

(٤) زيادة للإيضاح عن بغية الطلب وسير الأعلام.

قال عيسى بن عبد الله: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول:

لو خيّرني مخيّر بين أن يُسجر لي تنور فأرمي بنفسي فيه، فأحترق به ولا أُبعث، وبين أن أُبعث ولا أحاسب ويؤمر بي إلى الجنة، لظننت أنّي سأموت من الفرح بالتنور من قبل أن أصير إليه، قال: قلت: أنّى ومع البعث إلى الجنة فقال لنا: فأين الوقوف بين يدي الله عزّ وجلّ والتوبيخ.

وكان أحمد بن أبي الحواري كريم الأخلاق، وكان من كرم أخلاقه أنه كان لا يزن كسراً ولا يأخذ كسراً، وإذا كان له درهم وكسر أخذ الدرهم ولم يأخذ الكسر، وإذا كان عليه وزن درهم ونصف وزن درهمين.

قال: وأحسن ما سُمع منه: جاءه مولود، ولم يكن له شيء من الدنيا، فقال لتلميذ له قد جاءنا البارحة مولود، خذ لنا وزنة دقيق بنسيئة، فقال تلميذه: والله إنَّ هذه لمسبّة على علماء الشام وعقلائها إذ لا يفتقدون هذا الشيخ، يجيئه مولود فلا يملك ثمن وزنة دقيق.

قال: وكان بعض التجار قد وجّه متاعاً إلى مصر، فنوى إن سلّمه الله في ذهابه ومجيئه أنّ لأحمد مئتي درهم صحاحاً. فلما جاء المولود جاء المتاع، فدفع التاجر المئتي درهم إلى غلام له وقال: ادفعها إلى أحمد، وقل له: إنّ سيدي نذر إنْ سلّم الله متاعه فلك فيه مئتا درهم، وقد سلّمه الله عز وجل، فقال تلميذه: الحمد لله قد فُرّج عن الشيخ، فالدراهم بين يديه، حتى جاءه رجل فقال: يا أحمد البارحة جاءني مولود، عندك من الدنيا شيء؟ فرفع رأسه إلى السماء وقال: يا مولاي، هكذا بالعجلة ودفع المئتي الدرهم إليه، ثم قال لتلميذه: قم ويحك جئنا بالدقيق[١].

قال أحمد بن أبي الحواري:

قلت لأبي سليمان: صليت صلاة في خلوة فوجدت لها لذة، قال: وأي شيء أَلَذَّك فيها؟ قلت: حيث لم يرني أحد، فقال: إنك لضعيف حيث خطر بقلبك فكر الخلق.

قال محمد بن عوف[٢]:

---

(١) رواه ابن كثير في البداية والنهاية ٧/ ٣٦٤ (ط دار الفكر) (حوادث سنة ٢٤٦).

(٢) الخبر من طريقه رواه الذهبي في سير الأعلام ١٠/ ٨٥ (ط دار الفكر).

رأيت أحمد بن أبي الحواري عندنا بأَنطرسوس[١]، فلما أن صلى العتمة[٢] قام يصلي على الحائط، فاستفتح بـ﴿**الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين**﴾ فطفتُ الحائط كله، ثم رجعتُ إليه، فإذا هو لا يجاوز ﴿**إياك نعبد وإياك نستعين**﴾. ثم رجعت فنمت ليلتي جمعاء، فلما كان السحر قبل انشقاق الفجر مررت بأحمد بن أبي الحواري، وهو يقرأ ﴿**إياك نعبد وإياك نستعين**﴾ فلم يزل يرددها من العتمة إلى الصبح[٣].

قال عبد الله بن أحمد ابن أبي الحواري:

كنا نسمع بكاء أبي بالليل حتى نقول قد مات، ثم نسمع ضحكه حتى نقول قد جُنّ.

قال الحسن بن حَبيب: سمعت أبي يقول:

خرجت مع أحمد بن أبي الحواري إلى رباط بيروت، فلم تزل الهدايا تجيئه من أول النهار إلى نصف النهار، ثم أقامني ففرقها إلى أن غابت الشمس، وقال لي: كن كذا يا حبيب لا تزد على الله ولا تدخر عنه[٤]، فلما كان في الليل خرجت معه إلى سور البلد، فسمع الحارس يقول: قل لزين الحنان: ردّ السلام، فصَاح وسقط، وقال: قل لكل قلب يلحق حيث يشاء.

قال أحمد بن أبي الحواري:

دخلت على بعض المتعبدين أعوده، فقلت: كيف تجدك؟ فقال: بحال شريفة، أسير كريم في حبس جواد مع أعوان صدق، والله لو لم يكن مما ترون لي عوض إلاّ ما أودع في قلبي[٥] من محبته لكنت حقيقاً على أن أدوم على الرضى عنه، وما الدنيا وما غاية البلاء فيها؟ هل هو إلاّ ما ترون بي من هذه العلة؟ وأوشك لئن استبد بي الأمر قليلاً لترحّلني إلى سيدي، ولنعمتْ علةٌ رحلت بمحبٍّ إلى محبوب قد أضرَّ به طول التخلف عنه.

---

(١) في معجم البلدان أنطرطوس، وهي بلدة من سواحل بحر الشام.

(٢) يعني صلاة العشاء.

(٣) الخبر في سير أعلام النبلاء ١٠/ ٨٥ (ط دار الفكر). والبداية والنهاية ٧/ ٣٦٥ (ط دار الفكر).

(٤) رواه ابن كثير في البداية والنهاية ٧/ ٣٦٤ (ط دار الفكر) (حوادث سنة ٢٤٦).

(٥) في أصل مختصر ابن منظور: في قلبه.

قال أحمد بن أبي الحواري:

لا دليل على الله سواه، وإنما العلم يطلب لآداب الخدمة[١].

قال أحمد بن أبي الحواري:

صحبت أبا سليمان طوال ما صحبته فما انتفعت بكلمة أقوى عليّ وأهدى لرشدي وأدلّ على الطريق من هذه الكلمة[٢]: قلت له في ابتداء أمري: أوصني، فقال: أمستوصٍ أنت؟ قلت: إن شاء الله، قال: خالف نفسك في كلّ مراد[٣] لها فإنها الأمّارة بالسوء، وإياك أن تحقر أحداً من[٤] المسلمين، واجعل طاعة الله دثاراً والخوف منه شعاراً[٥]، والإخلاص زاداً، والصدق جُنة[٦]، وأقبل مني هذه الكلمة الواحدة ولا تفارقها ولا تغفل عنها: إن من استحى من الله عز وجَلّ في كل أوقاته وأحواله وأفعاله بلغه إلى مقام الأولياء من عباده. قال: فجعلت هذه الكلمة[٧] أمامي، ففي كل وقت أذكرها وأطالب نفسي بها[٨].

قال أحمد بن أبي الحواري:

علامة حب الله حب طاعة الله. وقيل: حب ذكر الله، فإذا أحبَّ اللّهُ العبدَ أحبه، فلا يستطيع العبدُ أن يحب الله حتى يكون الابتداء من الله بالحب له، وذلك حين عرف منه الاجتهاد في مرضاته[٩].

---

(١) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٠/٦.

(٢) الخبر في البداية والنهاية ٧/ ٣٦٥ (ط دار الفكر).

(٣) في البداية والنهاية: مراداتها.

(٤) في البداية والنهاية: إخوانك المسلمين.

(٥) الشعار: ككتاب، ما تحت الدثار من اللباس، وهو يلي شعر الجسد دون ما سواه من الثياب، وفي المثل: هم الشعار دون الدثار.

والدثار: الثوب الذي فوق الشعار. (تاج العروس: دثر وشعر).

(٦) الجنة بالضم، الدروع وكل ما وقى من السلاح. وفي الصحاح: الجنة ما استترت به من السلاح والجمع الجنن، والجنة: السترة.

وفي البداية والنهاية: والصدق حسنة.

(٧) في البداية والنهاية: «الكلمات» ومثلها في تهذيب الكمال.

(٨) ورواه المزي في تهذيب الكمال ١/ ١٨٠ ـ ١٨١.

(٩) رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء ١٠/٧.

وقال أحمد:

أفضل البكاء بكاء العبد على ما فاته من أوقاته على غير الموافقة[١]، أو بكاء على ما سبق له من المخالفة.

قال حبيب بن عبد الملك:

كنت عند أحمد بن أبي الحواري جالساً، فقال له رجل: يا أبا الحسن، أثابنا اللّه وإياك على الإسلام والسنة، فقال له أحمد: يا ذا الرجل، إنه من لم يكن مسيئاً فما هو مسلم، فقال له: يا أبا الحسن، فما السُّنَّة عندك؟ قال: أن يَسْلم أصحاب رسول الله ﷺ منك وتسلم منهم.

قال أحمد[٢]:

ما ابتلى اللّه عبداً بشيء أشدّ من الغفلة والقسوة.

وقال[٣]: من عمل بلا اتباع سنة فباطلٌ عمله[٤].

وقال[٥]: من نظر إلى الدنيا نظر إرادة وحب لها أخرج اللّه نور اليقين والزهد من قلبه.

وقال[٦]: من عرف الدنيا زهد فيها، ومن عرف الآخرة رغب فيها، ومن عرف اللّه آثر رضاه.

ورد كتاب المأمون على إسحاق بن يحيى بن معاذ[٧]، وهو يومئذ والي دمشق بمحنة أحمد بن أبي الحواري وعبد اللّه بن ذكوان بالقول بخلق القرآن، وكانا على المسجد وكان ابن أبي دُواد يعرفهما، فورد الكتاب على إسحاق، ولهما منه منزلة، فخفف عنهما في المحنة فأجاب عبد اللّه بن ذكوان وأبى أحمد بن أبي الحواري أن يجيب فحُبس، ثم وجه إلى امرأته

---

(١) الرسالة القشيرية ص٤١٠ وتهذيب الكمال ١/ ١٨١.

(٢) الرسالة القشيرية ص٤١٠، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٨٥ (ط دار الفكر) وبغية الطلب ٢/ ٩٥٥.

(٣) الخبر في الرسالة القشيرية ص٤١٠ وسير الأعلام ١٠/ ٨٥ (ط دار الفكر) وبغية الطلب ٢/ ٩٥٥.

(٤) في سير الأعلام: فعمله باطل.

(٥) رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء ١٠/٦ والذهبي في سير الإعلام ١٠/ ٨٧ (ط دار الفكر) والرسالة القشيرية ص٤١٠ وبغية الطلب ٢/ ٩٥٥.

(٦) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٠/ ٧.

(٧) تقدمت ترجمته في تاريخ مدينة دمشق ـ طبعة دار الفكر ـ ٨/ ٣٠٢ رقم ٦٨١.

وصبيانه ليأتوه ويبكوا عليه ليرجع عن رأيه، وقيل له: ما في القرآن من الجبل والشجر مخلوق. وكان إسحاق مائلاً إليه فأجاب على هذا وكتب إسحاق بإجابتهما(١).

[قال أبو محمد بن أبي حاتم](٢):

[أحمد بن عبد الله بن أبي الحواري أبو الحسن الدمشقي، روى عن حفص بن غياث ووكيع والوليد بن مسلم وعبد الله بن وهب، يعد في الدمشقيين، حدثنا عبد الرحمن قال: سمعت أبي وأبا زرعة يقولان ذلك، ورويا عنه، سمعت أبي يحسن الثنا عليه ويطنب فيه.

حدثنا عبد الرحمن نا محمد بن يحيى بن منده الأصبهاني حدثني هارون بن سعيد قال: قال يحيى بن معين وذكر أحمد بن أبي الحواري. فقال: أهل الشام به يمطرون](٣).

[أحمد بن أبي الحواري أحد العلماء الزهاد المشهورين، والعباد المذكورين، والأبرار المشكورين، ذوي الأحوال الصالحة، والكرامات الصادقة](٤).

[**قال** أبو سليمان الداراني لأحمد بن أبي الحواري: يا أحمد إن طرق الآخرة كثيرة وشيخك عارف بكثير منها إلى هذا التوكل المبارك فإني ما شممت منه رائحة.

قال أحمد بن أبي الحواري: سألت أبا سليمان عن السماع، فقال: من اثنين أحب إليّ من الواحد.

وقال أحمد بن أبي الحواري:

رأيت في النوم جارية، ما رأيت أحسن منها، يتلألأ وجهها نوراً فقلت: ما أنور وجهك؟! فقالت: تذكر الليلة التي بكيت فيها؟ فقلت: نعم، فقالت: حملت إليّ دمعتك فمسحت بها وجهي، فصار وجهي هكذا](٥).

قال أحمد: حدثني عبد الخالق بن جبير قال: سمعت أبا موسى الطرسوسي يقول: ما تفرغ عبد للّه ساعة إلاّ نظر اللّه إليه بالرحمة.

---

(١) انظر البداية والنهاية ٧/ ٣٦٥ (ط دار الفكر) (حوادث سنة ٢٤٦) بمعناه.

(٢) زيادة للإيضاح.

(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١/ ١/ ٤٧.

(٤) ما بين معكوفتين زيادة عن البداية والنهاية ٧/ ٣٦٤ (ط دار الفكر).

(٥) ما بين معكوفتين زيادة عن الرسالة القشيرية ص١٦٩ و٣٤١ و٣٧٥.

وقال: سمعت مضاء بن عيسى يسأل سباعاً الموصلي: إلى أي شيء انتهى بهم الزهد؟ فقال: إلى الأنس به.

وقال: ثنا محمد بن ثابت القارىء، قال: من كانت همته في أداء الفرائض لم يكمل له في الدنيا لذة.

وقال: ثنا أبو الموفق الأزدي، قال: قال الله تعالى: «**لو أن ابن آدم لم يرج غيري ما وكلته إلى غيري، ولو أن ابن آدم لم يخف غيري ما أخفته من غيري**».

وقال: سمعت محموداً يقول: سبحان من لا يمنعه سلطانه أن ينظر في صغير سلطانه.

وقال: سمعت مضاء بن عيسى يقول: خف الله يلهمك. واعمل له لا يلجئك إلى دليل.

وقال: كنت أسمع وكيع بن الجراح يقول: يبتدىء قبل أن يحدث فيقول: ما هناك إلاّ عفوه، ولا نعيش إلاّ في ستره، ولو كشف الغطاء انكشف على أمر عظيم.

وقال: قال لي أبو سليمان: جوع قليل، وعري قليل، وذل قليل، وفقر قليل، وصبر قليل، قد انقضت عنك أيام الدنيا.

وقال يوماً: لله لعبده في أوان معاصيه وإعراضه عن ربه أشد نظراً إليه وحبّاً من العبد في أوان تتابع نعمه وكمال كرامته، وعظيم ستره وإحسانه، ثم قال: وهل يليق إلاّ ذلك.

وقال: قلت لأبي بكر بن عياش: حدثنا، قال: دعونا من الحديث فإنا قد كبرنا ونسينا الحديث، جيئونا بذكر المعاد، لو أني أعرف أهل الحديث لأتيتهم إلى بيوتهم حتى أحدثهم.

وقال: سمعت أبا عبد الله الواهبي يقول: ما أخلص عبد قط إلاّ أحب أن يكون في جب لا يعرف ـ ومن أدخل فضولاً من الطعام أخرج فضولاً من الكلام.

وقال: سمعت محمد الكندي يقول: سمعت أشياخنا يقولون: إذا عرض لك أمران لا تدري في أيهما الرشاد فانظر إلى أقربهما إلى هواك مخالفة، فإن الحق في مخالفة الهوى.

وقال: سمعت سلام المديني يقول: سمعت المخرمي يقول عن سفيان الثوري قال: من أحب الدنيا وسرّ بها نزع خوف الآخرة من قلبه.

وقال: حدثني أخي محمد قال: قلت لفضيل بن عياض في قوله تعالى: ﴿**ولا تركنوا إلى الذين ظلموا**﴾ قال: ممن كانوا، وحيث ما كانوا، وفي أي زمان كانوا.

وقال: عن محمد بن عائذ ثنا ابن شابور عن سعيد بن بشير عن قتادة قال: أخيار أمرائكم الذين يحبون قراءكم، وشراركم الذين يحبون أمراءكم.

وقال: حدثني عمر بن سلمة السراج عن أبي جعفر المصري قال: قال الله تعالى: **«معشر المتوجهين إليّ بحبي ما ضركم ما فاتكم من الدنيا إذا كنت لكم حظًا، وما ضركم من عاداكم إذا كنت لكم سلماً»**][١].

[قال أبو أحمد الحاكم][٢].

[أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن أبي الحواري الزاهد الدمشقي.

سمع أبا محمد عبد الله بن إدريس، وأبا عمر حفص بن غياث النخعي.

روى عنه زياد بن أيوب أبو هاشم الطرسوسي، وأبو خالد محمد بن إدريس الحنظلي.

كناه لنا أبو الجهم أحمد بن الحسين القرشي][٣].

[قال أبو زرعة الدمشقي: حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال: قال لي أحمد بن حنبل: متى مولدك؟ قلت: سنة أربع وستين ـ يعني مئة ـ قال: وهي مولدي][٤].

ومات أحمد بن أبي الحواري سنة ست وأربعين ومئتين في جمادى الآخرة. وقيل سنة خمس وأربعين ومئتين[٥]. وقيل سنة ثلاثين ومئتين[٦]، وهو وهم. وعمره اثنتان وثمانون سنة. ومولده سنة أربع وستين ومئة.

[٩٦٩٠] أحمد بن عبد الله بن نَصْر ابن بُجَيْر بن عبد الله بن صالح بن أسامة، أبو العباس والد القاضي أبي الطاهر الذُّهْلي

سمع بدمشق وبغيرها.

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن حلية الأولياء ١٠/ ٦ ـ ٢٤.

(٢) زيادة للإيضاح.

(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن الأسامي والكنى للحاكم ٣/ ٣٤٨ رقم ١٤٧٩.

(٤) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن تهذيب الكمال ١/ ١٨١.

(٥) تهذيب الكمال ١/ ١٨٢ وعقب المزي بقوله: والصحيح الأول، يعني قول من ذكر أنه مات سنة ٢٤٦.

(٦) وهو قول أحمد بن محمد بن الفضل، نقله عنه أبو عبد الرحمن السلمي انظر تهذيب الكمال ١/ ١٨٢.

[٩٦٩٠] ترجمته في بغية الطلب ٢/ ٩٥٨ وتاريخ بغداد ٤/ ٢٢٩.

[قال أبو بكر الخطيب]:

[أحمد بن عبد الله بن نصر بن بجير بن عبد الله بن صالح بن أسامة، أبو العباس الذهلي، كان من شيوخ القضاة ومتقدميهم، ولي قضاء البصرة وواسط وغيرهما من البلدان وحدث عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي، ومحمد بن عبد الله المخرمي، ومحمود بن خداش، ومحمد بن حماد الطهراني، وعمران بن بكار، ومحمد بن خالد بن خلي الحمصيين، ونحوهم، روى عنه أبو الحسن الدارقطني، والمعافى بن زكريا الجريري، وأبو طاهر المخلص، وكان ثقة][1].

[قال أبو بكر ابن المقرىء: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن نصر بن بجير القاضي ـ قاضي واسط ـ قال: حدثنا علي بن الموفق الأنباري، عن أحمد بن أبي الحواري عن أبي سليمان قال: لقيت عابدة بمكة فقالت لي: من أين أنت؟ فقلت: من أهل الشام. قالت: اقرأ على كل محزون مني السلام][2].

حدث عن ربيعة بن الحارث الجُبْلاني بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إني قد ثقلت، فلا تبادروني بالركوع والسجود، فإنّي مهما أسبقكم به إذا ركعت تدركوني إذا رفعت، ومهما أسبقكم إذا سجدت تدركوني إذا رفعت»[١٤٠١١].

مات ابن بُجَير القاضي سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة يوم الثلاثاء سلخ ربيع الآخر[3].

[٩٦٩١] أحمد بن عبد الله بن نصر ابن هلال، أبو الفضل السلمي

[**حدث** عن أبيه عبد الله بن نصر، وأبي عامر موسى بن عامر المري، ومحمد بن عبد الرحمن بن الأشعث، وإبراهيم بن عتيق، وأحمد بن علي بن يوسف الخزاز، وعمر بن مضر العبسي، ويزيد بن محمد بن عبد الصمد، وأبي حارثة أحمد بن إبراهيم بن

---

(١) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن تاريخ بغداد ٤/ ٢٢٩.

(٢) الزيادة بين معكوفتين عن بغية الطلب ٢/ ٩٥٩.

(٣) انظر تاريخ بغداد ٤/ ٢٢٩.

[٩٦٩١] ترجمته في بغية الطلب ٢/ ٩٦٠ وسير أعلام النبلاء ١٢/ ١١ (٢٩٩٧) (ط دار الفكر) والعبر ٢/ ٢٣٧ وشذرات الذهب ٢/ ٣٣٥.

هشام الدمشقيين، والمؤمل بن إهاب الربعي، وورزة بن محمد الغساني الحمصي، وأبي أمية الطرسوسي، وأبي بكر محمد بن أحمد بن رزقان المصيصي، وأحمد بن محمد بن أبي الخناجر الأطرابلسي، وعبد الله بن الحسين بن جابر المصيصي، وأبي سعد إسماعيل بن حمدويه البيكندي، ومحمد بن إسماعيل بن علية البصري قاضي دمشق، ومحمد بن عبد الرحمن بن علي الجعفي الكوفي نزيل دمشق، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وأبي الخير فهد بن موسى الاسكندراني، والوليد بن مروان الأزدي الحمصي، وجعفر بن محمد بن حماد القلانسي.

روى عنه أبو الحسين الرازي، وعبد الوهاب الكلابي، وأبو علي الحسن بن محمد بن الحسن بن درستويه، وأبو القاسم الحسن بن سعيد بن حليم القرشي، وأبو العباس أحمد بن عتبة بن مكين السلامي الحوثري، وعمران بن الحسن الخفاف الدمشقيون، وأبو الفتح المظفر ابن أحمد بن برهان المقرىء، وأبو بكر بن أبي الحديد، وأبو العباس أحمد بن محمد بن علي ابن هارون البرذعي الصوفي، وأبو علي محمد بن علي الحافظ الأسفرايني وأبو حفص بن شاهين][١].

حدث عن أبي عبد الرحمن المؤمل بن إهاب بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«من أقال أخاه أقال الله عثرته يوم القيامة»[١٤٠١٢].

وروى أيضاً عن أبي عامر موسى بن عامر بسنده عن أنس عن رسول الله ﷺ قال:

«ليس من بلد إلاّ سيطؤه الدجال إلاّ مكة والمدينة، ليس نَقْب[٢] ممن أنقابها إلاّ عليه الملائكة صافين تحرسُها فينزل بالسَّبَخَة[٣]، فترجف المدينة ثلاث رجفات، يخرج إليه منها كلّ كافر ومنافق».

وحدث[٤] عن جعفر بن محمد بن حماد بسنده عن عَلَي بن رباح:

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن بغية الطلب ٢/ ٩٦٠ ـ ٩٦١ وقد نقله ابن العديم عن أبي القاسم ابن عساكر في تاريخ دمشق.

(٢) النقب: الطريق بين الجبلين.

(٣) السبخة: الأرض التي تعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت إلاّ بعض الشجر (النهاية لابن الأثير: سبخ).

(٤) الخبر والرجز في سير أعلام النبلاء ١٢/ ١١ (ط دار الفكر).

أنّ أعمى كان له قائد بصير فغفل البصير، فوقعا في بئر، فمات البصير وسلم الأعمى، فجعل عمر ديته على عاقلة[١] الأعمى. قال: فسمعته يقول في الحج:

يا أيها الناسُ لقيتُ منكَرا

هل يعقِلُ[٢] الأعمى الصحيحَ المبصرا

خرّا معاً كلاهما تكسّرا

[قال الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي قال: قرأت بخط أبي الحسين نجا العطار فيما ذكر أنه نقله من خط أبي الحسين الرازي في تسمية من كتب عنه بدمشق: أبو الفضل أحمد بن عبد الله بن نصر بن هلال السلمي][٣].

مات أبو الفضل أحمد بن هلال في جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة[٤].

[عاش نيّفاً وتسعين سنة][٥].

[٩٦٩٢] أحمد بن عُبَيد الله بن الحسن بن شقير[٦] أبو العلاء البغدادي النحوي[٧]

[قال الصفدي في الوافي بالوفيات][٨].

[ذكره أبو القاسم ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال[٩]:

حدث عن أبي بكر محمد بن هارون بن المجدّر[١٠]، وحامد بن شعيب البلخي،

---

(١) عاقلة الرجل: عصبته، وهم القرابة من قبل الأب، الذين يعطون دية من قتل خطأ.

(٢) عقل القتيل: أعطى ديته.

(٣) استدرك الخبر عن بغية الطلب ٢/ ٩٦١ وقد نقله ابن العديم عن الحافظ ابن عساكر.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٢/ ١١ (ط دار الفكر) وبغية الطلب ٢/ ٩٦١.

(٥) ما بين معكوفتين استدرك عن سير أعلام النبلاء ١٢/ ١١ (ط دار الفكر).

(٦) في أصل مختصر ابن منظور: سفيان، والمثبت عن تاريخ بغداد.

(٧) ترجمته في تاريخ بغداد ٤/ ٢٥٤ ومعجم الأدباء ٣/ ٢٤٣ وأنباه الرواة ١/ ١١٩ والوافي بالوفيات ٧/ ١١٩ و١٧٥ وبغية الوعاة ١/ ٣٣٣ وإرشاد الأريب ٣/ ٢٤٣.

(٨) زيادة للإيضاح.

(٩) الزيادة بين معكوفتين عن الوافي بالوفيات ٧/ ١٧٥ وانظر بغية الوعاة ١/ ٣٣٣.

(١٠) في الوافي: المحدو.

والهيثم بن خلف، وأبي بكر الباغندي، والبغوي، وأبي عمر الزاهد، وأبي بكر ابن الأنباري، وأحمد ابن فارس، وابن دريد، وأحمد بن عبد الله السجستاني.

وروى عنه تمام الرازي، ومكي بن محمد بن الغمر(١)، وعبد الوهاب بن عبد الله بن الجبان(٢)، ومحمد بن عبد الله الدوري].

[قال أبو بكر الخطيب]:

[أحمد بن عبيد الله بن الحسن بن شقير أبو العلاء النحوي، نزل دمشق وحدث بها عن هيثم بن خلف الدوري، وحامد بن محمد بن شعيب البلخي، ومحمد بن محمد بن سليمان الباغندي. وروى عنه عبد الوهاب بن عبد الله المهدي الدمشقي](٣).

حدث عن أبي بكر محمد بن هارون بن المُجَدَّر ببغداد بسنده عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ: أنه قضى في الجنين بغرّة عبدٍ أو أمة، أو بفرسٍ أو بغل[١٤٠١٣].

[٩٦٩٣] أحمد بن عبيد الله بن فضال أبو الفتح الحلبي الموازيني

الشاعر، المعروف بالماهر.

قرىء عليه في صفر سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة يمدح أبا نصر صدقة بن يوسف(٤):

لو سرتَ حين ملكتَ سيرةَ مُنصفٍ ... لَسننتَ وحدك سنةً لم تُعرفِ
مَنْ صحّ قبلك في الهوى(٥) ميثاقُه ... حتى تصحّ؟! ومن وفى حتى تفي؟!
عُرف الهوى في الخَلْقِ مذ خُلِقَ الهوى(٦) ... بمذلةِ الأقوى وعزّ الأضعفِ
فلألبسنَّ حملتُ أو لم أحتمل ... فيك السقامَ عطفتَ أو لم تعطفِ

---

(١) في الوافي: معمر.

(٢) في الوافي الحنان.

(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن تاريخ بغداد ٤/ ٢٥٤.

[٩٦٩٣] ترجمته في فوات الوفيات ١/ ١٠٧ رقم ٤٣ ودمية القصر ١/ ١٥٨ وعبر الذهبي ٣/ ٢٢٧ والوافي بالوفيات ٧/ ١٧٣ والنجوم الزاهرة ٥/ ٦٧.

(٤) بعض الأبيات في الوافي بالوفيات ١/ ١٧٤ وفوات الوفيات ١/ ١٠٨.

(٥) في الفوات: الورى.

(٦) في الوافي: الورى.

حتى يُعايِنَ كلُّ لاحٍ عاذِلٍ ... مني لجاجةَ كلِّ صبٍّ مُدنَفِ
يا مَن توقّدُ في الحشا لصدودِهِ[1] ... نارٌ بغيرِ وصالِهِ ما تنطفي

وهي طويلة.

[ومن شعره:

برغمي أن ألوم عليك دهراً ... قليلاً فكره بمعنفيه
وأن أرعى النجوم ولست فيها ... وأن أطأ التراب وأنت فيه

ومن شعره أيضاً:

الشعر كالبحر في تلاطمه ... ما بين ملفوظه وسائغه
فمنه كالمسك في لطائمه ... ومنه كالمسك في مدابغه

ومنه:

أرى نفسي تجد بها الظنون ... بأن البين بعد غدٍ يكون
وما ترك الفراق عليّ دمعاً ... يسح ولا تسح به الجفون
وجيش الصبر منهزم فقل لي ... عليك بأي دمع أستعين
كأني من حديث النفس عندي ... جهينة عندها الخبر اليقين

ومنه أيضاً:

أموجبة الدعوى عليها ولا تفي ... وسامعة الشكوى إليها ولا تشكي
أظن الأسى والدمع لا يبقيان لي ... فؤاداً به أهوى وعيناً بها أبكي][2]

[روى عنه من شعره:

أبو عبد الله الصوري، وأبو القاسم النسيب][3].

مات[4] أبو الفتح أحمد بن عبيد الله الماهر في صفر بدمشق[5] سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة. ودفن في داره، ثم نقل إلى باب الصغير.

---

(١) في الفوات: بصدوده.

(٢) ما بين معكوفتين استدرك عن الوافي بالوفيات ٧/ ١٧٤ وانظر فوات الوفيات ١/ ١٠٨.

(٣) الزيادة عن الوافي ٧/ ١٧٣ وفوات الوفيات ١/ ١٠٧.

(٤) الوافي بالوفيات ٧/ ١٧٤.

(٥) في فوات الوفيات: بحلب.

[٩٦٩٤] أحمد بن عبيد الله الدمشقي

[روى عنه: القاسم بن نصر المخرمي].

روى عن الوليد بن مسلم بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما أنعم الله على عبدٍ نعمةً فأسبغها عليه، ثم وجّه إليه من يطلب المعروف عنده فزبرهم إلاّ وقد تعرّض لزوال تلك النعمة»(١)[١٤٠١٤].

[٩٦٩٥] [أحمد بن عبيد الله أبو بكر ابن بنت حامد البغدادي

قال ابن النجار: كان معتزلياً، أخرج من دمشق.

قلت: وكان حدث عن أحمد بن علي بن سعيد المروزي.

روى عنه: عبد الرحمن بن نصر. ذكره ابن عساكر].

[٩٦٩٦] أحمد بن عبد الباقي بن الحسن، أبو الحسَين القيسي النجّاد

حدث عن أبي عبد الله محمد بن علي بن الخضر بن سعيد السلمي بسنده عن عبد الله قال:

نهانا رسول الله ﷺ عن النذر، وقال: إنه لا يردّ من القَدَر شيئاً، وإنما يستخرج به، يعني: من البخيل.

خرج أبو الحسين قاصداً للحج في رجب سنة ثلاث [و](٢) عشرين وخمس مئة فسقط عن البعير قبل وصوله إلى الرحبة، فتوفي ودفن في الرحبة.

[٩٦٩٤] ترجمته في لسان الميزان ١/ ٢١٩. وما بين معكوفتين بعده عن لسان الميزان.

(١) رواه ابن حجر في لسان الميزان ١/ ٢١٩ وعقب ابن حجر بقوله: رواته معروفون بالثقة إلاّ أحمد فلا أعرفه.

[٩٦٩٥] استدركت ترجمته بكاملها عن لسان الميزان ١/ ٢١٩.

(٢) زيادة لازمة للإيضاح.

[٩٦٩٧] أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد أبو بكر العلوي الزيدي المروزي الواعظ الشافعي

قدم دمشق وأملى بها الحديث، وعقد بها مجالس الوعظ وروى عن جماعة.

[قال الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي:

أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو بكر العلوي الزيدي المروزي الشافعي الواعظ.

قدم دمشق وأملى بها الحديث، وعقد مجالس الوعظ.

وروى عن أبي منصور محمد بن علي بن محمود نافلة الكراعي، وأبي القاسم عبد الصمد بن محمد بن علي البخاري الهروي، وأبي إبراهيم إسماعيل بن عبد الوهاب الناقدي الخراجي، وأبي بكر محمد بن منصور بن محمد السمعاني المراوزة.

وارتبت ببعض سماعة، فكتبت إلى أبي سعد ابن السمعاني، فكتب إليّ أنه وجد سماعه على أصول الكراعي والناقدي][(١)].

[وكان قد أقام بدمشق مدة وأخرج منها فمضى إلى بلد الروم، واجتاز في طريقه بحلب، وكان له قبول في الوعظ][(٢)].

[قال أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني: أحمد بن عبد الرحمن الأشرف البكري أبو بكر، ولد بنواحي أبيورد، وتفقه بمرو، وخالط الفقهاء وكتب الحديث الكثير، وقرأه. وخرج إلى ما وراء النهر، ودخل فرغانة و أقام بأدش مدة مديدة. . . . وخرج إلى مازندران ومنها إلى العراق وورد بغداد، وسمعت أنه خرج إلى الشام، ووعظ هو وابنه بدمشق، وحصل له مبلغ من المال، وانصرف إلى بغداد][(٣)].

[٩٦٩٧] ترجمته في لسان الميزان ١/ ٢١٢ وبغية الطلب ٢/ ٩٦٦ وجاء نسبه فيها: أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عيسى بن طلحة بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب.

(١) ما بين معكوفتين ذكره ابن العديم في بغية الطلب ٢/ ٩٦٧ نقلاً عن ابن عساكر.

(٢) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن ابن العديم في بغية الطلب ٢/ ٩٦٦.

(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن بغية الطلب ٢/ ٩٦٧ ـ ٩٦٨.

حدث عن الشيخ السديد أبي منصور محمد بن علي بن محمود[١] التاجر بسنده عن جابر بن عبد الله عن رسول الله ﷺ قال:

عُرض عليّ الأنبياء، فإذا موسى عليه السلام رجل ضَرْبٌ[٢] من الرجال كأنه من رجال شنوءة. ورأيت عيسى بن مريم عليه السلام، فإذا أقرب مَنْ رأيتُ به شبهاً عروة بن مسعود، ورأيت إبراهيم فإذا أقرب مَنْ رأيت به شبهاً صاحبكم، يعني نفسه، ورأيت جبريل فإذا أقرب مَنْ رأيت به شبهاً دِحْية.

أُخرج أبو بكر العلوي من دمشق في ذي الحجة سنة سبع وأربعين وخمس مئة، وسار إلى ناحية ديار الملك مسعود بن سليمان[٣]، فانقطع خبره عنا بعد ذلك. وكان غير مرضيّ الطريقة.

[٩٦٩٨] أحمد بن عبد الرحمن بن بكار بن عبد الملك ابن الوليد بن بُسْر بن أبي أرطأة أبو الوليد القرشي العامري البُسْري

من أهل دمشق، سكن بغداد وحدّث.

[**روى عن** حماد بن مالك الأشجعي الحرستاني، وعبد الرزاق بن همام، وعراك بن خالد ابن يزيد بن صالح بن صبيح، ومحمد بن عبد الله بن بكار، ومروان بن معاوية الفزاري، والوليد بن مسلم.

روى عنه: الترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وأبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى، وأحمد بن علي بن مسلم الأبار، وحاجب بن أركين، وأبو شيبة داود بن إبراهيم بن داود، وسعيد بن عبد الله بن أبي رجاء الأنباري، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، وعبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، وعبد الله بن محمد بن ناجية، وعلي بن سعيد بن عبد الله العسكري، وعلي بن عبد العزيز البغوي، وعلي بن محمد بن الحسين

---

(١) في مختصر ابن منظور: محمد، راجع ترجمته في سير الأعلام ١٤/ ٤٥٤ (٤٧٢٢) (ط دار الفكر).

(٢) جاء في تاج العروس: ضرب: وفي صفة موسى عليه السلام: أنه ضرب من الرجال. وهو الخفيف اللحم الممشوقة المستدق. وفي رواية: رجل مضطرب.

(٣) أي إلى آسيا الصغرى حيث دولة سلاجقة الروم.

[٩٦٩٨] ترجمته في تهذيب الكمال ١/ ١٨٨ وتهذيب التهذيب وتقريبه ١/ ٨٠ (٧٢) (ط دار الفكر) والجرح والتعديل ١/ ١/ ٥٩ وتاريخ بغداد ٤/ ٢٤١ وميزان الاعتدال ١/ ١٤١ (٥٣٥) (ط دار الفكر) والأنساب (البسري).

الكازروني، وعمر بن محمد بن نصر الكاغدي، والقاسم بن يحيى بن نصر المخرمي، ومحمد بن العباس بن أيوب، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة، ومحمد بن هارون بن عبد الله الحضرمي، ومحمد بن هارون بن الهيثم بن يحيى، ويعقوب بن شيبة السدوسي، ويوسف بن موسى بن عبد الله المرووذي][١].

[قال أبو بكر الخطيب]:

[أحمد بن عبد الرحمن بن بكار بن عبد الملك بن الوليد بن بسر بن أبي أرطأة أبو الوليد القرشي الدمشقي، سكن بغداد، وحدث بها عن الوليد بن مسلم، ومروان بن معاوية. روى عنه علي بن عبد العزيز البغوي، وابن أخيه عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، وعبد الله بن محمد بن ناجية، وعمر بن محمد بن نصر الكاغدي، وغيرهم][٢].

[قال أبو محمد بن أبي حاتم][٣]:

[أحمد بن عبد الرحمن أبو الوليد القرشي ثم العامري روى عن الوليد بن مسلم يعد في الدمشقيين. حدثنا عبد الرحمن قال: سمعت أبي وأبا زرعة يقولان ذلك. ويقولان أدركناه ولم نكتب عنه. قال: وسمعت أبي يقول: كان من ولد بسر بن أبي أرطأة ورأيته يحدث ولم أكتب عنه، وكان صدوقاً][٤].

روى عن الوليد بن مسلم القرشي بسنده عن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال:

«تسوّكوا فإنّ السواك مطيبة للفم، مرضاة للربّ عز وجل، وما جاءني جبريل عليه السلام إلاّ وصاني بالسّواك حتى لقد خشيتُ أن يفرضه عليّ وعلى أمتي. ولولا أن أشقّ على أمتي لفرضته عليهم، فإنّي لأستاك حتى خشيت أن أحفي[٥] مقاديم فمي»[١٤٠١٥].

مات أبو الوليد القرشي يوم الثلاثاء لثلاث بقين من رمضان سنة ثمان وأربعين ومئتين. وقيل سنة ست وأربعين ومئتين.

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن تهذيب الكمال ١/ ١٨٨ وانظر سير أعلام النبلاء ١٠/ ١٠٣ (٢٠٠٢) (ط دار الفكر).

(٢) زيادة للإيضاح.

(٣) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن تاريخ بغداد ٤/ ٢٤١.

(٤) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن الجرح والتعديل ١/ ١/ ٥٩.

(٥) أي أستقصي على أسناني فأذهبها بالتسوك، (النهاية).

قال[١]: وهو وهم. والصواب الأول.

وكان صدوقاً[٢].

وذكر الباغندي[٣] عن إسماعيل بن عبد الله السكري أنه كان سَيِّىء الحال، وأنه لم يسمع من الوليد بن مسلم شيئاً. قال: وكنت أعرفه شبه قاضٍ[٤]، وإنما كان محلِّلاً يُحلِّل النساء للرجال، ويعطى الشيء فيُطَلِّقُ.

قال الخطيب[٥]: وليس حاله على ما ذكر الباغندي عن هذا الشيخ، بل كان من أهل الصدق، وقد حدث عنه من الأئمة أبو عبد الرحمن النسائي وحسبك به، وذكره في جملة شيوخه الذين بيّن أحوالهم.

[قال أبو بكر الخطيب]:

[ثم حدثني الصوري، أخبرنا الخصيب بن عبد الله قال: ناولني عبد الكريم وكتب لي بخطه ـ قال سمعت أبي يقول: أحمد بن عبد الرحمن بن بكار دمشقي صالح][٦].

[قال ابن حجر]: [ذكره ابن حبان في الثقات][٧].

[٩٦٩٩] أحمد بن عبد الرحمن بن الحسن، أبو الحُسَين الطرائفي

[عن تمام [الرَّازي] وابن أبي نصر، وغيرهما.

---

(١) القائل أبو بكر الخطيب، والخبر في تاريخ بغداد ٤/ ٢٤٣ ونقله المزي في تهذيب الكمال ١/ ١٨٩ نقلاً عن أبي بكر الخطيب.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٠/ ١٠٣ (ط دار الفكر).

(٣) يعني محمد بن محمد الباغندي، والخبر ذكره أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ٢٤٢، وتهذيب الكمال ١/ ١٨٩ وسير الأعلام ١٠/ ١٠٣ (ط دار الفكر).

(٤) كذا وردت في مختصر ابن منظور وتاريخ بغداد، وفي سير الأعلام وتهذيب الكمال: قاصّ.

(٥) تاريخ بغداد ٤/ ٢٤٢.

(٦) ما بين معكوفتين زيادة عن تاريخ بغداد ٤/ ٢٤٢ وتهذيب الكمال ١/ ١٨٩.

(٧) رواه ابن حجر في تهذيب التهذيب وتقريبه ١/ ٨١ (ط دار الفكر).

[٩٦٩٩] ترجمته في لسان الميزان ١/ ٢١٢. وما بين معكوفتين زيادة استدركت عن لسان الميزان ١/ ٢١٢.

و[روى] عنه الخطيب، وابن الأكفاني وغيرهما].

حدّث عن تمام بن محمد بسنده عن أنس.

أنَّ النبي ﷺ دخل يوم الفتح مكة وعليه مِغْفَر. فلما وضعه قيل: يا رسول الله هذا المنافق متعلّق بأستار الكعبة، فَأَمر به، فقُتل صبراً(١).

توفي أبو الحسين أحمد الطرائفي يوم الأربعاء السابع من رجب سنة سبع وخمسين وأربع مئة. سمع الكثير من الشيوخ، وكتب واستورق، ولم يحدّث من أول عمره، ولم تطل مدته، وكان مغفلاً، وكان مقتِّراً على نفسه، وجمع مالاً كثيراً. وكان شحيحاً على نفسه.

وذكر أنه قال لزوج بنت أخيه في علته التي مات فيها، وقد حمله إلى عنده: أطعمني شواء فلي عشرون سنة أشتهيه.

وحكي عنه أنه كان له نطع يقعد عليه، فإذا جلس كشف عن مقعدته وجلس على النطع لئلا يتخرق الثوب الذي يكون عليه.

سئل أبو القاسم علي بن إبراهيم النسيب عن الطرائفي فقال: ما كان إلاّ ثقة(٢).

[٩٧٠٠] أحمد بن عبد الرحمن بن أبي الحصين، أبو بكر الأنطرطوسي

حدث بدمشق عن كثير بن عبيد الإمام بسنده عن ابن عمر.

أن النبي ﷺ كان يسجد على كور العمامة[١٤٠١٦].

(١) أراد به عبد الله ابن خطل أحد بني تيم بن غالب، وكان مسلماً وقد بعثه رسول الله ﷺ مصدّقاً وبعث معه رجلاً من الأنصار، وكان معه مولى له يخدمه، وكان مسلماً فنزل منزلاً، وأمر المولى أن يذبح له تيساً، فيصنع له طعاماً، فنام، فاستيقظ ولم يصنع له شيئاً، فعدا عليه فقتله، ثم ارتد مشركاً. فأمر رسول الله ﷺ بقتله. (السيرة ٤/ ٥٢).

(٢) لسان الميزان ١/ ٢١٢.

[٩٧٠٠] الأنطرسوسي نسبة إلى أنطرطوس، وهي بلدة من بلاد الشام. وفي معجم البلدان: بلد من سواحل بحر الشام، وهي آخر أعمال دمشق من البلاد الساحلية وأول أعمال حمص. ونقل ياقوت عن أبي القاسم ابن عساكر: أنها من أعمال طرابلس مطلة على البحر في شرقي عرقة بينهما ثمانية فراسخ (معجم البلدان، والأنساب).

[٩٧٠١] أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان ابن القاسم بن معروف بن حبيب بن أبان بن إسماعيل، أبو علي بن أبي نصر التميمي المعدّل

روى عن جماعة. وروى عنه جماعة.

[حدث عن يوسف الميانجي، وابن زبر.

حدث عنه: [عبد العزيز بن أحمد] الكتاني، ونجا بن العطار، وسهل بن بشر، وأبو طاهر الحنائي، والحسن بن سعيد العطار.

قال [عبد العزيز بن أحمد] الكتاني: لم أر أحسن منه، وكان سماعه وسماع أخيه بخط أبيهما][(١)].

حدث عن القاضي أبي بكر يوسف بن القاسم المَيَانَجي بسنده عن أبي مسعود عن النبي ﷺ قال: **«يؤمّ القوم أقرؤهم لكتاب الله عز وجلّ»**[١٤٠١٧].

توفي أبو علي أحمد بن عبد الرحمن في السابع والعشرين من شعبان سنة إحدى[(٢)] وأربعين وأربع مئة.

[قال الكتاني]: وكان ثقة مأموناً، صاحب أصول حسنة.

وكانت له جنازة عظيمة.

[٩٧٠٢] أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الملك ابن بدد[(٣)] بن الهيثم أبو عصمة اللخمي القاضي

[قال ابن العديم]:

[وأظن أبا عصمة ولد بحلب، والله أعلم، حكى بأطرابلس][(٤)].

[٩٧٠١] ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٢٥ (٤٠٥٣) (ط دار الفكر).

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن سير الأعلام ١٣/ ٤٢٥ (ط دار الفكر).

(٢) في سير أعلام النبلاء: ثلاث وأربعين.

[٩٧٠٢] ترجمته في بغية الطلب ٢/ ٩٧٠.

(٣) في تاريخ بغداد ١٠/ ٣٦٦ «بدر» وفي بغية الطلب: بدر.

(٤) ما بين معكوفتين استدرك عن بغية الطلب.

حدث بطرابلس قال: أنشدني قاضي القضاة أبو محمد عبيد اللّه بن أحمد بن معروف[١] لنفسه ببغداد، والبيت الأخير مُضَمّنٌ[٢]:

أشتاقكم اشتياقَ الأرضِ وابلَها ... والأمُّ واحدَها والغائب الوطنا

أتيتُ[٣] أطلبُ أسبابَ السُّلُوِّ فما ... ظفرتُ إلا ببيتٍ شفَّني وعنى

أستودعُ اللّه قوماً ما ذكرتُهُم ... إلا تحدّرَ من عينيّ ما خَزَنَا

قال الخطيب: أنشدني الصوري الأبيات التي ضمن ابن معروف منها هذا البيت وهي:

يا صاحبّي سلا الأطلالَ والدِّمنا[٤] ... متى يعودُ إلى عسفانَ[٥] مَن ظعنا

إنَّ الليالي التي كنّا نُسرُّ بها ... أبدى تذكُّرُها في مهجتي حَزنا

أستودعُ اللّهَ قوماً ما ذكرتُهُمُ ... إلاّ تحدّرَ من عينيّ ما خزنا

كانَ الزمانُ بنا غِرّاً فما برحَتْ ... أيدي الحوادثِ حتى فطَّنَتْهُ بنا

[٩٧٠٣] أحمد بن عبد الرحمن بن قابوس بن محمد ابن خلف بن قابوس أبو النِّمر الأطرابلسي الأديب

حدث بصور سنة ثلاث عشرة وأربع مئة وبأطرابلس عن جماعة. وروى عنه جماعة.

[قال ابن العديم]:

[أنبأنا أحمد بن محمد بن الحسن تاج الأمناء قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال[٦]:

---

(١) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٠/ ٣٦٥.

(٢) الأبيات في تاريخ بغداد ١٠/ ٣٦٦ - ٣٦٧ في أخبار القاضي عبيد اللّه بن أحمد بن معروف، وبغية الطلب ٢/ ٩٧٠ - ٩٧١.

(٣) كذا في مختصر ابن منظور، وفي تاريخ بغداد: «أبيت» ومثله في بغية الطلب.

(٤) الدمنة: آثار الدار والناس. والدمنة: الموضع القريب من الدار الجمع دِمَن ودِمْن.

(٥) عسفان بضم أوله وسكون ثانيه، وهي منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة. وقيل: عسفان قرية جامعة بها منبر ونخيل ومزارع على ستة وثلاثين ميلاً من مكة وهي حد تهامة (معجم البلدان ٤/ ١٢١ - ١٢٢).

[٩٧٠٣] ترجمته في بغية الطلب ٢/ ٩٧١ وبغية الوعاة ١/ ٣٢٢ وإنباه الرواة ١/ ١٢١ وكناه أبا اليمن.

(٦) ما بين معكوفتين نقله ابن العديم عن المصنف أبي القاسم ابن عساكر، استدركناه عن بغية الطلب ٢/ ٩٧٤ - ٩٧٥.

أحمد بن عبد الرحمن بن قابوس بن محمد بن خلف بن قابوس، أبو النمر الأطرابلسي الأديب.

حدث بصور سنة ثلاث عشرة وثلثمائة وبأطرابلس عن: أبي الحسن علي بن محمد بن عمران الناقد البغدادي، وأبي بكر أحمد بن صالح بن عمر المقرىء البغدادي، وأبي عبد الله ابن خالويه، وأبي نصر محمد بن محمد بن عمرو، وأبي محمد الحسن بن أحمد بن إبراهيم البحري، ويوسف بن القاسم الميانجي.

روى عنه أبو عبد الله الصوري، وأبو علي الأهوازي.

وقال أبو القاسم[١]:

أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد أخبرنا جدي أبو محمد قال: حدثنا الحسن بن علي الأهوازي قال: حدثنا أبو النمر الأديب قال: حدثنا القاضي يوسف بن القاسم الميانجي قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء الهمذاني قال: حدثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن سعيد بن عبد الرحمن عن أبي برزة الأسلمي قال: قال رسول الله ﷺ][٢]:

«يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه، لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من اتبع عوراتهم يتبع[٣] الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته»[٤].

وحدث عن أبي محمد الحسن بن أحمد بن إبراهيم النحوي بسنده عن أبي جُحَيفة قال: قال عبد الله:

ذهب صفو الدنيا فلم يبق منها إلاّ الكدر، فالموت تُحفة كل مسلم.

حدث أبو النمر بإسناده عن مسعر قال:

لم يقل لبيد في الإسلام إلاّ هذين البيتين[٥]:

---

(١) تصحفت في بغية الطلب إلى (الناقد).

(٢) استدركنا سند الحديث عن بغية الطلب، نقلاً عن ابن عساكر.

(٣) في بغية الطلب في الموضعين: تتبع.

(٤) كنز العمال ٣/ ٧٤٢٥ و٧٠٢٢.

(٥) ليس البيتان في ديوان لبيد (ط. بيروت. صادر).

نـجـدِّدُ أحـزانـاً لـدى كـلِّ هـالـكٍ ونـسـرعُ نـسـيـانـاً ولـم يـأتـنـا أمـنُ
فـإنّـا ولا كـفـرانَ لـلّـه ربِّـنـا لكالبُدْنِ لا تَدري متى يومُها البُدْنُ

عاصر أبو النمر بطرابلس أبا عبد الله الحسين بن خالويه[١]، وكان يُدرّس العربية واللغة، وتوفي بها، وخلف ولداً شخص إلى العراق وتقدم هناك[٢].

قال أبو النمر: أنشدني الحسين بن خالويه قال: أنشدنا محمد بن أبي هاشم لمحمد بن خازم:

الـلّـهَ أحـمـدُ شـاكـراً فـبـلاؤُهُ حَـسَـنٌ جـمـيـلٌ
أَصْـبَـحْـتُ مَـسْـتُـوراً مُـعَـا فـى بـيـنَ أَنْـعُـمـه أَجُـولُ
خِـلْـواً مـن الأَحْـزانِ خَـفَّ الـظـهـرِ يُـقْـنِـعـني الـقـلـيـلُ
حُـرّاً فـلا مِـنَـنٌ لَـمـخْـ ـلـوق عـلـيّ ولا سـبـيـلُ
لـم يُـشْـقـنـي حـرصٌ ولا طـمـعٌ ولا أمـلٌ طـويـلُ
سِـيَّـان عـنـدي ذو الـغـنـى الـ ـمِـتـلافُ والـرجـلُ الـبـخـيـلُ
ونـفـيـتُ بـالـيـأس الـمـنـى عـنّـي فـطـابَ لـي الـمَـقـيـلُ
والـنـاسُ كـلُّـهـمُ لِـمَـنْ خَـفّـتْ مـؤونَـتُـهُ خَـلـيـلُ

[٩٧٠٤] أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الجارود
ابن هارون أبو بكر الرقي الحافظ نزيل عسكر مُكرم

ذكر أنه سمع بدمشق وبحمص جماعة. وروى عنه جماعة.

[قال ابن العديم][٣]:

[وذكره الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن في تاريخه، فيما أنبأنا به تاج الأمناء

---

(١) هو الحسين بن محمد بن خالويه النحوي اللغوي أبو عبد الله الهمداني، انظر ترجمته في أنباه الرواة ١/٣٥٩ ومعجم الأدباء ٩/٢٠٠.

(٢) بغية الطلب ٢/٩٧٥.

[٩٠٧٤] ترجمته في بغية الطلب ٢/٩٧٥ وميزان الاعتدال ١/١٤٢ (٥٤١) (ط دار الفكر) ولسان الميزان ١/٢١٣. وعسكر مكرم: بضم الميم وسكون الكاف بلد مشهور من نواحي خوزستان (معجم البلدان ٤/١٢٣).

(٣) زيادة للإيضاح.

أحمد بن محمد قال: أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم قال[١]: أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الجارود بن هارون، أبو بكر الرقي الحافظ نزيل عسكر مكرم.

سمع بدمشق هشام بن عمار، وأبا زرعة النصري، ومحمد بن عوف بحمص، وحدث عنهم وعن أبيه عبد الرحمن بن الجارود، وعلي بن حرب، وأحمد بن حرب، وهلال بن العلاء، وأحمد بن شيبان الرملي، وعثمان بن خرزاذ، وعبد الله بن نصر الأنطاكيين، ويونس ابن عبد الأعلى، والمزني، والربيع بن سليمان، ويزيد بن سنان البصري، والحسن بن عرفة، والحسن بن محمد بن الصباح، وشعيب بن أيوب الصريفيني، وعيسى بن أحمد البلخي، ومحمد بن عبيد بن عتبة الكوفي، وأحمد بن منصور الرمادي، ومحمد بن عبد الملك الدقيقي، وأبي زرعة وأبي حاتم الرازيين.

روى عنه القاضي أبو عمر محمد بن الحسين بن محمد البسطامي نزيل نيسابور، وأبو الحسن علي بن الحسن بن بندار ابن المثنى الأسترابادي، وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد الطبراني المقرىء الشاهد، وأبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ، وأبو علي منصور بن عبد الله بن خالد بن أحمد بن خالد الذهلي الخالدي، وأبو علي الحسن بن أحمد بن الليث، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الأعلى الأندلسي الورسي].

حدث بعسكر مكرم عن هشام بن عمار بسنده عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **«من لزم الاستغفار جعل الله له من كلّ همّ فرجاً، ومن كلّ ضيق مخرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب»**[١٤٠١٨].

وحدث أيضاً بعسكر مُكْرَم في ذي القعدة سنة خمس وعشرين وثلاث مئة عن هشام بن عمار أيضاً بسنده عن جابر بن عبد الله قال:

قرأ علينا رسول الله ﷺ سورة الرحمن حتى ختمها، ثم قال: **«ما لي أراكم سكوتاً، لَلْجنُّ كانوا أحسن منكم رداً، ما قرأت هذه الآية من مرة ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾[٢] إلاّ قالوا: ولا بشيء من نعمائك يا ربنا نكذب. فلك الحمد»**[١٤٠١٩].

وحدث أيضاً في عسكر مكرم سنة ست وخمسين بسنده عن أبي هريرة أنّ

(١) نقله ابن العديم في بغية الطلب ٢/ ٩٧٥ نقلاً عن أبي القاسم ابن عساكر.

(٢) تكررت هذه الآية أكثر من مرة في سورة الرحمن، ذكرت ٣١ مرة.

رسول الله ﷺ قال: «**صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ**(١) **بخمسٍ وعشرين درجة**»[١٤٠٢٠].

[وقال أبو نعيم: ثنا أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الجارود الرقي في كتابه ـ وفي القلب منه ـ ثنا الربيع؛ فذكر حديثاً](٢).

وحدث أيضاً عن محمد بن عبد الملك الدقيقي وغيره(٣) بسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«**يقول الله عزّ وجلّ: يابن آدم أنا بُدُّك اللازم فاعمل لبدّك. كل الناس لهم بدّ، وليس لك مني بدّ**»[١٤٠٢١].

حدث أحمد بن عبد الرحمن قال: سمعت أبا إبراهيم المزني يقول:

كنا جلوساً عند الشافعي إذ أقبل رجل من أصحاب الحديث، وكان عندنا ممن لا يقام له، فقام إليه الشافعي وأجلسه بجنبه وأنشد:

ولما تبدّى لنا مُقْبِلاً حَلَلْنا الحُبا وَابْتَدَرْنا القِياما
فلا تُنكِرُنَّ قيامي له فإنَّ الكَريمَ يُجلُّ الكِراما

ذكر أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في كتاب تكملة الكامل في معرفة الضعفاء قال:

أحمد بن عبد الرحمن بن الجارود الرقي يضع الحديث، ويركبه على الأسانيد المعروفة(٤).

وقال أبو بكر الخطيب: هو كذاب(٥).

---

(١) الفذ: الفرد (القاموس المحيط).

(٢) ما بين معكوفتين استدرك عن لسان الميزان ١/ ٢١٣.

(٣) رواه من هذا الطريق ابن العديم في بغية الطلب ٢/ ٩٧٦ وأبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٢/ ٢٤٧ في أخبار أبي عمر محمد بن الحسين بن محمد البسطامي.

(٤) الخبر في بغية الطلب ٢/ ٩٧٧.

(٥) ورد قول أبي بكر الخطيب في تعقيبه على الخبر المتقدم وأما ما ذكره قال: هذا الحديث موضوع المتن، مركب على هذا الإسناد، وكل رجاله مشهورون معروفون بالصدق إلاّ ابن الجارود فإنه كذاب، ولم يكتبه إلاّ من حديثه.

[٩٧٠٥] أحمد بن عبد الرحمن
ابن واقد التنوخي البيروتي

حدث ببيروت عن بكر بن سهل بن إسماعيل الدمياطي[١] بسنده عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«طعام السخي دواء، وطعام الشحيح داء»**.

وفي رواية: «طعام السخي شفاء»[١٤٠٢٢].

[٩٧٠٦] أحمد بن عبد الرحمن
ابن يحيى المعروف بابن ثرثار

حدث عن عبد القدوس بن عبد السلام بن عبد القدوس بن حبيب الدمشقي عن أبيه عن جده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«الاقتصاد في النفقة نصف العيش، والتودّد إلى الناس نصف العقل، وحسن السؤال نصف العلم»[١٤٠٢٣].

[٩٧٠٧] أحمد بن عبد الرزاق

قال الحسن بن حبيب: حدثني أبي قال:

دعانا محمد بن عباس الهيتي[٢]، وكان من الصالحين، وعنده جماعة منهم أحمد بن عبدالرزاق، فقُدّم إلينا خبيصٌ[٣]، فأخذ أحمد اللقمة من القصعة فناولني إياها وقال لي: اجعلها أنت بيدك في فمي، ففعلتُ؛ فقال: أتدري لم فعلتُ هذا، إنه يُروَى في الحديث:

من لقّم أخاه المسلم لقمة حلاوة، وقاه اللّه مرارة يوم القيامة. وأحببت أن تلقّمني إياها حتى يوقّيك اللّه مرارة يوم القيامة.

---

(١) ترجمته في سير أعلام النبلاء ١١/ ٤ (٢٤٢٨) (ط دار الفكر).

[٩٧٠٦] كذا ورد هنا في مختصر ابن منظور، وجاء في ترجمة عبد القدوس بن عبد السلام المتقدمة ٣٦/ ٤٣٢ ابن بربار بدل: ابن ثرثار.

(٢) الهيتي بكسر الهاء وسكون الياء، هذه النسبة إلى هيت، وهي بلدة فوق الأنبار، من أعمال بغداد (الأنساب).

(٣) الخبيص: معمول من التمر والسمن، حلواء معروف يخبص بعضه في بعض، (تاج العروس: خبص).

[٩٧٠٨] أحمد بن عبد الصمد بن محمد بن غانم بن الحسن أبو الحسين بن أبي الفتح التميمي البزاز

حدث سنة ستين وأربع مئة عن أبي الحسن رشأ بن نظيف بن ما شاء الله بسنده عن الأصمعي قال[١]:

لما قُتل أهل الحرة[٢] هتف هاتف بمكة على أبي قُبَيس مساء تلك الليلة، وابن الزبير جالسٌ يسمع:

قُتل الخيارُ بنو الخيا ... رِ ذوو المَهَابَةِ والسَّماح
والصّائمونَ القائمو ... نَ القانتونَ أولو الصلاح[٣]
المُهتدونَ المُتَّقو ... نَ[٤] السابقونَ إلى الفلاحِ
ماذا بواقمٍ[٥] والبقيـ ... ـع من الجحاجحةِ الصُّباحِ
وبقاعُ يثربَ ويحهُنَّ ... من النوادبِ والصِّياحِ

فقال ابن الزبير لأصحابه: يا هؤلاء، قد قتل أصحابكم فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ذكر ابن ابنه أبو المعالي عبد الصمد بن الحسين بن أحمد الأمين: أنه توفي في حدود سنة سبعين وأربع مئة.

[٩٧٠٩] [أحمد بن عبد العزيز بن أيوب بن زيد

[قال ابن العديم][٦]:

---

(١) الخبر والأبيات في البداية والنهاية ٥/ ٧٣٤، نقلاً عن ابن عساكر، قال ابن كثير: وقد روى ابن عساكر في ترجمة أحمد بن عبد الصمد من تاريخه، من كتاب المجالسة لأحمد بن مروان المالكي، ثنا الحسين بن الحسن اليشكري ثنا الزيادي عن الأصمعي. ح وحدثني محمد بن الحارث عن المدائني قال: وذكر الخبر والأبيات.

(٢) وكان مسلم بن عقبة استباح المدينة ثلاثة أيام، كما أمره يزيد بن معاوية، وقتل خلقاً من أشرافها وقرائها وانتهب أموالاً كثيرة منها، ووقع شرّ عظيم وفساد عريض على ما ذكره غير واحد راجع تفاصيل وافية في البداية والنهاية ٥/ ٧٣٢ (ط دار الفكر) وما بعدها.

(٣) روايته في البداية والنهاية:

والصائمون القانتو ... ن أولو العبادة والصلاح

(٤) في البداية والنهاية: المحسنون.

(٥) واقم: أطم من آطام المدينة، وحرة واقم إلى جانبه نسبت إليه (انظر معجم البلدان).

[٩٧٠٩] استدركت ترجمته بكاملها عن بغية الطلب ٢/ ٩٨٧.

(٦) زيادة للإيضاح.

أخبرنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة اللّه بن محمد بن الشيرازي إذنا قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة اللّه الشافعي قال: أحمد بن عبد العزيز بن أيوب بن زيد أبو عبد اللّه العِزْقي الأطروش المعروف بالعجيل، ولد بالموصل.

وحدث بعرقة عن يحيى بن عثمان الحمصي.

روى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم بن زوزان الأنطاكي].

[٩٧١٠] أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن حَبيب أبو الطيب المَقْدسي الفقيه الواعظ إمام جامع الرّافقة

[سمع جماعة. وله ديوان شعر حسن أسمع بعضه بالرّافقة.

قدم دمشق غير مرة، وكان شيخاً مستوراً مُعيلاً مُقلاً.

سمع بشيزر أبا السمع إبراهيم بن عبد الرحمن بن جعفر المعري التنوخي، وبالبيت المقدس: الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي. وبمكة: أبا عبد اللّه الحسين بن علي الطبري.

روى عنه الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي في مصنفاته][(١)].

[نقل ابن العديم بسنده عن أبي القاسم ابن عساكر][(٢)]:

[قال الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة اللّه الشافعي قال:

أخبرنا أبو الطيب أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن حبيب السلمي المقدسي الواعظ ـ إمام جامع الرافقة ـ بقراءتي عليه في المحرم سنة تسع وعشرين وخمسمئة قال: أخبرنا الشيخ الإمام إمام الحرمين أبو عبد اللّه الحسين بن علي الطبري الفقيه بمكة حرسها اللّه في المسجد الحرام سنة سبع وثمانين وأربعمئة ح.

قال الحافظ أبو القاسم:

وأخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن الفضل الفراوي وأبو **محمد** إسماعيل بن أبي بكر

[٩٧١٠] ترجمته في بغية الطلب ٢/ ٩٨٨ والوافي بالوفيات ٧/ ٧٢.

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن بغية الطلب ٢/ ٩٨٨.

(٢) زيادة للإيضاح.

القارىء بنيسابور قالوا: أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر بن محطمد الفارسي بنيسابور قال: أخبرنا أبو سهل بشر بن أحمد الفارسي قال:

حدثنا أبو سليمان داود بن الحسين بن عقيل البيهقي بخسروجرد[1] قال: حدثنا يحيى ابن يحيى بن عبد الرحمن التميمي قال: أخبرنا هشيم عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ غير مرة ولا مرتين يقول في آخر صلاته أو حين ينصرف: **﴿سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين﴾** [سورة الصافات، الآيات: ١٨٠ ـ ١٨٢].

وقال الحافظ أبو القاسم: أنشدني أبو الطيب لنفسه:

من لصب نازح الدار ... نهب أشواق وأفكار

مستهام القلب محترق ... بهوى أذكى من النار

فنيت بالبعد أدمعة ... فهو يبكي بالدم الجاري

قائلاً: جار الزمان على ... مهجتي في فرقة الجار

فإلى من أشتكي زمناً ... غالني في حكمه الجاري

بيد قذافة سلبت ... كل أغراضي وأوقاري

صرت أرضى بعد رؤيتكم ... بخيال أو بأخبار

وقال أبو القاسم علي بن الحسن: أنشدني ـ يعني أبا الطيب ـ لنفسه معاتبة[2]:

يا واقفاً[3] بين الفرات ودجلة ... عطشان يطلب شربة من ماء

إن البلاد كثيرة أنهارها ... وسحابها فغزيرة الأنواء

ما اختلت الدنيا ولا عدم الندى ... فيها ولا ضاقت على العلماء

أرض بأرض والذي خلق الورى ... قد قسم الأرزاق في الأحياء

قال الحافظ (أبو القاسم ابن عساكر): وأنشدني أيضاً لنفسه:

يا ناظري ناظري وقف على السهر ... ويا فؤادي فؤادي مسكن الضرر

---

(١) خسرو جرد: مدينة كانت قصبة بيهق من أعمال نيسابور بينها وبين قومس (معجم البلدان).

(٢) الأبيات أيضاً في الوافي بالوفيات ٧/ ٧٢ نقلاً عن ابن عساكر.

(٣) في بغية الطلب: واقعاً، والمثبت عن الوافي بالوفيات.

ويا حياتي حياتي غير طيبة وهل تطيب بفقد السمع والبصر
ويا سروري سروري قد ذهبت به وإن تبقى قليل فهو في ثر
فالعين بعدك يا عيني مدامعها تسقي مغانيك وما يغني عن المطر
والقلب بعدك يا قلبي تقلبه في النار أيدي الأسى من شدة الفكر
كم يبك قلبي على ما نابه أحد في الناس كلهم إلاّ أبو البشر
لو أن أيوب لاقى بعض ما لقيت نفسي لبادر يشكو غير مصطبر
وما مصيبة إسرائيل فادحة لأنه كان يرجو فرحة الظفر

قال أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة اللّه الدمشقي:

أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن حبيب أبو الطيب المقدسي الفقيه الواعظ إمام جامع الرافقة سمع أبا عبد اللّه الحسين بن علي الطبري بمكة وذكر لي أنه سمع الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي، ودخل المغرب مع أبيه وسمع من جماعة من الشيوخ، ولم يكن عنده عنهم شيء.

وكان له ديوان شعر حسن، سمعت منه بعضه بالرافقة، وكان قد قدم دمشق غيرة مرة. ورأيته في إحدى القدمات وأنا صغير ولم أسمع منه بدمشق شيئاً، وكتبت عنه بالرافقة شيئاً يسيراً، وكان شيخاً مستوراً معيلاً مقلاًّ.

قال أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني:

أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن حبيب السلمي، أبو الطيب المقدسي ـ إمام جامع الرافقة ـ وهي بلدة على شط الفرات تعرف بالرقة الساعة، والرقة كانت بجنبها فخربت، كان واعظاً ورد بغداد حاجاً، وسمع بمكة أبا عبد اللّه الحسين بن علي الطبري وسمع منه رفيقنا أبو القاسم الدمشقي وغيره.

قال الحافظ أبو القاسم:

فارقت أبا الطيب حيّاً في سنة تسع وعشرين وخمسمئة ومات بعد ذلك][١].

حدث بالرافقة عن أبي عبد اللّه الحسين بن علي الطبري بسنده عن عبد اللّه بن عمرو قال: قال رسول اللّه ﷺ:

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن بغية الطلب ٢/ ٩٨٨ ـ ٩٩١.

«إن اللّه لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلماء حتى إذا لم يترك عالماً اتخذ الناس رؤساء جهالاً، فإذا سُئلوا أفتوا بغير علم فضلّوا وأضلُّوا»[١٤٠٢٤].

ومن شعره من قصيدة:

يَنالُ الفَتى بالجُودِ ما لاتَنالُهُ ... سُيوفٌ تَقدُّ السَّابريّ[١] حِدادُ

وبالرَّأي إصلاحُ الأمورِ وكم بدا ... لتاركه بَيْنَ الأنام فَسادُ

تَأنَّ إذا لَمْ يَتَّضِحْ لَكَ مَطْلَبٌ ... فإنَّ التَّأنّي في الأمور رَشادُ

وسِرُّكَ فاحْفَظْهُ وكُنْ كاتماً لَهُ ... فإنَّ ظُهورَ السِرِّ حينَ يُعادُ

وَلَمْ أرَ كَالدُّنيا لمن كانَ قادِراً ... يُساق إلَيْه خَيْرُها ويُزادُ

[توفي سنة إحدى وثلاثين وخمسمئة][٢].

[٩٧١١] أحمد بن عبد العزيز، أبو عمرو

حدث عن الوليد بن مسلم بسنده عن عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه.

أنه قال في مُحرم بحجّه أصاب امرأته وهي محرمة: يقضيان حجهما وعليهما الحج من قابل من حيث كانا أحرما، ويفترقان حتى يُتمَّا حَجَّهما.

قال عطاء:

وعليهما بَدَنَة أطاعته أو استكرهها فإنما عليهما بَدَنَة واحدة.

وحدث عنه أيضاً عن عطاء قال:

الحائض والجنب لا ينقُضان عقاصاً[٣] ولا ضفيرة[٤]، ولا تمرّ حائض في المسجد إلاّ مضطرة.

---

(١) السابري: درع دقيقة النسج في إحكام صنعة منسوبة إلى الملك سابور والسابري ثوب رقيق جيد، وكل رقيق عندهم سابري، والأصل فيه: الدروع السابرية منسوبة إلى سابور. (تاج العروس: سبر).

(٢) الزيادة بين معكوفتين عن الوافي بالوفيات ٧/ ٧٢.

(٣) العقاص: ككتاب: خيط يشد به أطراف الذوائب، والعقاص الضفائر، جمع عقصة أو عقيصة، والعقاص: هي التي تتخذ من شعرها مثل الرمانة، وكل خصلة منه عقيصة (تاج العروس: عقص).

(٤) الضفيرة: هي العقيصة، والضفيرة كل خصلة من الشعر على حدتها (انظر تاج العروس: ضفر).

[٩٧١٢] أحمد بن عبد القاهر بن الخَيْبَري اللَّخْمي الدمشقي

[يروى عن منبه بن عثمان.

روى عنه أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني](١).

حدث بدمشق سنة تسع وسبعين ومئتين عن منبّه بن عثمان بسنده عن ابن عمر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

«أشرف الإيمان أن يأمنك الناس، وأشرف الإسلام أن يسلم الناس من لسانك ويدك، وأشرف الهجرة أن تهجر السيئات، وأشرف الجهاد أن تُقتل ويُعقر فرسك»[١٤٠٢٥].

[قال ابن ماكولا: أما](٢) الخيبري(٣): أوله خاء معجمة مفتوحة بعدها ياء معجمة باثنتين من تحتها وباء معجمة بواحدة [فهو: أحمد بن عبد القاهر بن الخيبري الدمشقي، حدث عن منبه بن عثمان، روى عنه الطبراني](٤).

[٩٧١٣] أحمد بن عبد الملك بن علي بن أحمد بن عبد الصمد ابن بكر أبو صالح النيسابوري المؤذن الحافظ

سمع بدمشق وببغداد وبخراسان. وروى عنه جماعة. وكان ثقة خياراً.

[قال أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ الدمشقي]:

أحمد بن عبد الملك بن علي بن أحمد بن عبد الصمد بن بكر، أبو صالح المؤذن الحافظ.

[٩٧١٢] ترجمته في ميزان الاعتدال ١/ ١٤٤ (٥٥٠) (ط دار الفكر) ولسان الميزان ١/ ٢١٥ والإكمال ٢/ ٢٥٦ والأنساب (الخيبري ٢/ ٤٢٨)، واللباب: الخيبري وقال السمعاني: لا أدري الخيبري اسم لجده أو نسبة إلى خيبر؟ الخيبري بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء وفتح الياء الموحدة، هذه النسبة إلى خيبر، اسم قلعة حصينة على منال من المدينة على طريق الشام. والخيبر بلغة اليهود: الحصن (الأنساب).

(١) الزيادة بين معكوفتين استدركت عن الأنساب.

(٢) زيادة للإيضاح.

(٣) الخبر في الإكمال لابن ماكولا ٢/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦.

(٤) الزيادة بين معكوفتين استدركت عن الإكمال لابن ماكولا ٢/ ٢٥٦.

[٩٧١٣] ترجمته في بغية الطلب ٢/ ١٠٠٢ وتاريخ بغداد ٤/ ٢٦٧ وإرشاد الأريب ٣/ ٢٢٤ والوافي بالوفيات ٧/ ١٥٦ ومعجم الأدباء ٣/ ٢٢٤ وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٦٢ والعبر ٣/ ٢٦٢ والبداية والنهاية ٨/ ٢٥٠ (ط دار الفكر) وسير الأعلام ١٣/ ٦٧٩ (٤٢٨٥) (ط دار الفكر) وشذرات الذهب ٣/ ٣٣٥.

سمع بدمشق أبا القاسم ابن الطيز، وأبا عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد الحلبي، ومسدد بن علي الأملوكي، ورشأ بن نظيف، وبخراسان أبا نعيم عبد الملك بن الحسن الأزهري، وأبا محمد عبد الله بن يوسف بن باموية، وأبا طاهر محمد بن محمش، وأبا زكريا يحيى بن إبراهيم المزكي، وأبا بكر محمد بن زهير بن أخطل النسوي، وأبا عبد الرحمن السلمي، وأبا سعيد الصيرفي، وأبا الحسن علي بن محمد بن السقا، وأبا القاسم عبد الرحمن ابن محمد السراج، وأبا القاسم ابن بشران ببغداد، وغيرهم.

روى عنه أبو بكر الخطيب، وحدثنا عنه ابنه أبو سعد إسماعيل بن أبي صالح، وأبو القاسم زاهر وأبو بكر وجيه ابنا طاهر بن محمد الشحاميان، وأبو علي الحسن بن عمر بن أبي بكر الطوسي البياع، وأبو القاسم عبد الكريم بن الحسن بن أحمد الصفار البسطامي][1].

[قال أبو بكر الخطيب][2]:

[أحمد بن عبد الملك بن علي بن أحمد بن عبد الصمد بن بكر، أبو صالح المؤذن النيسابوري، قدم علينا حاجاً وهو شاب في حياة أبي القاسم ابن بشران، ثم عاد إلى نيسابور وقدم علينا مرة ثانية في سنة أربع وثلاثين وأربعمئة فكتب عني في ذلك الوقت وكتبت عنه في القدمتين جميعاً. وكان يروي عن أبي نعيم عبد الملك بن الحسن الإسفراييني، ومحمد بن الحسن العلوي الحسني، وأبي طاهر الزيادي، وعبد الله بن يوسف بن باموية[3] الأصبهاني، وأبي عبد الرحمن السلمي، ومن بعدهم.

وقال لي: أول سماعي في سنة تسع وتسعين وثلثمائة، وكنت إذ قد حفظت القرآن ولي نحو تسع سنين][4].

[قال زاهر الشحامي: خرج أبو صالح ألف حديث عن ألف شيخ له.

جمع وصنف، وعمل مسوّدة لتاريخ مرو.

قال أبو جعفر محمد بن أبي علي الهمذاني:

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن بغية الطلب لابن العديم ١٠٠٨/٢ ـ ١٠٠٩ نقلاً عن أبي القاسم ابن عساكر.

(٢) زيادة للإيضاح.

(٣) في تاريخ بغداد: بايويه.

(٤) ما بين معكوفتين زيادة استدرك عن تاريخ بغداد ٢٦٨/٤.

سمعت محمد بن أبي زكريا المزكي يقول: ما يقدر أحد أن يكذب في هذه البلدة وأبو صالح حي.

وسمعت أبا المظفر منصوراً السمعاني يقول: إذا دخلتم على أبي صالح فادخلوا بالحرمة، فإنه نجم الزمان، وشيخ وقته في هذا الأوان.

قال أبو سعد السمعاني:

رآه بعض الصالحين ليلة وفاته، وكأن النبي ﷺ قد أخذ بيده، وقال له: جزاك الله عني خيراً، فنعم ما أقمت بحقي، ونعم ما أديت من قولي، ونشرت من سنتي][1].

حدث عن أبي نعيم عبد الملك بن الحسن الأزهري بسنده عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «**لكلّ نبيّ دعوة فأريد أن أختبيء دعوتي إن شاء الله شفاعة لأمتي يوم القيامة**»[١٤٠٢٦].

أنشد أبو صالح المؤذن بسنده لمهدي بن سابق:

يـا رُبَّ سـاعٍ لـه فـي سَـعْـيـه أَمَـلٌ   يَفْنَى وَلَمْ يَقْضِ من تَأْمِيله وَطَرا
ما ذاقَ طعمَ الغِنى مَنْ لا قنوعَ لَهُ   ولـن تـرى قـانـعاً ما عـاش مُفْـتَقِـرا
الـعَـرْفُ مَـنْ يـأْتِـهِ يَـحْـمَـدْ مَـغَـبَّـتَـهُ   مـا ضـاعَ عُـرْفٌ وَلَـو أَوْلَـيْـتَـه حَـجَـرا

قال أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر[2]:

أحمد بن عبد الملك أبو صالح المؤذن، الأمين، المتقن، المحدث، الصوفي، نسيج وحده في طريقته وجمعه وإفادته، ما رأينا مثله، حفظ القرآن، وجمع الأحاديث، وسمع الكثير، وصنف الأبواب والمشايخ، وسعى في الخيرات[3]، وصحب مشايخ الصوفية، وأذن سنين حِسْبَةً[4]، ولد سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة. وتوفي يوم الاثنين التاسع من رمضان سنة سبعين وأربع مئة.

وكان قد سأل الله بمكة أن لا يقبضه إلاّ في شهر رمضان، فكان إذا دخل شهر رجب تفرغ للعبادة إلى أن يخرج شهر رمضان.

---

(١) ما بين معكوفتين استدركت عن سير أعلام النبلاء ١٣/ ٦٨٠ (ط دار الفكر).

(٢) المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور ص١٠٧ رقم ٢٣٨ وبغية الطلب ٢/ ١٠٠٩ نقلاً عن ابن عساكر.

(٣) في مختصر ابن منظور: الحراب، والمثبت عن المنتخب من السياق.

(٤) الحسبة، بالكسر، الأجر، واسم من الاحتساب (القاموس المحيط).

[كان يأخذ صدقات الرؤوساء والتجار، ويوصلها إلى المستحقين والمستورين من ذوي الحاجات والأرامل واليتامى وأولى الضرر.

ما تفرغ لعقد الإملاء من كثرة ما هو بصدده من الأشغال والقراءة عليه](١).

[قال أبو القاسم الحافظ سنة ٥٥٩:

أخبرنا إسماعيل بن أبي صالح أخبرنا أبي، أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين، أخبرنا عبيد الله بن إبراهيم المزكي، حدثنا محمد بن عبد الوهاب الفراء، حدثنا الحسين بن الوليد، عن قيس عن ابن أبي ليلى، عن أبي الزبير، عن جابر قال: قدم وفد جهينة على النبي ﷺ فقام غلام يتكلم، فقال النبي ﷺ «**فأين الكبر؟**»(٢)[١٤٠٢٧].

[قال أبو بكر الخطيب](٣):

حدثني أبو صالح المؤذن، حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي ـ بنيسابور ـ أخبرنا أبو نصر محمد بن حمدويه بن سهل المروزي، أخبرنا محمود بن آدم المروزي، حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار، عن الزهري، عن سالم عن أبيه: أن النبي ﷺ كان إذا طلع الفجر صلى ركعتين](٤).

[قال أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني:

أحمد بن عبد الملك بن علي بن أحمد بن عبد الصمد بن بكر المؤذن، أبو صالح، من أهل نيسابور، الأمين، المتقن، الثقة المحدث، الصوفي، نسيج وحده في طريقته وجمعه وإفادته، وكان عليه الاعتماد في الودائع من كتب الحديث المجموعة في الخزائن الموروثة عن المشايخ، والموقوفة على أصحاب الحديث، وكان يصونها ويتعهد حفظها، ويتولى أوقاف المحدثين من الخبز والكاغد، وغير ذلك. ويقوم بتفرقتها عليهم، وإيصالها إليهم، وكان يؤذن على منارة المدرسة البيهقية سنين احتساباً، ووعظ المسلمين وذكرهم الأذكار في الليالي، وكان في أكثر الأوقات قبل الصبح إذا صعد يكرر هذه الآية ويقول ﴿**أليس الصبح**

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن المنتخب من السياق ص١٠٧ ـ ١٠٨.

(٢) ما بين معكوفتين استدرك عن سير أعلام النبلاء ١٣/ ٦٨١ (ط دار الفكر) نقلاً عن أبي القاسم ابن عساكر.

(٣) زيادة للإيضاح.

(٤) الزيادة بين معكوفتين استدرك عن تاريخ بغداد ٤/ ٢٦٨.

بقريب﴾، وكان حافظاً ثقة، ديناً خيراً، كثير السماع، واسع الرواية، جمع بين الحفظ والإفادة والرحلة، وكتب الكثير بخطه.

وذكر أبو زكريا يحيى بن منده في تاريخ أصبهان قال:

أبو صالح المؤذن قدم أصبهان، وسمع من أبي نعيم، وأبي بكر بن أبي علي ومن في وقتهما، حافظ للحديث، رحل وكتب الكثير وسمع][١].

[قال أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ:

سألت أبا سعد بن أبي صالح عن وفاة والده فقال: في سنة سبعين وأربعمئة، قيل: في أي شهر؟ فقال: في شهر رمضان][٢].

[وقال الحافظ أبو القاسم:

كتب إليّ أبو نصر إبراهيم بن الفضل بن إبراهيم البأّر قال: أخبرنا أبو عبد الحسين بن محمد الكتبي قال: سنة سبعين وأربعمئة ورد الخبر بوفاة أبي صالح المؤذن الحافظ في رمضان، وكان مولده سنة ثمان وثمانين وثلثمائة][٣].

[٩٧١٤] أحمد بن عبد الملك بن مروان أبو بكر البيروتي

حدث ببيروت عن أبي خالد يزيد بن عبد الله بن موهب بسنده عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«إذا اشتدّ الحرّ فأبردوا[٤] عن الصلاة، فإنّ شدة الحرّ من فيح جهنم»[١٤٠٢٨].

حدث ببيروت سنة إحدى وثمانين ومائتين.

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن بغية الطلب ٢/ ١٠٠٧ و١٠٠٩.

(٢) الخبر نقله ابن العديم في بغية الطلب ٢/ ١٠١١ عن أبي القاسم ابن عساكر.

(٣) الخبر نقله ابن العديم في بغية الطلب ٢/ ١٠١١ عن أبي القاسم ابن عساكر.

(٤) أبرد الرجل دخل في آخر النهار، يقال جئناك مبردين إذا جاء وقد باخ الحر، وقيل الإبراد: أن تزيغ الشمس. وقيل: الإبراد: انكسار الوهج والحر (انظر النهاية وتاج العروس: برد).

[٩٧١٥] أحمد بن عبد المنعم بن أحمد بن بندار بن إبراهيم أبو الفضل بن أبي الفتح المعروف بالقائد ابن الكُرِيَدي

سمع جماعة، وروى عنه جماعة.

وذكر أبو محمد بن صابر أنه ثقة، وأنه سأله عن مولده فقال: ولدت في شعبان سنة ثمان عشرة وأربع مئة.

حدث عن أبي بكر محمد بن الجرمي بن الحسين المقرىء بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تَعلَّموا النجوم، إنه شعبة من السحر**»، ونهى عنه أشد نهي[١٤٠٢٩].

كذا روي في هذا الموضع، وإنما هو عن أبي هريرة.

توفي أبو الفضل أحمد يوم الاثنين الرابع عشر من جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وأربع مئة.

[٩٧١٦] أحمد بن عبد الواحد بن أحمد أبو بكر البجلي المكي من ولد جرير بن عبد الله

قدم دمشق.

روى عن جماعة. وروى عنه جماعة.

حدث عن محمد بن المظفر الحافظ بسنده عن أم سَلَمة قالت:

كان رسول الله ﷺ إذا أتى امرأة من نسائه غمض عينيه وقنع رأسه وقال للتي تكون تحته: «**عليك بالسكينة والوقار**»[١٤٠٣٠].

[٩٧١٧] أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد ابن عثمان بن الحكم بن الوليد بن سليمان، أبو الحسن بن أبي الحديد السلمي العَدل

حدث عن جماعة. وحدث عنه جماعة.

[٩٧١٧] ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٣/ ٦٧٨ (٤٢٨٤) (ط دار الفكر) والعبر ٣/ ٢٦٩ وشذرات الذهب ٣/ ٣٣٣.

وكان ثقة متفقداً لأحوال طلبة العلم والغرباء [عدلاً مأموناً][(١)].

[سمع أباه وجده لأمه أبا نصر بن هارون.

حدث عنه أبو بكر الخطيب، والكتاني، وعمر الرواسي، وأبو القاسم النسيب، وهبة الله ابن الأكفاني، وعبد الكريم بن حمزة وجمال الإسلام علي بن المسلم، وطاهر بن سهل، وإسماعيل ابن السمرقندي، وآخرون][(٢)].

[قال علي بن الحسن الحافظ[(٣)] سنة ٥٥١ ببعلبك، أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم الخطيب، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد، أخبرنا جدي، أخبرنا محمد بن جعفر السامري، أنشدني محمد بن طاهر الرقي:

ليس في كل حالة وأوان ... تتهيا صنائع الإحسان

فإذا أمكنت فبادر إليها ... حذراً من تعذر الإمكان]

حدث بسنده عن جده بسنده عن أبي هريرة وزيد بن خالد[(٤)] وشِبْل[(٥)]:

أن النبي ﷺ سئل عن الأَمَةِ تزني قبل أن تحيض[(٦)] فقال: إن زنت فليجلدها[(٧)] ثم إن زنت فليجلدها فقال في الثالثة أو في الرابعة: إن زنت فليبعها ولو بضفير[(٨)] من شعر[(٩)].

ولد أحمد بن أبي الحديد في ليلة الاثنين بعد الأذان ليلة أربع عشرة من شعبان سنة ثمانين وثلاث مئة.

---

(١) زيادة عن سير أعلام النبلاء ٧/ ٩٧ (ط دار الفكر).

(٢) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن سير أعلام النبلاء ١٣/ ٦٧٨ (ط دار الفكر).

(٣) الخبر رواه الذهبي في سير الأعلام ١٣/ ٦٧٩ نقلاً عن الحافظ أبي القاسم ابن عساكر.

(٤) هو زيد بن خالد الجهني أبو عبد الرحمن ويقال أبو طلحة المدني، من مشاهير الصحابة، ترجمته في تهذيب الكمال ٦/ ٤٥٦ وأسد الغابة ٢/ ١٣٢.

(٥) هو شبل بن معبد المزني، وقيل: ابن خليد، وقيل: ابن خالد ترجمته في أسد الغابة ٢/ ٣٥١ وتهذيب الكمال ٨/ ٢٦٧.

(٦) في أسد الغابة: تحصن.

(٧) في أسد الغابة: «فاجلدوها» في الموضعين.

(٨) في أسد الغابة: بحبل من شعر.

(٩) أخرجه البخاري في (٨٧) كتاب المحاربين (١٦) باب الاعتراف بالزنا الحديث ٦٨٢٧ و٦٨٦٨، ومسلم في (٢٩) ط كتاب الحدود (٥) باب من اعترف على نفسه بالزنا (الحديث ٢٥ ـ ١٦٩٨).

وتوفي ليلة الخميس الثالث من ربيع الأول سنة تسع وستين وأربع مئة. وكان ثقة عدلاً رضىً[1].

[٩٧١٨] أحمد بن عبد الواحد بن الموحد بن البُرّيّ أبو الحسين السلمي الشاهد

سمع بدمشق وبمصر.

حدث أن بعض الأشراف من بيت إسماعيل العلوي خاف والياً كان ظالماً بدمشق، وأنه لما اشتد خوفه هرب إلى بيت جده أبي الفرج الموحّد بن البُرّيّ، وأنه ابتنى له بيتاً في سطح داره تفرّد به فيه بنفسه، وأنه أقام في ذلك البيت نحواً من سنتين ينحدر من بيته في كل ليلة جمعة لزيارة الشيخ، وأنه لما كان في بعض الليالي استأذن عليه ليلاً فانحدر إليه وقال له: إني رأيت في منامي في هذه الساعة رسول الله ﷺ وعن يمينه أبو بكر وعمر، وخلفه أو قدامه الحسن والحسين، وبين يديه نعش أو سرير وعليه ميت، فسلمت عليه ﷺ وأنا أعلم أنه رسول الله ﷺ فقال لي: امض إلى ابن البُري وقل له: تُغَسّل ابني، قال: فلما كمل تفسير المنام على الشيخ وإذا الصوائح على باب الدرب ينعون ولداً للشريف أو أخاه، فلما حدثوه بموته قال له: قم كما أمرك جدي ﷺ فغسّله، فأخذ الشريف بيد الشيخ ومضيا إلى دار الشريف وغَسَّله، وأخرجت جنازته إلى مقبرة دير البَقَر، وركب الوالي في الجنازة، فلما انصرف الناس أنفذ الوالي إلى الشيخ فقال: قل للشريف ينصرف إلى داره فما خفي علينا أنه كان عندك هذه المدة، فودّعه الشيخ بعد أن أوصله إلى داره وانصرف.

[٩٧١٩] أحمد بن عبد الواحد بن واقد أبو عبد الله التميمي المعروف بابن عبّود

[روى عن جماعة، وروى عنه جماعة.

---

(١) رجل رضى: مرضيّ.

[٩٧١٨] البري بالضم، ضبطت عن تبصير المنتبه ١/ ١٣٩ وذكر ابن عمه الحسن بن علي بن عبد الواحد بن الموحد السلمي البري. قال ابن حجر: المشهور فيه بالفتح. وفي الإكمال ١/ ٤٠٠ البري بفتح الباء وبالراء، وذكر أسماء بني أخيه علي بن عبد الواحد.

[٩٧١٩] ترجمته في تهذيب الكمال ١/ ١٩٥ وتهذيب التهذيب وتقريبه ١/ ٨٤ (٧٧) (ط دار الفكر) والوافي بالوفيات ٧/ ١٦٠ والجرح والتعديل ١/ ١/ ٦١.

روى عن آدم بن أبي إياس العسقلاني، وسلام بن سليمان المدائني، وأبي صالح عبد الله بن صالح المصري، وعبد الله بن يوسف التنيسي، وأبي مسهر عبد الأعلى بن مسهر الغساني، وعبد الملك بن الحكم الرملي، وعبد الوهاب بن الضحاك العرزمي وعبد الوهاب ابن نجدة الحوطي، وعلي بن هارون، وعمرو بن أبي سلمة التنيسي، ومحمد بن بكار بن بلال العاملي، ومحمد بن خالد المزني، ومحمد بن كثير المصيصي، ومحمد بن المبارك الصوري، ومحمد بن يوسف الفريابي، ومروان بن محمد الدمشقي، ويحيى بن صالح الوحاظي، ويوسف بن شعيب الخولاني. روى عنه أبو داود، والنسائي، وإبراهيم بن دحيم الدمشقي، وأبي صدقة مسرور بن صدقة، وهشام بن إسماعيل العطار، والوليد بن الوليد القلانسي، وإبراهيم بن عبد الرحمن بن مروان القرشي، وأحمد بن عامر بن عبد الواحد البرقعيدي، وأبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل، وأبو الحسن أحمد بن عمير بن يوسف بن جوصاء، وأحمد بن محمد بن إسماعيل التميمي، وأحمد بن المعلى بن يزيد القاضي، وإسماعيل بن محمد بن قيراط، وجعفر بن محمد بن أحمد بن حماد التميمي، والحسن بن علي بن روح بن عوانة، وأبو سليمان داود بن الوسيم البوشنجي، وسليمان بن محمد بن إسماعيل الخزاعي، وعبد الله بن أحمد بن موسى عبدان الأهوازي، وأبو بكر عبد الله بن أبي داود، وعمرو بن محمد بن بجير السمرقندي، والقاسم بن عيسى العصار، والقاسم بن موسى بن الحسن بن موسى الأشيب وأبو بشر الدولابي، ومحمد بن إسحاق بن الحريص، ومحمد بن القاسم بن عبد الخالق، وموسى بن جمهور التنيسي][(١)].

[قال أبو محمد بن أبي حاتم][(٢)]:

أحمد بن عبد الواحد بن عبود بن واقد أبو عبد الله التميمي، روى عن الوليد بن الوليد القلانسي ومروان بن محمد وهشام بن إسماعيل العطار، وأبي مسهر، سمع منه أبي بدمشق][(٣)].

حدث عن محمد بن كثير بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن تهذيب الكمال ١/ ١٩٥ ـ ١٩٦.

(٢) زيادة للإيضاح.

(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن الجرح والتعديل ١/ ١/ ٦١.

«لا تُنْكَحُ البِكرُ حتى تُستَأذَنَ، ولا تُنكح الثيب حتى تُستَأمَر». قيل: وما إذنها؟ قال: «سكوتها»، أو قال: «صُموتها»[١٤٠٣١].

[قال أبو نصر ابن ماكولا](١):

[وأما](٢) عبّود بباء معجمة بواحد [فهو أحمد بن عبد الواحد بن عبود، حدث عنه أبو بكر ابن أبي داود وغيره](٣).

كان أحمد المذكور ثقة(٤). [قال النسائي: صالح لا بأس به.

وقال العقيلي وابن أبي عاصم وغيرهما: ثقة](٥).

توفي ليلة الجمعة لليلتين خلتا من شوال سنة أربع وخمسين ومائتين(٦).

[٩٧٢٠] أحمد بن عبد الواحد بن يزيد أبو عبد الله العقيلي الجَوْبَري

من قرية جَوْبَر(٧)، دمشقي.

روى عن جماعة، وروى عنه جماعة.

روى عن صفوان بن صالح الدمشقي المؤذن، وعبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان، وعبد الوهاب بن عبد الرحيم الأشجعي، وعبدة بن عبد الرحيم المروزي.

روى عنه: أبو بكر أحمد بن عبد الله بن أبي دجانة، وجمح بن القاسم بن عبد الوهاب الجمحي، والحسن بن منير التنوخي، وعبد الله بن عدي الجرجاني، وأبو القاسم علي بن يعقوب بن إبراهيم بن أبي العقب الهمداني، والفضل بن جعفر بن

---

(١) زيادة للإيضاح.

(٢) زيادة عن الإكمال.

(٣) الخبر في الإكمال لابن ماكولا ٦/١٢٨ والزيادة السابقة عنه.

(٤) تهذيب الكمال ١/١٩٦ نقلاً عن ابن عساكر.

(٥) ما بين معكوفتين استدرك عن تهذيب التهذيب وتقريبه ١/ ٨٤ (ط دار الفكر).

(٦) رواه المزي في تهذيب الكمال ١/١٩٦.

[٩٧٢٠] ترجمته في تهذيب التهذيب وتقريبه ١/ ٨٤ (٧٩) (ط دار الفكر) وتهذيب الكمال ١/١٩٧ ومعجم البلدان جوبر ٢/ ١٧٧.

(٧) جوبر: بالراء، قرية بالغوطة من دمشق، وقيل نهر بها (معجم البلدان ٢/ ١٧٧).

محمد بن أحمد بن حماد التميمي، ومحمد بن الحسن بن علي اليقطيني، ومحمد بن سليمان بن يوسف الربعي](١).

حدث عن عبد الوهاب بن عبد الرحيم الأشجعي بسند عن عبد الرحمن بن أزبى

أنّ رسول الله ﷺ كان يقرأ في أول ركعة من وتره بـ**﴿سبحِ اسمَ ربّك الأعْلى﴾** [سورة الأعلى، الآية: ١] وفي الثانية بـ**﴿قل يأيها الكافرون﴾** [سورة الكافرون، الآية: ١]، وفي الثالثة بـ**﴿قل هو الله أحد﴾** [سورة الإخلاص، الآية: ١].

توفي سلخ شوال سنة خمس وثلاث مئة.

[٩٧٢١] أحمد بن عبد الوهاب بن عوف ابن إسماعيل أبو الحسين المزني

حدث عن القاضي أبي بكر يوسف بن القاسم بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لو لم يَبْقَ من الدنيا إلاّ ليلةٌ لَملَكَ رَجُلٌ من أهل بيت النبي ﷺ**»[١٤٠٣٢].

[٩٧٢٢] أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن الحسين ابن أحمد بن عبد الغني أبو بكر اللهبي، مولى بني أبي لهب، ويعرف بابن أخي محمود الكاتب، ويعرف بابن أبي صدام، ويعرف بالصابوني

حدَّث، وحُدِّث عنه

حدث عن محمد بن العباس بن الدَّرفْس(٢) بسنده عن أبي مَرْثد الغنوي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:

«**لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها**».

توفي يوم الأحد النصف من ربيع الآخر سنة تسع وستين وثلاث مئة.

---

(١) ما بين معكوفتين زيادة عن تهذيب الكمال ١/ ١٩٧ ومعجم البلدان ٢/ ١٧٧ ونقله ياقوت عن ابن عساكر.

(٢) هو محمد بن العباس بن الوليد بن محمد بن الدرفس، أبو عبد الرحمن الغساني الدمشقي ترجمته في سير أعلام النبلاء، ١١/ ٢٧٥ (٢٦٧٠) (ط دار الفكر).

[٩٧٢٣] أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة
أبو عبد الله الجَبَلي المعروف بالحَوْطي

سمع، وأسمع.

[**روى عن** أحمد بن خالد الوهبي، وأحمد بن شبويه المروزي، وإسحاق بن موسى الأنصاري، وجنادة بن مروان الأزدي، وأبي اليمان الحكم بن نافع البهراني، وداود بن معاذ، والعباس بن عثمان الدمشقي، وعبد العزيز بن موسى اللاحوني، وعبد القدوس بن الحجاج الخولاني، وعبد الوهاب بن الضحاك العرضي، وأبيه عبد الوهاب بن نجدة، وعلي بن عياش الحمصي، ومحمد بن عيسى بن الطباع، ومحمد بن مصعب القرقساني ويحيى بن صالح الوحاظي، ويزيد بن قبيس السليحي الجبلي.

روى عنه النسائي، وأحمد بن محمد بن إسحاق، وأحمد بن محمد بن يحيى العسكري، وأحمد بن محمد الرشيدي، وجعفر بن محمد بن سعيد العبدري، وجعفر بن محمد بن موسى الأعرج، والحسن بن علي بن عبد الرحمن بن رزيق، وسليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، وسند بن يحيى بن سند المصري، وعبد الله بن أحمد بن ربيعة بن زبر الربعي، وعبد الرحمن بن داود بن منصور، وعبد الصمد بن سعيد بن عبد الله الكندي، وعبد الملك بن محمود بن إبراهيم بن سميع، وعثمان بن جعفر الهاشمي، وعلي بن أحمد بن عسال، وعلي بن إسحاق بن إبراهيم الوزير، وعلي بن سراج المصري، وعيسى بن محمد الرازي، ومحمد بن إسماعيل الفارسي، ومحمد بن علي بن حمزة، وموسى بن عبد الرحمن البيروتي، وموسى بن محمد بن مسلم، والوليد بن حماد الرملي، ويحيى بن محمد ابن سهل الدمشقي][١].

[قال الدارقطني عنه: لا بأس][٢].

[٩٧٢٣] ترجمته في تهذيب الكمال ١/١٩٧ ومعجم البلدان (جبلة ٢/١٠٦). ومعجم البلدان (حوط ٢/ ٣٢٢) واللباب ١/٤٠٢. وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٥٣٠ (٢٣٠١) (ط دار الفكر) وتهذيب التهذيب وتقريبه ١/٨٥ (ط دار الفكر) والأنساب ص١٨١. والجبلي بفتح الجيم والباء الموحدة، هذه النسبة إلى جبلة، اسم لعدة مواضع. منها جبلة قلعة مشهورة بساحل الشام من أعمال حلب قرب اللاذقية، ومنها صاحب الترجمة. والحوطي: بفتح الحاء وسكون الواو وكسر الطاء نسبة إلى حوط. قال في اللباب: والظن أنها من قرى حمص أو جبلة.

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن تهذيب الكمال ١/ ١٩٧ ـ ١٩٨.

(٢) زيادة عن تهذيب التهذيب وتقريبه ١/ ٨٥ (ط دار الفكر).

حدث عن أبي المغيرة بسنده إلى عوف بن مالك وخالد بن الوليد.

أنَّ النبي ﷺ لم يخمّس السلب[١٤٠٣٣].

وحدث عن العباس بن عثمان الدمشقي بسنده عن أنس.

أن النبي ﷺ استبرأ صفية بحيضة[١٤٠٣٤].

حدث في جَبَلة سنة تسع وسبعين ومئتين.

[قال أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن المنادي: مات بجبلة سنة إحدى وثمانين ومئتين](١).

[٩٧٢٤] أحمد بن عُبَيد بن أحمد بن عُبَيد بن سَعيد أبو بكر الصّفّار الرُّعَيْني الحمصي

سمع بدمشق وغيرها وأسمع.

[يروي عن أحمد بن علي بن سعيد، ومحمد بن عبيد الله الكلاعي، والحسن بن مسروق وجماعة.

حدث عنه: ابن مندة، والحافظ عبد الغني الأزدي، وأبو العباس بن الحجاج، وآخرون مات في سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة].

حدّث بتنّيس سنة سبع وأربعين وثلاث مئة عن الحسن بن سعيد بن مسروق عن عبد الله القرشي الحداد بسنده عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«لا تقوم الساعةُ حتى يمرّ الرجل بقبر الرجل فيقول: يا ليتني مكانك»[١٤٠٣٥].

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن تهذيب الكمال ١/١٩٨.

وقال صاحب اللباب مات سنة ٢٧٩، وفي معجم البلدان (حوط ٢/٣٢٢): ومات بعد سنة ٢٧٧.

[٩٧٢٤] ترجمته في سير الأعلام ١٢/٩٠٦ (٣٩٦) (ط دار الفكر) وتذكرة الحفاظ ٣/٨٧٧. وما بين معكوفتين استدرك عن تذكرة الحفاظ ٣/٨٧٧ وانظر سير الأعلام.

[٩٧٢٥] أحمد بن عتاب، أبو العباس الزِّفْتي

حدث بدمشق عن محمود بن خالد السلمي[١] بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال[٢]: قال رسول الله ﷺ:

«أربعون حسنة أعلاهن[٣] منحة العنز، لا يعمل العبد[٤] خصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها إلاّ أدخله الله[٥] الجنة»[١٤٠٣٦].

ذكر الحافظ اختلافاً في رجاله.

[٩٧٢٥] الزفتي بكسر الزاي وسكون الفاء وفي آخرها التاء، هذه النسبة إلى الزفت، وهو شيء أسود مثل القير.
قال صاحب المجمل: الزِّفت والزُّفت لغتان (الأنساب ٣/ ١٥٩).

(١) لم يرد اسمه فيمن روى عن محمود بن خالد السلمي في ترجمته في تهذيب الكمال ١٧/ ٤٧٤ بل ذكر المزي: عبد الله بن عتاب ابن الزفتي.

(٢) أخرجه أحمد بن حنبل في المسند ٢/ ١٦٠ (ط. الميمنية) من طريق الوليد عن الأوزاعي حدثني حسان بن عطية ثنا أبو كبشة السلولي أن عبد الله بن عمرو بن العاص حدثه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول، وذكر الحديث.

(٣) في المسند: أعلاها.

(٤) في المسند: لا يعمل عبد أو قال: ـ رجل ـ.

(٥) في المسند: أدخله الله بها الجنة.

[ذكر من اسمه إسماعيل]

[٩٧٢٦] إسماعيل بن عياش بن سليم

[أبو عتبة الأزرق العنسي الحمصي، سافر إلى بغداد ثم بعثه المنصور إلى الشام، ودخل أنطاكية، وحكى أنه كان جالساً إلى عاملها وقد ورد عليه كتاب أبي جعفر المنصور يأمره بنبش القبور، فنبشوا في جبل أنطاكية قبر عوذ بن سام بن نوح وعند رأسه مكتوب لا إله إلاّ اللّه محمد رسول الله، أنا عوذ بن سام بن نوح بعثت إلى أهل أنطاكية فكذبوني وقتلوني][١].

[قال ابن العديم][٢]:

[**أخبرنا** أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد، البغدادي ـ بقراءتي عليه بحلب ـ قال: أخبرنا الرئيس أبو القاسم هبة الله بن عبد الواحد بن محمد بن الحصين ـ بقراءة أخي عليه وأنا أسمع ـ قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن عيلان البزاز قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد اللّه بن إبراهيم الشافعي قال: حدثني إسحق بن الحسن الحربي قال: حدثنا يحيى بن عثمان البصري قال: حدثنا إسماعيل بن عياش عن محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله ﷺ قال: «**إذا فزع أحدكم فليقل: أعوذ بكلمات اللّه التامة من غضبه وعذابه، ومن شرّ عباده، ومن همزات الشياطين، وأن يحضرون فإنها لن تضره**»[٣]. قال: فكان عبد اللّه يعلمها من بلغ من ولده ومن لم يبلغ منهم، كتبها في صك وعلقها في عنقه][٤][١٤٠٣٧].

[٩٧٢٦] تقدمت ترجمته ج٩/ ٣٥ رقم ٧٥٦ ولم تنته بعد، نستدرك هنا ما فاتنا من ترجمته هناك.

(١) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن بغية الطلب ٤/ ١٧٢٢.

(٢) زيادة للإيضاح.

(٣) كنز العمال ١٥/ ٤١٣٥٨.

(٤) ما بين معكوفتين زيادة عن بغية الطلب ٤/ ١٧٢٣.

[**أخبرنا** أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني قال: أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر الشّحّامي في بيباباد[١] قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى بن إبراهيم المزكي، ح.

قال أبو سعد: وأخبرنا أبو سعد عبد الله بن أسعد بن حيان النسوي بنيسابور قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي قالا: أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السُلمي قال: سمعت عبد الواحد بن بكر الورثاني[٢] يقول: سمعت أحمد بن عبد الله بن أبي دُجانة يقول: حدثنا عبد الصمد بن سعيد قال: حدثنا سليمان بن عبد يقول: سمعت يحيى بن صالح يقول: كنا نأتي إسماعيل بن عياش فيكرمنا ويبرنا وينزلنا أشرف المنازل، ويقدم إلينا من الفواكه ما نتحير فيه من ألوان التفاحات والرمان والسفرجل، ويبرد لنا الماء بالثلج ويقول لنا: كلوا يا سادتي فإنّ الله تعالى وصف الجنة بصفة الصيف لفواكهها لا بصفة الشتاء فقال تعالى: **﴿في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة﴾** [سورة الواقعة، الآيات: ٢٨ ـ ٣٣]][٣].

[**أخبرنا**[٤] أبو القاسم الإسماعيلي قال: أخبرنا حمزة بن يوسف السهمي قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدي، قال[٥]: حدثنا عن عبد الله البغوي قال: حدثنا علي بن عبد العزيز قال: حدثنا سليمان بن أحمد قال: حدثني أبو مُسهِر قال: حدثني محمد بن مهاجر الأنصاري قال: كان أخي محمد بن مهاجر يقول لي: لا تسألني كما يسألني هذا الأحمر الحمصي، يعني إسماعيل بن عياش].

[**أخبرنا**[٦] أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة قال: أخبرنا حمزة بن يوسف أبو القاسم السهمي قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ قال[٧]: حدثنا محمد بن عبد الله بن فضيل

---

(١) كذا هي.

(٢) الورثاني بفتح الواو والراء هذه النسبة إلى ورثان. قال أبو سعد: هي قرية من قرى شيراز فيما أظن (الأنساب، ذكره أبو سعد وترجم له].

(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن بغية الطلب ٤/ ١٧٢٣ ـ ١٧٢٤.

(٤) استدرك الخبر بين معكوفتين عن بغية الطلب ٤/ ١٧٢٦.

(٥) الخبر رواه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ١/ ٢٨٨.

(٦) الخبر بين معكوفتين استدرك عن بغية الطلب ٤/١٧٢٨.

(٧) الخبر رواه ابن عدي في الكامل ١/ ٢٩٤.

قال: سمعت سعيد بن عمرو يقول: سمعت بقية يقول: كانت إذا جاءت مسألة إلى إسماعيل ابن عياش يقول: اذهبوا بها إلى ذلك الغلام. قال بقية: وإنما بيني وبينه خمس سنين، ولد سنة خمس ومائة وولدت سنة عشر ومائة].

[قال[١]: وأخبرنا أبو أحمد الحافظ قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عنبسة قال: حدثنا أبو التقى قال: قال لي بقية: قال لي عبد الله بن صالح الهاشمي: يا أبا يُحْمد[٢] أيكما أبكر أنت أو إسماعيل بن عياش؟ قلت: مولد إسماعيل سنة ثمان ومائة، ومولدي سنة اثنتي عشرة ومائة. قال: فقال عبد الله: إنكما لتِرْب].

[قال الخطيب[٣]: أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثنا الفضل بن زياد قال: قال أحمد بن محمد بن حنبل: ليس أحد أروى لحديث الشاميين من اسماعيل بن عياش، والوليد بن مسلم].

[قال[٤]: وحدثنا يعقوب قال[٥]: كنت أسمع أصحابنا يقولون: علم الشام عند إسماعيل بن عياش والوليد بن مسلم.

قال[٦]: وسمعت أبا اليمان يقول: كان أصحابنا لهم رغبة في العلم، وطلب شديد بالشام، والمدينة، ومكة، وكانوا يقولون: نجهد في الطلب، ونُتعب أبداننا، ونغيب فإذا جئنا وجدنا كلما كتبنا عند إسماعيل.

قال يعقوب[٧]: وتكلم قوم في إسماعيل، وإسماعيل ثقة عدل، أعلم الناس بحديث الشام، ولا يدفعه دافع، وأكثر ما تكلموا قالوا: يغرِّب عن ثقات المدنيين والمكيين.

أخبرنا[٨] أبو الحسن بن الأبنوسي قال: أخبرنا أبو القاسم الإسماعيلي قال: أخبرنا

---

(١) القائل حمزة بن يوسف السهمي، والخبر في الكامل لابن عدي ١/ ٢٩٤.

(٢) تحرفت في الكامل لابن عدي إلى: محمد.

(٣) الخبر بين معكوفتين استدرك عن تاريخ بغداد ٦/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣.

(٤) القائل عبد الله بن جعفر.

(٥) الخبر استدرك بين معكوفتين عن المعرفة والتاريخ ٢/ ٤٢٣ وتاريخ بغداد ٦/ ٢٢٤.

(٦) القائل يعقوب بن سفيان الفسوي، والخبر استدرك عن تاريخ بغداد ٦/ ٢٢٤ والمعرفة والتاريخ ٢/ ٤٢٣.

(٧) الخبر استدرك عن تاريخ بغداد ٦/ ٢٢٤ وبغية الطلب لابن العديم ٤/ ١٧٢٩.

(٨) استدرك الخبر عن بغية الطلب ٤/ ١٧٢٩.

حمزة بن يوسف قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال: حدثني أحمد بن زهير قال: سئل يحيى بن معين عن إسماعيل بن عياش فقال: ليس به بأس، من أهل الشام، والعراقيون يكرهون حديثه.

وقال ابن عدي الحافظ[١]: حدثنا محمد بن علي بن إسماعيل قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي قال: قلت ليحيى بن معين فاسماعيل بن عياش كيف هو عندك؟ قال: أرجو أن لا يكون به بأس.

قال ابن عدي[٢]: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز عن عباس عن يحيى قال: كان إسماعيل بن عياش أحب إلى أهل الشام من بقية، وقد سمع ابن عياش من شرحبيل، وابن عياش ثقة وهو أحب إليّ من فرج بن فضالة.

قرأت على أبي الفضل بن ناصر عن أبي الفضل المكي قال: أخبرنا أبو نصر الوائلي قال: أخبرنا الخصيب بن عبد الله قال: أخبرنا أبو موسى بن أبي عبد الرحمن قال: أخبرني أبي قال: أخبرنا سليمان بن أشعث قال: سمعت يحيى بن معين قال: إسماعيل بن عياش ثقة[٣].

أنبأنا أبو نصر الحسن بن محمد بن إبراهيم قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار بن أحمد قال: أخبرنا عبد الباقي بن عبد الكريم بن عمر الشيرازي قال: أخبرنا أبو الحسين عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن حمة قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة قال: حدثني جدي يعقوب قال: حدثني أحمد بن داود الحراني قال: سمعت عيسى بن يونس، وذكر إسماعيل بن عياش فقال: أبو عتبة، هو أرشدني إلى الشاميين[٤].

قال الخطيب[٥]: وأخبرنا الحسين بن علي الصيمري قال: أخبرنا علي بن الحسن الرازي قال: حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني قال: حدثنا أحمد بن زهير قال: سمعت يحيى بن معين يقول: مضيت إلى إسماعيل بن عياش فرأيته قاعداً عند دار الجوهري على

---

(١) رواه ابن عدي في الكامل ١/ ٢٩٣.

(٢) استدرك الخبر عن الكامل لابن عدي ١/ ٢٩٢.

(٣) استدرك الخبر السابق عن بغية الطلب ٤/ ١٧٣٠.

(٤) الخبر السابق استدرك عن بغية الطلب ٤/ ١٧٣١ وقد نقله ابن العديم عن أبي القاسم ابن عساكر.

(٥) الخبر التالي استدرك عن تاريخ بغداد ٦/ ٢٢٢.

غرفة وما معه إلاّ رجلين ينظران في كتابه، فرجعت ولم أسمع شيئاً، وكان يحدثهم بنحو من خمسمائة في اليوم أكثر أو أقل وهم أسفل وهو فوق، فيأخذون كتابه فينسخونه من غدوة إلى الليل.

أخبرنا أبو الحسن بن الآبنوسي قال: أخبرنا الإسماعيلي قال: أخبرنا السهمي قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال[١]: حدثنا البغوي قال: حدثنا عباس عن يحيى قال: مضيت إلى إسماعيل بن عياش فرأيته عند دار الجوهري[٢] قاعداً على غرفة ومعه رجلان ينظران في كتابه، فيحدثهم خمسمائة في اليوم، أقل أو أكثر، وهم أسفل وهو فوق، فيأخذون كتابه فينسخونه من غدوة إلى الليل، قال يحيى: فرجعت ولم أسمع شيئاً.

وقال ابن عدي[٣]: وذكر عبد الرحمن بن أبي بكر عن عباس[٤] عن يحيى، وذكر عنده ابن عياش فقال: كان يقعد ومعه ثلاثة أو أربعة فيقرأ كتاباً والناس مجتمعون[٥]، ثم يلقيه إليهم فيكتبونه جميعاً، ولم ينظر في الكتاب إلاّ أولئك الثلاثة أو الأربعة. وشهدت ابن عياش وهو يحدث هكذا فلم أكن آخذ منه شيئاً، ولكني شهدته يملي إملاء فكتبت عنه.

قال ابن عدي[٦]: حدثنا يوسف بن الحجاج قال: حدثنا أبو زرعة الدمشقي قال: لم يكن بالشام بعد الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز مثل إسماعيل بن عياش.

أخبرنا ابن الآبنوسي قال: أخبرنا الإسماعيلي قال: أخبرنا السهمي قال: أخبرنا ابن عدي[٧] قال: سمعت ابن حماد يقول: قال السعدي: سألت أبا مسهر عن إسماعيل بن عياش وبقية فقال: كل كان يأخذ عن غير ثقة، فإذا أخذت حديثهم عن الثقات فهو ثقة.

قال[٨]: وقال النسائي: إسماعيل بن عياش ضعيف.

---

(١) الخبر استدرك عن الكامل لابن عدي ١/ ٢٩٣ وبغية الطلب لابن العديم ٤/ ١٧٣٣.

(٢) في بغية الطلب: قاعد.

(٣) الخبر التالي استدرك عن الكامل لابن عدي ١/ ٢٩٣.

(٤) في بغية الطلب: بن أبي بكر بن عياش عن يحيى، صوبنا السند عن الكامل لابن عدي.

(٥) في الكامل لابن عدي: والناس مجتمعين.

(٦) استدرك الخبر عن الكامل لابن عدي ١/ ٢٩٥.

(٧) استدرك الخبر عن الكامل لابن عدي ١/ ٢٩٤.

(٨) الكامل لابن عدي ١/ ٢٩٤ والضعفاء والمتروكين للنسائي ١٦ (٢٤).

وقال ابن عدي[١]: سمعت ابن حماد يقول: إسماعيل بن عياش ما روى عن الشاميين فهو أصح.

وقال ابن عدي[٢]: حدثنا عبد الوهاب بن أبي عصمة قال: حدثنا أبو طالب أحمد بن حميد قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: إسماعيل بن عياش ما روى عن الشاميين صحيح وما روى عن أهل الحجاز فليس بصحيح.

[قال][٣]: وقال ابن أبي عصمة: حدثنا أحمد بن أبي يحيى قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: إسماعيل بن عياش ما روى عن الشاميين فهو صحيح، وما روى عن أهل المدينة وأهل العراق ففيه ضعيف يغلط.

[قال ابن العديم][٤]:

أخبرنا[٥] أبو محمد بن رواج ـ إذناً ـ قال: أخبرنا أبو طاهر السلفي قال: سمعت المبارك بن عبد الجبار الصيرفي يقول: سمعت أبا مسلم الليثي يقول: سمعت علي بن أبي بكر الجرجاني يقول: سمعت مسعود بن علي السجزي يقول: وسمعته ـ يعني الحاكم أبا عبد الله ـ يقول: إسماعيل بن عياش مع جلالته إذا انفرد بحديث لم يقبل منه لسوء حفظه].

[قال الخطيب][٦]: **وأخبرنا البرقاني قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن حسنويه العرزمي**[٧] **قال: أخبرنا الحسين بن إدريس الأنصاري قال: حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث قال: وسألت أحمد عن إسماعيل بن عياش فقال: عمن**[٨] **حدث من مشايخهم؟ قلت: الشاميين؟ قال: نعم، فأما حديث غيرهم فعنده مناكير.**

وقال الخطيب[٩]: أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال: حدثنا موسى بن إبراهيم بن النضر

---

(١) الخبر التالي استدرك عن الكامل لابن عدي ١/ ٢٩٢.

(٢) الخبر التالي استدرك عن الكامل لابن عدي ١/ ٢٩٢.

(٣) زيادة للإيضاح، والخبر التالي استدرك عن الكامل لابن عدي ١/ ٢٩٣.

(٤) زيادة للإيضاح.

(٥) الخبر التالي استدرك عن بغية الطلب لابن العديم ٤/ ١٧٣٥.

(٦) الخبر التالي استدرك عن تاريخ بغداد ٦/ ٢٢٥.

(٧) في تاريخ بغداد: الغوزمي.

(٨) في أصل تاريخ بغداد: ما حدث عن مشايخهم.

(٩) الخبر التالي استدرك عن تاريخ بغداد ٦/ ٢٢٦ ـ ٢٢٧.

العطار قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال: سألت علياً ـ يعني ابن المديني ـ عن إسماعيل بن عياش فقال: كان يوثق فيما يروي عن أصحابه أهل الشام، فأما ما روى عن غير أهل الشام ففيه ضعف.

قال الخطيب[١]: وأخبرنا أبو القاسم الأزهري قال: حدثنا عبد الرحمن بن عمر الخلال قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة قال: حدثنا جدي قال: وإسماعيل بن عياش ثقة عند يحيى بن معين وأصحابنا فيما روى عن الشاميين خاصة، وفي روايته عن أهل العراق وأهل المدينة اضطراب كثير، وكان عالماً بناحيته.

قال[٢]: وأخبرنا ابن الفضل القطان قال: أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق قال: حدثنا سهل بن أحمد الواسطي قال: حدثنا أبو حفص عمرو بن علي قال: وإسماعيل بن عياش إذا حدث عن أهل بلاده فصحيح، فإذا حدث عن أهل المدينة مثل هشام بن عروة، ويحيى بن سعيد، وسهل بن أبي صالح، فليس بشيء.

أخبرنا أبو عبد الله الخلال قال: أخبرنا أبو القاسم بن مندة قال: أخبرنا أبو طاهر بن سلمة قال: أخبرنا أبو الحسن الفأفاء، ح.

قال: وأخبرنا ابن مندة قال: أخبرنا حمد بن عبد الله ـ إجازة ـ قالا: أخبرنا أبو محمد ابن أبي حاتم قال[٣]:

سألت أبي عن إسماعيل بن عياش قال: هو ليّن يكتب حديثه، لا أعلم أحداً كف عنه إلاّ أبو إسحق الفزاري.

قال: وسمعت أبي يقول: وسئل إبراهيم بن موسى عن إسماعيل بن عياش كيف هو في الحديث؟ قال: كان حسن الخضاب.

وسئل أبو زرعة عن إسماعيل بن عياش فقال: صدوق إلاّ أنه غلط في حديث الحجازيين والعراقيين.

---

(١) الخبر التالي استدرك عن تاريخ بغداد ٦/ ٢٢٧.

(٢) القائل: أبو بكر الخطيب والخبر استدرك عن تاريخ بغداد ٦/ ٢٢٧.

(٣) الخبر استدرك عن الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١/١/ ١٩٢.

وقال ابن أبي حاتم[١]: حدثنا أبي قال: حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت وكيعاً يقول: قدم علينا إسماعيل بن عياش فأخذ مني أطرافاً لإسماعيل بن أبي خالد، فرأيته يخلط في أخذه.

قال أحمد بن أبي الحواري[٢]: قال لي وكيع: يروون عندكم عنه؟ فقلت: أما الوليد ومروان[٣] فيروون عنه. وأما الهيثم بن خارجة ومحمد بن إياس فكأنَّهم. قال: وأي شيء الهيثم وابن إياس، إنما أصحاب البلد الوليد ومروان.

[قال ابن العديم][٤]:

[**كتب**[٥] إلينا المؤيد بن محمد الطوسي من نَيْسابور غير مرة قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي، ح.

وأخبرنا أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم ـ قراءة عليه وأنا أسمع ـ قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن ياسر الحَيَّاني قال: أخبرنا أبو عبد الله الفراوي قال: أخبرنا أبو الحسن عبد الغافر بن محمد بن أحمد الفارسي قال: أخبرنا أبو أحمد بن عمرويه الجلودي قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سفيان قال: سمعت أبا الحسين مسلم بن الحجاج يقول: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال: أخبرنا زكريا بن عدي قال: قال لي أبو إسحق الفزاري: أكتب عن بقيّة ما روي عن المعروفين، ولا تكتب عنه ما روي عن غير المعروفين، ولا تكتب عن إسماعيل بن عياش ما روي عن المعروفين ولا عن غيرهم].

[قال ابن العديم][٦]:

[**أنبانا**[٧] أبو حفص عمر بن طَبَرْزَد قال: أخبرنا أبو الفتح الكُروخي قال: أخبرنا أبو

---

(١) استدرك الخبر التالي عن الجرح والتعديل ١/ ١/ ١٩١ ـ ١٩٢.

(٢) الخبر التالي استدرك عن الجرح والتعديل ١/ ١/ ١٩٢.

(٣) يعني الوليد بن مسلم وهو من أقرانه.
ومروان بن محمد الطاطري الأسدي.

(٤) زيادة للإيضاح.

(٥) استدرك الخبر عن بغية الطلب ٤/ ١٧٣٧.

(٦) زيادة منا للإيضاح.

(٧) ما بين معكوفتين استدرك الخبر عن بغية الطلب لابن العديم ٤/ ١٧٣٨.

عامر محمود بن القاسم، وأبو نصر الغورجي، وأبو بكر التاجر، قالوا: أخبرنا أبو محمد الجرّاني قال: أخبرنا أبو العباس المحبوبي قال: أخبرنا أبو عيسى الترمذي قال: سمعت محمد بن إسماعيل يقول: إن إسماعيل بن عياش يروي عن أهل الحجاز وأهل العراق أحاديث مناكير، كأنه ضعف روايته عنهم فيما ينفرد به. وقال: إنما حديث إسماعيل بن عياش عن أهل الشام. وقال أحمد: إسماعيل بن عياش أصلح من بقيّة، ولبقيّة أحاديث مناكير عن الثقات.

أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب[1] قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السراج بنيسابور قال: سمعت أبا سعيد بن رُميح يقول: سمعت عمر بن بحير يقول: سألت محمد بن إسماعيل البخاري عن إسماعيل بن عياش فقال: إذا حدث عن أهل بلده فصحيح، وإذا حدث عن غير أهل بلده ففيه نظر.

قال الخطيب[2]: أخبرنا أحمد بن أبي جعفر قال: أخبرنا يوسف بن أحمد بن يوسف قال: أخبرنا أبو جعفر العُقَيْلي قال[3]: حدثنا محمد بن إسماعيل قال: حدثنا الحسن بن علي قال: حدثنا أبو صالح الفراء قال: قلت لأبي إسحق الفزاري: إني أريد مكة وأريد أمر بحمص، وثمّ رجل يقال له إسماعيل بن عياش فأسمع منه؟ قال: لا ذاك رجلاً لا يدري ما يخرج من رأسه.

وقال الخطيب[4]: أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: قال علي بن المديني: ضرب عبد الرحمن على حديث إسماعيل بن عياش، وعلى حديث المبارك بن فُضَالة[5].

وقال الخطيب[6]: أخبرنا علي بن طلحة المقرىء قال: أخبرنا محمد بن إبراهيم

---

(١) استدرك الخبر عن تاريخ بغداد ٦/ ٢٢٤.

(٢) الخبر التالي استدرك عن تاريخ بغداد ٦/ ٢٢٧.

(٣) انظر الخبر أيضاً في الضعفاء الكبير للعقيلي ١/ ٨٩.

(٤) استدرك الخبر عن تاريخ بغداد ٦/ ٢٢٥.

(٥) هو المبارك بن فضالة بن أبي أمية القرشي، أبو فضالة، راجع ترجمته في تهذيب الكمال ١٧/ ٤١٨.

(٦) استدرك الخبر التالي عن تاريخ بغداد ٦/ ٢٢٧.

الطَرَسُوسي قال: أخبرنا محمد بن محمد بن داود الكرجي قال: أخبرنا عبد الرحمن بن يوسف بن خراش قال: إسماعيل بن عياش ضعيف الحديث.

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد اللّه بن الآبنوسي قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل ين مسعدة قال: أخبرنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال[١]: كتب إليّ محمد بن الحسن بن علي بن بحر: حدثنا عمرو بن علي قال: كان عبد الرحمن لا يحدث عن إسماعيل بن عياش، فقال له رجل مرةً: حدثنا أبو داود عن أبي عتبة، فقال له عبد الرحمن: هذا إسماعيل بن عياش، فقال له الرجل: لو كان إسماعيل لم أكتب[٢] عنه شيئاً، فسألت عنه أبا داود فقال: حدثنا إسماعيل بن عياش أبو عُتبة.

قال أبو أحمد بن عدي[٣]: إسماعيل بن عياش أبو عُتْبة الحمصي، [وذكر له أحاديث لم يروها غيره، ثم قال][٤]: وهذه[٥] الأحاديث من أحاديث الحجاز ليحيى بن سعيد، ومحمد بن عمرو، وهشام بن عروة، وابن جُريج، وعمر بن محمد، وعبيد اللّه والوصَّافي، وغير ما ذكرت من حديثهم ومن حديث العراقيين، إذا رواه ابن عياش عنهم فلا يخلو من غلط يغلط فيه، إما أن يكون حديثاً برأسه أو مرسلاً يوصله أو موقوفاً يرفعه، وحديثه عن الشاميين، إذا روى عنه ثقة فهو مستقيم، وفي الجملة إسماعيل بن عياش ممن يكتب حديثه، ويُحتج به خاصة في حديث الشاميين.

[قال ابن العديم][٦]:

[أخبرنا[٧] أبو القاسم بن محمد القاضي إجازة، عن زاهر بن طاهر، عن أبي بكر البيهقي قال: أبو الفرج سهل بن بشر قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: أخبرني أبو بكر

---

(١) استدرك الخبر التالي عن الكامل في ضعفاء الرجال ١/ ٢٩١.

(٢) في بغية الطلب ٤/ ١٧٣٩ لما كتب.

(٣) الخبر التالي استدرك عن الكامل لابن عدي ١/ ٢٩١.

(٤) ما بين معكوفتين زيادة استدركت للإيضاح عن بغية الطلب ٤/ ١٧٣٩ وانظر الكامل لابن عدي ١/ ٢٩٨ وما بعدها.

(٥) من هنا إلى آخر الخبر استدرك عن الكامل لابن عدي ١/ ٣٠٠.

(٦) زيادة للإيضاح.

(٧) ما بين معكوفتين استدرك عن بغية الطلب ٤/ ١٧٣٩.

محمد بن جعفر فيما قرأته عليه قال: قُرىء على أبي بكر محمد بن إسحق وأنا أسمع قال: لا أحتج بإسماعيل بن عياش.

وأنبانا أبو القاسم القاضي عن أبي الحسن علي بن المسلم الفقيه قال أبو الفرج سهل ابن بشر قال: أخبرنا علي بن منير قال: أخبرنا الحسن بن رشيق قال: حدثنا أبو عبد الرحمن النَسائي قال: إسماعيل بن عياش ضعيف].

قرأت[١] على أبي البركات الأنماطي قال: أخبرنا أبو بكر الشامي قال: أخبرنا أبو الحسن العقيقي قال: حدثنا يوسف بن أحمد قال: أخبرنا أبو جعفر العقيلي قال: حدثنا زكريا ابن يحيى، ومحمد بن زكريا البلخي قالا: حدثنا محمد بن المثنى قال: ما سمعت عبد الرحمن يحدث عن إسماعيل بن عياش شيئاً قط.

[قال ابن العديم][٢]:

[أنبانا[٣] أبو الحسن بن المقير، عن محمد بن ناصر، عن أبي الفضل التميمي قال: أخبرنا أبو نصر الوائلي قال: أخبرنا الخصيب بن عبد الله قال: أخبرنا عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن قال: أخبرني أبي قال: أبو عتبة إسماعيل بن عياش الحمصي ليس ممن يعتمد عليه.

[قال أبو محمد بن أبي حاتم][٤]:

[إسماعيل بن عياش الحمصي، أبو عتبة العنسي، روى عن شرحبيل بن مسلم الخولاني، ومحمد بن زياد الألهاني، وبحير بن سعد، وثور بن يزيد، روى عنه ابن المبارك، وموسى بن أعين، والوليد بن مسلم، سمعت أبي وأبا زرعة يقولان ذلك.

حدثنا عبد الرحمن: نا أبي، نا سليمان بن أحمد الدمشقي قال: سمعت يزيد بن هارون قال: رأيت شعبة بن الحجاج عند الفرج بن فضالة يسأله عن حديث من حديث إسماعيل بن عياش][٥].

---

(١) الخبر التالي استدرك عن الضعفاء الكبير للعقيلي ١/ ٩٠.

(٢) زيادة للإيضاح.

(٣) الخبر التالي استدرك عن بغية الطلب ٤/ ١٧٤٠.

(٤) زيادة للإيضاح.

(٥) ما بين معكوفتين استدرك عن الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١/ ١/ ١٩١.

[**حدثنا** عبد الرحمن قال: سمعت أبي يقول: سألت أحمد بن حنبل عن إسماعيل بن عياش فقال: في روايته عن أهل العراق، وأهل الحجاز بعض الشيء، وروايته عن أهل الشام كأنه أثبت وأصح.

حدثنا عبد الرحمن أنا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إليّ قال: سئل أبي عن إسماعيل بن عياش، فقال: نظرت في كتابه عن يحيى بن سعيد أحاديث صحاحاً وفي المصنف أحاديث مضطربة.

حدثنا عبد الرحمن قال: قرىء على العباس بن محمد الدوري قال: قيل ليحيى بن معين: إسماعيل بن عياش وبقية أيهما تقدم؟ قال: ما أقربهما][1].

[قال محمد بن إسماعيل البخاري][2].

[قال لنا حيوة مات سنة إحدى وثمانين ومئة.

وقال إبراهيم بن موسى: قال عبد الله بن المبارك: إذا اجتمع إسماعيل وبقية في شيء فبقية أحب إليّ][3].

[قال أبو جعفر العقيلي][4]:

[إسماعيل بن عياش الحمصي أبو عتبة.

إذا حدث عن غير أهل الشام اضطرب وأخطأ.

حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال: سمعت يحيى بن معين ذكر عنده إسماعيل ابن عياش فقال: كان ثقة فيما روى عن أصحابه أهل الشام، وما روى عن غيرهم يخلط فيه.

حدثنا زكريا بن يحيى أبو يحيى الحلواني قال: حدثنا أحمد بن سعد بن أبي مريم قال: سمعت علي بن عبد الله بن جعفر يقول: رجلان هما صاحبا حديث بلدهما: إسماعيل بن عياش وعبد الله بن لهيعة.

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن الجرح والتعديل ١/ ١/ ١٩٢.

(٢) زيادة للإيضاح.

(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن التاريخ الكبير ١/ ١/ ٣٧٠.

(٤) زيادة للإيضاح.

قال أبو صالح: كان الفزاري قد روى عن إسماعيل بن عياش، ثم تركه، وذلك أن رجلاً لجأ إلى ابن إسحاق، فقال: يا أبا إسحاق، ذكرت عند إسماعيل بن عياش، فقال: إسماعيل أيما رجل لولا أنه شقي.

حدثنا عبد الله [بن أحمد بن حنبل] قال: سئل أبي عن بقية وإسماعيل بن عياش، فقال: بقية أحب إليّ، نظرت في كتاب إسماعيل بن عياش عن يحيى بن سعيد أحاديث صحاح، وفي المصنف أحاديث مضطربة.

حدثنا عبد الله بن أحمد قال: سألت يحيى بن معين عن إسماعيل بن عياش فقال: إذا حدث عن الشيوخ الثقات مثل محمد بن زياد الألهاني، وشرحبيل بن مسلم، قلت ليحيى: كتبت عن إسماعيل بن عياش؟ قال: نعم سمعت منه][١].

[قال يعقوب بن سفيان][٢].

[سمعت أبا اليمان يقول: كتبت كتب إسماعيل بن عياش، ولم أدع شيئاً منها في القراطيس، وقدم خراساني وكلم إسماعيل أن يحتال له في نسخة تشترى ويقرأ عليه. قال: فدعاني إسماعيل فقال: يا حكم إنك لم تحج فهل لك أن تبيع الكتب من هذا الخراساني وتحج وترجع فتكتب وأقرأ عليك؟ فقلت: فلعلك تموت. فقال استخر الله، وإن قبلت مني فعلت ما أقول لك. قال: فبعت الكتب منه. وكانت في قراطيس بثلاثين ديناراً. وحججنا ورجعت وكتبت الكتب بدريهمات وقرأها عليّ.

[قال يعقوب بن سفيان]: فأما الوليد فمضى على سنته محموداً عند أهل العلم متقناً صحيحاً صحيح العلم، وتكلم قوم في إسماعيل، وإسماعيل ثقة عدل أعلم الناس بحديث الشام، ولا يدفعه دافع، وأكثر ما تكلموا قالوا: يغرب عن ثقات المدنيين والمكيين][٣].

[قال عبد الوهاب بن نجدة الحوطي: سمعت إسماعيل بن عياش يقول: كان ابن أبي حسين المكي يدنيني، فقال له أصحاب الحديث: تزال تقدم هذا الغلام الشامي وتؤثره علينا. فقال: إني أؤمله، فسألوه يوماً عن حديث يحدّث به عن شهر، «إذا جمع الطعام أربعاً فقد

---

(١) الأخبار التي بين معكوفتين استدركت عن الضعفاء الكبير للعقيلي ١/ ٨٨ ـ ٩٠.

(٢) زيادة للإيضاح.

(٣) الخبران بين معكوفتين استدركا عن المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان الفسوي ٢/ ٤٢٣ ـ ٤٢٤.

كمل» فذكر ثلاثة ونسي الرابعة، فسألني عن ذلك، فقال لي: كيف حدثتكم؟ قلت: حدثتنا عن شهر أنه قال: «إذا جمع الطعام أربعاً فقد كمل، إذا كان أوله حلالاً، وسمي الله عليه حين يوضع، وكثرت عليه الأيدي وحمد الله حين يرفع».

فأقبل على القوم، فقال: كيف ترون؟][١]

[قال أبو زرعة الدمشقي[٢]: حدثني علي بن عياش قال: حدثنا ابن عياش قال: قال عطاء الخراساني: لا تجالس ثوراً][٣].

[قال عبد الله بن علي بن المديني سمعت أبي يقول: ما كان أحد أعلم بحديث أهل الشام من إسماعيل بن عياش لو ثبت على حديث أهل الشام، ولكنه خلط في حديثه عن أهل العراق، وحدثنا عنه عبد الرحمن، ثم ضرب على حديثه. قال: وسمعت أبي يقول: إسماعيل بن عياش عندي ضعيف، وحدث عنه عبد الرحمن بن مهدي قديماً وتركه][٤].

[قال الذهبي][٥]:

[حديث إسماعيل عن الحجازيين والعراقيين لا يحتج به، وحديثه عن الشاميين صالح من قبيل الحسن، ويحتج به إن لم يعارضه أقوى منه. وقد قال النسائي. ضعيف الحديث.

وقال ابن حبان: كثير الخطأ في حديثه فخرج عن حد الاحتجاج به][٦].

أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال: حدثنا عبد العزيز بن الكتاني قال: أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال: أخبرنا أبو الميمون بن راشد قال: حدثنا أبو زُرعة[٧] قال: حدثني يزيد بن عبد ربه قال: ولد إسماعيل بن عياش سنة ست ومائة، ومات سنة إحدى وثمانين.

أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال[٨]: قرأت على الحسن بن

---

(١) الخبر السابق استدرك بين معكوفتين عن تهذيب الكمال ١/ ٢١١ وسير أعلام النبلاء، ٧/ ٥٥٨ (ط دار الفكر).

(٢) الخبر استدرك عن تاريخ أبي زرعة الدمشقي ١/ ٣٥٩.

(٣) يعني ثور بن يزيد الكلاعي أبو خالد الشامي، ترجمته في تهذيب الكمال ٣/ ٢٧٢.

(٤) استدرك الخبر بين معكوفتين عن تهذيب الكمال ١/ ٢١٥.

(٥) الزيادة منا للإيضاح.

(٦) ما بين معكوفتين استدرك عن سير الأعلام ٧/ ٥٦٢ (ط دار الفكر).

(٧) استدرك الخبر عن تاريخ أبي زرعة الدمشقي ١/ ٢٧٧.

(٨) استدرك الخبر عن تاريخ بغداد ٦/ ٢٢٨.

أبي بكر عن أحمد بن كامل القاضي قال: مات أبو عُتبة إسماعيل بن عياش الحمصي الأزرق عنسي في سنة إِحدى وثمانين ومائة، وكان ينزل بغداد، وولاه المنصور خزانة الكسوة.

قال الخطيب[(١)]: أخبرنا محمد بن الحسين قال: أخبرنا دعلج بن أحمد قال: أخبرنا أحمد بن علي الأبار قال: حدثنا الحسن بن علي قال: سمعت حَيْوة [بن شريح][(٢)] يقول: مات إسماعيل بن عياش سنة إِحدى وثمانين.

وقال الخطيب[(٣)]: أخبرنا [أبو الحسين][(٤)] بن الفضل قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر قال: حدثنا يعقوب بن سفيان[(٥)] قال: سمعت الحجاج بن محمد الخولاني قال: مات إسماعيل بن عياش سنة إِحدى وثمانين ومائة، يوم الثلاثاء لست مضين من جمادى.

[قال ابن العديم][(٦)]:

[أنبأنا[(٧)] عمر بن محمد الدارقزي قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي ـ إجازة إن لم يكن سماعاً ـ قال: أخبرنا محمد بن هبة الله قال: أخبرنا محمد بن الحسين قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر قال: حدثنا يعقوب قال: قال أبو عبد الله: وابن عياش فيها مات ـ يعني سنة إِحدى وثمانين ومائة].

قرأت على[(٨)] أبي الفضل بن ناصر قال: أخبرنا أبو الفضل بن خيرون، وأبو الحسين بن الطيوري، وأبو الغنائم محمد بن علي ـ واللفظ له ـ قالوا: أخبرنا أبو أحمد الغندجاني ـ زاد ابن خيرون وأبو الحسين الأصبهاني ـ قالا: أخبرنا: أحمد بن عبدان قال: أخبرنا محمد بن سهل قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل[(٩)] قال: قال لنا حَيْوة: مات ـ يعني إسماعيل بن عياش ـ سنة إِحدى وثمانين ومائة.

---

(١) استدرك عن تاريخ بغداد ٦/ ٢٢٨.

(٢) زيادة منا للإيضاح.

(٣) استدرك الخبر التالي عن تاريخ بغداد ٦/ ٢٢٨.

(٤) زيادة منا للإيضاح.

(٥) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/ ١٧٢.

(٦) زيادة منا للإيضاح.

(٧) الخبر بين معكوفتين استدرك عن بغية الطلب ٤/ ١٧٤٢.

(٨) السند التالي استدركناه قياساً إلى أسانيد مماثلة، يتصل إلى محمد بن إسماعيل البخاري.

(٩) الخبر التالي في التاريخ الكبير ١/ ١/ ٣٧٠.

[قال ابن العديم][1]:

[**أنبأنا** أبو حفص المؤدب عن أبي غالب بن البناء عن عبيد الله بن أحمد الكوفي.

قال أبو حفص المؤدب: وأخبرنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي ـ إذناً إن لم يكن سماعاً ـ قال: أخبرنا أحمد بن علي بن عبيد الله بن سَوار قال: أخبرنا عبيد الله بن أحمد الكوفي قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران قال: أخبرنا عبد الله بن أبي داود قال: حدثنا ابن مُصَفّى قال: وإسماعيل بن عياش توفي يوم الثلاثاء لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة إحدى وثمانين ومائة].

أخبرنا[2] أبو البركات الأنماطي: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن الحسن، وأبو الفضل بن خيرون قالا: أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسن قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن إسحق قال: أخبرنا أبو حفص الأهوازي قال: حدثنا خليفة بن خياط قال[3]: في خامسة أهل الشامات: إسماعيل بن عياش، ويُكنى أبا عتبة، حمصي مات سنة اثنتين وثمانين ومائة.

[قال ابن العديم][4]:

[**أنبأنا**[5] أبو حفص قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي ـ إجازة إن لم يكن سماعاً ـ قال: أخبرنا أبو محمد الصريفيني قال: أخبرنا أبو القاسم بن حبابة قال: حدثنا عبد الله قال: حدثني عباس قال: حدثنا أبو مسلم[6] قال: مات إسماعيل بن عياش سنة اثنتين وثمانين][7].

أخبرنا[8] أبو القاسم بن السمرقندي: أخبرنا أبو القاسم بن البُسْري قال: أخبرنا أبو

---

(١) زيادة منا للإيضاح.

(٢) الخبر السابق استدرك عن بغية الطلب ٤/ ١٧٤٢ وانظر تهذيب الكمال ١/ ٢١٨ وسير الأعلام ٧/ ٥٦٥ (ط دار الفكر).

(٣) السند التالي استدركناه قياساً إلى أسانيد مماثلة، وهو يتصل إلى خليفة بن خياط، وفيه يأخذ المصنف عن طبقات خليفة.

(٤) الخبر التالي استدرك عن طبقات خليفة ص٥٧٩ رقم ٣٠٣٨.

(٥) زيادة للإيضاح.

(٦) يعني أبا مسلم الواقدي، انظر سير الأعلام ٧/ ٥٦٦ (ط دار الفكر) وتهذيب الكمال ١/ ٢١٨.

(٧) الخبر السابق استدرك عن بغية الطلب ٤/ ١٧٤٣.

(٨) استدركنا السند التالي قياساً إلى أسانيد مماثلة.

طاهر المخلص ـ إِجازة ـ قال: حدثنا أبو محمد عبيد الله بن عبد الرحمن السكري قال: أخبرني عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة قال: أخبرني أبي قال: حدثني أبو عبيد القاسم بن سَلّام قال[١]: سنة اثنتين وثمانين ومائة، فيها مات اسماعيل بن عياش بحمص.

أخبرنا[٢] أبو بكر اللفتواني قال: أخبرنا أبو عمرو بن مَنْدة قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن يوسف قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر قال: حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال: حدثنا محمد بن سعد[٣] قال: في الطبقة الخامسة من أهل الشام إسماعيل بن عياش، ويكنى أبا عتبة، حمصي، توفي سنة اثنتين وثمانين ومائة.

أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابَت[٤] قال: أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال: أخبرنا محمد بن إبراهيم بن عمران الجوري في كتابه إلينا من شيراز قال: حدثنا أحمد بن حمدان بن الخضر قال: حدثنا أحمد بن يونس الضبَي قال: حدثني أبو حسان الزيادي قال: سنة اثنتين وثمانين ومائة فيها مات إسماعيل بن عياش الحمصي، يكنى أبا عُتْبَة.

قال الخطيب[٥]: وأخبرنا أبو سعيد بن حسنوية قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد[٦] بن جعفر قال: حدثنا عمر بن أحمد الأهوازي قال: حدثنا خليفة بن خياط قال: مات إسماعيل ابن عياش سنة اثنتين وثمانين ومائة.

قال الخطيب[٧]: أخبرنا محمد بن الحسين القطان قال: أخبرنا دَعْلج بن أحمد قال: حدثنا أحمد بن علي الأَبّار قال: سألت عمرو بن عثمان عن إسماعيل بن عياش متى مات؟ قال: سنة إِحدى أو اثنتين وثمانين.

---

(١) الخبر نقلاً عن أبي عبيد استدركناه عن تهذيب الكمال ١/ ٢١٨ وسير أعلام النبلاء ٧/ ٥٦٦ (ط دار الفكر).

(٢) الخبر التالي استدركناه عن بغية الطلب ٤/ ١٧٤٣ وقد رواه ابن العديم نقلاً عن المصنف أبي القاسم ابن عساكر.

(٣) الخبر ليس في الطبقات الكبرى لابن سعد برواية ابن أبي الدنيا.

(٤) استدرك الخبر التالي عن تاريخ بغداد ٦/ ٢٢٨، وعن أبي حسان الزيادي في تهذيب الكمال ١/ ٢١٨ وسير الأعلام ٧/ ٥٦٦ (ط دار الفكر).

(٥) استدرك الخبر التالي عن تاريخ بغداد ٦/ ٢٢٨.

(٦) في تاريخ بغداد: محمد.

(٧) استدرك الخبر التالي عن تاريخ بغداد ٦/ ٢٢٧.

[حرف الفاء في آباء من اسمه إسماعيل]

[٩٧٢٧] إسماعيل بن فضائل بن سعيد
أبو محمد البَدْليسي الصوفي

من أهل بَدْلِيس، إِحدى بلاد خِلَاط[١]، قدم الشام منها واجتاز بحلب أو ببعض عملها في طريقه.

ذكره الحافظ أبو القاسم الدمشقي في تاريخه بما أنبأنا به أبو البركات الحسن بن محمد ابن الحسن قال: أخبرنا عمي أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة اللّه قال: إسماعيل بن فضائل ابن سعيد، أبو محمد البَدليسي، من أهل بدليس من بلاد أرمينية، قدم دمشق، ونزل دويرة الصوفية[٢] مدة ثم جُعل إماماً في الجامع، وسكن دار الخيل، وكان متصوفاً، قليل التبذل، حافظاً للقرآن بروايات، ملازماً لبيته، فأقام إماماً في الجامع نيفاً وثلاثين سنة إلى أن ظهر عليه شيء في اعتقاده من ميله إلى التشبيه، فعزل عن الإمامة في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ونصب أبو محمد بن طاوس[٣] مكانه، وجرت في ذلك تعصبات

[٩٧٢٧] استدركت ترجمته بكاملها عن بغية الطلب ٤/ ١٧٤٥. وبدليس بالفتح ثم السكون وكسر اللام: بلدة من نواحي أرمينية قرب خلاط ذات بساتين كثيرة.

(١) في بغية الطلب: أخلاط، خطأ، والمثبت عن معجم البلدان، وخلاط بكسر أوله وآخره طاء مهملة، قصبة أرمينية الوسطى (انظر معجم البلدان ٢/ ٣٨١).

(٢) كانت بدرب السلسلة بباب البريد.

(٣) يعني هبة اللّه بن أحمد بن عبد اللّه بن علي بن طاوس البغدادي ثم الدمشقي، مات سنة ٥٣٦ انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٤/ ٥٦٢ (٤٨٣٣) (ط دار الفكر).

ومرافعات إلى الوالي، فاستقر الأمر على أنه لا يتقدم في الجامع غير إمام الشافعية، وإمام الحنفية لا غير، وبقي الأمر كذلك مدة، وكان البدليسي في ابتداء أمره صوفياً مجرداً، حكي عنه أنه كان في الدويرة، فإذا أصابه احتلام اغتسل بالماء البارد، فقال له بعض الناس: لو جعلت تحت سجادتك صحيحاً تدخل به الحمام، فقال: أنا أظهر التصوف فكيف أدّخر شيئاً ثم أثرى بعد ذلك من التجار فيما كان يأخذه من الأجر على الصلاة، ومن قبول الصِّلات، واشترى بستاناً، ومات، وخلّف قطعة من المال، وكانت وفاته في الثالث من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وخمسمائة، ودفن ببستانه من أرض كفريا مقرى[١].

---

(١) كذا ورد اسمها في بغية الطلب نقلاً عن ابن عساكر، ولم أجدها، ولعله أراد: مقرى، وهي قرية كانت في غربي طاحونة الاشنان من أرض الصالحية، انظر غوطة دمشق لمحمد كرد علي ص١٨٠.

[حرف القاف في آباء من اسمه إسماعيل]

[٩٧٢٨] إسماعيل بن القاسم بن إسماعيل الإمام أبو القاسم الحلبي الخياط المؤدب

وبعضهم ينسبه المصري، كان حلبياً.

[قال ابن العديم][1]: أظنه سكن مصر فنسب إليها، ثم سكن دمشق، وحدث بحلب، وحمص، وحماة، ودمشق.

سمع بحلب أبا العباس يحيى بن علي بن هاشم الكندي، ومحمد بن أحمد بن عبد الله الرافقي، وعلي بن عبد الحميد الغضائري، وأبا الفضل العباس بن الفضل بن حبيب الدباج السامري الحافظ، وبأنطاكية إسحق بن أبي عبد الرحمن الأطروش، وأبا الطاهر الحسين ابن أحمد بن إبراهيم بن فيل، وأبا العباس الوليد بن عبد العزيز بن أبان، وأبا الحسن يعقوب ابن إسحق بن أبي عبد الرحمن العطار الأنطاكيين، وبطرسوس أبا عبد الله محمد بن أحمد السوانيطي، وأبا عبد الله محمد بن يزيد الذرقي، وبأذنة أبا عمير عدي بن أحمد بن عبد الباقي الأَذَني، وروى عنهم وعن أبي أحمد العباس بن الفضل بن جعفر المكي، ومكحول البيروتي، وأبي الحسن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم بن يزيد العسقلاني، وابن خيرة الرقي.

روى عنه: أبو المعمر المُسَدّد بن علي بن عبد الله الأُمْلُوكي الحمصي، وأبو القاسم

[٩٧٢٨] استدركت ترجمته بكاملها عن بغية الطلب ١٧٤٦/٤.

(١) زيادة للإيضاح.

تمام بن محمد بن عبد الله الرازي، والقاضي أبو عمرو عثمان بن عبد الله بن إبراهيم الطرسوسي، وأبو الحسن علي بن محمد بن الطيوري الحلبي الفقيه، وأبو الفتح المؤيد بن أحمد بن علي الخطيب، وأبو نصر عبد الوهاب بن عبد الله بن الجَبّان، وعبد الوهاب الميداني، وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن طلحة الصيداوي، وأبو الحسين علي بن عبد القاهر الأزدي الصايغ، وأبو العباس أحمد بن محمد بن زكريا النسوي الصوفي، وأبو علي الحسن بن علي بن شواش، وشعيب بن عبد الرحمن بن عمر بن نصر، وأبو الحسن عبيد الله بن الحسن بن أحمد بن الوراق، ومكي بن محمد بن الغمر، وأبو المجد محمد بن عبد الله بن سليمان المعري.

أخبرنا أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن صصرى الدمشقي بها قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عساكر بن سرور المقدسي بقراءة أبي عليه قال: أخبرنا القاضي الخطيب أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد السلمي قال: أخبرنا أبو المعمر المسدّد بن علي بن عبد الله الأملوكي قال: حدثنا أبو القاسم إسماعيل بن القاسم بن إسماعيل الحلبي بحمص يوم الجمعة لسبع وعشرين ليلة خلت من ذي القعدة سنة سبعين وثلاثمائة قال: حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الحميد الغضائري قال: حدثنا عبد الله بن معاوية الجُمَحي قال: حدثنا ثابت بن يزيد عن هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس قال: دخل عمر على النبي ﷺ وهو على حصير قد أثر في جنبه فقال: يا رسول الله لو اتخذت فراشاً أَوْثَرَ من هذا؟ فقال: «**ما لي وللدنيا، وما للدنيا ومالي، والذي نفسي بيده ما مَثَلي ومَثَل الدنيا إلاّ كراكب سار في يومٍ صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها**»(١).

أنبأنا زين الأمناء أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن قال: أخبرنا أبو القاسم علي ابن الحسن الحافظ قال:

إسماعيل بن القاسم بن إسماعيل، أبو القاسم المصري الخياط المؤدب، كان يسكن باب كيسان(٢).

---

(١) كنز العمال ٣/ ٦١٧٧ و٦٣٦١.

(٢) من أبواب دمشق، كان على مقربة من باب الصغير.

روى عن محمد بن أحمد بن عبد الله الرافقي نزيل حلب، وأبي عمير عدي بن أحمد ابن عبد الباقي الأذني، وأبي الطاهر الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فيل، وعلي بن عبد الحميد الغضائري، وأبي عبد الله محمد بن يزيد الدرقي نزيل طَرسوس، ومكحول البيروتي، وأبي العباس الوليد بن أبان الأنطاكي، وأبي الحسن أحمد بن محمد بن الحسن، المعروف بابن بصلة، وأبي العباس يحيى بن علي بن هاشم الكندي الحمصي، وأبي الحسن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم بن يزيد العسقلاني، وأبي يعقوب إسحق بن أبي عبد الرحمن الأنطاكي العطار، وأبي الفضل العباس بن الفضل الدّبّاج البغدادي[١] نزيل حلب.

روى عنه تمام بن محمد، وعبد الوهاب الميداني، وأبو نصر بن الجَبّان، ومكي بن محمد بن الغمر، وأبو الحسين علي بن عبد القاهر الأزدي الصائغ، وأبو المعمر المسدّد بن علي الحمصي، وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن طلحة الصيداوي، وأبو علي الحسن ابن علي بن شواش، وأبو الحسن عبد الله بن الحسن ابن أحمد الوراق، وشعيب بن عبد الرحمن بن عمر بن نصر، وأبو العباس أحمد بن محمد بن زكريا النسوي الصوفي.

[قال ابن العديم][٢]:

كذا قال الحافظ أبو القاسم في ذكر شيوخ أبي القاسم هذا: يحيى بن علي بن هاشم الكندي الحمصي، وليس بحمصي، بل هو يحيى بن علي بن محمد بن هاشم الخفاف الكندي الحلبي مولداً وداراً.

وذكر في جملة شيوخه أيضاً: أبا الفضل العباس بن الفضل الدّبّاج البغدادي نزيل حلب، فذكرناه نحن أيضاً اعتماداً على قول الحافظ، وتقليداً له، وفي النفس منه شيء، فإنني أخشى أن يكون أبا أحمد العباس بن الفضل بن جعفر المكي، فإنه من شيوخ إسماعيل الحلبي، ووقع لنا جزء من حديثه رواه لنا شيخنا أبو القاسم بن صصرى، وقد أوردنا حديثاً منه في أول الترجمة، وروى في ذلك الجزء عن العباس بن الفضل بن جعفر المكي، فلعل روايته عن العباس بن الفضل المكي وقعت إلى الحافظ أبي القاسم فظنه العباس بن الفضل الدّبّاج، فعدّه من جملة شيوخه، وليس منهم، ولم يقع إليّ ما يدل على أنه روى عن الدّبّاج

---

(١) العباس بن الفضل بن حبيب، أبو الفضل السامري الدباج، انظر ترجمته في سير الأعلام ١١/ ٦٦١ (٢٩٨٥) (ط دار الفكر) وتاريخ بغداد ١٢/ ١٥٣ وجاء فيه: الذباح بدلا من الدباج، حدث بحمص سنة ٣٠٩.

(٢) زيادة للإيضاح.

غير ما ذكره الحافظ. والدبّاج هو من أقران أبي القاسم الحلبي فنبهت على ذلك إلى أن يتضح الأمر فيه إن شاء الله تعالى.

[٩٧٢٩] [إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن إسماعيل ابن مسروق أبو قصي العذري

حدث عن أبيه وعمه عبد الله، وعن سليمان ابن بنت شرحبيل، وزهير بن عباد.

حدث عنه: أبو سعيد ابن الأعرابي، والحافظ أبو علي النيسابوري، والطبراني، وابن عدي، وأبو عمر بن فضالة، وآخرون.

قيل: كان أصم. مات سنة اثنتين وثلاث مئة بدمشق][١].

قال أبو القاسم الطبراني][٢]: [حدثنا إسماعيل بن محمد أبو قصي العذري الدمشقي ـ بدمشق ـ حدثنا سليمان بن عبد الرحمن ابن بنت شرحبيل حدثنا خالد بن يزيد القسري، حدثنا الصلت بن بهرام عن يزيد الفقير عن ابن عمر قال: [أمرنا رسول الله ﷺ أن نغتسل يوم الجمعة.

[قال الطبراني]: لم يروه عن الصلت بن بهرام الكوفي إلاّ خالد بن يزيد البجلي ثم القسري. وقسر: فخذ من بجيلة][٣].

[٩٧٣٠] إسماعيل بن محمد بن عبيد الله بن قيراط أبو علي العُذْري الدمشقي

سمع بمعرة النعمان مالك بن يحيى التنوخي، وبالمصيصة أحمد بن لقيط المصيصي، وروى عنهما وعن هشام بن عمار، وعبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان، وحرملة بن

[٩٧٢٩] العذري نسبة إلى عذرة بن سعد بن هذيم.

(١) ما بين معكوفتيين استدرك عن سير أعلام النبلاء ١١/ ٢٣٤ (٢٦٢٤) (ط دار الفكر) توفي بمدينة دمشق، وانظر استدراك ابن نقطة الأكمال ٦/ ٤١٤.

(٢) زيادة للإيضاح.

(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن المعجم الصغير للطبراني ١/ ٩٥.

[٩٧٣٠] ترجمته في سير أعلام النبلاء ١١/ ٢٣٥ (ط دار الفكر) وتبصير المنتبه ٣/ ١٠٠٠ وبغية الطلب ٤/ ١٨١٢ واستدراك ابن نقطة الإكمال ٦/ ٤١٤. وعبيد الله وفي تبصير المنتبه: عبيد.

يحيى، ويزيد بن محمد الرهاوي، وسليمان بن عبد الرحمن، وأبي الأخيل خالد بن عمرو الحمصي، وأحمد بن صالح وإبراهيم بن العلاء، ومحمد بن إسماعيل بن أبي شيبة، وهارون ابن سعيد الأَيْلي، وعبد الوهاب بن الضحاك، ومحمد بن مُصَفّى الحمصي، وكثير بن عبيد الحذاء الحمصي، وعبد الله بن عبد الجبار الخَبَائري، وعبد الرحمن بن إبراهيم، وصفوان بن صالح، وسليمان بن سلمة الخبائري، والحسن بن شاكر، وأبي عامر موسى بن عامر، وعمران بن خالد بن أبي جميل، وإبراهيم بن المنذر الحِزَامي.

روى عنه أبا القاسم: سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، والمظفر بن حاجب بن أركين[١] الفرغاني، وعلي بن يعقوب بن إبراهيم بن أبي العقب، وأبوا بكر: محمد بن إبراهيم ابن سهل بن حية، ومحمد بن الحسين بن عمر بن حفص بن مزاريب القرشي، وأبو عوانة الأسفرائيني، وخيثمة بن سليمان بن حيدرة الأطرابلسي، وأبو الحسن أحمد بن عمير بن جوصاء، وهارون بن محمد بن هارون، ومحمد بن هارون بن شعيب، والفقيه أبو أحمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح المفسر، وعبيد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله، وأبو عمر بن فضالة، وإبراهيم بن محمد بن صالح بن سنان، وعبد الرحمن بن جيش الفرغاني[٢].

حدثنا[٣] أبو محمد عبد العزيز بن الحسين الأندلسي قال: أخبرنا أسعد بن أبي سعيد الأصبهاني قال: أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الجوزذانية[٤] قالت: أخبرنا أبو بكر بن ريذة قال: أخبرنا أبو القاسم الطبراني[٥] قال: حدثنا إسماعيل بن قيراط الدمشقي قال: حدثنا سليمان بن عبد الرحمن ابن ابنة شرحبيل قال: حدثني الوليد بن مسلم، عن سعيد بن بشير، عن قتادة، عن الحسن، عن أنس بن مالك، عن عمر بن الخطاب قال: **نهى رسول الله ﷺ عن حلق القفاء[٦] إلاّ للحجامة**[١٤٠٣٨].

---

(١) في بغية الطلب: أزكين.

(٢) من قوله: سمع بمعرة النعمان.. إلى هنا استدرك عن بغية الطلب ٤/ ١٨١٢.

(٣) استدرك الخبر التالي عن بغية الطلب ٤/ ١٨١٣.

(٤) أم إبراهيم فاطمة بنت عبد الله بن أحمد بن القاسم بن عقيل الجوزذانية الأصبهانية، وقيل أم الغيث وقيل أم الخير، ترجمتها في سير أعلام النبلاء ١٤/ ٤٢٥ (٤٦٩١) (ط دار الفكر).

(٥) رواه أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني في المعجم الصغير ١/ ٩٤ ـ ٩٥.

(٦) القفا كعصا وراء الرأس ووراء العنق، يذكر ويؤنث وقد يمد (القاموس المحيط).

قال الطبراني: لم يروه عن قتادة إلاّ سعيد، تفرد به الوليد بن مسلم(١).

[قال ابن العديم](٢):

[أخبرنا زين الأمناء أبو البركات بن محمد قال: أخبرنا أبو العشائر محمد بن الخليل قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد السلمي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الدوري قال: حدثنا أبو عمر محمد بن موسى بن فضالة قال: حدثنا إسماعيل بن محمد بن قيراط أبو علي العُذْري قال: حدثنا أحمد بن صالح المصري قال: حدثنا ابن وهب قال: أخبرنا بن لهيعة، وسعيد بن أبي أيوب، والليث بن سعد، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة عن عائشة أنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أراد النوم جمع يديه فنفث فيهما بـ**﴿قل أعوذ برب الفلق﴾** [سورة الفلق، الآية: ١]، و**﴿قل أعوذ برب الناس﴾** [سورة الناس، الآية: ١]، ثم يمسح بهما رأسه وجسده(٣). قال عقيل: ورأيت ابن شهاب يصنع ذلك.

قال أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ(٤):

إسماعيل بن محمد بن عبيد الله بن قيراط، أبو علي العذري حدث عن سليمان بن عبد الرحمن، وأحمد بن صالح، وهارون بن سعيد الأيلي، وحرملة بن يحيى، وهشام بن عمار، وإبراهيم بن العلاء، وعبد الوهاب بن الضحاك، وعبد الله بن عبد الجبار الخَبَائري، ومحمد ابن مصفى، وصفوان بن صالح، وعمران بن خالد بن أبي جميل، وسليمان بن سلمة الخَبَائري، وأبي عامر موسى بن عامر، وإبراهيم بن المنذر الحِزَامي، والحسن بن شاكر، وكثير ابن عبيد الحذاء، ومحمد بن إسماعيل بن أبي شيبة، وأبي الأخيل خالد بن عمر الحمصي، ويزيد بن محمد الرّهاوي، وعبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان.

روى عنه أبو الحسن بن جوصاء، وخيثمة بن سليمان، وأبو القاسم بن أبي العقب،

---

(١) زيد في المعجم الصغير:
قال أبو القاسم رحمه الله معناه عندي والله أعلم أنه عليه السلام استقبح أن يفرد حلق القفا دون حلق الرأس.

(٢) زيادة للإيضاح.

(٣) كنز العمال ٧/ ١٨٢٣٥.

(٤) الخبر رواه ابن العديم في بغية الطلب ٤/ ١٨١٣ ـ ١٨١٤ نقلاً عن المصنف أبي القاسم ابن عساكر.

وهارون بن محمد بن هارون، وأبو عمر بن فضالة، ومحمد بن هارون بن شعيب، وإبراهيم ابن محمد بن صالح بن سنان، وسليمان الطبراني، وأبو بكر محمد بن الحسين بن عمر بن حفص بن مزاريب القرشي، وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن سهل بن حية، وعبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح الفقيه، وعبد الرحمن بن جيش الفرغاني، وعبيد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله، وأبو عوانة الأسفرائيني.

أنبأنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي عن عبد العزيز التميمي قال: أخبرنا مكي بن محمد بن الغمر قال: أخبرنا أبو سليمان بن زبر(١) قال: سنة سبع وتسعين ومائتين، فيها مات إسماعيل بن محمد بن قيراط العُذْري.

[٩٧٣١] إسماعيل بن موسى الفزازي
أبو محمد، وقيل: أبو إسحق الكوفي، ابن بنت السُّدِّي

والسُّدِّي اسمه إسماعيل بن عبد الرحمن(٢)، وقيل هو نسيب السدي وليس بابن ابنته.

سمع(٣) بالمصيصة عمر بن شاكر البصري، وبدمشق الوليد بن مسلم، وحدث عنهما وعن مالك بن أنس، وشريك بن عبد الله النخعي، وإبراهيم بن سعد الزهري، وعبد السلام ابن حرب المُلاَئي، وعبد الرحمن بن أبي الزناد، وعلي بن عابس الكوفي، وعدي بن ثابت، وعباد بن أبي يزيد، وعبد الله البجلي.

روى عنه أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، وأبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، وأبو عبد الله ابن ماجه القزويني، وأبو يعلى الموصلي، وأبو عَروبة الحسين بن

---

(١) استدرك الخبر عن استدراك ابن نقطة، الإكمال ٦/ ٤١٤ وذكره الذهبي في سير الأعلام ١١/ ٢٣٤ (ط دار الفكر) فيمن مات سنة ٢٩٦.

[٩٧٣١] ترجمته في تهذيب الكمال ١/ ٢٣٦ وتهذيب التهذيب وتقريبه ١/ ٣٤٤ (٥٣٢) (ط دار الفكر).

والجرح والتعديل ١/ ١/ ١٩٦ والتاريخ الكبير ١/ ١/ ٣٧٣. استدركت ترجمته عن مصادر ترجمته، وقد سقطت من مختصر ابن منظور.

وبغية الطلب ٤/ ١٨٣١ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٥٤١ وميزان الاعتدال ١/ ٢٦٧ (١١٢٨) (ط دار الفكر) والكامل لابن عدي ١/ ٣٢٥.

(٢) اسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة، أبو محمد الحجازي الكوفي، ترجمته في سير أعلام النبلاء ٦/ ٨٦ (٧٣٨) (ط دار الفكر).

(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن بغية الطلب ٤/ ١٨٣١.

أبي معشر الحراني، وأبو بكر بن خزيمة، واسماعيل بن هارون الكوفي، وزكريا بن يحيى الساجي، والحسن بن الطيب، وقاسم بن زكريا المطرز، والحسن بن صالح، والوليد بن أبي ثور الهمداني، ودليل بن عبد الملك الحلبي، وأبو الحسن علي بن الحسين بن بشير الدهقان، وأبو لبيد محمد بن إدريس السرخسي، وأبو جعفر محمد بن الحسين[١] الخثعمي، وعلي بن جعفر الرُّمَّاني، وأبو الأصبغ محمد بن عبد الرحمن القرقساني، وأبو محمد عبيد الله بن محمد بن معاوية، وزائدة بن قدامة، وإسماعيل بن هارون الكوفي.

قال علي بن الحسن بن هبة الله[٢]: أخبرنا أبو طاهر الحِنَّائي قال: أخبرنا الشيخان أبو علي أحمد وأبو الحسين محمد ابنا عبد الرحمن بن أبي نصر قالا: أخبرنا القاضي أبو بكر يوسف بن القاسم الميانجي قال: حدثنا إسماعيل بن هارون الكوفي بالكوفة قال: حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري عن عمر بن شاكر عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمر»**[٣][١٤٠٣٩].

[**أخبرنا**[٤] أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن علي بن أبي الحسين الكرابيسي، وأبو علي الحسن بن بشير بن عبد الله النقاش البلخي ـ قراءة عليهما وأنا أسمع ببلخ ـ وأبو شجاع عمر بن محمد بن عبد الله البسطامي ببلخ، وأبو الفتح عبد الرشيد بن النعمان بن عبد الرزاق الولوالجي بسمرقند قالوا: أخبرنا الدهقان أبو القاسم أحمد بن محمد بن محمد البلخي قال: أخبرنا الشريف أبو القاسم علي بن أحمد الخزاعي قال:

أخبرنا الأديب أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي قال: حدثنا أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي قال: حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري قال: أخبرنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عبد الله بن جعفر قال: كان النبي ﷺ يأكل القثاء بالرُّطَب][٥].

---

(١) تحرفت في بغية الطلب إلى: الحسن، والمثبت عن تهذيب الكمال، راجع ترجمته في سير الأعلام ١١/ ٤٦٥ (٢٨٢٣) (ط دار الفكر).

(٢) الحديث استدركناه عن بغية الطلب ٤/ ١٨٣٢ وقد رواه ابن العديم نقلاً عن أبي القاسم ابن عساكر.

(٣) الحديث في جامع الأصول ١٠/ ٤ رقم (٧٤٥٥).

(٤) الخبر التالي استدرك عن بغية الطلب ٤/ ١٨٣٢.

(٥) كنز العمال ٧/ ١٨١٩٦.

أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش قال: أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري قال: أخبرنا أبو الفرج المعافى بن زكريا قال(١): حدثنا علي بن محمد بن كاس(٢) النخعي قال: حدثنا علي بن جعفر بن الرُّمَّاني قال: حدثنا إسماعيل ابن ابنة السُدّي(٣) قال:

كنت في مجلس مالك أكتب عنه فسئل عن فريضة فيها اختلاف بين أصحاب النبي ﷺ فأجاب فيها بجواب زيد بن ثابت فقلت: فما قال فيها علي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود؟ فأومأ إلى الحَجَبة، فلمّا هموا بي حاضرتهم وحاضروني فأعجزتهم، وبقيت محبرتي وكتبي بين يدي مالك، فلما أراد أن ينصرف، قال له الحجبة: ما نعمل بكتب الرجل ومحبرته؟ قال: اطلبوه ولا تهيجوه بسوء حتى تأتوني به، فجاءوا إليّ ورفقوا بي حتى جئت معهم، فقال لي: من أين أنت؟ فقلت: من أهل الكوفة، فقال لي: إن أهل الكوفة قوم معهم معرفة بأقدار العلماء، فأين خلّفت الأدب؟ قال: قلت: إنما ذاكرتك لأستفيد، فقال: إن علياً وعبد الله لا ينكر فضلهما، وأهل بلدنا على قول زيد، وإذا كُنْتَ بين ظهراني قوم فلا تبدأهم بما لا يعرفون فيبدأك منهم ما تكرهه.

قال: ثم حججت في سنتي، وقدمت الشام، فدخلت دمشق فجلست في حلقة الوليد بن مسلم، فلم أصبر أن سألته عن مسألة، فأصاب، فقلت [له](٤): أخطأت يا أبا العباس، فقال: تخطّئني في الصواب وتلحن في الإعراب؟ فقلت [له]: خفضتك كما خفضك ربك، وداخلته بالاحتجاج فمال الناس إليّ وتركوه، وقالوا: أهل الكوفة أهل الفقه والعلم، فخفت أن يَندأني منه(٥) ما ندأني من مالك بن أنس، فإذا رجل له حلم ودين، وزعة عن الاقدام.

أنبانا(٦) أبو الفضل محمد بن ناصر قال: أخبرنا أبو الفضل بن خيرون، وأبو الحسين ابن الطيوري، وأبو الغنائم بن النرسي، واللفظ له، قالوا: أخبرنا أبو أحمد الغندجاني ـ زاد

---

(١) الخبر التالي استدرك عن الجليس الصالح الكافي ٢/ ٢٧٧ ـ ٢٧٨.

(٢) تحرفت في الجليس الصالح إلى: كامل، والصواب عن الأنساب (النخعي) ٥/ ٤٧٥ وسماه أبا القاسم علي بن محمد بن الحسن بن محمد . . . بن يحيى بن الحارث النخعي المعروف بابن كاس.

(٣) في الجليس الصالح: إسماعيل السدي. يريد جدّ صاحب الترجمة والصواب ما أثبت، وقد تقدم في أول الترجمة أن علي بن جعفر الرماني يروي عن إسماعيل بن موسى الفزاري ابن بنت السدي.

(٤) زيادة عن بغية الطلب.

(٥) في بغية الطلب: يبدأني منه ما بدأني، يقال: ندأته أندأه إذا ذعرته (اللسان: ندأ).

(٦) استدرك السند التالي قياساً لأسانيد مشابهة لابن عساكر، في أخذه عن البخاري.

ابن خيرون: وأبو الحسين الأصبهاني ـ قالا: أخبرنا أحمد بن عبدان قال: أخبرنا محمد بن سهل قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل قال[١]: إسماعيل بن موسى ابن بنت السُّدّي الكوفي الفزاري، أبو إسحاق، سمع شريكاً، توفي سنة خمس وأربعين ومائتين.

[**قرأت**[٢] بخط أبي بكر محمد بن علي بن ياسر الجياني الحافظ في كتاب بيان ما أخطأت فيه محمد بن إسماعيل البخاري في كتابه المؤلف في تاريخ حملة الآثار عن أبي زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي وبيان ما وافقه أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي وخالفه، قال: إسماعيل بن موسى الفزاري ابن ابنه السدي، أبو إسحق، قال أبو زرعة: وإنّما هو أبو محمد.

قال أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي: وسمعت أبي يقول: ليس هو ابن ابنة السدي[٣] أنا سألته، فذكر نسبة طويلة].

أخبرنا[٤] أبو عبد الله الخلال قال: أخبرنا أبو القاسم بن مندة قال: أخبرنا أبو طاهر ابن سلمة قال: أخبرنا علي بن محمد الفأفاء، ح.

قال: وأخبرنا ابن مندة قال: أخبرنا حمد بن عبد الله بن محمد ـ إجازة ـ قالا: أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال[٥]:

إسماعيل بن موسى الفزاري، أبو محمد، نسيب السُّدّي[٦]، روى عن مالك،

---

(١) الخبر التالي استدرك عن التاريخ الكبير للبخاري ١/ ١/ ٣٧٣.

(٢) الخبر التالي استدرك عن بغية الطلب لابن العديم ٤/ ١٨٣٤.

(٣) انظر الجرح والتعديل ١/ ١/ ١٩٦.

(٤) استدرك السند التالي عن أسانيد مشابهة عند ابن عساكر في أخذه عن ابن أبي حاتم.

(٥) استدرك الخبر التالي عن الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١/ ١/ ١٩٦.

(٦) قال ابن العديم معقباً على قول من قال إنه أبو محمد بقوله:

قلت: تخطئة أبي زرعة محمد بن إسماعيل البخاري في تكنيته: أبا إسحاق وقوله: إنما هو أبو محمد، غير مسلم به، بل يحتمل أنه يكنى أبا إسحاق ويكنى أبا محمد أيضاً، فإن هذه من الأمور الواقعة، فإن الشخص الواحد تكون له كنيتان وثلاثة وأكثر من ذلك فلا وجه لذلك. وقد كناه مسلم بن الحجاج وأبو عبد الرحمن النسائي: أبا إسحاق.

وأما تخطئة البخاري في قوله: ابن ابنة السدي، فلم ينفرد بهذا القول، وقد تابع البخاري: مسلم بن الحجاج، وأبو عبد الرحمن النسائي، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي على ذلك.

وبان أن إسماعيل بن موسى كان يعرف بابن بنت السدي، وقول أبي حاتم لا يشك فيه، وقد كان بين السدي وبين إسماعيل بن موسى نسب، فيحتمل أن بنت السدي أرضعته فنسب إليها، فعرف بكونه ابنها وليس بابنها حقيقة.

وشريك، وابن أبي الزناد، سمعت أبي وأبا زُرْعَة يقولان ذلك، وقالا: يعد في الكوفيين، وسمعت أبي يقول: سألت إسماعيل بن موسى عن قرابته من السدي، فأنكر أن يكون ابن ابنته، وإذا قرابته منه بعيدة، وسألت أبي عنه فقال: صدوق روى عنه أبي وأبو زرعة.

أخبرنا[١] أبو بكر الشقاني قال: أخبرنا أبو بكر المغربي قال: أخبرنا أبو سعيد بن حمدون قال: أخبرنا مكي بن عبدان قال: سمعت مسلم بن الحجاج يقول[٢]: أبو إسحاق إسماعيل بن موسى ابن بنت السُدي الكوفي، سمع مالك بن أنس، وشريك بن عبد الله.

أخبرنا[٣] أبو الحسن بن المُقير إجازة، عن ابن ناصر، عن القاضي أبي الفضل جعفر ابن يحيى بن إبراهيم المكي قال: أخبرنا أبو نصر عبيد الله بن سعيد بن حاتم بن أحمد الوائلي قال: أخبرنا أبو الحسن الخصيب بن عبد الله بن محمد بن الخصيب قال: أخبرني عبد الكريم ابن أحمد بن شعيب قال: أخبرني أبي أبو عبد الرحمن قال: أبو إسحاق إسماعيل بن موسى ابن بنت السدي، كوفي ليس به بأس.

أخبرنا[٤] أبو غالب بن البناء ـ إجازة إن لم يكن سماعاً ـ عن أبي محمد الجوهري قال: أخبرنا أبو عمر بن حيوية قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: حدثنا الحسين بن الفهم قال: حدثنا محمد بن سعد قال[٥] في الطبقة التاسعة من أهل الكوفة: إسماعيل بن موسى ابن بنت إسماعيل بن عبد الرحمن السُدّي ويكنى أبا محمد، روى عن شريك بن عبد الله وغيره.

أخبرنا[٦] أبو الحسن بن الآبنوسي قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة قال: أخبرنا حمزة بن يوسف السهمي قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال[٧]: إسماعيل بن موسى

---

(١) السند التالي استدرك عن أسانيد مشابهة، في أخذ المصنف عن مسلم بن الحجاج.

(٢) الخبر التالي استدرك عن الكنى والأسماء لمسلم بن الحجاج ص٧٩.

(٣) الخبر التالي استدرك عن بغية الطلب ٤/ ١٨٣٥ وانظر تهذيب الكمال ١/ ٢٣٧.

(٤) السند التالي استدرك عن أسانيد مشابهة في أخذ المصنف عن محمد بن سعد كاتب الواقدي.

(٥) الخبر التالي استدرك عن الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٤١٢.

(٦) استدرك السند التالي قياساً إلى أسانيد مشابهة عندما يأخذ المصنف عن أبي أحمد بن عدي.

(٧) الخبر التالي استدرك عن الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ١/ ٣٢٥ وتهذيب الكمال ١/ ٢٣٧ نقلاً عن ابن عدي. وميزان الاعتدال ١/ ٢٦٨ (ط دار الفكر).

الفزاري الكوفي ابن بنت السُدي، سمعت عبدان الأهوازي يقول: سمعت أبا بكر بن أبي شيبة أو هناد بن السري أنكر علينا ذهابنا إلى إسماعيل هذا، وقال: إيش عملتم[١] عند ذا الفاسق الذي يشتم السلف؟

[قال ابن عدي][٢]: وإسماعيل هذا يحدث عن مالك، وشريك وشيوخ الكوفة. وقد أوصل عن مالك حديثين، وقد تفرد عن شريك بأحاديث، وإنما أنكروا عليه الغلوّ في التشيع، وأما في الرواية فقد احتمله الناس ورووا عنه.

[أنبانا[٣] أبو حفص عمر بن طبرزد قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي - إجازة إن لم يكن سماعاً - قال: أخبرنا أبو علي بن المسلمة وأبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن فهد قال: أخبرنا أبو الحسن الحمامي قال: أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي قال[٤]: مات أبو محمد إسماعيل بن موسى الفزاري سنة خمس وأربعين ومائتين، وكان صدوقاً لا يخضب.

أنبانا أبو القاسم بن محمد القاضي، عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي، عن أبي محمد التميمي قال: أخبرنا مكي بن محمد بن الغمر قال: أخبرنا أبو سليمان بن زبر قال: قال الحسن بن علي: فيها - يعني سنة خمس وأربعين ومائتين - مات إسماعيل بن موسى ابن بنت السدي.

أخبرنا[٥] حسن بن أحمد الأوقي - إذناً - قال: أخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفي قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال: أخبرنا أبو الحسن الحربي قال: أخبرنا أبو محمد الصفار قال: أخبرنا عبد الباقي بن قانع قال: سنة ثلاث وأربعين ومائتين - يعني مات فيها - ثم قال بعد ذلك: سنة خمس وأربعين ومائتين[٦]، وقيل ابن بنت السُّدي فيها.

---

(١) الذي في الكامل لابن عدي: علمتم، والمثبت عن تهذيب الكمال.

(٢) استدرك الخبر التالي عن الكامل لابن عدي ١/ ٣٢٥.

(٣) الخبر التالي استدرك عن بغية الطالب ٤/ ١٨٣٦.

(٤) تهذيب الكمال ١/ ٢٣٧.

(٥) الخبر التالي عن بغية الطالب ٤/ ١٧٣٧.

(٦) ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان يخطىء، وقال: مات سنة خمس وأربعين ومئتين يوم السبت لأربع ليال خلون من شعبان.
انظر تهذيب الكمال ١/ ٢٣٧ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٥٤١.

[٩٧٣٢] إسماعيل بن أبي موسى

غزا الصائفة مع سليمان بن هشام بن عبد الملك[1]، واجتاز معه في غزاته بناحية حلب، وأخبر عن تلك الغزاة. حكى عنه الوليد بن مسلم.

قال[2] الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن: أنبأنا أبو تراب حيدرة بن أحمد، وأبو محمد هبة الله بن أحمد الأنصاريان قالا: أخبرنا أبو محمد الصوفي قال: أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال: أخبرنا أبو القاسم بن أبي العَقَب قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم القُرشي قال: حدثنا محمد بن عائذ قال: قال الوليد: وأخبرني إسماعيل بن أبي موسى أنه كان فيمن غزا مع سليمان بن هشام صائفة من تلك الصوائف، فقصد إلى عَمُّورية، فلما دنوا منها نادى مناديه: أيها الناس أظهروا سلاحكم فإنكم ستفضون غداً على عَمْورية، قال: فأصبحنا على ظهر قد أظهرنا السلاح فبينا سليمان في موكبه، وخيول الأجناد على راياتهم ميمنة وميسرة، لم يرعنا إلا بخيول عمورية، نحو من عشرة آلاف، فشدوا على مَنْ بين يدي سليمان حتى صيّروهم إلى سليمان، فوقف سليمان وثارت الأبطال، فشدوا عليهم حتى هزمهم الله، وتبعناهم نقتلهم حتى أدخلناهم مدينة عَمُّورية.

[٩٧٣٣] إسماعيل بن يسار النَّسَائي أبو فائد

[شاعر، مولى بني تيم بن مرة.

أصله من سبي فارس، اشتهر بشعوبيته وشدة تعصبه للعجم، يفتخر بهم في شعره على العرب.

عاش عمراً طويلاً إلى أن أدرك آخر أيام بني أمية ولم يدرك الدولة العباسية][3].

[٩٧٣٢] استدركت ترجمته بكاملها عن بغية الطلب ١٨٤٩/٤.

(١) سليمان بن هشام بن عبد الملك يكنى أبا الغمر، قتله أبو العباس السفاح انظر جمهرة ابن حزم ص٩٢ ونسب قريش للمصعب ص١٦٨ وانظر أخباره في تاريخ خليفة بن خياط (الفهارس).

(٢) الخبر التالي رواه ابن العديم في بغية الطلب ١٩٨/٤ نقلاً عن المصنف أبي القاسم ابن عساكر.

[٩٧٣٣] استدركت ترجمته عن الأغاني ٤٠٨/٤ وما بعدها، والأعلام للزركلي ٣٢٩/١. والنسائي: نسبة إلى النساء الذي هو من أسماء جموع المرأة. قال القالي: النساء جمع امرأة وليس لها واحد من لفظها، وكذلك المرأة لا جمع لها من لفظها، ولذلك قال سيبويه في النسبة إلى نساء: نسوي فرده إلى واحدةٍ. (تاج العروس: نسو).

(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن الأعلام للزركلي ٣٢٩/١.

[**حدّثني**[١] عمّي قال حدّثني أحمد بن أبي خَيْثَمَة قال: حدّثنا مُصْعَب بن عبد اللّه الزُّبَيْريّ قال:

كان إسماعيل بن يَسَارٍ النَّسَائيّ مولًى بني تَيْم بن مُرّةَ: تيم قريش، وكان منقطعاً إلى آل الزُّبَير. فلمّا أفضتِ الخلافةُ إلى عبد الملك بن مَرْوانَ، وَفَد إليه مع عُرْوةَ بن الزُّبَير، ومدَحه ومَدَح الخلفاءَ من ولده بعده. وعاش عمراً طويلاً إلى أن أدرك آخرَ سُلْطان بني أمَيّة، ولم يُدْرِكِ الدولةَ العبّاسيّة. وكان طَيِّباً مليحاً مُنْدِراً[٢] بَطّالاً[٣]، مليحَ الشِّعْر، وكان كالمنقطع إلى عُرْوةَ بن الزُّبَير، وإنّما سُمّي إسماعيلُ بن يَسَارٍ النَّسائيَّ، لأنّ أباه كان يصنَع طعام العُرْس ويبيعه، فيشتريه منه مَنْ أراد التعريس من المتجمّلين، وممن لم تبلُغ حالُه اصطناعَ ذلك.

وأخبرني الأَسَديّ قال: حدّثنا أبو الحسن محمد بن صالح بن النّطّاح قال: إنما سُمّي إسماعيلُ بن يسار النَّسائِيَّ لأنه كانَ يبيع النَّجْدَ والفُرُشَ التي تُتَّخَذُ للعرائس؛ فقيل إسماعيل بن يَسَارٍ النَّسائيّ.

وأخبرني محمد بن العبّاس اليزيديّ قال: حدّثنا الخليلُ بن أسَدٍ عن ابن عائشة: أنّ إسماعيلَ بن يسار النَّسائيّ إنّما لُقّب بذلك، لأنّ أباه كان يكون عنده طعامُ العُرُسات[٤] مُصْلَحاً أبداً؛ فَمَن طَرَقَه وجده عنده مُعَدّاً.

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال: حدّثنا أحمد بن يحيى ثَعْلَب قال: حدّثني الزُّبَيْر بن بَكّار قال: قال مُصْعَب بن عثمان:

لمّا خرج عُرْوةُ بن الزُّبَير إلى الشام يُريد الوليدَ بن عبد الملك، أخرج معه إسماعيلَ بن يسار النَّسائيّ، وكان منقطعاً إلى آل الزُّبَير، فعادَلَه[٥]. فقال عُرْوةُ ليلةً من اللّيالي لبعضِ غِلْمانه: انْظُرْ كيف ترى المَحْمِلِ؟ قال: أراه معتدلاً. قال إسماعيل: اللّه أكبر، ما

(١) الأخبار التالية استدركت عن الأغاني ٤/٤٠٨ وما بعدها.

(٢) مندراً: الذي يأتي بالنوادر من قول أو فعل.

(٣) بطالاً: يقال: بطل في حديثه بطالة: هزل، وكان بطالاً. والتبطيل فعل البطالة وهي اتباع اللهو والجهالة (تاج العروس: بطل).

(٤) العرسات: جمع عرس وهو طعام الوليمة.

(٥) عادله: يقال: فلان يعدل فطلاناً أي يساويه. وقال ابن الأعرابي: عَدْل الشيء وعِدْله سواء أي مثله. والعِدْل نصف الحمل يكون على أحد جنبي البعير. قال الجوهري: العديل الذي يعادلك في الوزن والقدر. (التاج: عدل).

أعتدل الحَقُّ والباطلُ قبل الليلة قَطُّ؛ فضحك عُرْوة، وكان يستخفّ إسماعيلَ ويستطيبه.

أخبرني الحسن بن عليّ: قال حدّثنا أحمد بن سعيد قال: حدّثنا الزُّبير قال: حدّثني عمّي[1] عن أيُّوب بن عَبَايَةَ المخزوميّ:

أنّ إسماعيل بن يسار كان ينزل في موضع يقال له حُدَيلة[2] وكان له جُلساء يتحدّثون عنده، ففَقَدهم أيّاماً، وسأل عنهم فقيل: هم عند رجل يتحدّثون إليه طيِّبِ الحديث حُلْوٍ ظريف قدِم عليهم يسمَّى محمداً ويُكنى أبا قيس. فجاء إسماعيل فوقف عليهم، فسمِع الرجلُ القومَ يقولون: قد جاء صديقنا إسماعيل بن يسار؛ فأقبل عليه فقال له: أنت إسماعيل؟ قال: نعم. قال: رحم الله أبويك فإنّهما سَمَّياك باسِم صادقِ الوعد وأنت أكذب الناس. فقال له إسماعيل: ما اسمك؟ قال: محمد. قال: أو مَنْ؟ قال: أبو قيس. قال: لا! ولكن لا رحم الله أبويك؛ فإنّهما سَمّياك باسِم نبيٍّ وكَنَّياك بكُنْيةِ قِرْد. فأُفْحِم الرجلُ وضحِك القومُ، وَلم يَعُدْ إلى مجالستهم، فعادوا إلى مجالسة إسماعيل.

أخبرني الحسن بن عليّ قال: حدّثنا أحمد بن الحارث الخرّاز قال: حدّثنا المدائنيّ عن نُمَير العُذْريّ قال:

اِستأذن إسماعيلُ بن يسار النَّسائيّ على الغَمْر بن يزيد بن عبد الملك[3] يوماً، فحَجَبه ساعةً ثم أذِن له، فدخل يبكي. فقال له الغَمْر: مالَك يا أبا فائد تبكي؟ قال: وكيف لا أبكي وأنا على مَرْوانِيّتي[4] ومَرْوانِيّة أبي أُحْجَبُ عنك! فجعل الغَمْر يعتذر إليه وهو يبكي؛ فما سكت حتّى وصله الغمر بجملة لها قَدْر. وخرج من عنده، فلَحِقه رجلٌ فقال له: أخْبِرْني ويلَك يا إسماعيل، أيّ مَرْوانيّة كانت لك أو لأبيك؟ قال: بُغْضُنا إيّاهم، اِمْرأتُه طالقٌ إن لم يكن يلعن مَرْوانَ وآلَه كلَّ يوم مكانَ التسبيح، وإن لم يكن أبوه حضره الموت، فقيل له: قُلْ: لا إِلٰهَ إلاّ الله، فقال: لَعَنَ اللهُ مَرْوانَ، تَقَرُّباً بذلك إلى الله تعالى، وإبدالاً له من التوحيد وإقامة له مُقامَه.

أخبرني عَمّي قال: حدّثني أبو أيُّوب المدينيّ قال: حدّثني مُصْعَبٌ قال:

---

(١) يعني مصعب بن عبد الله الزبيري، وكان الزبير بن بكار كثيراً ما يأخذ عن عمه المصعب.

(٢) حديلة: مصغراً. محلة بالمدينة بها دار عبد الملك بن مروان (معجم البلدان: حديلة ٢/ ٢٣٢).

(٣) تقدمت ترجمته في ٤٨/ ٨٥ رقم ٥٥٥٤.

(٤) نسبة إلى مروان بن الحكم، يريد أنهم يتبعون ولاء مروان بن الحكم.

قال إسماعيلُ بن يسار النِّسائيّ قصيدتَه التي أوّلُها:

ما على رسم منزلٍ بالجَنَابِ[١] لو أبانَ الغداةَ رَجْعَ الجوابِ
غَيَّرتْه الصَّبا وكلُّ مُلِثٍّ[٢] دائِم الوَدْقِ[٣] مُكْفَهِرِّ السَّحَابِ
دارَ هندٍ وهل زماني بهندٍ عائدٌ بالهوى وصَفْوِ الجنَابِ
كالذي كان والصفاءُ مصونٌ لم تَشُبْه بهجْرةٍ واجتنابِ
ذاك منها إذ أنتَ كالغُصْن غَضٌّ وهي رُؤدٌ[٤] كَدُمْيةِ المِحْرابِ
غادةٌ تَسْتَبي العقولَ بعَذْبٍ طَيِّبِ الطعم باردِ الأنيابِ
وأثيثٍ[٥] من فوق لونٍ نَقِيٍّ كبياض اللُّجَيْنِ في الزِّرْيابِ[٦]
فأقِلَّ المَلامَ فيها وأقْصِرْ لَجَّ قلبي من لوعةٍ واكتئابِ
صاحِ أبصرتَ أو سمِعتَ براعٍ رَدَّ في الضَّرْعِ ما قَرَى في العِلَابِ[٧]

وقال فيها يفخَر على العرب بالعجم:

رُبَّ خالٍ مُتَوَّجٍ لِي وعَمٍّ ماجدٍ مُجْتَدًى كريم النِّصَابِ
إنّما سُمّي الفَوَارِسُ بالفُرْ سِ مُضاهاةَ رِفْعةِ الأنسابِ
فاتْرُكي الفخرَ يا أُمَامَ علينا واتركي الجَوْرَ وانْطِقي بالصَّوابِ
واسألي إن جَهِلْتِ عنّا وعنكم كيف كنّا في سالف الأحقابِ
إذ نُرَبِّي بَنَاتنا وتَدُسُّو نَ سَفَاهاً بناتِكم في التُّرابِ[٨]

---

(١) الجناب: بالفتح الفناء وما قرب من محلة القوم، وقيل: هو موضع في أرض كلب في السماوة بين العراق والشام. والجناب بالكسر: موضع بعراض خيبر وسلاح ووادي القرى، وقيل هو من منازل بني مازن. وقال نصر: الجناب من ديار بني فزارة بين المدينة وفيد (راجع معجم البلدان ٢/ ١٦٤).

(٢) ملث، يقال: ألث المطر ولث إذا أقام أياماً ولم يقلع.

(٣) الودق: بالفتح: المطر.

(٤) الرؤد: الشابة الحسنة.

(٥) أثيث: يقال: شعر أثيث إذا كان كثيراً.

(٦) الزرياب: الذهب قاله ابن الأعرابي أو ماؤه. والزرياب: الأصفر من كل شيء. وهو معرب من زرآب (تاج العروس: زرب).

(٧) العلاب بالكسر جمع علبة بالضم وهي القدح الضخم من جلود الإبل، وقيل: محلب من جلد أو من خشب كالقدح الضخم يحلب فيها (تاج العروس: علب).

(٨) يشير إلى وأد العرب بناتهم في الجاهلية. ونقل أبو الفرج في الأغاني ٤/ ٤١٢ أن أشعب قال له وقد سمعه ينشد هذا البيت: =

أخبرني الحسين بن يحيى قال: قال حَمّاد: قرأتُ على أبي: حدّثني مصعب بن عبد اللّه قال: سمعتُ إبراهيم بن أبي عبد اللّه يقول:

رَكِب فلانٌ من ولد جعفر بن أبي طالب رحمه الله بإسماعيلَ بن يسار النَّسائيّ حتَّى أتى به قُبَاءَ[1]؛ فآستخرج الأحوصَ فقال له: أَنْشِدْني قولَك:

ما ضَرَّ جِيرانَنا إذ آنتجعوا ... لو أنَّهم قبل بَيْنِهم ربَعُوا

فأنشده القصيدةَ. فأُعْجِب بها، ثم آنصرف. فقال له إسماعيل بن يسار: أمَا جئتَ إلاّ لِما أرى؟ قال: لا. قال: فآسمَعْ، فأنشده قصيدتَه التي يقول فيها:

ما ضَرّ أهلَكِ لو تَطَوّف عاشقٌ ... بِفناء بيتِك أو أَلَمَّ فسلَّما
يا هندُ رُدّي الوصلَ أن يَتصَرَّمَا ... وصِلِي آمرأً كَلِفاً بحبِّك مُغْرَمَا
لو تبذُلين لنا دَلالَكِ مَرّةً ... لم نَبْغ منكِ سوى دَلالِكِ مَحْرَمَا
مَنَع الزيارةَ أنَّ أهلَكِ كلَّهم ... أبدَوْا لِزَوْرِك غِلْظةً وتَجهُّمَا
ما ضَرَّ أهلَك لو تَطَوَّفَ عاشقٌ ... بِفناء بيتِك أو أَلَمَّ فسَلَّما[2]

أخبرني الجوهريّ قال: حدّثنا عمر بن شَبّة قال: أخبرني أبو سَلَمَةَ الغِفَاريّ قال: أخبرنا أبو عاصِم الأسْلَميّ قال:

بينَا آبنُ يَسَارٍ النَّسائيّ مع الوليد بن يزيد جالسٌ على بركة، إذ أشار الوليد إلى مولًى له يقا له: عبد الصمد، فدفع آبن يسار النسائيّ في البركة بثيابه؛ فأمر به الوليدُ فأُخْرِج. فقال ابن يسار:

قُلْ لِوَالِي العَهْدِ إنْ لاقَيْتَه ... وَوليُّ العهدِ أولَى بالرَّشَدْ
إنّه واللّهِ لولا أنتَ لم ... يَنجُ منّي سالماً عبدُ الصَّمَدْ
إنّه قد رام منّي خُطّةً ... لم يَرُمْها قبلَه منّي أحدْ

= صدقت واللّه يا أبا فائد، أراد القوم (يعني العرب) بناتهم لغير ما أردتموهن له. قال: وما ذاك: قال دفن القوم بناتهم خوفاً من العار، وربيتموهن لتنكحوهن. قال: فخجل اسماعيل.

(١) قباء: بالضم، وقيل فيه بالقصر. أصله بئر وهناك عرفت القرية بها، وهي مساكن بني عمرو بن عوف من الأنصار. وقيل القرية على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة. (انظر معجم البلدان ٢/ ٣٠٢).

(٢) زيد في الأغاني أن الرجل من ولد جعفر بن أبي طالب لما سمعها قال له: واللّه لو كنت سمعت هذه القصيدة أو علمت أنك قلتها لما أتيته.

فهو مما رامَ منّي كالذي يَقْنُصُ الدُّرّاجَ[١] من خِيسِ[٢] الأَسَدْ[٣]

فبعث إليه الوليدُ بِخلْعةٍ سَنيةٍ وصِلَةٍ وترضَّاه[٤].

أخبرني محمد بن الحسن بن دُرَيْد قال: حدّثنا أبو حاتم عن أبي عُبَيدةَ قال: أنشد رجلٌ زبَّان السوّاق قولَ إسماعيل بن يَسار:

ما ضَرَّ أهلَكِ لو تَطَوّفَ عاشقٌ بفناءِ بيتِكِ أو أَلَمَّ فسَلَّما

فبكى زَبّان، ثم قال: لا شيء واللّهِ إلاّ الضَّجَر وسوء الخلق وضيق الصدر، وجعل يبكي ويمسَح عينيه.

أخبرني محمد بن جعفر الصَّيْدَلانِيّ النحويّ[٥] صِهْر المُبَرِّد[٦] قال: حدّثني طلحةُ بن عبد اللّه بن إسحاق الطَّلْحيّ قال: حدّثني الزُّبَير بن بَكّار قال: حدّثني جعفر بن الحسين المُهَلَّبيّ قال:

أنشدتُ زَبّان السَّواق قولَ إسماعيل بن يَسارٍ النَّسائيّ:

إن جُمْلاً وإنْ تَبَيَّنْتُ منها نَكَباً عن مَوَدّتي وازْوِرَارَا[٧]

شَرَّدتْ بادِّكارها النَّوْمَ عنّي وأُطيرَ العَزَاءُ منّي فطارا

ما على أهلها ولم تأتِ سُوءاً أن تُحَيَّا تَحِيَّةً أو تُزارَا

يوم أَبْدَوْا لِيَ التَّجَهُّمَ فيها وحَمَوْها لجَاجةً وضِرَارَا

---

(١) الدراج: بضم الدال وتشديد الراء: طائر أسود باطن الجناحين وظاهرهما أغبر على خلقة القطا إلاّ أنه ألطف. وهو من طير العراق.

(٢) خيس الأسد: غابته ومكانه.

(٣) وقوله: يقنص الدراج من خيس الأسد، مثل. يقال فلان يطلب الدراج من خيس الأسد. وهو مثل يضرب لمن يطلب ما يتعذر وجوده. انظر كتاب الحيوان للدميري.

(٤) قال أبو الفرج الأصفهاني: وقد روي هذا الخبر لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت في قصة أخرى، وذكر هذا الشعر له فيه الأغاني ٤/ ٤١٤.

(٥) وهو الملقب ببرمة، وكان صهر المبرد على ابنته، وكان نحوياً أديباً شاعراً. انظر أخباره في بغية الوعاة للسيوطي ١/ ٧١ رقم ١٢١.

(٦) اسمه محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري، أبو العباس المبرد، إمام العربية في بغداد في زمانه، مات سنة ٢٨٥هـ ببغداد. ترجمته في بغية الوعاة للسيوطي ١/ ٢٦٩.

(٧) ازورّ عنه ازوراراً، بمعنى مال. (تاج العروس: زور).

فقال زبّان: لا شيء وأبيهم إلاّ اللّحز[١] وقلّة المعرفة وضِيق العَطَن[٢].

قال عُمَر بن شَبَّة: حدّثني إسحاق المَوْصِليّ قال:

غُنِّي الوليدُ بن يزيد في شِعْرٍ لإسماعيل بن يَسَار، وهو:

حتّى إذا الصبحُ بدا ضوءهُ ... وغارتِ الجوزاء والمِرزَمُ[٣]

خرجتُ والوَطْءُ خَفِيٌّ كما ... ينساب من مَكْمَنِه الأرْقَم[٤]

فقال: مَنْ يقول هذا؟ قالوا: رجلٌ من أهل الحجاز يقال له إسماعيل بن يسار النِّسائي؛ فكتب في إشخاصه إليه. فلمّا دخل عليه استنشده القصيدةَ التي هذان البيتان منها: فأنشده:

كَلْثَمُ أنتِ الهمُّ يا كلثمُ ... وأنتُم دائي الذي أكْتُمُ

أُكاتِمُ الناسَ هوًى شفَّني ... وبعضُ كِتمان الهوى أحزمُ

قد لُمتِني ظلماً بلا ظِنَّةٍ[٥] ... وأنتِ فيما بيننا ألوَمُ

أبْدِي الذي تُخْفِينه ظاهراً ... أرتدُّ عنه فيكِ أو أقدِمُ

إمّا بيأْسٍ منك أو مَطْمَعٍ ... يُسْدَى بحسن الودّ أو يُلْحَمُ

لا تَترُكِيني هكذا مَيِّتاً ... لا أُمْنَحُ الوُدَّ ولا أصْرَمُ[٦]

أَوْفِي بما قُلْتِ ولا تَنْدَمي ... إنّ الوَفِيَّ القولِ لا يَنْدَمُ

آية ما جئتُ على رِقْبةٍ ... بعد الكَرَى والحيُّ قد نَوَّمُوا

أخافِتُ المَشْي حذارَ العِدَا ... والليلُ داجٍ حالكٌ مظلمُ

ودون ما حاولتُ إذْ زرتُكم ... أخوكِ والخالُ معاً والعَمُّ

---

(١) اللحز محركة، الشح والبخل.

(٢) ضيق العطن: كناية عن الحمق وضيق الصدر.

(٣) المرزم: كمنبر. يقال رزم الشتاء رزمة شديدة أي برد فهو رازم، وبه سمي نوء المرزم، لشدة برده. والمرزمان نجمان مع الشعريين، وهما من نجوم المطر، وقد يفرد فيقال مرزم. (تاج العروس: رزم).

(٤) الأرقم: أخبث الحيات وأطلبها للناس. أو هو ما فيه سواد وبياض، أو ذكر الحيات، ولا يقال في الأنثى رقماء ولكن رقشاء، والجمع أراقم (تاج العروس: رقم).

(٥) الظنة بالكسر التهمة، ج الظنن (تاج العروس).

(٦) صرمه يصرمه صرماً: قطعه بائناً (تاج العروس: صرم).

وليس إلاّ اللّهَ لي صاحبٌ إليكم والصارمُ اللّهذَمُ[١]
حتّى دخلتُ البيتَ فاستذرفتْ من شَفَقٍ عيناكِ لي تَسْجُمُ[٢]
ثم انجلَى الحزنُ ورَوْعاتُه وغُيِّبَ الكاشحُ والمُبْرِمُ[٣]
فبِتُّ فيما شئتُ من نَعْمَةٍ[٤] يَمْنَحُنِيها نحرُها والفَمُ
حتّى إذا الصبحُ بَدَا ضوءهُ وغارتِ الجوزاءُ والمِرْزَمُ
خرجتُ والوطءُ خفِيٌّ كما ينسابُ من مَكْمَنِه الأرْقَمُ

قال: فطربَ الوليد حتّى نزل عن فَرْشه وسريره، وأَمَر المغنِّين فغنَّوه الصوتَ وشَرِب عليه أقداحاً، وأَمَر لإسماعيل بِكُسْوةٍ وجائزة سنية، وسرّحه إلى المدينة.

حدّثنا أحمد بن عُبَيد اللّه بن عَمَّار قال: حدّثنا عَمَر بن شَبة قال: حدّثنا إسحاق الموصليّ قال حدّثنا محمد بن كُنَاسةَ قال:

إصطحبَ شيخ وشبابٌ في سفينة من الكوفة؛ فقال بعضُ الشباب للشيخ: إنّ معنا قَيْنةً لنا، ونحن نُجِلُّك ونُحِبُّ أن نسمَع غناءها. قال: اللّه المستعان؛ فأنا أرقَى على الأطلال[٥] وشأنَكم. فغنَّتْ:

حتّى إذا الصبحُ بَدَا ضوءهُ وغارتِ الجوزاءُ والمرزمُ
أقبلتُ والوطءُ خفيٌّ كما ينسابُ من مكمنه الأرقمُ

قال: فألقى الشيخ بنفسه في الفُرَات، وجعل يخبِط بيديه ويقول: أنا الأرقم! أنا الأرقم! فأدركوه وقد كاد يغرَق؛ فقالوا: ما صنعت بنفسك؟ فقالِ: إنّي واللّهِ أعلمُ من معاني الشعر ما لا تعلمون.

أخبرني الحسن بن عليّ الخَفَّاف قال: حدّثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويةَ قال: حدّثني أبو مُسْلِم المُسْتَمْلِي عن المَدَائنيّ قال:

---

(١) اللهذم كجعفر: القاطع من الأسنة، يقال: سنان لهذم، وكذلك سيف لهذم وناب لهذم (تاج العروس: لهذم).
(٢) سجم الدمع سجوماً وسجاماً وسجمته العين: قطر دمعها وسال قليلاً أو كثيراً. (تاج العروس: سجم).
(٣) المبرم: الثقيل منه كأنه يقتطع من جلسائه شيئاً، والمبرم: الغث الحديث الذي يحدث الناس بالأحاديث التي لا فائدة فيها ولا معنى لها، (تاج العروس: برم).
(٤) النعمة: بالفتح التنعيم، وبالكسر الأنعام وبالضم: المسرّة (انظر تاج العروس: نعم).
(٥) الأطلال جمع طلل، وطلل السفينة أو السيارة ونحوهما: غطاء تغشى به كالسقف. والمراد هنا بمعنى الشراع.

مدح إسماعيلُ بن يسار النَّسائيّ رجلاً من أهل المدينة يقال له عبدُ اللّه بن أَنَس، وكان قد اتَّصل ببني مَرْوانَ وأصاب منهم خيراً، وكان إسماعيل صديقاً له؛ فرحل إلى دِمَشْقَ إليه، فأنشده مديحاً له ومَتَّ إليه بالجِوار والصداقة؛ فلم يُعْطِه شيئاً. فقال يهجوه:

لَعَمْرُكَ ما إلى حَسَنٍ رَحَلْنا ... ولا زُرْنا حُسَيْناً يابنَ أنسِ[١]

ولا عبداً لعبدهما فنحظَى ... بحُسْنِ الحَظِّ منهم غيرَ بَخْسِ

ولكن ضَبَّ[٢] جَنْدَلةٍ[٣] أتينا ... مُضِبّاً في مَكامِنِه يُفَسِّي

فلمّا أنْ أتيناه وقلْنا ... بحاجتنا تلوَّنَ لَوْنَ وَرْسِ[٤]

وأعرضَ غيرَ مُنْبَلِجٍ لِعُرْفٍ ... وظَلَّ مُقَرْطِباً[٥] ضِرْساً بِضرْسِ

فقلتُ لأهله أبِه كُزَازٌ[٦] ... وقلتُ لصاحبي أتُراه يُمْسِي

فكان الغُنْمُ أن قُمْنا جميعاً ... مخافةَ أن نُزَنَّ بقتل نفسِ

حَدَّثني عَمِّي قال: حدّثنا أحمد بن زُهَير قال: حدّثنا مُصْعَب بن عبد اللّه قال:

وَفَد عَرْوةُ بن الزُّبَير إلى الوليد بن عبد الملك وأخرج معه إسماعيل بن يسار النَّسائي، فمات في تلك الوِفادة محمد بن عُرْوة بن الزُّبَير[٧]، وكان مُطَّلِعاً على دوابِّ الوليد بن عبد الملك، فسقَط من فوق السطح بينها، فجعلتْ تَرْمَحه[٨] حتى قطّعته، كان جميلَ الوجه جواداً. فقال إسماعيل بن يَسَار يرثيه[٩]:

صلَّى الإِلٰهُ على فَتًى[١٠] فارقتُه ... بالشام في جَدَثِ الطَّويّ[١١] المُلْحَدِ

---

(١) يعني الحسن والحسين ابنا علي بن أبي طالب رضي اللّه عنهم.

(٢) الضب حيوان من جنس الزواحف من رتبة العظاء، غليظ الجسم خشنه. وله ذنب عريض حرش أعقد، تصدر عنه رائحة كريهة.

(٣) الجندلة ج الجندل وهي الحجارة.

(٤) الورس: نبت من الفصيلة البقلية، أصفر اللون يتخذ منه طلاء للوجه، وقد نستعمله لتلوين الملابس الحرير.

(٥) مقرطباً أي غاضباً.

(٦) الكزاز: تشنج أو رعدة تصيب الإنسان من برد شديد.

(٧) انظر ترجمته في الوافي بالوفيات ٤/ ٩٤.

(٨) ترمحه أي ترفسه.

(٩) الأبيات في التعازي والمراثي للمبرد ص١٩٢.

(١٠) في التعازي والمراثي: امرىء.

(١١) الطوي: يقال طوى البئر وغيرها بالحجارة بناها، وهنا بمعنى القبر المعرش بالحجارة.

وعجزه في التعازي والمراثي: بالشام في حدّ الضريح الملحد

بـوَأْتُـه بـيـديَّ دارَ إقـامـةٍ ... نـائي الـمَـحَـلـة عـن مَـزَارِ الـعُـوَّدِ
وغَـبـرتُ أعْـولُـه وقـد أسـلـمـتُـه ... لِصَفَا الأمَاعِزِ والصَّفِيحِ المُسْنَدِ[1]
مُـتَـخَـشِّـعـاً لـلـدهـر ألْـبَـسُ جِـلَّـةً ... فـي الـنـائـبـات بـحَـسْـرةٍ وتَـجَـلُّـدِ
أعـنـي ابـنَ عُـرْوةَ إنَّـه قـد هَـدَّنـي ... فَـقْـدُ ابـنِ عُـرْوةَ هَـدَّةً لـم تَـقْـصِـدِ
فـإذا ذهـبـتُ إلـى الـعَـزاء أَرُومُـه ... لِيَرَى المُكَاشِحُ بالعزاء تَجَلُّدِي[2]
مَـنَـع[3] الـتَّـعَـزِّيَ أنَّـنـي لِـفـراقـه ... لَـبِس الـعَـدُوُّ عـليَّ جِـلْـدَ الأَرْبَـدِ[4]
ونـأى الـصـديـقُ فـلا صـديـقَ أَعُـدُّه ... لـدِفـاع نـائـبـةِ الـزَّمـان الـمُـفْـسِـدِ
فـلـئـن تـركـتُـكَ يـا مـحـمـد ثـاويـاً ... لِـبِـمَـا تـروح مـع الـكـرامِ وتـغـتـدي
كـان الـذي يَـزَع الـعـدو بـدفـعـه ... ويردّ نَخْوَةَ ذي المِرَاحِ الأَصيَدَ[5]
فـمـضـى لـوجـهـتـه وكـلُّ مُـعَـمَّـرٍ ... يـومـاً سـيُـدْركُـه حِـمَـامُ الـمـوعـد

قال[6] إسماعيل بن يسار يرثي محمد بن عروة [بن الزبير]

تـلـك عـرسـي رامـت سـفـاهـاً فـراقـي ... وجـفـتـنـي فـمـا تـريـد عـنـاقـي[7]
زعـمـت أنـمـا هـلاكـي مـع الـمـا ... ل وأنـي مـحـالـفـي إمـلاقـي
وتـنـاسـت رزيـة بـدمـشـق ... أشخصت مهجتي فويق التراقي
يـوم نـدعـى إلـى ابـن عـروة نـعـشـاً ... فـوق أيـدي[8] الـرجـال والأعـنـاق
مـسـتـحـثـاً بـه سـيـاق إلـى الـقـبـ ... ـر ومـا إن يـحـثـهـم مـن سـيـاق

---

(١) الأماعز جمع أمعز، وهي الأرض، وعجزه في التعازي والمراثي:
لـسـفـى الأمـاعـز والـمـزار الأبـعـد
(٢) عجزه في التعازي والمراثي: غـلـب الـعـزاء وحـيـل دون تـجـلـدي
(٣) في التعازي والمراثي: غلب.
(٤) الأربد: ما اختلط سواد بكدرة، ويعني هنا به الأسد.
(٥) الأصيد: المتكبر.
(٦) الخبر التالي والأبيات استدرك عن التعازي والمراثي للمبرد ص١٩١ ـ ١٩٢ والشعر في الأغاني ١٤/ ٣٨١.
(٧) روايته في الأغاني:
تـلـك عـرسـي رامـت سـفـاهـاً فـراقـي ... وجـفـتـنـي فـمـا تـريـد عـنـاقـي
(٨) في الأغاني:
يـوم نـلـقـي نـعـش ابـن عـروة مـحـمـو ... لاً بـأيـدي..............

بمقام ربح[١] أجنّوا شخصه ارتقوا وليس براق
ثم وليت موجعاً قد شجاني قرب عهد به وبعد تلاق
ولقد كنت للحتوف عليه مشفقاً لو أعاذه إشفاقي
فإذا الموت لا يرد بحرص لحريص ولا لرقية راق
وغنينا كابني نويرة[٢] يوماً في رخاء ولذة واتفاق
ثم صرنا لفرقة ذات بعد كل حيّ مصيره لفراق

حدّثني عمّي قال: حدّثني أحمد بن أبي خَيْثمةَ قال: حدّثنا مُصْعَب بن عبد اللّه عن أبيه:

أن إسماعيل بن يَسَار دخل على عبد الملك بن مَرْوان لمّا أفضى إليه الأمر بعد مقتل عبد اللّه بن الزُّبير، فسلَّم ووقف موقف المُنْشِد واْستأذنَ في الإنشاد فقال له عبد الملك: الآن يابنَ يسار! إنّما أنت آمرؤٌ زُبَيْرِيٌّ، فبأي لسان تُنْشِد؟ فقال له: يا أمير المؤمنين، أنا أصغرُ شأناً من ذلك، وقد صفحتَ عن أعظمَ جُرْماً وأكثرَ غَنَاءً لأعدائك منّي، وإنما أنا شاعر مُضْحِك. فتبسَّم عبد الملك؛ وأومأ إليه الوليد بأن يُنْشد. فابتدأ فأنشد قولَه:

أَلاَ يا لَقَوْمي لِلرُّقَاد المُسَهَّدِ ولِلماء ممنوعاً من الحائم الصَّدِي
ولِلحال بعد الحال يركبها الفتى ولِلحبِّ بعد السَّلْوَة المُتَمَرِّد
ولِلمرء يُلْحَى في التصابي وقبلَه صبا بالغواني كُلُّ قَرْمٍ[٣] مُمَجَّدِ
وكيف تَنَاسِي القَلْبِ سَلْمَى وحُبَها كَجمْرِ غَضىً بين الشَّراسيف مُوقَدِ

حتى انتهى إلى قوله:

إليكَ إمامَ النّاسِ من بطن يَثْرِبٍ ونِعْمَ أخو ذي الحاجة المُتَعَمِّدِ
رَحَلْنا لأنّ الجودَ منك خليقةٌ وأنَّك لم يَذْمُمْ جنابَك مُجْتَدِي
ملكتَ فزِدْتَ النّاسَ ما لم يَزِدْهُم إمامٌ من المعروف غيرِ المُصَرَّدِ[٤]
وقُمْتَ فلم تنقُض قضاءَ خليفةٍ ولكن بما ساروا من الفعل تقتدي

(١) مكان ربح: إذا كان لا يستقر عليه.
(٢) يعني مالك ومتمم ابنا نويرة انظر الأغاني ١٥/ ٢٩١ والشعر والشعراء ص٣٥٤.
(٣) القرم: السيد.
(٤) المصرد: يقال: صرد عطاءه: أعطاه منقطعاً، أي قليلاً قليلاً.

ولمّا وَلِيتَ المُلْكَ ضاربتَ دونه وأسندتَه لا تأتلي خيرَ مُسْنَدِ
جعلتَ هِشَاماً والوليد ذخيرةً ولِيَّين للعهد الوثيق المؤكَّدِ

قال: فنظر إليهما عبدُ الملك متبسّماً، والتفت إلى سليمان فقال: أخرجك إسماعيل من هذا الأمر. فقَطَب سليمانُ ونظر إلى إسماعيل نظر مُغْضَب. فقال إسماعيل: يا أمير المؤمنين، إنما وَزْنُ الشعر أخرجه من البيت الأوّل، وقد قلتُ بعده:

وأمضيتَ عزماً في سليمانَ راشداً ومَنْ يعتصمْ باللّه مثلك يَرْشُدِ

فأمر له بألفي درهمٍ صلةً، وزاد في عطائه، وفرض له، وقال لولده: أَعْطُوه؛ فأعطوه ثلاثة آلافِ درهم.

دخل إسماعيل بن يسار يوماً على هِشَام بن عبد الملك في خِلافته وهو بالرُّصَافة[١] جالسٌ على بركةٍ له في قصره، فاستنشده وهو يرى أنه يُنْشِد مديحاً له؛ فأنشده قصيدته التي يفختر فيها بالعجم:

يا رَبْعَ رامةَ[٢] بالعلياء من رِيمِ[٣] هل تَرْجِعَنَّ إذا حَيَّيْتُ تسليمي
ما بالُ حَيٍّ غدتْ بُزْلُ[٤] المَطِيِّ بهم تَخْدِي[٥] لغربتهم سَيْراً بتقحيم
كأنّني يوم ساروا شاربٌ سلَبتْ فؤادَه قهوةٌ من خَمْرِ دارُومِ[٦]

حتّى انتهى إلى قوله:

إنّي وَجدِّكَ ما عُودي بذي خَوَرٍ عند الحِفَاظِ ولا حَوْضِي بمهدوم
أَصْلي كريمٌ ومجدي لا يُقاس به ولي لسانٌ كحَدِّ السَّيْفِ مسمومُ[٧]

---

(١) الرصافة: في مواضع كثيرة منها رصافة هشام بن عبد الملك في غربي الرقة بينهما أربعة فراسخ على طرف البرية (معجم البلدان ٣/ ٤٧).

(٢) رامة: منزل بينه وبين الرمادة ليلة في طريق البصرة إلى مكة، وهي آخر بلاد بني تميم. وقيل: رامة: هضبة، وقيل: جبل لبني دارم (معجم البلدان ٣/ ١٨).

(٣) ريم قيل بالياء بدون همز، وقيل رئم مهموز، وفيها بكسر أوله، وهو واد لمزينة قرب المدينة يصب فيه ورقان، وقيل: بطن ريم على ثلاثين ميلاً من المدينة. (معجم البلدان ٣/ ١١٤).

(٤) البزل جمع بزول، يقال: بزل البعير إذا طلع نابه، ويكون ذلك في سنته الثامنة أو التاسعة (راجع تاج العروس: بزل).

(٥) وخدي البعير: أسرع وزج بقوائمه.

(٦) خمر داروم: داروم قلعة بعد غزة إلى الطريق إلى مصر، تنسب إليها الخمر الجيدة.

(٧) في البيت إقواء.

أَحْمِي به مجدَ أقوامٍ ذوي حَسَبٍ ... من كلِّ قَرْمٍ بتاجِ المُلْكِ معمومِ
جَحَاجِحٍ سادةٍ بُلْجٍ مَرَازِبَةٍ ... جُرْدٍ عِتَاقٍ مَسَامِيحٍ مَطَاعِيمِ
مَنْ مثلُ كِسْرَى وسابورِ الجنودِ معاً ... والهُرْمُزانِ لفخرٍ أو لتعظيمِ
أُسْدُ الكتائبِ يوم الرَّوعِ إن زَحَفُوا ... وهمْ أذلُّوا ملوكَ التُّرْكِ والرُّومِ
يمشُون في حَلَقِ الماذِيِّ[1] سابغةً ... مَشْيَ الضَّرَاغِمةِ الأُسْدِ اللَّهاميمِ
هناك إنْ تسألي تُنْبَيْ بأنّ لنا ... جُرثومةً قَهَرتْ عِزَّ الجراثيمِ

قال: فغضِب هشامٌ وقال له: ياعاضَّ بَظْرِ أمّه! أعليَّ تفخرَ وإيَّايَ تُنْشِد قصيدةً تمدَحُ بها نفسك وأعلاجَ قومك!! غُطُّوه في الماء، فغَطُّوه في البركة حتى كادت نفسه تخرُج، ثم أمر بإخراجه وهو بشَرٍّ ونفاه من وقتِه، فأُخرِجَ عن الرُّصَافة منفيّاً إلى الحجاز. قال: وكان مبتلىً بالعصبيّة للعجم والفخر بهم، فكان لا يزال مضروباً محروماً مطروداً.

أخبرني عمِّي قال: حدّثني أحمد بن أبي خَيْثَمةَ قال: قال ابن النطّاح وحدّثني أبو اليَقْظان:

أنّ إسماعيل بن يَسَار وَفَد إلى الوليد بن يزيد، وقد أسنّ وضعُف، فتوسَّل إليه بأخيه الغَمْر ومَدَحه بقوله:

نأتْك سُلَيْمَى فالهَوى مُتَشاجِرُ ... وفي نَأْيِها للقلب داءٌ مُخامِرُ
نأتْك وهام القلب، نأياً بذكرها ... ولَجَّ كما لجّ الخليعُ المُقامِرُ
بواضحةِ الأقرابِ[2] خَفّاقةِ الحَشَى ... بِرَهْرَهةٍ[3] لا يَجْتَوِيها المُعاشِرُ

يقول فيها يمدَح الغَمْرَ بن يزيد:

إذا عدّد الناسُ المكارمَ والعُلا ... فلا يَفْخَرَنْ يوماً على الغَمْرِ فاخرُ
فما مرّ من يوم على الدهر واحدٍ ... على الغَمْرِ إلاّ وهو في الناس غامِر
تراهم خشوعاً حين يبدو مهابةً ... كما خَشَعَتْ يوماً لِكسْرَى الأَسَاوِرُ[4]

(١) الماذي: الدروع البيضاء.

(٢) الأقراب جمع قرب وهي الخاصرة.

(٣) البرهرهة: المرأة الشابة الناعمة.

(٤) الأساور والأساورة جمع أسوار بالضم وبالكسر، قائد الفرس، بمنزلة الأمير في العرب، وقيل: هو الملك الأكبر، وقيل أساورة الفرس هم فرسانهم المقاتلون (تاج العروس: سور).

أَغَرُّ بِطَاحِيٌّ[١] كأنّ جبينَه ... إذا ما بدا بدرٌ إذا لاح باهرُ
وَقَى عِرْضَه بالمالِ فالمالُ جُنَّةٌ[٢] ... له وأهانَ المالَ والعِرْضُ وافرُ
وفي سَيْبِهِ[٣] للمجتدين عِمارةٌ ... وفي سَيْفِه للدِّين عِزٌّ وناصر
نَمَاه إلى فَرْعَيْ لَؤَيّ بن غالبٍ ... أبوه أبو العاصي وحَرْبٌ وعامر
وخمسة آباءٍ له قد تتابعوا ... خلائفُ عَدْلٍ مُلْكُهُمْ مُتواتِر
بَهالِيلُ[٤] سَبَّاقون في كلّ غايةٍ ... إذا ٱستبقتْ في المَكْرُماتِ المَعاشِر
هُمُ خيرُ مَنْ بين الحَجُون[٥] إلى الصَّفَا[٦] ... إلى حيثُ أفضتْ بالبِطاح الحَزَاوِر[٧]
وهمْ جمعوا هذا الأنامَ على الهُدَى ... وقد فرّقتْ بين الأنام البصائر

قال: فأعطاه الغَمْرُ ثلاثةَ آلاف درهم، وأخذ له من أخيه الوليد ثلاثة آلاف درهم.

أخبرني عمي قال: حدّثنا أحمد بن أبي خَيْثمة عن مُصْعَب قال:

لمّا مات محمد بن يسار، وكانت وفاته قبل أخيه، دخل إسماعيلُ على هشام بن عُرْوةَ، فجلس عنده وحدّثه بمصيبته ووفاة أخيه ثم أنشده يرثيه:

عِيلَ العَزَاءُ وخانني صَبْرِي ... لمّا نَعَى الناعي أبا بَكْرِ
ورأيتُ رَيْبَ الدَّهْرِ أفردني ... منه وأسْلَمَ للعِدَا صهري
من طَيِّب الأثواب مُقْتَبِلٍ ... حُلْو الشمائل ماجد غَمْرِ
فمضى لوجْهته وأدركه ... قَدَرٌ أُتِيحَ له من القَدْر
وغَبَرْتُ مالي من تَذَكُّرِه ... إلاّ الأَسَى وحرارةُ الصدر

---

(١) بطاحي نسبة إلى البطاح، وقريش البطاح هم الذين ينزلون الشعب بين أخشبي مكة، وهم أكرم قريش وأشرفها (تاج العروس: بطح).

(٢) الجنة: الوقاية والدرع.

(٣) السيب: العطاء والعرف، ومن المجاز: فاض سيبه على الناس أي عطاؤه (تاج العروس: سيب).

(٤) البهاليل واحدها بهلول وهو السيد الكريم.

(٥) الحجون جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها (معجم البلدان).

(٦) الصفا: مكان مرتفع من جبل أبي قبيس، وقيل الصفا والمروة جبلان بين بطحاء مكة والمسجد (انظر معجم البلدان).

(٧) الحزاور جمع حزورة، والحزورة سوق بمكة.

وخوىً(١) يُعاوِدُني وقلَّ له ... مِنّي الجوى ومَحاسِنُ الذِّكْر
لمّا هوتْ أيدي الرِّجالِ به ... في قَعْرِ ذات جَوانبِ غُبْرِ
وعلمتُ أنّي لن أُلاقِيَهُ ... في الناس حتّى ملتقى الحَشْرِ
كادتْ لِفُرْقته وما ظلمتْ ... نَفْسِي تموت على شَفَا القبر
ولعَمْرُ مَنْ حُبِس الهَدِيُّ له ... بالأَخْشَبَيْنِ(٢) صبيحةَ النَّحْرِ
لو كان نيلُ الخلد يُدركه ... بَشَرٌ بطِيبِ الخيم والنَّجْرِ(٣)
لغَبَرْتَ لا تخشَى المَنُونَ ولا ... أَوْدَى بنفسك حادثُ الدَّهرِ
ولنِعْمَ مأوَى المُرْمِلينَ(٤) إذا ... قُحِطُوا وأخلفَ صائبُ القَطْرِ
كم قلتُ آونةً وقد ذَرَفتْ ... عيني فماءُ شؤونها(٥) يجري
أنّي وأيُّ فتى يكون لنا ... شَرْوَاكَ عند تفاقُمِ الأمرِ
لِدفاع خَصْمٍ ذي مُشاغَبةٍ ... ولِعائلٍ تَرِبٍ أخي فَقْرِ
ولقد علمتُ وإن ضمنتُ جَوىً ... مما أجنّ كَوَاهِجِ الجَمْرِ
ما لامرئٍ دون المنيَّةِ مِنْ ... نَفَقٍ فيُحْرِزُه ولا سِتْرِ

قال: وكان بحضرة هشام رجلٌ من آل الزُّبَير، فقال له: أحسنتَ وأسرفتَ في القول، فلو قلتَ هذا في رجلٍ من ساداتِ قريش لكان كثيراً. فزجره هشام وقال: بئس والله ما واجهتَ به جليسَك؛ فكشره إسماعيل، وجزاه خيراً. فلمّا انصرف تناولَ هشامٌ الرجلَ الزُّبَيريَّ وقال: ما أردتَ إلى رجلٍ شاعر مَلَكَ قولَه فصرَف أحسنَه إلى أخيه! ما زدتَ على أن أغريته بعِرْضك وأعراضنا لولا أنّي تَلافيتُه. وكان محمد بن يَسَار أخو إسماعيل هذا الذي رثاه شاعراً من طبقة أخيه؛ وله أشعار كثيرة. ولم أجِدْ له خبراً فأذكُرَه، ولكن له أشعار كثيرة يغنَّى فيها. منها قوله في قصيدة طويلة:

---

(١) الخوى: خلو الجوف من الطعام (القاموس المحيط).
(٢) الأخشبان: هما جبلان يضافان تارة إلى مكة، وتارة إلى منى، وهما واحد، يقال لأحدهما: أبو قبيس، وللآخر: تعيقعان، ويقال: بل هما أبو قبيس والجبل الأحمر المشرف هنالك (انظر معجم البلدان).
(٣) النجر: الأصل. (القاموس).
(٤) أرملوا: نفد زادهم (القاموس).
(٥) الشؤون: الدموع.

غَشِيتُ الدارَ بالسَّنَدِ دُوَيْنَ الشِّعْبِ[١] من أُحُدِ
عَفَتْ بعدي وغيَّرها تَقَادُمُ سالِفِ الأَبَدِ

ولإِسماعيل بن يسار ابنٌ يقال له إبراهيم، شاعرٌ أيضاً، وهو القائل:

مضَى الجهلُ عنكَ إلى طِيَّتِهْ وآبَكَ حِلْمُك من غَيْبَتِهْ
وأصبحت تَعْجَبُ مما رأيـ ـتَ من نَقْضِ دَهْرِ ومن مِرَّتِهْ

وهي طويلة يفتخر فيها بالعجم.

قال المدائني عن جويرية بن أسماء قال:

قدم الوليد بن يزيد المدينة، فقلت لإسماعيل بن يسار: أحذنا[٢] مما أعطاك الله، فقال: هلم أقاسمك إن قبلت، فبعث إليّ براوية[٣] من خمر.

---

(١) الشعب: ماء بين العقبة والقاع في طريق مكة (معجم البلدان).

(٢) أحذى الرجل: أعطاه مما أصابه.

(٣) الراوية: المزادة.

حرف الباء

[٩٧٣٤] بَحِيرى الراهب

الذي حذَّر على النّبي ﷺ من الروم، وردَّه من أرض بُصْرى[١]، وكان على دين المسيح، على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام. توفي قبل البعث، كان يسكن قرية يقال لها: الكفر، بينها وبين بُصْرَى ستة أميال تُعرف اليوم بدير بحيرى[٢]؛ وقيل: كان يسكنُ البَلقاء بقريةٍ يقالُ لها: ميفعة[٣] وراءَ زَيْزاء[٤].

عن ابن عباس:

إن أبا بكر الصديق صحب رسول الله ﷺ وهو ابن ثمان عشرة، والنبي ﷺ ابن عشرين، وهم يريدون الشام في تجارة، حتى إذا نزلوا منزلاً فيه سِدْرة[٥] قعد رسول الله ﷺ

[٩٧٣٤] انظر أخباره في تاريخ الطبري ١/ ٥١٩ والبداية والنهاية والكامل لابن الأثير وتاج العروس: بحر، ودلائل النبوة للبيهقي ٢/ ٢٤ وما بعدها، ودلائل النبوة لأبي نعيم ص١٦٨ (ح رقم ١٠٨) والخصائص للسيوطي ١/ ١٤١ وسيرة ابن هشام ١/ ١٩١ وطبقات ابن سعد ١/ ١١٩ وأسد الغابة ١/ ١٩٩ والإصابة ١/ ٢٠٩ (٥٩٥) و١/ ٢٦٠ (٧٩١) (ط دار الفكر). وبحيرىٰ في تاج العروس: بحيراء الراهب، كأمير ممدوداً، هكذا ضبطه الذهبي وشرح المواهب، وفي رواية بالألف المقصورة، وفي أخرى كأمير، وأما تصغيره فغلط، كما صرحوا به.

(١) بصرى: بالضم، في موضعين، إحداهما بالشام من أعمال دمشق، وهي قصبة كورة حوران مشهورة عند العرب قديماً وحديثاً.

(٢) كذا، وفي معجم البلدان يوجد: دير بصرى، قال ياقوت: وبه كان بحيرا الراهب الذي بشّر بالنبي ﷺ وقصته مشهورة. ولعله المراد هنا.

(٣) كذا، ولم أجدها، والذي في البداية والنهاية: منفعة.

(٤) زيزاء: من قرى البلقاء كبيرة، يطؤها الحاج ويقام بها لهم سوق وفيها بركة عظيمة (معجم البلدان ٣/ ١٦٣).

(٥) السدر بالكسر شجر النبق، الواحدة بهاء: سدرة، وهو من العضاه ذو شوك، وله ثمر عفص لا يؤكل، طيب الرائحة.

في ظلِّها، ومضى أبو بكر إلى راهب يقال له بَحِيرَى يسأله عن شيء، فقال له: مَن الرجل الذي في ظلِّ السِّدْرة؟ فقال له: ذلك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، فقال: هذا والله نبي، ما استظلَّ تحتها بعد عيسى بن مريم إلاّ محمد. ووقع في قلب أبي بكر اليقين والتصديق، فلما نُبِّيء النبي ﷺ اتّبعه(١).

حدث أبو داوود سليمان بن موسى(٢):

أن أبا طالب عمَّ رسول الله ﷺ خرج به إلى الشام، فلما مروا بقرية يقال لها: ميفعة من أرض البلقاء، وفيها راهب يقال له: بَحِيرى، فخرج إليهم بَحِيرى، وكانوا قبل ذلك يقدمون فلا يخرج إليهم ولا يلتفت، فجعل يتخلَّلهم(٣) حتى انتهى إلى رسول الله ﷺ فقال: هذا سيِّد العالمين، هذا رسول ربِّ العالمين، هذا الذي بعثه الله رحمة للعالمين. فقال شيوخُ مَنْ قدم معه من قريش: وما علمك؟ قال: عِلْمي أنكم لما أشرفتم من العقبة لم يبق شجرة ولا حجر إلاّ خرّ ساجداً ولا يسجد(٤) إلاّ لنبي، وأعرفه بالصِّفة وبخاتم النبوة مثل التفاحة أسفل من غضروف كتفه، ثم انطلق بحيرى فأتاهم بطعام(٥)، والنبي ﷺ في رعيهِ إبل أصحابه، فقال: أرسلوا إليه، فأرسلوا إليه، فقال بحيرى: انظروا عليه غمامة تظله! فانتهى إليهم وقد علموه على الشجرة فيء الشجرة، فجلس رسول الله ﷺ ومال إليه فيء الشجرة، فقال: انظروا إلى فيء الشجرة كيف مال إليه! فبيناهم يأكلون وهو قائم عليهم؛ إذ هو بفوارس(٦) من الروم مقبلين، فلما رآهم بحيرى استقبلهم، فقال: ما جاء بكم؟ فقالوا: جئنا لأنه بلغنا أن هذا النبي خارج في هذا الشهر، فلم يبق طريق من طرق الروم إلاّ وقد بعث عليه قوم وبعثنا إلى هذه الطريق. فقال: ما وراءكم أفضل لكم، قال: أرأيتم أمراً أراد الله أن يمضيه يستطيع أحد ردَّه؟

---

(١) رواه ابن الأثير في أسد الغابة ١/ ١٩٩ عن ابن عباس. وقال ابن الأثير: أخرجه ابن منده وأبو نعيم. ورواه ابن حجر في الإصابة ١/ ٢١٠ (ط دار الفكر) والسيوطي في الخصائص ١/ ١٤٥ ـ ١٤٦.

وعقب ابن حجر بقوله: فهذا إن صح يحتمل أن يكون في سفرة أخرى بعد سفرة أبي طالب.

(٢) رواه البيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٢٤ بسنده إلى أبي موسى الأشعري. وأبو نعيم في دلائل النبوة ص١٧٠ رقم ١٠٩.

(٣) تخللهم: دخل بينهم. (تاج العروس: خلل).

(٤) كذا، وفي دلائل البيهقي: يسجدان.

(٥) في دلائل البيهقي وأبي نعيم: ثم رجع فصنع لهم طعاماً، فلما أتاهم به.

(٦) في دلائل أبي نعيم: فإذا هو بسبعة نفر، وفي دلائل البيهقي: بتسعة نفر.

فتبعوه وأقاموا وأتاهم بحيرى فقال: أيكم ولي هذا الغلام؟ فأشاروا إلى أبي طالب. فقال: إنهم إنْ رأوه عرفوه، فقتلوه، فرده أبو طالب.

وذكر حديث بحيرى لما عمل الطعام ودعاهم إليه، وقد ذكرناه في ترجمة سيدنا رسول الله ﷺ، وقال في آخره: وكان رجال من يهود[١] قد رأوا رسول الله ﷺ؛ وعرفوا صفته، فأرادوا أن يغتالوه، فذهبوا إلى بحيرى فذاكروه أمره فنهاهم أشد النهي، وقال لهم: أتجدون صفته؟ قالوا: نعم. قال: فما لكم إليه سبيل، فصدقوه، وتركوه، ورجع أبو طالب فما خرج به سفراً بعد ذلك خوفاً عليه.

[٩٧٣٥] بَخْتَرِيّ بن عبيد ابن سليمان الطَّابخي

الكَلْبي من أهل القلمون[٢] من قرية الأفاعي[٣].

[**روى عن:** سعد بن مسهر، وأبيه عبيد بن سلمان.

روى عنه: إسماعيل بن عياش، وحماد أبو يحيى السكوني، وسلمة بن بشر بن صيفي الدمشقي، وسليمان بن عبد الرحمن ابن بنت شرحبيل، ومحمد بن أبي السري العسقلاني، ومحمد بن المبارك الصوري، وهشام بن عمار، والوليد بن مسلم][٤].

[قال أبو محمد بن أبي حاتم][٥]: [البختري بن عبيد بن سلمان الطابخي روى عن أبيه عن أبي هريرة، روى عنه الوليد بن مسلم، وسليمان بن شرحبيل، ومحمد بن المتوكل العسقلاني وهشام بن عمار، سمعت أبي يقول ذلك.

---

(١) في السيرة النبوية: نفر من أهل الكتاب.

[٩٧٣٥] ترجمته في تهذيب الكمال ٣/ ١٤ وتهذيب التهذيب وتقريبه ١/ ٤٣٩ (٦٨٥) (ط دار الفكر) وميزان الاعتدال ١/ ٣١٣ (١٣١٧) (ط دار الفكر) ومعجم البلدان (القلمون ٤/ ٣٩١) والجرح والتعديل ١/ ١/ ٤٢٧ والكامل لابن عدي ٢/ ٥٧. وعبيد، بالضم، مصغراً، وفي معجم البلدان: عبيد الله.

في تهذيب الكمال: «الطانجي» والطابخي بالموحدة بعد الألف ثم معجمة (الخلاصة).

(٢) القلمون: بدمشق، وقال أبو عبيد البكري: في واح الداخلة حصن يسمى قلمون مياهه حامضة يشربون منها وبها يسقون زروعهم (معجم البلدان).

(٣) الأفاعي: وادٍ قرب القلزم من أرض مصر، (انظر معجم البلدان ١/ ٢٢٧).

(٤) الزيادة بين معكوفتين استدركت عن تهذيب الكمال ٣/ ١٤.

(٥) الزيادة للإيضاح.

قال أبو محمد: روى عنه إسماعيل بن عياش، وروى هو عن أبيه عن أبي ذر عن النبي ﷺ.

سألت أبي عنه: فقال: هو ضعيف الحديث، ذاهب][1].

حدث البَخْتَري بن عبيد عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رجل من الناس:

يا رسول الله ما العاديات ضَبْحاً؟ فأعرض عنه، ثم رجع إليه من الغد. فقال: ما الموريات قدحاً؟ فأعرض عنه، ثم رجع الثالثة، فقال: ما المغيرات صبحاً؟ فرفع العمامة أو القَلَنْسُوة عن رأسه بمخْصَرته[2] فوجده مُفْرَعاً[3] رأسه. فقال: **«لو وجدتُه طامّاً[4] رأسه لوضعت الذي فيه عيناه»** ففزع الملأُ من قوله. فقالوا: يا نبي اللّه ولم؟ قال: **«إنه سيكون أناس من أمتي يضربون القرآن بعضه ببعض ليبطلوه ويتبعون ما تشابه منه، ويزعمون أن لهم في أمر ربهم سبيلاً ولكلّ دين مجوس، وهم مجوس أمتي وكلاب النار»**. فكان يقول: هم القَدَرية[١٤٠٤٠].

وعنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«سَمُّوا أولادكم فإنهم من أطفالكم»[5] ـ والمحفوظ: أفراطكم[6][١٤٠٤١].

وقال رسول الله ﷺ:

«أَشْربوا أعينكم الماء ولا تنفضوا أيديكم من الماء، فإنها مراوح الشيطان»[١٤٠٤٢].

وقال رسول الله ﷺ لعلي:

«إنك لأول من يقاتل الخوارج، فلا تتبعن مُدْبِراً، ولا تُجهز على جريح»[١٤٠٤٣].

وعنه قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن الجرح والتعديل ١/ ١/ ٤٢٧.

(٢) المخصرة: ما اختصره الإنسان بيده فأمسكه، من عصا أو مقرعة أو قضيب أو عكازة وما أشبهها.

(٣) الأفرع: كثير الشعر التام.

(٤) الطام: من طم شعره: أي جزه واستأصله.

(٥) أخرجه ابن ماجه في كتاب الجنائز (٦) باب ما جاء في الصلاة على الطفل (٢٦) (حديث رقم ١٥٠٩) برواية: صلوا على أطفالكم فإنهم من أفراطكم.

(٦) أفراطكم جمع فرط، وهو من يسبق القوم ليرتاد لهم الماء ويهيىء لهم الدلاء.

«إذا أعطيتم الزكاة فلا تنسوا ثوابَها أن تقولوا: اللهم اجعلها مَغْنماً ولا تجعلها مَغْرماً»](١).

[قال أبو نصر ابن ماكولا](٢):

[أما البختري أوله باء مفتوحة معجمة بواحدة وخاء معجمة وتاء معجمة باثنتين فوقها فهو: البختري بن عبيد بن سلمان الطابخي، حدث عن أبيه، حدث عنه هشام بن عمار](٣).

كان فيه ضعف.

[قال أبو أحمد بن عدي](٤).

[بختري بن عبيد بن سلمان الطابخي: روى عنه الوليد بن مسلم وسليمان بن عبد الرحمن، وهشام بن عمار، ومحمد بن أبي السري](٥). وروى عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قدر عشرين حديثاً عامتها مناكير، فيها:

«اشربوا أعينكم الماء»، وفيها **«الأذنان من الرأس»**(٦).

[٩٧٣٦] بُخْت نَصَّر بن بيت بن جُوذرز

الملك البابلي. دخل دمشق ومضى منها إلى بيت المقدس فخرَّبها وسَبى أهلها وحملهم إلى بابل وقيل إنه آمن بعد ذلك.

حدث مجاهد قال:

كان من قصة بخت نصر أنه كان يتيماً بأرض بابل لا يؤبه له، وكان فيما ذكروا من جيش

---

(١) أخرجه ابن ماجه في ٨ كتاب الزكاة (٨) باب ما يقال عند إخراج الزكاة (الحديث ١٧٩٧) ١/ ٥٧٢ ـ ٥٧٣.

(٢) الزيادة منا للإيضاح.

(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن الإكمال لابن ماكولا.

(٤) الزيادة منا للإيضاح.

(٥) ما بين معكوفتين استدرك عن الكامل لابن عدي ٢/ ٥٧.

(٦) أخرجه ابن ماجه في (١) كتاب الطهارة وسننها (٥٣) باب الأذنان من الرأس (الحديث ٤٤٥).

[٩٧٣٦] انظر أخباره في تاريخ الطبري (الفهارس) والبداية والنهاية (الفهارس). ومروج الذهب ١/ ٢٣٥ والكامل لابن الأثير ١/ ١٧٥.

نمرود[١] صاحب إبراهيم، وكان لزنية، بغت أمه فكان من شأنه أن دانيال الأكبر[٢] وكان قد قرأ التوراة ذات يوم فأتى على هذه الآية **﴿فجاسوا خلالَ الديار وكان وَعْداً مفعولاً﴾** [سورة الإسراء، الآية: ٥] قال: فطوى التوراة فقال: يارب من هذا الذي يكون خراب بيت المقدس على يديه وهلاك بني إسرائيل؟ قال[٣]: فأُري في المنام أن يتيماً بأرض بابل يقال له بخت نصر عليلاً فقيراً قضيت ذلك على يديه فلما أصبح تجهز بمال عظيم، ثم خرج نحو أرض بابل حتى وردها، وملكها يومئذ سَنْحاريب[٤].

فدخل عليه، فقال: مَنْ أنت ومن أين أقبلت؟ قال: أقبلت من أرض بني إسرائيل وحملت معي أموالاً أقسمها في فقراء أهل أرضك ويتاماهم. قال: فأنزله وأكرمه، وجعل يلطف اليتامى والفقراء فيعطيهم ويسأل عن أسمائهم حتى قسم مالاً كثيراً فكان لا يظفر ببخت نصّر حتى أعياه ذلك فبعث من يطلبه في قرى بابل ومدائنها فلا يظفر به حتى أيس منه، فأقام ببابل رجاء أن يظفر به. قال: فخرج غلامه ذات يوم إلى بعض قرى بابل للميرة[٥]، قال: فمرّ بغلامٍ مريض على طريق الناس قد اتُخِذَ له عريش[٦]، وقد فرش له الرماد، به الذَّرَب[٧] يسيل الماءَ الأصفر منه، فلمّا نظر إليه غلام دانيال رأى منظراً فظيعاً فقال له: ما حالك يا غلام؟ قال: أنا غلام يتيم قد كنت أكُدُّ على أمّ لي عجوز حتى أصابني ما ترى فعجزت عني فوضعتني ها هنا يعطف الناس عليّ والمارة فأصيب الشيء والكسرة. فقال له: وما اسمك؟ قال: ما تسأل عن اسمي؟ قال: إنّ مولاي قسم مالاً كثيراً في اليتامى والمساكين فكيف غبت عنه؟ قال

---

(١) هو نمرود بن كوش بن حام بن نوح، كان ببابل، متجبراً، وهو صاحب إبراهيم خليل الرحمن، وقد أحاط بمشارق الأرض ومغاربها، وكان ملكه وملك قومه بالمشرق قبل ملك فارس. انظر تاريخ الطبري ١/ ١٢٨ و١٣٠ و١٤٢.

(٢) انظر أخباره في البداية والنهاية ٢/ ٤٨.

(٣) انظر أخباره في تاريخ الطبري ١/ ٣١٣ و٣١٤ و٣١٥.

(٤) الخبر في تاريخ الطبري ١/ ٣١٩ بسنده إلى سعيد بن جبير، ولم يسم الرجل دانيال الأكبر، إنما ذكر أن رجلاً من بني إسرائيل كان يقرأ، وذكر الخبر. وانظر الكامل لابن الأثير ١/ ١٧٥ ـ ١٧٦.

(٥) الميرة: بالكسر: الطعام بمناره الإنسان، والميرة: جلب الطعام للبيع، وهم يمتاره لأنفسهم، وأمارهم وامتار لهم: جلب لهم (تاج العروس: مير).

(٦) العريش: خيمة من خشب وثمام وأحياناً تسوّى من جريد النخل ويطرح فوقها الثمام (تاج العروس: عرش).

(٧) ذرب الجرح ذرباً فهو ذرب: فسد واتسع، ولم يقبل البرء والدواء، وقيل: سال صديداً (تاج العروس، واللسان: ذرب).

بخت نصر: هي أرزاق، قال: فأخبرني عن اسمك حتى أخبره بحالك فيعطيك كما يعطي غيرك، قال: اسمي بخت نصر. قال: فلما انصرف الغلام إلى سيده فأخبره بما رأى. قال دانيال: هذا بغيتي وأسرّ في نفسه، وانطلق معه غلامه إليه. فقال له: ما اسمك؟ قال: اسمي بخت نصّر، وأنا غلام يتيم من أهل بيت شرف، ولكن انقلب علينا الزمان وأصابتنا الشدة فعجزت أمي عني فألقتني هذا الموضع.

قال: فأمر غلامه فغسله وطيّبه وكساه، ثم حمله حتى جاء به إلى أمه، وأجرى عليها حتى برأ وصحّ، وكان قبل أن ينزل به المرض يخرج مع أتراب له إلى البراري فيحتطب، فكانوا يؤمّرونه على أنفسهم فيحتطبون له، ويحملونه فيما بينهم حتى ينتهوا إلى القرية، فيحتزمون له حزمة فكان يدخلها السوق فيبيعها، فكان منها معيشته ومعيشة أمه، فلما صحّ قال له دانيال: يا بخت نصّر هل تعلم أنّي قد أحسنت إليك؟ قال: نعم. قال: فما رأيك إن وصلت إليّ مكافأتي هل أنت مكافيَّ؟ قال: يا سيدي هل صنع أحدٌ بأحد إلاّ دون ما صنعت بي، ومن أين أقدر على مكافأتك! قال: أخبرني إنْ ملكتَ يوماً من الدهر بابل وغزوت بلاد بني إسرائيل فلي الأمان منك ولأهل بيتي؟ قال: نعم. غير أنّي أظن أن هذا منك استهزاء! قال دانيال: لا بل هو الجدُّ مني. قالت أمه: يا سيدي، إنْ كان الذي تقول حقاً فأنت الملك وهو تَبَع لك، فقال دانيال: أتكتب لي كتاباً أماناً لي ولأهل بيتي يكون كتابك علامة بيني وبينك وبين أهل بيتي وأعطيك عشرين ألف درهم؟ قال: نعم.

قال: فكتب له بخت نصّر كتاباً أماناً بخط يده ولأهل بيته، وجُهز بالذهب، وأعطاه دانيال عشرين ألف درهم، ثم ودّع الملك ولحق ببلاده، فعمد بخت نصّر ففرّق تلك الدراهم في الغِلْمَة الذين كان يترأس عليهم، فكساهم واشترى لهم الدوابّ، وكان ظريفاً كاتباً أديباً، فانطلق إلى سَنْحاريب[1] الملك، فانتسب له ولزم بابه في أصحابه، فكان يوجّهه في أموره وكان مظفَّراً حتى بدا لسَنحاريب أن يغزو بيت المقدس، فبعث جواسيسه يأتونه بخبر الأرض، فانطلق بخت نصّر فركب حماراً ثم جاء حتى دخل على الملك، فقال: أيها الملك إنك تبعث عيوناً إلى أرض بني إسرائيل فأحبُّ أن أنطلق أنا بنفسي، فإني أنا أعْلَم منهم بالأمر الذي تدرك به حاجتك. قال له الملك: ألاَ أعلمتني فكنتُ أستعملك عليهم، ولكن امضه. فمضى حتى

---

(١) الذي في تاريخ الطبري: صيحون، ملك فارس ببابل.

وردها، فكان أصحابه يسألون عن الحصون وعن العدة والرجال والمدخل والمخرج وكان بخت نصَّر يسأل بقوله: هل فيكم اليوم أنبياء وكتب تقرؤونها؟ قالوا: نعم.

قال: أفتطيعون أنبياءكم؟ قالوا: لا. قال: أفتقيمون كتبكم؟ قالوا: لا. قال: فانصرف، وانصرف أصحابُه، فأعلموا الملك ما عاينوا. وقال بخت نصَّر: أيها الملك إنّ فيهم أنبياء لا يطيعونهم وكتباً لا يقيمونها فإنْ نصرت فبهذا. قال سَنْحاريب: إنه ليس للقوم بنا يدان، وسأغزوهم بجنود لا قبل لهم بها، وكان من قصته ما كان.

يروى أن بخت نصَّر دخل الشام ومصر في ست مئة ألف وهو راكب على أسد أحمر متعمِّم بثعبان، متقلِّداً سيفاً طوله عشرة أشبار في عرض شبر[١]، أخضر النَّصْل[٢]، يقطر منه الماء شبه الشَّرر، غِمْده[٣] من ذهب مرصَّع بصنوف الجوهر والياقوت الأحمر، منقوش عليه هذه الأبيات:

وأنت إن لم ترجُ أو تَتَّقي ... كالمَيْت محمولاً على نعشهِ

لا تنجشِ الشرَّ فتصلى بهِ ... فقلَّ مَنْ يسلم من نَجْشه[٤]

وأخمدِ الشَّرَّ فإنْ هِجْتَه ... فاخرِصْ لأعدائكَ في جَشِّهِ[٥]

للبحر أقْراشٌ لها صَوْلةٌ ... فاحذَرْ على نفسِكَ من قِرشهِ[٦]

إذا طغى الكبشُ بشحم الكِلى ... أدخلَ رأسَ الكبش في كِرْشهِ

وناطِحُ الكبشِ لَهْ ساعةً ... تأخُذُهُ أنطح من كَبْشهِ

فكم نجا مِنْ يَدِ أعدائهِ ... ومَيِّتٌ ماتَ على فَرْشهِ

---

(١) الشبر: بالكسر، ما بين أعلى الإبهام وأعلى الخنصر، ج أشبار (تاج العروس: شبر).

(٢) النصل: حديدة السهم والرمح، وقيل هو حديدة السيف ما لم يكن له مقبض. وقيل: السهم العريض الطويل يكون قريباً من فتر (تاج العروس: نصل).

(٣) الغمد بالكسر جفن السيف. (تاج العروس: غمد).

(٤) النجش في الأصل: البحث عن الشيء واستثارته، والنجش: الاستخراج، والنجش: الإسراع. (تاج العروس: نجش).

(٥) جشه يجشه جشّاً: دقه وكسره، وقيل: طحنه طحناً غليظاً جريشاً (تاج العروس: جشش).

(٦) القرش دابة بحرية تخافها دواب البحر كلها، وقيل: إنها سيدة الدواب، إذا دنت وقفت الدواب، وإذا مشت مشت. (تاج العروس: قرش).

مَنْ يفتحِ القُفْلَ بمفتاحِه نجا من التُّهْمَة في فَشِّهِ[١]
ونابشُ الموتى له ساعةٌ تأخُذُهُ أنبَش من نَبْشهِ
والبَغْيُ صرَّاعٌ له صَوْلةٌ تستنزل الجبَّار عن عَرْشهِ

قال ابن المبارك:

رئي لقمان يعدو خلف بخت نصَّر فراسخ، فقيل له: يا وليّ اللّه تعدو خلف هذا الكافر؟ قال: لعلِّي أسأله في مؤمن فيجيبني فيه.

[قال إسحاق بن بشر: قال وهب بن منبه][٢]:

لما فعل بختِ نصَّر ما فعل - يعني ما ذكر في ترجمة إرميا[٣] - قيل له: كان لهم صاحب يحذِّرهم ما أصابهم، ويصفك وخبرك لهم، ويخبرهم أنك تقتل مقاتلتهم، وتسبي ذراريهم، وتهدم مساجدهم، وتحرق كنائسهم، فكذّبوه، واتهموه، فضربوه، وقيَّدوه، وحبسوه، فأمر بخت نصَّر فأخرج إرميا من السجن، فقال له: أكنت تحذِّر هؤلاء القوم ما أصابهم؟

قال: نعم. قال: فأنَّى علمت ذلك؟ قال: أرسلني اللّه تعالى إليهم فكذَّبوني. قال: كذَّبوك وضربوك وسجنوك! قال: نعم. قال: بئس القوم قوم كذَّبوا نبيَّهم، وكذَّبوا رسالة ربِّهم، فهل لكَ أن تلحق بي فأكرمَك، وأواسيَك، وإنْ أحببتَ أنك تقيم في بلادك فقد أمَّنْتُك. قال له إرميا: إنِّي لم أزل في أمان اللّه منذ كنت لم أخرج منه ساعة قطُّ، ولو أن بني إسرائيل لم يخرجوا منه لم يخافوك ولا غيرك لو لم يكن لك عليهم سلطان.

فلما سمع بخت نصَّر قوله تركه. فأقام إرميا بأرض إيليا[٤]، وأخرج أهلُ بيت دانيال الأكبر كتابَ أمان بخت نصَّر فأمضاه لهم، وأخرج بهم معه فكانوا خمسة أنفس: دانيال بن

---

(١) الفش: النميمة. والفش: الأحمق. (تاج العروس: فشش).

(٢) الخبر رواه ابن كثير في البداية والنهاية ١/ ٤٩٠ (ط دار الفكر)، والزيادة بين معكوفتين عن البداية والنهاية. وتقدم الخبر أيضاً في ترجمة إرميا ٨/ ٤١.

(٣) تقدمت ترجمته في ٨/ ٢٧ رقم ٥٨٩.

(٤) إيلياء: بكسر أوله واللام وياء وألف ممدودة، اسم مدينة بيت المقدس، وحكي فيها القصر، وحكي فيها حذف الياء الأولى: إلياء بسكون اللام والمد (معجم البلدان).

حِزْقيل وميشائيل[١]، وميخائيل، وعيصو، وحربيوس[٢]، ويقال: كان عُزَير[٣] معهم، وعزرائيل. والله أعلم. وكانوا شباباً لم يبلغوا الحلم، دانيال بن حزقيل كان أعطاه الله الحكمة، وكان عبداً صالحاً كريماً على الله عز وجل.

وقال ابن عباس:

إنه مزّق كتاب دانيال فنشأ هؤلاء الغِلْمَة فكانوا وصفاء وكان أكبرهم دانيال، وهو دانيال الحكيم الذي أنقذ الله به بني إسرائيل من أرض بابل فعمد بخت نصَّر ـ حين سمع كلام دانيال وحكمته[٤] ونظر إليه ـ إلى جُبٍّ في فَلاةٍ من الأرض، فألقى فيه دانيال مع شِبْلين، وأطبق عليه الجُبَّ وهو مَغْلول، وقتل على دم يحيى بن زكريا سبعين ألف، وذلك أنّ ما بعث الله تعالى بخت نصَّر عليهم عقوبة لهم بما قتلوا يحيى وزكريا؛ وذلك أنه مرّ بالموضع الذي قُتل فيه يحيى وزكريا، فرأى دماءهما تغلي، فسأل عن ذلك؟ فقالوا: هي دماء نبيَّين، ولا تَسْكن حتى يُقْتل فبكل واحد منهما سبعون ألفاً، فلما قَتل بخت نصَّر على دمائهما هذه العِدَّة سكنتْ تلك الدِّماء[٥].

قال ابن عباس:

لم يَقتل كهلاً ولا وليداً ولا امرأة، إنما قتل أبناء الحرب وقادة الجيوش حتى استكمل هذه العِدَّة، ودانيال في الجُبِّ مع الشِّبْلَين سبعة أيام، فأوحى الله إلى نبيٍّ من بني إسرائيل كان بالشام[٦]، فقال: انطلقْ فاستخرجْ دانيال من الجُبّ، فقال: يا رب! ومن يدلُّني عليه؟ فقال: هو في موضع كذا وكذا يدلُّك عليه مركبك، فركب أتاناً له وخرج حتى انتهى إلى ذلك الموضع، فدارت به حمارتُه ثلاث مرات في أرض مَلْساء، فعرف أن بُغْيَته فيها، فقال: يا صاحب الجُبّ، فأجابه دانيال، فقال: قد أسمعت فما تريد؟ قال: أنا رسول الله إليك

---

(١) كذا في مختصر ابن منظور وتاريخ الطبري، والذي في ترجمة إرميا المتقدمة: بنشائيل.

(٢) كذا رسمها في مختصر ابن منظور، ولم أحله، والذي في تاريخ الطبري: دانيال وحنانيا وعزاريا، وميشايل.

(٣) كذا، وفي تاريخ الطبري: «عزاريا» وفي البداية والنهاية: عزير، وهو عزير بن جروة.
ونقل ابن كثير في البداية والنهاية ٢/ ٥٢ بسنده عن ابن عباس أن عزيراً كان ممن سباه بختنصر وهو غلام حدث.

(٤) وكان المجوس قد حسدوهم، فوشوا بهم إلى بختنصر وقالوا له: إن دانيال وأصحابه لا يعبدون إلهك ولا يأكلون من ذبيحتك وأن لهم رباً يعبدونه. انظر تاريخ الطبري ١/ ٣٤٧.

(٥) انظر البداية والنهاية ٢/ ٦٥ (ط دار الفكر) وتاريخ الطبري ١/ ٣٤٥ ـ ٣٤٦.

(٦) هو إرميا، كما ذكر ابن كثير في البداية والنهاية ١/ ٤٩١، ٤٩٢ (ط دار الفكر).

لأستخرجك من هذا الموضع، فقال دانيال: الحمد للّه الذي لا ينسى مَنْ ذكره، الحمد للّه الذي لا يَكِلُ من توكَّل عليه إلى غيره، والحمد لله الذي يجزي بالإحسان إحساناً، والحمد لله الذي يجزي بالإساءة غُفراناً، والحمد لله الذي يكشف ضُرَّنا عن كَرْبنا[1]، ثم استخرجه، وإن الشِّبْلَين لَعَنْ يمينه وعن شماله يمشيان معه، وإن ذلك النّبي لفي ناحية يُفْرَق منهما، حتى عزم عليهما دانيال أن يرجعا إلى الغيضة[2].

قال ابن عباس:

من قال عند كل سَبُع: اللهم ربَّ دانيال ورب الجُبِّ، وربِّ كلّ أسد مستأسد، احفظني واحفظ عليّ، لم يضره سبع.

وحدث قتادة عن كعب:

أن بخت نصَّر انطلق بدانيال معه إلى أرض بابل يَصْدُر عن رأيه، حتى قيل له: إنه مخالفٌ لك ولا يأكل لحم الخنزير. قال: فدعاه إلى طعامه فأبى أن يأكله، فسجنه في السجن حتى رأى رؤياه التي قطع بها على ما سنذكره.

وحدَّث وَهب:

أن بخت نصَّر سار ببني إسرائيل وكنوز بيت المقدس إلى أرض بابل، فأقام إرميا بأرض إيلياء وهي خراب، فكان يبكي وينوح على بيت المقدس، وكان يساعده عليه الخُطَّاف[3] - فيطوف حوله، فمن ثَمَّ نهي عن قتله، وكانت بقايا من بني إسرائيل متفرقين بَلَغَهُم أمر إرميا ومقامه بإيلياء، فاجتمعوا إليه، فقالوا: قد عرفنا الآن أنك نصحتنا، ولو أطعناك لم يصبنا ما أصابنا فَمُرْنا بأمرك. فقال لهم: أقيموا في أرضنا فنستغفر اللّه ونتوب إليه لعله يتوب علينا، فقالوا: إنا نخاف أن يسمع بنا بخت نصَّر، فيبعث إلينا من يتخطَّفنا، ونحن شِرْذمة قليلون،

---

(١) في البداية والنهاية: الحمد للّه الذي لا ينسى من ذكره، والحمد للّه الذي يجيب من رجاه، والحمد للّه الذي من وثق به لا يكله إلى غيره، والحمد للّه الذي يجزي بالإحسان إحساناً، والحمد للّه الذي يجزي بالصبر نجاة، والحمد للّه الذي هو يكشف ضرنا بعد كربنا، والحمد للّه الذي يقينا حين يسوء ظننا بأعمالنا، والحمد للّه الذي هو رجاؤنا حين ينقطع الحيل عنا.

(٢) الغيضة: بالفتح، الأجمة، ومجتمع الشجر في مغيض ماء (القاموس المحيط).

(٣) الخطاف: كرمان، طائر أسود، قال ابن سيده: هو العصفور الذي تدعوه العامة: عصفور الجنة (تاج العروس: خطف).

ولكن ننطلق إلى ملك مصر[١]، فنستجيره، وندخل في ذمته. فقال إرميا: ذِمَّة اللّه أوفى الذِّمم لكم، وإنكم لا يسعكم أمان أحد في الأرض إن أخافكم اللّه، وإن أمان اللّه هو أوسع لكم. قالوا: إن الأمر كما تقول، لو كان اللّه راضياً عنا، ولكن اللّه ساخط علينا، ولسنا نأمن سطوته أن يسلمنا إلى عدوِّنا، فانطلقوا إلى ملك مصر. فأوحى اللّه إلى إرميا أنهم لو أطاعوا أمرك ثم كنت أطبقت عليهم السماء والأرض، لجعلت لهم من بينهما مخرجاً، وما كنت لأخفرك لو أطاعوك، وإنّي لأقسم بعزَّتي لأعلمنَّهم أنه ليس لهم ملجأ ولا مَحِيص إلاّ طاعتي، واتِّباع أمري، فلما وردوا على ملك مصر شكوا إليه شأنهم. فقال: أنتم في ذِمَّتي وجواري، فسمع بذلك بخت نصَّر، فأرسل إلى ملك مصر أن لي قبلك عبيداً أبَقُوا[٢] مني، فابعث بهم إليّ مُصفَّدين وإلاّ فأذنْ بحربٍ؛ فكتب إليه ملك مصر: إنك كاذب ما هم بعبيد. إنهم أبناء الأحرار، وأهل النبوَّة والكتاب، ولكنك ظلمتهم واعتديت، فلما سمع بذلك إرميا رحمهم، فبادر إليهم ليشهدهم. فأوحى اللّه إليه: إني مظهر بخت نصَّر على هذا الملك الذي اتخذوه حِرْزاً[٣]. فقال لهم ذلك إرميا، فإن لم تطيعوني أسركم بخت نصَّر وقتلكم، فإنّ آية ذلك أن اللّه قد أراني موضع سرير بخت نصَّر الذي يضعه فيه بعدما يظفر بمصر وملكها، ثم عمد فدفن أربعة أحجار في الموضع الذي يضع بخت نصَّر فيه سريره، ثم قال: تقع كلّ قائمة من سريره على حجر منها. قال: فلجُّوا في رأيهم، فسار بخت نصَّر، فأسر الملك[٤] وبني إسرائيل، وقتل جنوده، وقسم الفَيء، وأراد قتل الأسارى وقد وضع سريره في ذلك الموضع، فوقعت كلّ قائمة منه على حجر من تلك الأحجار التي دفن إرميا. فقال له بخت نصَّر: ألاَ أراك مع أعدائي بعد أن أمَّنتك وأكرمتك؟! قال له إرميا: إنما جئتهم محذِّراً أخبرتهم خبرك، وقد وضعت لهم علامة من تحت سريرك، وأريتهم هذا المكان الذي يوضع فيه سريرك، فإنّ تحت كل قائمة حجراً دفنته، فلما رفع سريره وجد مصداق ما قال، فقال لإرميا: لو أعلم أن فيهم خيراً لوهبتهم لك، وما بي إلى قتلهم من حاجة، ولكن أقتلهم غضباً

(١) انظر الخبر في تاريخ الطبري ١/ ٣١٦ والبداية والنهاية ١/ ٤٩٠، ٤٩١ (ط دار الفكر).

(٢) أبق العبد أبقاً ذهب بلا خوف ولا كدّ عمل. وأبق العبد: إذا استخفى ثم ذهب، فهو آبق (تاج العروس: أبق).

(٣) الحرز: بالكسر، العوذة، والموضع الحصين، وحرزه: حفظه (تاج العروس: حرز).

(٤) كذا جاء في مختصر ابن منظور، والذي في تاريخ الطبري أن بختنصر غزا ملك مصر وقتله ١/ ٣١٦، وفي البداية والنهاية ١/ ٤٩١ قاتله وقهره وغلبه.

لك إذ كذبوك، واتهموا نصيحتك، فقتلهم ثم لحق بأرض بابل، فأقام إِرميا بمصر، واتخذ بها جُنينة وزرعاً يعيش منه. فأوحى الله تعالى إليه: إن لك عن الزرع والمقام بأرض مصر شغلاً، فكيف تسعك أرض وأنت تعلم سخطي على قومك ولا يحزنك هذا البلاء الذي يُصَبُّ على إيلياء وأهلها، فالحق بها حتى يلغ كتابي أجله، فإنّي رادٌّ بني إسرائيل تارة أخرى إلى الأرض المقدسة، ومستنقذهم من عدوهم وناظر كيف يعملون. فخرج أرميا مذعوراً حتى أتى بيت المقدس، فأوحى الله إليه: سأعمره وأرفعه، وإني باعث ملكاً يقال له كورش[١] من أرض فاڤرس، حتى ينزل بقومه ورجاله حتى يعمرها، ويبني قصورها ومساجدها، ويكشف عن أنهارها، ويغرس أعنابها ونخلها وزيتونها، فتوجه كورش إليها في جمع له ومعه ثلاثون ألف قيِّم يستعملون الناس، كل قيِّم على ألف عامل ومعهم ما يحتاجون إليه، ولما رأى إِرميا عمارتها سأل ربه أن يقبضه إليه، فمات إِرميا، وأنقذ الله بني إسرائيل، بعد مئة سنة، من أرض بابل على يدي دانيال.

وقال كعب:

كان سبب استنقاذ بني إسرائيل من أرض بابل أن بخت نصَّر لما صدر من بيت المقدس بالأسارى، وفيهم دانيال وعُزير وأربعة وصفاء غِلْمان لم يبلغوا الحلم غير دانيال، واتخذ بني إسرائيل خَوَلا[٢] زماناً طويلاً، وإنه رأى رؤيا فزع منها، فدعا كهنته وسحرته، فأخبرهم بما أصابه من الكَرَب بما في رؤياه، وسألهم أن يَعْبُروها[٣] له، فقالوا له: قُصَّها علينا. قال: قد أُنسيتها فأخبروني بتأويلها. فقالوا: إنا لا نقدر على أن نخبرك بتأويلها حتى تقصها علينا، فغضب، وقال لهم: اخترتكم واصطفيتكم لمثل هذا، اذهبوا فقد أجَّلتكم ثلاثة أيام، فإنَّ أتيتموني بتأويلها وإلاَّ قتلتكم، وشاع ذلك في الناس، فبلغ دانيال وهو مسجون. فقال لصاحب السجن وهو إليه محسن: هل لك أن تذكرني للملك فإن عندي علم رؤياه. وإني لأرجو أن تنال بذلك عنده منزلة تكون سبب عاقبتي. قال له صاحب السجن: إنّي أخاف عليك سطوة الملك، لعل غَمَّ السجن حملك على أن تروَّح[٤] بما ليس عندك فيه علم، مع

---

(١) في تاريخ الطبري ٣١٩/١ كيرش ابن أخشويرش.

(٢) الخول: النعم والعبيد والإماء وغيرهم من الحاشية (القاموس).

(٣) عبر الرؤيا يعبرها عبراً، وعبّرها تعبيراً: فسّرها وأخبر بما يؤول. (تاج العروس: عبر).

(٤) يقال: تروح الماء إذا أخذ ريح غيره لقربه منه (تاج العروس: روح).

أني أظن إن كان أحد عنده من هذه الرؤيا علم فأنت هو. قال دانيال: لا تخف عليّ، فإن لي رباً يخبرني بما شئت من حاجتي، فانطلق صاحب السجن، فأخبر بخت نصّر بذلك، فدعا دانيال، فأدخل عليه[١]، ولا يدخل عليه أحد إلاّ سجد له، فوقف دانيال فلم يسجد له، فقال الملك لمن في البيت: اخرجوا، فخرجوا، فقال بخت نصّر لدانيال: أخبرني عما يمنعك أن تسجد لي، قال دانيال: إن لي رباً آتاني هذا العلم الذي سمعت به على أن لا أسجد لغيره، فخشيتُ أن أسجد لك فينسلخ عني العلم، ثم أصير في يديك أمياً لا ينتفعُ بي، فتقتلني، فرأيت بترك سجدة أهون من القتل، وخطر سجدة أهون من الكرَب والبلاء الذي أنت فيه، فتركت السجود نظراً لي ولك، فقال بخت نصّر: لم يكن قطُّ أوثق في نفسي منك حين وفيتَ لإلهك، وأعجب الرجال عندي الذين يوفون لأربابهم بالعهود، فهل عندك علم بهذه الرؤيا التي رأيت؟ قال: نعم. عندي علمها وتفسيرها. رأيت صنماً[٢] عظيماً رجلاه في الأرض ورأسه في السماء. أعلاه من ذهب، ووسطه من فضة، وسفله من نحاس، وساقاه من حديد، ورجلاه من فخار[٣]، فبينا كنت تنظر إليه قد أعجبك حسنه، وإحكام صنعته، قذفه اللّه حتى طحنه[٤]، فاختلط ذهبه، وفضته، ونحاسه، وحديده، وفخّاره، حتى يخيل لك أنه لو اجتمع جميع الإنس والجن على أن يميزوا بعضه من بعض لم يقدروا على ذلك، ولو هبَّتْ ريح لأذرَّته، ونظرت إلى الحجر الذي قذف به يربو ويعظم، ويكبر حتى ملأ الأرض كلها، فصرت لا ترى إلاّ السماء والحجر، قال له بخت نصّر: صدقت هذه الرؤيا فما تأويلها؟ فقال دانيال: أما الصنم فأمم مختلفة في أول الزمان وفي وسطه وفي آخره، وأما الذهب فهذا الزمان وهذه الأمة التي أنت فيها، وأنت ملكها، وأما الفضة، ابنك من بعدها تملّكها، وأما النحاس فأما الروم، وأما الحديد ففارس، وأما الفخّار فأمتان تملكها امرأتان، إحداهما في مشرق اليمن، والأخرى في غربي الشام، وأما الحجر الذي قذف به الصنم، فدين يقذف اللّه به هذه

---

(١) الذي في تاريخ الطبري ١/ ٣٢٤ أن بختنصر دعا دانيال وحنانيا وعزاريا وميشايل من ذراري الأنبياء، وسألهم أن يعبروا له الرؤيا التي أربها وأنسيها.

(٢) في تاريخ الطبري: تمثالاً.

(٣) في تاريخ الطبري: قدماه وساقاه من فخار، وركبتاه وفخذاه من نحاس، وبطنه من فضة، وصدره من ذهب، ورأسه وعنقه من حديد.

(٤) في تاريخ الطبري: أرسل اللّه عليه صخرة من السماء فدقّته.

الأمم في آخر الزمان ليظهره عليها، يبعث اللّٰه نبياً أُمِّياً من العرب، فيدوِّخ اللّٰه به الأمم والأديان كما رأيت الحجر دوَّخ أصناف الصنم، ويظهره على الأديان والأمم، كما رأيت الحجر ظهر على الأرض وانتشر فيها حتى ملأها، فيحق اللّٰه به الحق، ويزهق به الباطل، ويهدي به أهل الضلال، ويعلِّم به الأميين، ويقوّي به الضَّعَفَة، ويعز به الأذلَّة، وينصر به المستَضْعَفِين، قال له بخت نصَّر: ما أعلم أحداً استعنتُ به منذ وليت الملك على شيء غلبني غيرك، ولا لأحد عندي يدٌ أعظم من يدك، وأنا جازيك بإحسانِك، فاختر من ثلاث خلال أعرضهن عليك: واحدة إن أحببت أن أردَّك إلى بلادك وأعمر لك كل شيء خرَّبتُه، وإن أحببت كتبت لك أماناً تأمن به حيث ما سلكت، وإن أحببت أن تقيم معي، فأواسيك. قال: أما قولك: تردُّني إلى بلادي وتعمر لي ما خربت؛ فإنها أرض كتب اللّٰه عليها الخراب وعلى أهلها الفناء إلى أجل معلوم، وليس تقدر على أن تعمر ما خرب اللّٰه عز وجل، ولا تردَّ أجلاً أجَّلَهُ اللّٰه حتى يبلغ الكتاب أجله، وينقضي هذا البلاء الذي كتب اللّٰه على إيلياء وأهلها، وأما قولك: إنك تكتب لي أماناً آمن به حيث ما توجهت؛ فإنه لا ينبغي أن أطلب مع أمان اللّٰه أمان مخلوق، وأما ما ذكرت من مواساتك؛ فإن ذلك أوفق لي يومي هذا حتى يقضي اللّٰه فينا قضاءه، فجمع بخت نصَّر ولده وحشمه وأهل العلم والرأي، فقال لهم: هذا رجل حكيم قد فرَّج اللّٰه عني الكَرْب الذي عجزت عنه به، وإنّي قد رأيت أن أوليه أمركم، فخذوا من أدبه وحكمته، وأعظموا حقه، فإنْ جاءكم رسولان أحدهما مني والآخر من دانيال، فآثروا حاجته على حاجتي، ونزل منه دانيال بأفضل المنازل، وجعل تدبير ملكه إليه، فلما رأى ذلك عظماء أهل بابل حسدوا دانيال، واجتمعوا إلى بخت نصَّر، فقالوا له: لم يكن على الأرض ملك أعزّ من ملكنا ولا أعظم، ولا قوم أهيب في صدور أهل الأرض منا حتى دانت لنا الأرض، واعترفت لنا الأمم، فليس يطمع فينا أحد، وإنا نخبرك أن الأمم قد طمعوا فينا منذ قلَّدْتَ أمر مُلكك هذا العبد الإسرائيلي، وإنك لم تفعل هذا حتى أنكرت عقلك ورأيك، وعجزت عن السياسة، وقد نصحناك، فقال لهم بخت نصَّر: ما أنكرت عقلي ولا رأيي، ولا تزيدني الأيام إلاّ تجربة وعلماً، ولكنه كان نزل بي ما رأيتم، فعجز عنه رأيي، وعجزتم أنتم، ففرَّج عني، فماذا تنقمون أن عمدت إلى أحْكَم أهل الأرض فاستعنت به مع رأيي، وكلّ ذلك أريد به صلاح أمركم وقوام ملككم؟ قالوا: فإن كان كما تقول، أفليس يخبرك أن له رباً عظيماً هو الذي يدبِّر له أمره ويطلعه على الغيب؟ قال بخت نصَّر: بلى، يزعم أنّ له رباً لولاه لم يكُ شيئاً، ولا يعلم شيئاً. قالوا له: هذا العبد الضعيف قدر على أن يتخذ إلٰهاً يخبره بما شاء،

فكيف لا تقدر أنت في مثل خطرك وعظم ما أوتيت من الملك على أن تتخذ إلهاً، فيخبرك بحاجتك ويكفيك ما أهمَّك، وتستغني به عن الناس، ونحن لك على ذلك مؤازرون؟ قال بخت نصَّر: فأنتم وذاك. قالوا: فأعطا الطاعة والسلطان حتى نفرغ مما تريد، ففعل بهم ذلك، فعلموا صنماً طوله في السماء سبعون ذرعاً وعرضه عشرون ذراعاً من الألواح ثم دَسَروه[١] بالحديد والمسامير، وألبسوه الذهب، وكلَّلوه بالياقوت وألوان الجوهر، ثم صنعوا له عيداً عظيماً، وذبحوا له الذبائح، وواعدوا الناس لذلك اليوم يجتمعون فيه، فيعبدون ذلك الصنم ويسجدون له، واتخذوا أخدوداً في الأرض، فأوقدوا فيها ناراً عظيمة، وهم أصحاب الأخدود، وكانت الأخدود باليمن وببابل، فأما الذي كان باليمن فاتخذه يوسف ذو نواس الحمْيري[٢]، وهو الذي مَلَكَ حِمْير، وكان صاحب عنفصير[٣]، وهو الذي قتل الناس وأحرقهم بالنار ليدَعُوا الإسلام[٤].

وكانت الأخدود الأخرى ببابل اتخذها بخت نصر، فلما اجتمع الناس يوم عيدهم، أمروهم بالسجود لذلك الصنم فسجدوا، فمن أبي حرّقوه في تلك الأخدود، وكان بخت نصَّر سبى من إيلياء سبعين ألف غلام، فقسمهم في ملوك بابل، ما خلا دانيال وميشائيل وميخائيل وعيصو ومرنيوس[٥] فأقاموا بذلك زماناً يستخدمونهم حتى أدرك الوصفاء، فأنكر أهل بابل شأنهم، فقالوا لبخت نصَّر: إنا أنكرنا شأننا منذ أدرك عبيدنا، فإنا نحب أن تنفيهم منا فتخرجهم عنا، أو تأذن لنا فنقتلهم. فقال لهم: أنتم وذاك. قال: فقتلوهم جميعاً، وبقي هؤلاء الغِدَّة التي في يدي الملك[٦]، فكانوا يدعون الله ويقولون: يا رب قد عذبت آباءنا

---

(١) دسر: يقال دسرت المسمار أدسره دسراً، وكل ما سُمِّر فقد دسر، والدسر إصلاح السفينة بالدسار، اسم للمسمار (تاج العروس: دسر).

(٢) ذو نواس الحميري كان يهودياً، وقد ملك اليمن، وكان أهل نجران على دين عبد الله بن التامر، وكان على ما جاء به عيسى بن مريم من الإنجيل وحكمه، وقد سار إليهم ذو نواس بجنده فدعاهم وجمعهم ودعاهم إلى اليهودية فخيّرهم بين القتل أو الدخول فيها، فاختاروا القتل، فخدَّ لهم الأخدود، فحرّق بالنار وقتل بالسيف، ومثل بهم كل مثلة، حتى قتل منهم قريباً من عشرين ألفاً.
راجع أخباره في تاريخ الطبري ١/ ٤٣٥ ـ ٤٣٦.

(٣) كذا في مختصر ابن منظور، ولم أحله.

(٤) كذا.

(٥) كذا ورد هنا في مختصر ابن منظور، وتقدم قريباً: «حرسوس» وكلاهما لم تقف عليه.

(٦) سماهم الطبري في تاريخه ١/ ٣٢٤ دانيال وحنانيا وعزاريا وميشايل.

بذنوبهم فما بالنا؟! فأوحى الله إلى دانيال: إنّي مخلِّصهم، فعطف عليهم بخت نصَّر فلم يقتلهم، فلما أخرجوا صنمهم ليوم عيدهم، دعوا هؤلاء العِدَّة من بني إسرائيل، فقالوا لهم: اسجدوا لآلهتنا، فقالوا: إنّ هذا ليس بإله نسجد له، إنما هو خشب عملته الرجال، فإنْ شئتم سجدنا للذي خلقه فاغتنموا خلافهم ليحرقوهم وليغيظوا بهم دانيال، فكتفوهم ثم رموا بهم في تلك النار فباتوا فيها حتى أصبحوا، فاطَّلع بخت نصَّر عليهم من قصره، فرأى فيها خمسة نفر في النار، ورأى خامسهم خلْقاً عظيماً له ريش، فرأى النار قد عادت جليداً، وإذا صاحب الريش يكنفهم ويلحفهم بريشه من برد الجليد، فلما نظر بخت نصَّر إلى ذلك امتلأ رعباً، فدعا قومه فقال: كم كنتم ألقيتم في النار؟ قالوا: أربعة. قال: فإنَّ معهم خامساً له ريش وهيبة وجسم لا يقدر قدرها. قالوا: ليس لنا به علم، فدعا دانيال، فسأله. فقال: هؤلاء الأربعة أعرفهم فمن الخامس صاحب الريش؟ قال دانيال: الخامس الذي وكله الله بالظِّل والبرد والثلج والجليد، وهذه الخزائن بيده، فأرسله إلى هؤلاء الفتية حتى صيَّر النار جليداً حتى لا يَضرَّهم برد الجليد. وقيل: إن دانيال قال لبخت نصَّر لما سأله عن الخامس، قال: ذاك جبريل بعثه الله إليهم يروِّح عنهم ويؤنسهم، وقيل: إن بخت نصَّر قال لدانيال: ألاَ أعلمتني حين عرض لهم فأحُول بينهم وبيْن ما صنعوا بهم! قال دانيال: حملني على ذلك الرفق بك لما أدخل عليك أهل مملكتك ووثقت لهم بنصر الله، وأن الله لم يخذلهم، وأردت أن يرى قومك عزة الله وسلطانه وكيف يعزّ أولياءه، فأمر بهم فأُخرجوا من النار.

قال وَهْب: لما وقفوا بين يدي بخت نصَّر قال: كيف بتُّم البارحة؟ قالوا: بأفضل ليلة مرت علينا منذ خُلقنا، قال بخت نصَّر: وهي أفضل من لياليكم في بلادكم؟ قالوا له: سبحان الله ومتى كنا نطمع في بلادنا ملائكطة الرحمن أن يلحفونا بالريش، ويردون عنا أذى البرد، ويستغفرون لنا، ويصافحونا! فأمرهم أن يلحقوا بدانيال فأكرمهم، فلم يزالوا حتى أتى على ذلك ثلاث سنين، ثم إن بخت نصَّر رأى رؤياً أهول وأعظم مما كان رأى، فأرسل إلى عظماء قومه، فقال لهم: إني قد رأيت في مضجعي هذا ولم أتحوَّل عنه رؤيا فيما يُخيَّل إليّ أشدَّ من الأولى، وخشيت أن يكون فيها هلاكي وهلاككم، وذهاب ملككم وقد نسيتها فما ترون؟ فجعلوا علة عجزهم دانيال، فقالوا: إنك عمدت إلى أسحر العالمين فوضعته عند رأسك، فهو يفزعك بسحره، ويريك الأحلام لينال منك المنزلة والكرامة، فشأنك وشأنه، وقد عُمِّرت قبله زماناً لا ترى شيئاً تكرهه. وأنت مُستغنٍ برأيك، فأدخلت على نفسك هذا البلاء، فقال لهم بخت نصَّر: أما عندكم غير هذا؟ قالوا: لا. قال: اخرجوا عني، ثم دعا دانيال، فقال:

إنّي قد رأيت في مضجعي هذا ولم أتحوَّل عنه رؤيا قد نسيتها هي عندي أعظم من الأولى فهل عندك علمها؟ قال: نعم. قال: إذاً فاقصصها عليّ، قال دانيال: رأيتَ شجرة عظيمة أصلها ثابت وفرعها ذاهب في السماء، في فرعها طير السماء كلّه، وفي ظلّها وحوش الأرض وسباعها كلُّها، فبينا أنت تنظر إليها، وقد أعجبك حسنها وعظمها وخضرتها، والذي جمع الله في فرعها من الطير، وفي ظلها من الوحوش؛ إذ أقبل مَلَك يحمل حديداً كأنه الفأس على عاتقه، وهو يؤمُّ الشجرة؛ إذ ناداه مَلَك من فوقه من باب من أبواب السماء فقال له: ما أمرك ربك في هذه الشجرة؟ قال: أمرني أن لا أدع منها شيئاً، فناداه المَلَك من فوقه: إنّ الله يأمرك أن لا تستأصلها من أصلها خذ بعضها وأبقِ بعضها، فنظرتَ إلى المَلَك قد ضرب رأسها بالفأس فانقطع منها بعض أغصانها، وتفرَّق ما كان فيها من الطير، وما كان في ظلّها من السباع، وبقي الجِذع متغيِّراً قد تغيَّر حسنه وخضرته لا هيئة له. قال بخت نصَّر: هذه الرؤيا التي رأيتها فما تأويلها؟ قال دانيال: أنت الشجرة، وما رأيت في رأسها من الطير فولدك وأهلك وحشمك، وما رأيت في ظلّها من السباع والوحوش فخَولُك وعبيدك ورعيَّتك، كانوا في ظلِّك ومُلكك، وقد أغضبت الله فيما بايعت هؤلاء عليه من عمل هذا الصنم، فإنهم لن يأتوا بمثل الله أبداً، فذكر الله بك عندما أراد من هلاكك فصفح عنك، ثم رأيت الملك وقد همَّ أن يستأصل الشجرة من أصلها، فناداه الآخر من فوقه أن يأخذ منها ويبقي منها، وكذلك يصنع الله بك يأخذ منك ويبقي. قال بخت نصَّر: وكيف يفعل بي؟ قال: يبتليك ببدنك، يُعرِّفك به قُدرته، فلا يدع صورة مما خلق وأخرى فيها الروح إلاّ مسخك فيها، فلبثت في ذلك البلاء سبع سنين، ولو شاء أن يجعل ذلك في أوشك من طرفة عين لفعل، ولكن ليطول عليك البلاء ويعرفك أنه ليس لك من دونه وال، ولا يملك لك أحد معه شيئاً، ثم لا يحوِّلك في صورة من تلك الصور إلاّ كنت مَلِك ذلك الجنس وتعلوه وتقهره، فإذا انقضتْ السبع سنين رجعت إنساناً كما كنت أول مرة، فقال بخت نصَّر: فهل يقبل ربك مني توبة أو فدية أو رجعة؟ فقال: لا، حتى يعرِّفك قدرته وينفذ قضاءه فيك. قال: فلما قال هذا اعتزل ملكه وأهله ووكّل ابنه، وأمره أن يكون السائس دانيال، وأغلق عليه أبوابه وقعد يبكي على نفسه، فمكث في البكاء سبعة أيام، فلما غمَّه البكاء ظهر فوق بيته يتروَّح من غمِّ ما هو فيه، فساعة ظهر أنبت الله له ريشاً وزغباً، وجعل له مخاليب ومنقاراً، فصار عُقاباً، ثم ذهب يطير فلا يقوم له طير في السماء إلاّ قهره، وتحدَّث به أصحاب النُّسور الذين يصيدون الطير فقالوا: إنه حدث في السماء طير عظيم على صورة العُقاب لا يقوم له شيء ولا يطيقه إنسان، ثم حوَّله

فرساً، فتحدَّث به أصحاب الأرمال[١]، وقالوا: إنه حدث في المروج حصان من الخيل ما رأينا مثله عِظماً وجسماً، لا يقوم له شيء، ولا يرومه إنسان، فجعل لا يمسخ في شيء إلا ذكر عِظَمه وقوته وتُحدِّث بذلك، فلم يزل في ذلك سبع سنين وولده وملكه على حاله لم يتغيروا، ولم يُحْدِثوا فيه شيئاً، وكان يأمرهم دانيال أن لا يغيِّروا من أمره شيئاً حتى يرجع إليهم. وفي رواية، وكان إذا مُسخ في جنس ذكراً فاشتهى الإناث واغْتَلَم حوَّله أنثى، فأجرم[٢] واشتهى الذكور حوَّله اللّه ذكراً، فكان لا يصل إلى شهوته من الجماع، ولا يوصل إليه.

قالوا: وكان آخر خلق مُسخ فيه بخت نصَّر البعوضة، فأقبل في صورتها يطير حتى دخل بيته، فحوَّله اللّه إنساناً، فاغتسل بالماء ولبس المسوح[٣]، وألقى جَفْن[٤] سيفه، ثم خرج به صَلْتاً[٥] يتوكأ عليه حتى برز إلى جنَّاته، فأمر بجمع قومه فاجتمعوا كأجمع ما كانوا قطُّ، ثم قال: يا أيها الناس إنّي وإياكم كنا نعبد من دون اللّه ما لا يضرنا ولا ينفعنا، ولا يخلقنا ولا يرزقنا، ولا يميتنا ولا يحيينا، ولا يملك لنا من اللّه شيئاً، وإنّه قد تبيّن لي من قدرة اللّه في نفسي أن لا إله إلاّ إله بني إسرائيل، فمن بايعني على هذا أو أجابني إليه، فأنا منه وهو مني، وأنا وهو في الحق سواء، ومن أبى وخالف ضربته بسيفي هذا، وأشار به إليهم ـ وكان فيهم مهيباً ـ حتّى يحكم اللّه بيني وبينه، ألاَ وإنّي قد أجَّلتكم يومي هذا، فإذا أصبحت فأجيبوني، ثم انصرف عنهم، فساعة دخل بيته وقعد على فراشه قبض اللّه روحه.

فقال وَهْب بن مُنبِّه:

---

(١) كذا في مختصر ابن منظور، وبهامشه كتب محققه: كذا بالأصل ولعله «الأزمال» بالزاي، من النشاط والسرعة، يقال: فرس أزمولة إذا انتشر في عدوه وأسرع.

(٢) حرمت المعزى وغيرها من ذوات الظلف وكذا الذئبة والكلبة حراماً بالكسر، إذا أرادت الفحل، والاسم الحرمة وقال الجوهري: الحرمة هي شهوة الجماع، وقد استعمل في الحديث لذكور الأناسي، قال ابن الأثير: وكأن الحرمة بغير الآدمي من الحيوان أخص. (تاج العروس: حرم).

(٣) المسوح وأحدها المسح بالكسر، وهو ثوب من الشعر غليظ، (تاج العروس: مسح).

(٤) الجفن غمد السيف (تاج العروس: جفن).

(٥) الصلت: الجبين الواضح، وقيل: الواسع، وقيل: الأملس، وقيل: البارز.
والصلت هنا: السيف الصقيل المنجرد الماضي في الضريبة، يقال: أصلت السيف إذا جردته (تاج العروس: صلت).

سألني ابن عباس عن قصة بخت نصَّر فقصصتها عليه، فقال ابن عباس: ما شَبَّهتُ إيمانه إلاّ بإيمان سَحرةِ فرعون حين ﴿قالوا: آمنَّا بربِّ هارون وموسى﴾ [سورة طه، الآية: ٧٠].

وكان وَهْب بن مُنَبِّه يقول:

لما مُسِخ بخت نصَّر كان في ذلك يعقل عقل الإنسان، ثم ردَّ اللّه روحه فدعا إلى توحيد اللّه، وقال: كل إله باطل إلاّ إله السماء.

قال بكار:

فقيل لوَهْب: أمؤمناً مات؟ فقال: وجدتُ أهل الكتاب قد اختلفوا فيه، فقال بعضهم: قد آمنَ قبل أن يموت، وقال بعضهم: قتل الأنبياء، وحرَّق الكتب، وخرَّب بيت المقدس، فلن تُقبل منه التوبة.

وقيل:

إن بخت نصَّر لما قَتل بني إسرائيل وخرَّب بيت المقدس، وسار بسبايا بني إسرائيل إلى أرض بابل، فسامهم سوء العذاب، فأراد أن يتناول السماء، فجمع بني إسرائيل وعظماء أهل بابل ممن عنده علم، فقال لهم: إنّي قد قهرتُ أهل الأرض، فأريد أن أتناول ملك السماء، فهل عندكم علم أو حيلةٌ أصعد إلى السماء؟ فقالوا: لا. فقال لهم: انطلقوا فاطلبوا لي حيلة أصعد بها إلى السماء. فسلَّط اللّه عليه بعوضة، فدخلت مِنْخَره، فوقعت في دماغه فلم تزل البعوضة تعذِّبه وتأكل دماغه، فلم يزل ينطح رأسه على الحجر حتى مات، ثم أوصى أن شُقُّوا هامته فينظروا ما كان فيه. قال: ففعلوا، فرأوا قدرة اللّه، فإذا هم ببعوضة قد تعلَّقت بدماغه. والله أعلم أي ذلك كان.

قالوا:

ومُلْكُ بخت نصَّر خمسٌ وأربعون سنة، منها تسع عشرة سنة قبل خراب أورشلم ـ وهي بيت المقدس ـ وسباء بابل، وست وعشرون سنة بعد الخراب. قالوا: كان أَمْره بعدما رُفع عيسى بن مريم، وقيل: كان قبل عيسى بن مريم، وقيل: كان قبل الاسكندر والمسيح بأكثر من ثلاث مئة سنة. قالوا: ومن زمن آدم إلى سَبْي بابل أربعة آلاف وتسع مئة وثمان عشرة سنة.

[٩٧٣٧] [بختيار السلار

نائب طغتكين(١) على دمشق.

كان ورعاً نزهاً حسن السيرة، وافر الحرمة، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، كثير المحاسن.

حزن الناس عليه لما مات، وولي ابنه عمر السلار بعده سنة إحدى عشرة وخمسمئة].

[٩٧٣٨] بُخَيتُ(٢) بن محمد بن حسَّان البُسْريّ(٣)

[قال ابن ماكولا](٤):

[أما(٥)] بُخَيت أوله باء مضمومة وخاء معجمة مفتوحة وآخره تاء معجمة باثنتين من فوقها هو: بُخَيت بن أبي عُبيد البُسْري.

[حكى عن أبيه](٦):

من أهل بُسْر(٧). كان أبوه من كبار الزهاد.

[حكى عن أبيه.

روى عنه أبو بكر الهلالي، وأبو العباس أحمد بن معز الصوري الجلودي، وأبو زرعة الحسيني، ومعاذ بن أحمد الصوري، وأبو بكر محمد بن منصور بن بطيش الغساني. وأبو بكر بن معمر الطبراني.

[٩٧٣٧] استدركت ترجمته بكاملها عن الوافي بالوفيات ١٠/ ٨٦.

(١) تقدمت ترجمته في ٢٥/ ٣ رقم ٢٩٦٨ (ط دار الفكر).

[٩٧٣٨] تقدمت ترجمته في ٥٢/ ٢٧٨ رقم ٦٢٠٦.

(٢) تحرفت في معجم البلدان إلى نجيب.

(٣) ترجمته في معجم البلدان (بسر) ١/ ٤٢٠ والإكمال ١/ ٢١٠ وانظر الأنساب (البسري١/ ٣٥٠) واللباب لابن الأثير ١/ ١٥٢.

(٤) زيادة للإيضاح.

(٥) زيادة عن الإكمال ١/ ٢١٠.

(٦) الزيادة عن الإكمال.

(٧) بسر قرية إلى جانب زرع، كما في استدراك ابن نقطة (الإكمال ١/ ٤٨٧).

وفي معجم البلدان: بسر بالضم، قرية من أعمال حوران من أراضي دمشق بموضع يقال له اللحا إلى جنب زرّة، وهي زرع في قول العامة.

حدث عن أبيه بكتاب: قوام الإسلام، وبكتاب الطبيب][(١)].

قال أبو بكر الهلالي:

اجتمع أصحاب الحديث بطبريَّة إلى بُخَيت بن أبي عبيد البُسْري، فسألوا أن يُملي عليهم حديثاً، فقال: ما أحبُّ أن ألقى الله وأنا صاحب حديث. قالوا: فاحكِ لنا عن أبيك شيئاً، فقال: سمعت أبي يقول:

البيت خالٍ والكِباشُ تَنْتَطِحْ فَمَنْ نجا برأسِه فقد ربحْ[(٢)]

[٩٧٣٩] بدر بن الهيثم بن خالد بن عبد الرحمن

وقيل: بدر بن الهيثم بن نَصْر مولى بني هاشم الدِّمشقي.

حدَّث عن سليمان بن عبد الرحمن بسنده عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ: «**طاعة الإمام حقٌّ على المرء المسلم، ما لم يأمر بمعصية الله، فإذا أمر بمعصية الله عزَّ وجل فلا طاعة له**»[١٤٠٤٤].

[٩٧٤٠] بدر بن عبد الله أبو النَّجم

مولى المعتضد بالله المعروف بالحَمَامي وبالكبير.

قدم دمشق من مصر مُمِدّاً لأميرها طُغْجّ بن جُفًّ[(٣)] الفَرْغاني في خلافة المكتفي من

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن معجم البلدان ١/ ٤٢٠.

(٢) قوله: من نجا برأسه فقد ربح.

مثل: يضرب في إبطاء الحاجة وتعذرها حتى يرضى صاحبها بالسلامة منها، قال أبو عبيد، وهذا الشعر أراه قيل في ليالي صفين:

الليل داجٍ والكباش تنتطح
نطاح أسد ما أراها تصطلح
فمن نجا برأسه فقد ربح

مجمع الأمثال للميداني ٢/ ٢٩٩ ط. دار الفكر.

[٩٧٤٠] ترجمته في تاريخ بغداد ٧/ ١٠٥ والوافي بالوفيات ١٠/ ٩٤ وأمراء دمشق في الإسلام ص٣٥ والأنساب (الحمامي) ٢/ ٢٥٥ وولاة مصر للكندي ص٢٦٨، ٢٧١، ٢٨٠، ٢٨١. وتحفة ذوي الألباب ١/ ٣٣١ والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٠٥. والحمامي بفتح الحاء المهملة وتخفيف الميم هذه النسبة إلى الحمام، - التي هي الطيور - واقتنائها (الأنساب).

(٣) تقدمت ترجمته في ٢٥/ ٤ رقم ٢٩٦٩.

قبل الطُّولونية لما حاصر القِرْمِطِيّ[١] دمشق، فلقيه بكناكر[٢]، فقتل القرمطي، وانظرف إلى طبريَّة راجعاً إلى مصر، ثم رجع من الطريق والياً على دمشق من قبل هارون بن خُمَارَوَيه ابن أحمد بن طولون، فقدمها في شعبان سنة تسعين ومئتين.

[قال أبو بكر الخطيب][٣]: أخبرنا أبو نعيم، حدثنا أبو بكر محمد بن بدر الأمير حدثنا أبي أبو النَّجم بدر الكبير عن عبيد الله بن محمد بن رُمَاحِس قال: حدثنا أبو عمرو زياد بن طارق قال: سمعت أبا جرول زهير بن صُرَد الجُشَمي قال[٤]:

لما أَسَرنا رسول الله ﷺ يومَ حُنين يومَ هوازن، وذهب يفرِّق السَّبي، أتيته فأنشأت أقول:

امْنُنْ علينا رسولَ الله في كَرَمٍ ... فإنَّك المرءُ نَرْجُوه ونَنتظرُ[٥]

امننْ على بَيْضَةٍ قد عاقَها[٦] قدرٌ ... مُشتَّتٌ[٧] شملُها في دهرِهَا غِيَرُ

أبقت لنا الحرب هتافاً[٨] على حَزَنٍ ... على قلوبهم الغمَّاء والغَمَرُ[٩]

إنْ لم تداركْهم[١٠] نعماءَ تنشرُها ... يا أرجحَ الناسِ حِلْماً حين يُخْتَبَرُ

امْنُنْ على نسوةٍ قد كنتَ ترضعها ... إذْ فُوكَ يَملؤهُ[١١] من مَخْضِها الدِّرَرُ

---

(١) اختلفوا في اسمه فقيل يحيى وقيل محمد وقيل أحمد، وقيل علي، ويكنى أبا القاسم انظر أخبار القرامطة (١٦ ـ ١٩، و٢٧٨ ـ ٢٧٩).

(٢) في معجم البلدان: كنيكر، وقال: تصغير كنكر، قرية بدمشق قتل بها علي بن أحمد بن محمد البرقعي الملقب بالشيخ القرمطي.
وهي اليوم تتبع محافظة دمشق، وتبعد عن دمشق ٤٠ كلم.

(٣) زيادة منا للإيضاح.

(٤) الخبر والشعر في تاريخ بغداد ٧/ ١٠٥ ـ ١٠٦ وأسد الغابة ٢/ ١١٠ ـ ١١١ والاستيعاب ٢/ ٥٧٥ ـ ٥٧٦ (هامش الإصابة) وخبر زهير بن صرد رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ـ في قصة يوم حنين ـ وابن حجر في الإصابة ٢/ ٢٢٥ (ط دار الفكر)، وفيهما الخبر بدون الشعر.

(٥) في أسد الغابة: وندخر.

(٦) في أسد الغابة: «اعتاقها» بدل: قد عاقها.

(٧) في الاستيعاب وأسد الغابة: ممزق.

(٨) في أسد الغابة: تهتانا.

(٩) البيت السابق ليس في الاستيعاب.

(١٠) في أسد الغابة: تداركها.

(١١) في الاستيعاب: تملأ من مخضها.

إذ أنت طفل صغير[١] كنت ترضعها ... وإذ يزينك ما تأتي وما تذَرُ
لا تجعلنّا كمن شالت نعامتُه[٢] ... واستَبْقِ منا فإنا معشر زُهرُ
إنا لنشكر للنَّعماء إذا كُفِرت[٣] ... وعندنا بعد هذا اليوم مُدَّخَرُ
فألبس[٤] العفوَ مَنْ قد كنت تَرضعه ... من أمهاتك إن العفو مُشْتهرُ
يا خير مَنْ مَرَحَتْ كُمْتُ الجياد به ... عند الهياج إذا ما استوقد الشَّررُ
إنا نُؤمِّل عفواً منك تَلْبَسُهُ ... هذي البريَّةُ إذ تعفو وتنتصرُ
فاعفُ[٥] عفا اللّه عما أنت راهبُهُ ... يوم القيامة إذ يُهدى لك الظَّفَرُ[٦]

فلما سمع هذا الشعر، قال ﷺ: **«ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم»**. وقالت قريش: ما كان لنا فهو للّه ولرسوله، وقالت الأنصار: ما كان لنا فهو للّه ولرسوله[١٤٠٤٥].

قال أبو نُعَيم الحافظ[٧]:

بدر الأمير أبو النجم [يعرف ببدر الأستاذ الكبير، مولى أمير المؤمنين المعتضد أحمد بن طلحة][٨] قدم أصبهان سنة ثلاث وثمانين ومئتين لإخراج عمر بن عبد العزيز أخي أحمد بن عبد العزيز إلى مدينة السلام، وقدمها أيضاً والياً عليها سنة خمس وتسعين ومئتين في رمضان، فتولاها إلى صفر من سنة ثلاث مئة، وكان عادلاً حسن السيرة، مَنَعَ من نزول الجند في الدُّور إلاّ بالكِراءِ الوافي، وكان يقرِّب أهل العلم، ويرفع منهم.

وقال أبو نُعيم أيضاً:

كان عبداً صالحاً مُجابَ الدَّعوة[٩].

---

(١) في الاستيعاب وأسد الغابة: إذ كنت طفلاً صغيراً.

(٢) يقال: شالت نعامتهم إذا ماتوا وتفرقوا، والنعامة: الجماعة.

(٣) في الاستيعاب وأسد الغابة: آلاء وإن كفرت.

(٤) البيتان التاليان ليسا في الاستيعاب وأسد الغابة.

(٥) في الاستيعاب: فاغفر.

(٦) البيتان الأخيران ليسا في أسد الغابة، وزيد في الاستيعاب بيت آخر، روايته:
يا خير طفل ومولود ومنتخب ... في العالمين إذا ما حصل البشر

(٧) الخبر في أخبار أصبهان ١/ ٢٣٩.

(٨) الزيادة بين معكوفتين من أخبار أصبهان.

(٩) كلام أبي نعيم ليس في أخبار أصبهان، رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٧/ ١٠٥ نقلاً عن أبي نعيم.

قال أبو بكر الخطيب(١):

[بدر أبو النجم مولى المعتضد بالله المعروف بالحمامي، ويسمى بدر الكبير](٢) ولي الإمارة في بلدان جليلة، وكان له من السلطان منزلة كبيرة، وتولَّى الأعمال بمصر مع ابن طولون، إلى أن فسد أمر ابن طولون وقُتل، فقدم بدر بغداد، فأقام بها مدَّة، ثم ولاَّه السلطان بلاد فارس، فخرج إلى عمله وأقام هناك إلى أن تُوفي.

[وقد حدث عن هلال بن العلاء الرقي، وعبيد الله بن محمد بن رماحس الرملي.

روى عنه ابنه محمد بن بدر](٣).

حدَّث جَحْظَة(٤) قال:

كنت بحضرة المعتضد ذات يوم، فأمرني أن أغنِّي صوتاً فغنّيت، ثم استعاده دفعة أخرى، وطرب له طرباً شديداً، فأمر لي بمئة درهم، وقال: عرِّجوا به على بدر - يريد صاحب جيشه - فقلت: لعله أن يوجد مما أطلق لي حقّ الجراية(٥)، فلما وثب أمير المؤمنين حملني الخادم إلى قصر بدر، فرأيت مجلساً أحسن من مجلس الخليفة، وفيه من الغناء طرائقه، فلما رآني وثب وأجلسني في دَسْته(٦) وقال له الخادم: هذه تحفة أمير المؤمنين، فأكرمني، فغنّيته ثلاثة أصوات، فلما سمعهنَّ أمر لي بمئة ألف درهم، وعشرة تخوت(٧) ثياب، وشِهْريٍّ(٨) ليِّنِ الركوب، وغلام أسود. وانصرفت وعدت إلى مجلس أمير المؤمنين في الغد، فغنيته صوتاً فأطربه، فأمر لي بالجائزة فقلت: يا أمير المؤمنين ويعرج بي علي بدر، فقال: ذلك لا يعاود.

---

(١) الخبر في تاريخ بغداد ٧/ ١٠٥.

(٢) الزيادة بين معكوفتين عن تاريخ بغداد للإيضاح ٧/ ١٠٥.

(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن تاريخ بغداد.

(٤) جحظة ضبطت بسكون الحاء عن وفيات الأعيان ١/ ١٣٤ واسمه أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد أبو الحسن البرمكي البغدادي الشاعر، ترجمته في تاريخ بغداد ٤/ ٦٥.

(٥) الجراية بفتح الجيم وكسرها: الوكالة (تاج العروس: جرى)، والجراية: المعلوم أو الراتب الذي يجريه السلطان على الوزراء أو المقدمين من مال أو عقار أو طعام (خطط المقريزي ١/ ٢٣٩).

(٦) الدست: صدر المجلس.

(٧) تخوت واحدها تخت وهو وعاء تصان فيه الثياب.

(٨) في تاج العروس (شهر): الشهرية بالكسر، ضرب من البراذين، وهو بين البرذون والمقرف من الخيل. وقال الزمخشري في الأساس: بين الرمكة والفرس العتيق، والجمع الشهاري.

[قال أبو بكر الخطيب: أنبأنا إبراهيم بن مخلد][(١)]، أخبرنا إسماعيل بن علي الخطبي قال[(٢)]:

ورد الخبر في ربيع الأول سنة إحدى عشرة وثلاث مئة بموت بدر غلام ابن طولون المعروف ببدر الحمامي، وكان أميراً على بلاد فارس كلها وكورها، وقد طالت أيامه بها، وصلحت بمكانه، والسلطان حامد لأمره فيها، وشاكر إلى مكانه بها، فورد الخبر بوفاته، وأن ابنه محمداً قام بالأمر هناك، وسكن الناس، وضبط ما تهيأ له ضبطه، فأمر السلطان أن يكتب إليه بالولاية مكان أبيه [ويكتب إلى من معه من القواد بالسمع والطاعة، فنفذت الكتب بذلك][(٣)]، وتأمّر على بلاد فارس، وأطاعه الناس.

وقيل: مات بدر بشيراز وهو أمير على فارس[(٤)].

[٩٧٤١] بدر بن عبد الله أبو النَّجم الأرمني التاجر

المعروف بالشِّيحي، عتيق عبد المحسن بن محمد قدم دمشق دَفْعات.

[سمع أبا جعفر ابن المسلمة، وأبا بكر الخطيب، وأبا الغنائم ابن المأمون، وعدة.

روى عنه: السمعاني، وابن عساكر، وأبو موسى المديني، وابن الجوزي، ومحمد بن هبة الله الوكيل][(٥)].

حدّث عن أبي محمد الصَّرِيفِيني بسنده عن شعبة عن ثابت قال:

---

(١) الزيادة للإيضاح.

(٢) الخبر رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٧/ ١٠٧.

(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن تاريخ بغداد.

(٤) راجع النجوم الزاهرة ٣/ ٢٠٥.

[٩٧٤١] ترجمته في الأنساب (الشيحي)، واللباب (الشيخي) ٢/ ٢٢١ وتحرف فيه إلى: «برد» وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٥٣٠ (٤٧٩٨) (ط دار الفكر) والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٦٢ والمنتظم ١٧/ ٣٣٠ وفيات سنة ٥٣٢. والشيحي بكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة التحتية وفي آخرها الحاء المهملة، هذه النسبة إلى شيحة وهي قرية من قرى حلب. تصحفت في المنتظم إلى الشيخي. بالخاء المعجمة: عبد المحسن بن محمد بن علي بن أحمد بن علي بن شهدانكه أبو منصور الشيحي البغدادي، ترجمته في سير الأعلام ١٤/ ٢٠٤ (٤٤٧٨) (ط دار الفكر).

(٥) ما بين معكوفتين استدرك للإيضاح عن سير الأعلام.

كان أنس ينعت لنا صلاة رسول الله ﷺ، ثم يقوم فيصلي فإذا قال: سمع الله لمن حمده، يقوم حتى نقول قد نسي.

[قال ابن الجوزي](١): [كان سماعه صحيحاً](٢).

[قال الذهبي](٣): [كان عرياً من الفضيلة، يقال: طلب منه أن يجيز، فقال: كم ذا! ما بقي عندي إجازة.

عاش ثمانين سنة](٤).

[قال السمعاني](٥): [كتبنا عنه أجزاء](٦).

توفي بدر ببغداد في ليلة السبت التاسع من رمضان سنة اثنتين وثلاثين وخمسمئة [ودفن بباب حرب عند مولاه](٧).

[٩٧٤٢] [بدر بن عبد الله الأرمني المعروف بأمير الجيوش

الأمير الوزير الجمالي. اشتراه جمال الملك بن عمار الطرابلسي ورباه، فترقت به الأحوال إلى الملك.

[ولي(٨) إمرة دمشق للمستنصر(٩) فقدمها يوم الأربعاء ثالث عشرين شهر ربيع الآخر

---

(١) زيادة للإيضاح.
(٢) ما بين معكوفتين زيادة عن المنتظم ١٧/ ٣٣٠.
(٣) زيادة للإيضاح.
(٤) ما بين معكوفتين استدرك عن سير الأعلام ١٤/ ٥٣٠ (ط دار الفكر).
(٥) زيادة للإيضاح.
(٦) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن الأنساب ٣/ ٤٨٨.
(٧) الزيادة عن المنتظم ١٧/ ٣٣٠.

[٩٧٤٢] ترجمته في سير الأعلام ١٤/ ١٥٨ (٤٤٤٤) (ط دار الفكر) والكامل لابن الأثير (الفهارس) والبداية والنهاية (الفهارس) والوافي بالوفيات ١٠/ ٩٥ والنجوم الزاهرة ٥/ ١٤١ العبر ٣/ ٣٢٠ وفيات الأعيان ٢/ ٤٤٨ وتحفة ذوي الألباب ٢/ ٤٦ وأمراء دمشق للصفدي ص٣٥ وتاريخ ابن القلانسي ص٩١ وشذرات الذهب ٣/ ٣٨٣. وسقطت ترجمته بكاملها من مختصر ابن منظور.

(٨) من هنا استدرك بين معكوفتين عن تحفة ذوي الألباب ٢/ ٤٦ ـ ٤٧.
(٩) المستنصر بالله صاحب مصر، أبو تميم معد بن الظاهر علي ابن الحاكم منصور بن العزيز بن المعز العبيدي المصري، ترجمته في سير الأعلام ١١/ ٥٩٧ (٢٩١٩) (ط دار الفكر) ووفيات الأعيان ٥/ ٢٢٩.

سنة خمس وخمسين وأربعمئة، فأقام فيها إلى أن جرى بينه وبين الجند والرعية ما خاف منه على نفسه، فخرج منها هارباً إلى ليلة الأربعاء لأربع عشرة ليلة خلت من شهر رجب سنة ست وخمسين.

ثم إنه قدمها مرة ثانية في سنة ثمان وخمسين وأربعمئة في يوم الأحد سادس شعبان والياً عليها وعلى الشام بأسره، فوقع الخلاف بينه وبينهم مرة ثانية في يوم الجمعة تاسع عشرين جمادى الأولى سنة ستين وأربعمئة فهرب وخرب القصر الذي خارج باب الجابية خراباً لم يعمر بعده، وولي دمشق بعد هروبه عنها. وفي المرة الثانية جرت بينهم حروب وأحرق أهل البلد القصر. ونهبوا ما فيه ثم عاد إلى دمشق مقاتلاً في يوم الأربعاء ثامن عشرين شهر رمضان سنة ستين، وأقام على مسجد القدم بعسكر يكثر عدده وتوجه إلى مصر].

[قال الذهبي][1]:

[قيل[2]: بل ركب البحر من صور إلى دمياط لما علم باضطراب أمور مصر، وشدة قحطها فهجمها بغتة، وسرّ بمقدمه المستنصر الإسماعيلي وزال القطوع عنه، والذل الذي قاساه من ابن حمدان[3] وغيره، فلوقته قتل عدة أمراء كبار في الليل، وجلس على تخت الولاية، وقرأ القارىء: ﴿ولقد نصركم الله ببدر﴾ [سورة آل عمران، الآية: ١٢٣] [ولم يتم الآية، فقال المستنصر: لو أتمها ضربت عنقه][4] وردت أزمة الأمور إليه، فجهز جيشاً إلى دمشق، فلم يظفروا بها.

أنشأ بالاسكندرية جامع العطارين، وكان بطلاً شجاعاً مهيباً من رجال العلم].

[كان من الرجال المعدودين في ذوي الآراء وقوة العزم والشهامة وكان وزير السيف والقلم، وإليه قضاء القضاة والتقدم على الدعاة، وساس الأمور أحسن سياسة][5].

[قصد علقمة بن عبد الرزاق العليمي باب بدر فرأى عليه أشراف الناس وكبارهم

---

(١) زيادة للإيضاح.

(٢) ما بين معكوفتين استدرك عن سير الأعلام ١٤/ ١٥٩ (ط دار الفكر).

(٣) هو ناصر الدولة حسين بن حسن بن الحسين بن الحسن بن عبد الله بن حمدان التغلبي. ترجمته في سير الأعلام ١٨/ ٣٣٥.

(٤) الزيادة عن الوافي بالوفيات ١٠/ ٩٥.

(٥) ما بين معكوفتين استدرك عن الوافي بالوفيات ١٠/ ٩٥.

وشعراءهم فلم يحصل لأحد دخول إليه، فبيناهم كذلك إذ خرج بدر يريد الصيد، فخرج علقمة في أثره وأقام إلى أن رجع من صيده، فلما أقبل علا نشزاً من الأرض، ثم جعل في عمامته ريشتي نعامة، ولما قرب منه أومأ برقعة كانت معه وأنشأ فيها يقول:

نحن النجار وهذه أعلاقنا ... درّ وجود يمينك المبتاع

قلّب وفتشها بسمعك إنما ... هي جوهر تختاره الأسماع

كسدت علينا بالشآم وكلما ... قلّ النفاق تعطل الصناع

فأتاك يحملها إليك تجارها ... ومطيها الآمال والأطماع

حتى أناخوها ببابك والرجا ... من دونك السمسار والبياع

فوهبت ما لم يعطه في دهره ... هرم ولا كعب ولا القعقاع

وسبقت هذا الناس في طلب العلى ... فالناس بعدك كلهم أتباع

يا بدر أقسم لو بك اعتصم الورى ... ولجوا إليك جميعهم ما ضاعوا

فالتفت بدر إلى أصحابه وخاصته وقال: من أحبني فليخلع على هذا الشاعر. قال علقمة: فوالله لقد خرجت من عنده ومعي سبعون بغلاً تحمل الخلع، وأمر لي بعشرة آلاف درهم](١).

[مات بمصر سنة ثمان وثمانين وأربع مئة](٢).

[٩٧٤٣] [بدر الإخشيذي
مولى الأخشيذ محمد المعروف ببدير

ولي دمشق من قبل مولاه الإخشيذ في أيام الراضي في ذي الحجة سنة سبع وعشرين وثلثمائة. فقدم محمد بن رائق وزعم أن المتقي ولاه دمشق، فجلا بدير عن دمشق بعد وقعة وقعت بينهما، ثم وليها ثانية في سنة ست وثلاثين وثلثمائة من قبل كافور، وليها سنة ثم عزل

(١) الخبر السابق والشعر استدرك عن تحفة ذوي الألباب ٢/ ٤٧ ـ ٤٨.

(٢) خبر وفاته في سير الأعلام ١٤/ ١٥٩ (ط دار الفكر) وفي تحفة ذوي الألباب مات سنة ٤٨٥، وفي الوافي بالوفيات: سنة ٤٨٧، وفي وفيات الأعيان سنة ٤٨٨.

[٩٧٤٣] ترجمته في تحفة ذوي الألباب ١/ ٣٥٥ والوافي بالوفيات ١٠/ ٩٤ وأمراء دمشق ص١٧. وقد سقطت ترجمته من مختصر ابن منظور.

عنها، ووليها أبو المظفر الحسن بن طغج، وقبض على بدير في سنة سبع وثلاثين وثلثمائة][١].

[٩٧٤٤] [بدر الشَّمولي مولى شمول الكافوري

ولي إمرة دمشق نيابة عن أبي محمود المغربي[٢] الذي كان أمير الأمراء بالشام في أيام المعز يوم الأربعاء لسبع عشرة ليلة خلت من المحرم سنة أربع وستين وثلثمائة، فأقام بها أياماً ثم عزل عنها في مستهل ربع الأول من السنة].

[٩٧٤٥] بدر العطار أبو النجم

ولي إمرة دمشق خلافة لأبي الفتح مظفر المنيري لما استدعي إلى مصر، وذلك في يوم الاثنين لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعمئة.

قال ابن النحوي:

ثم وليها في سنة ست وأربعمئة خلافة لأبي عبد الله محمد بن بزال[٣] حين سار عنها معزولاً بساتكين[٤]، ثم وليها في شهر رجب سنة إحدى عشرة وأربعمئة بعد فتنة ولي العهد، وولي بعده أبو المطاع بن حمدان[٥] ولايته الثالثة. وكانت مدة ولاية بدر الأولى ستة أشهر إلاّ خمسة أيام، وقدم بدر والياً على الغوطتين[٦] والشرطة، وجبل سنير[٧]، يوم الأحد لست خلون من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعمئة].

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن تحفة ذوي الألباب ١/ ٣٥٥ ـ ٣٥٦.

[٩٧٤٤] ترجمته في تحفة ذوي الألباب ١/ ٣٨٩ وأمراء دمشق ص٣٦. وقد سقطت ترجمته من مختصر ابن منظور. وشمول بن عبد الله أبو الحسن الكافوري، مولى كافور الإخشيذي ترجمته في تحفة ذوي الألباب ١/ ٣٦٩.

(٢) إبراهيم أبو محمود بن جعفر الكتامي القائد، ترجمته في تحفة ذوي الألباب ١/ ٣٩٣ والوافي بالوفيات ٥/ ٣٤٠.

[٩٧٤٥] سقطت ترجمته من مختصر ابن منظور. واستدركت ترجمته من تحفة ذوي الألباب ٢/ ٢٠ ـ ٢١ وأمراء دمشق ص٣٦ وانظر تاريخ ابن القلانسي ص٦٦.

(٣) محمد بن بزال، قائد الجيوش، مختار الدولة، ترجمته في تحفة ذوي الألباب ٢/ ٢٣ وأمراء دمشق ص٧٦.

(٤) ساتكين المعروف بسهم الدولة، والي دمشق، ترجمته في أمراء دمشق ص٣٦ وتحفة ذوي الألباب ٢/ ٢٤.

(٥) هو وجيه الدولة، ذو القرنين بن ناصر الدولة أبي محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان التغلبي، ترجمته في الوافي بالوافيات ١٤/ ٤٢ وتحفة ذوي الألباب ٢/ ٤١.

(٦) الغوطتان: الغوطة هي الكورة التي فيها دمشق، وهما غوطتان الغوطة الشرقية شرقي دمشق، والغربية غربيها.

(٧) جبل سنير: بين حمص وبعلبك على الطريق، وعلى رأسه قلعة سنير. انظر معجم البلدان.

[٩٧٤٦] [بدر الخَرْشَني]

كان أمير الأمراء ببغداد إلى أن تغلب بجكم التركي(١) ومحمد بن رائق(٢) فخرج بدر إلى الشام، فولاه الإخشيذ محمد بن طغج(٣) إمرة دمشق سنة ثلاثين وثلثمائة في أيام المستكفي، وكانت ولايته لها شهرين، ومات سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة، فقلد الإمرة الإخشيذ لأبي عبد الله الحسين بن لؤلؤ](٤).

[٩٧٤٧] بُدَيح مولى عبد الله بن جعفر

[كان يقال له بُدَيح المليح. وله صنعة يسيرة، وإنما كان يغني أغاني غيره. وقد روى بديح الحديث عن عبد الله بن جعفر](٥). من أهل المدينة.

حدث بُدَيح قال: كان عبد الله بن جعفر يحدثنا قال: فأقبل علي بن أبي طالب من سَفَر، فلقيناه غِلْمة من بني عبد المطلب، فينا الحسن والحسين، فلما دَفعنا إليه تناولني فضمَّني إليه، فقال: يابن أخي إني مُعلِّمك كلمات سمعتُهنَّ من رسول الله ﷺ، من قالهنَّ عند وفاته دخل الجنة: «لا إله إلاّ الله الحليم الكريم ـ ثلاث مرات ـ الحمد لله رب العالمين ـ ثلاث مرات ـ تبارك الذي بيده المُلْك يحيي ويُميت وهو على كل شيء قدير»[١٤٠٤٦].

وعن بُدَيح:

أن عبد الله بن جعفر قَدِم على عبد الملك بن مروان، فأهدى له رقيقاً من رقيق المدينة، فقال له يحيى بن الحكم وهو عنده: إنما أَهدَيْتَ لأمير المؤمنين وَحْشاً من وَحْش رقيق الحجاز.

[٩٧٤٦] سقطت ترجمته من مختصر ابن منظور. واستدركت ترجمته عن تحفة ذوي الألباب ١/ ٣٤٦ وانظر أمراء دمشق ص١٤٥ ومعجم البلدان ٢/ ٣٥٩ والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٧٩. والخرشني هذه النسبة إلى خرشنة، بلد قرب ملطية من بلاد الروم (معجم البلدان ٢/ ٣٥٩).

(١) بجكم التركي أبو الخير، أمير الأمراء ببغداد أيام الراضي، ترجمته في الوافي بالوفيات ١٠/ ٧٧.

(٢) من ولاة دمشق، ترجمته في تحفة ذوي الألباب ١/ ٣٥٨.

(٣) ترجمته في الوافي بالوفيات ٣/ ١٧١.

(٤) أبو عبد الله الحسين بن لؤلؤ الإخشيذي، ترجمته في تحفة ذوي الألباب ١/ ٣٤٧.

[٩٧٤٧] انظر أخباره في الأغاني ١٥/ ١٧٤، وفي مواضع أخرى فيها، انظر الفهارس العامة، والإكمال ١/ ٢١٦ وأنساب الأشراف ٢/ ٣١٢ و٣١٤ والوافي بالوفيات ١٠/ ١٠٣ والجرح والتعديل ١/ ١/ ٤٣٧.

(٥) ما بين معكوفتين استدرك عن الأغاني ١٥/ ١٧٤.

وقال له يحيى بن الحكم[١]: ما فعلت خَبْثَة[٢] ـ يعني المدينة؟ قال له عبد الله بن جعفر: سماها رسول الله ﷺ طَيْبَة وسميتها خَبْثَة!

وفي رواية:

خالفت رسول الله ﷺ، ما رأى الله إلاّ سيخالف بينك وبينه[٣].

[قال أبو الحسن المدائني:

دخل عبد الله بن جعفر على معاوية ومعه بُدَيح، فقال لبُديح: هات بعض هَنَاتك، فغنَّى، فحرك معاوية رِجْليه، فقال ابن جعفر: ما هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: إن الكريم طروب[٤].

[قال أبو محمد بن أبي حاتم][٥]:

[بديح مولى عبد الله بن جعفر روى عن عبد الله بن جعفر، روى عنه عيسى بن عمر بن موسى. سمعت أبي يقول ذلك][٦].

قال الأصمعي:

قال الوليد بن عبد الملك لبُدَيح: خُذْ بنا في المُنى، فوالله لأغلبنَّك قال: لا تغلبني. قال: بلى لأفعلنّ، قال: فستعلم، قال الوليد: فإني أبداً أتمنَّى ضعف ما تتمنَّى أنت فهات، قال: فإني أتمنَّى سبعين كِفْلاً من العذاب، ويلعنِّي الله لَعْناً كبيراً، فعليك ضِعْف ذلك. قال: غلبتني قبَّحك الله

[قال ابن ماكولا][٧]:

[أما بديح بضم الباء وبالدال المهملة المفتوحة فهو بديح مولى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. روى عنه][٨].

---

(١) الخبر رواه أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني ١٥/ ١٧٤ وفيه أن يحيى بن الحكم قدم المدينة فدخل عليه عبد الله ابن جعفر في جماعة فقال له يحيى: جئتني بأوباش من أوباش خبثة؟ وانظر أنساب الأشراف ٢/ ٣٠٥ ـ ٣٠٦.

(٢) في أنساب الأشراف ٢/ ٣٠٦: الخبيثة.

(٣) في أنساب الأشراف: اختلفتما في الدنيا وستختلفان في الآخرة.

(٤) الخبر في أنساب الأشراف ٢/ ٣١٢.

(٥) زيادة منا للإيضاح.

(٦) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن الجرح والتعديل ١/ ١/ ٤٣٧.

(٧) الزيادة للإيضاح.

(٨) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن الإكمال لابن ماكولا ١/ ٢١٦.

[قال المدائني عن ابن جعدبة قال بديع:

أتى ابن قيس الرقيات منزل عبد الله بن جعفر عليهما السلام، فقال: يا بديع، استأذن لي، قال: فوجدته نائماً، فجئت فوضعت وجهي بين قدميه، ثم نبحت نباح الكلب الهرم، فقال: مالك ويلك؟ قلت: جعلني الله فداك ابن قيس بالباب وكرهت أن يرجع حتى يدخل إليك.

فقال: أحسنت أدخله، فدخل، فأنشده:

تقدت بي الشهباء نحو ابن جعفر ... سواء عليها ليلها ونهارها

تزور فتى قد يعلم الله أنه ... تجود له كف يرجى انهمارها

فإن مت لم يوصل صديق ولم تقم ... طريق من المعروف أنت منارها

فقال: يا بديع أجر على الشهباء وصاحبها نزلاً واسعاً، وأمر لابن قيس بسبع مئة دينار ومطرف خز مملوء ثياباً من خز ووشي](١).

[قال البخاري]:

[بديع مولى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي عن عبد الله بن جعفر أن النبي ﷺ سمي المدينة طيبة.

قال لنا عمر بن عبد الوهاب عن جويرية، وعن عيسى بن عمر بن موسى، قال عمر: عن بديع إن شاء الله](٢).

[٩٧٤٨] بَديع بن عبد الله
أبو الحسن مولى المَيَانَجي

حدّث عن مولاه القاضي أبو بكر يوسف بن القاسم المعيَانَجي بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«أَحبُّوني لُحبِّ الله عز وجل، وأحبُّوا أهل بيتي لحبيّ»[١٤٠٤٧].

---

(١) ما بين معكوفتين زيادة عن أنساب الأشراف.

(٢) الزيادة بين معكوفتين عن التاريخ الكبير ٢/ ١/ ١٤٦.

[٩٧٤٩] بُرْدُ[١] بن سِنَان أبو العلاء القرشي[٢]

مولاهم من أهل دمشق سكن البصرة.

[**روى عن** إسحاق بن قبيصة بن ذؤيب الخزاعي، وبديل بن ميسرة العقيلي، وبكير بن فيروز، وراشد بن سعد المقرائي، وسليمان بن حبيب المحاربي، وسليمان بن موسى الدمشقي، وعبادة بن نسي، وعبدة بن أبي لبابة، وعطاء بن أبي رباح، وعطية مولى السلم بن زياد، وعمرو بن شعيب، ومحمد بن جحادة، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، ومكحول، وميمون بن مهران، ونافع مولى ابن عمر، وواثلة بن الأسقع، وأبي هارون العبدي.

روى عنه: إسماعيل بن علية، وإسماعيل بن عياش، وبشر بن المفضل، وبقية بن الوليد، وثابت بن يزيد الأحول، وحاتم بن وردان، وحفص بن غياث، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وسعيد بن أبي عروبة، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وشريك بن عبد الله، وطلحة بن زيد الرقي، والعباس بن الفضل الأنصاري، وعبثر بن القاسم، وعبد الله بن عقيل الثقفي، والأوزاعي، وعبد السلام بن حرب، وعلي بن عاصم الواسطي، والعلاء بن برد بن سنان، وقدامة بن شهاب، وكهمس بن المنهال، ومحرز بن عبد الله، ومعتمر بن سليمان، وهشام الدستوائي، ويحيى بن حمزة الحضرمي][٣].

[قال أبو محمد بن أبي حاتم][٤]:

[برد بن سنان أبو العلاء شامي، سكن البصرة روى عن مكحول، وسليمان بن موسى، ونافع، وعبادة بن نسي، وإسحاق بن قبيصة. روى عنه الثوري، وحماد بن سلمة، سمعت أبي يقول ذلك.

---

(١) برد بضم الباء وسكون الراء، كما في تقريب التهذيب.

(٢) ترجمته في تهذيب الكمال ٣/ ٢٥ وتهذيب التهذيب وتقريبه ١/ ٤٤٧ (ط دار الفكر) وميزان الاعتدال ١/ ٣١٥ (١٣٢٩) (ط دار الفكر) وسير أعلام النبلاء ٦/ ٣٦٦ (٨٩٥) (ط دار الفكر) والوافي بالوفيات ١٠/ ١١١ والعبر ١/ ١٨٢ وشذرات الذهب ١/ ١٩٢ والتاريخ الكبير ٢/ ١٣٤ والجرح والتعديل ٢/ ٤٢٢.

(٣) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن تهذيب الكمال ٣/ ٢٥.

(٤) الزيادة للإيضاح.

حدثنا عبد الرحمن أنا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إليّ قال: سألت أبي عن برد بن سنان فقال: صالح الحديث.

ذكره أبي عن إسحاق بن منصور الكوسج عن يحيى بن معين أنه قال: برد [بن سنان] أبو العلاء ثقة.

سألت أبي عن برد فقال: كان صدوقاً وكان قدرياً. سئل أبو زرعة عن برد بن سنان فقال: لا بأس به، بصري][1].

[قال محمد بن إسماعيل البخاري][2]:

[برد بن سنان أبو العلاء الشامي، سمع مكحولاً، وعبادة بن نسي، والزهري، روى عنه الثوري، قال لي عمرو بن علي: مات سنة خمس وثلاثين ومئة.

قال أبو عبد الله: كان برد بن سنان قدم البصرة][3].

[قال خليفة بن خياط][4]:

[وممن أتى الشامات، الطبقة الرابعة، برد بن سنان، مولى قريش مات سنة خمس وثلاثين ومئة. دمشقي][5].

[قال إسحاق بن منصور ومعاوية بن صالح عن يحيى بن معين: ثقة. وقال عباس الدوري عن يحيى: ليس بحديثه بأس، وكان شامياً نزل البصرة. قيل كما كان حديثه؟ قال: نحو مئتي حديث.

قال إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد: قلت ليحيى بن معين: برد بن سنان، كيف حديثه؟ قال: ليس به بأس.

قال المفضل بن غسان عن يحيى بن معين: محمد بن راشد ممن هرب من مروان[6]،

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن الجرح والتعديل ٢/ ٤٢٢.

(٢) زيادة للإيضاح.

(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن التاريخ الكبير ١/ ٢/ ١٣٤.

(٤) زيادة للإيضاح.

(٥) ما بين معكوفتين استدرك عن طبقات خليفة بن خياط ص٥٧٦ رقم ٣٠١٠.

(٦) يعني مروان بن محمد، الخليفة الأموي، الملقب بالحمار.

وهرب منه برد بن سنان وعيسى بن سنان، وليس بأخيه، فأقاموا بالبصرة ولم يرجعوا، فذاك سماع البصريين من برد بن سنان، يعني لأجل قتل الوليد.

قال عمرو بن علي عن يزيد بن زريع: ما رأيت شامياً أوثق من برد.

قال يعقوب بن سفيان: سألت عبد الرحمن بن إبراهيم أي أصحاب مكحول أعلى؟ فقال: ـ وذكر جماعة ـ ثم قال: ولكن زيد بن واقد وبرد بن سنان من كبارهم.

وقال النسائي: ليس به بأس](١).

حدَّث عن نافع عن ابن عمر:

أنه كان يُؤَاجِر أرضه حتى ذَكر رافع بن خَدِيج أن النبيَّ ﷺ نَهى عن كِراء الأرضين، فترك ذلك[١٤٠٤٨].

وحدَّث بُرْد بن سِنَان عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد اللّه:

أن جبريل أتى النبي ﷺ يعلّمه الصلاة، فجاء جبريل حين زالت الشمس، فتقدم جبريل، ورسول الله ﷺ خلفه، والناس خلف رسول الله ﷺ فصلّى الظهر، ثم جاءه حين صار الظِّل كأنه مثل شخص الرجل، فتقدَّم جبريل، ورسول الله ﷺ خلفه، والناس خلف رسول الله ﷺ، فصلى العصر، ثم جاءه جبريل حين وَجَبت(٢) الشمس، فتقدَّم جبريل، ورسول الله ﷺ خلفه، ثم جاءه حين غاب الشَّفَق، فتقدَّم جبريل، ورسول الله ﷺ خلفه، والناس خلف رسول الله ﷺ، فصلَّى المغرب، ثم جاءه حين غاب الشَّفَق، فتقدم جبريل ورسول الله ﷺ خلفه، والناس خلف رسول الله ﷺ، فصلى العشاء، ثم أتاه اليوم الثاني جبريل حين صار الظِّل كأنه مثل شخص الرجل، فتقدم جبريل ورسول الله ﷺ خلفه، والناس خلف رسول الله ﷺ، فصلى الظهر، ثم جاءه حين صار الظِّل مثل الرجل، فتقدَّم جبريل ورسول الله ﷺ خلفه، والناس خلف رسول الله ﷺ، فصلَّى العصر، ثم جاءه حين وجَبَت الشمس لوقت واحد، فتقدَّم جبريل ورسول الله ﷺ خلفه، والناس خلف رسول الله ﷺ فصلى المغرب. قال: ثم قمنا نحوَ ثلث الليل، فتقدم جبريل ورسول الله ﷺ خلفه، والناس خلف رسول الله ﷺ، فصلى العشاء الآخرة، ثم جاءه حين أضاء الفجر

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن تهذيب الكمال ٣/ ٢٥ ـ ٢٦ (ط دار الفكر).

(٢) وجبت الشمس وجباً ووجوباً: غابت، ووجبة الشمس سقوطها مع المغيب (تاج العروس: وجب).

وأضاء الصبح، فتقدم جبريل ورسول الله ﷺ خلفه، والناس خلف رسول الله ﷺ، وصلَّى الغداة، ثم قال: ما بين صلاتين وقت. قال: فسأل رجل رسول الله ﷺ عن الصلاة؟ فصلى بهم كما صلى به جبريل، ثم قال: **«أين السائل عن الصلاة؟ ما بين الصلاتين وقت»**[١٤٠٤٩].

توفي بُرد بن سِنَان سنة خمس وثلاثين ومئة(١).

ووثَّقه قوم، وضعَّفه آخرون قليلون، وكان قَدَرِياً.

[٩٧٥٠] بركات بن عبد العزيز بن الحسين بن أحمد أبو الحسن بن أبي محمد الأنماطي

كان مستوراً حافظاً للقرآن، ولم يكن الحديث من شأنه.

حدَّث عن أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«تجوَّزوا في الصلاة فإن خلفكم الضَّعيف والكبير وذا الحاجة»[١٤٠٥٠].

ولد بركات ليلة نصف شعبان سنة خمس وأربعين وأربع مئة بدمشق. قال: وكان شيخاً مُغَفَّلاً.

حكى أبو الحسين القيسي أنه قال له:

إن الناس يقولون: إن صلاتي كافرة، فقال له: إنما يقولون إنها بِدْعة. فقال: هو هذا. وكان يُديم الخروج إلى مغارة الدَّم، ويصلي بمن يكون فيها النوافل جماعةً، ولم يفرِّق بين بِدْعَة وكافرة، وحُكي أنَّه كان يُعمِّم الصبيان يوم العيد.

توفي يوم السبت ثامن عشر من رمضان سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة.

[٩٧٥١] بركات بن عبد الواحد بن محمد بن عَمْرو ابن حُمَيد بن صَدَقة بن مُعْترف الهمذاني الدِّمشقي

سكن مصر.

---

(١) تهذيب الكمال ٣/ ٢٦ وسير الأعلام ٦/ ٣٦٦ (ط دار الفكر).

حدّث عن عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بسنده عن عثمان بن عفان قال: قال رسول الله ﷺ: «من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة»[١٤٠٥١].

[٩٧٥٢] بركات بن علي بن الحسين ابن مسعود أبو سعد الأردبيلي

قدم دمشق مع أخيه أبي عمرو مسعود سنة إحدى وثمانين وأربع مئة.

أنشد أبو سعد بركات لأبي القاسم عبد الكريم بن هوزان القُشَيري:

وإذا سُقيتُ من المحبَّة جرعةً ... ألقيتُ منْ فرطِ الخُمار خِماري

كم تُبتُ جهداً ثم لاحَ عذارُهُ ... فخلعتُ من ذاكَ العذارِ عذاري

[٩٧٥٣] بُرْكَةُ[١] الأُرْدُنّي ويقال: الأَزْديّ

[قال محمد بن إسماعيل البخاري][٢]:

[بركة الأردني الشامي، سمع مكحولاً قوله، روى عنه محمد بن مهاجر][٣].

[قال أبو محمد بن أبي حاتم][٤].

[بركة الأزدي روى عن عمر بن عبد العزيز، ومكحول. روى عنه محمد بن مهاجر الأنصاري، سمعت أبي يقول ذلك][٥].

[قال ابن ماكولا][٦]:

وأما بركة مثل الذي قبله إلا أن باءه مضمومة وراء ساكنة فهو بركة الأردني. روى عن مكحول. قال البخاري: حدث عن محمد بن مهاجر][٧].

[٩٧٥٣] ترجمته في الجرح والتعديل ١/ ١/ ٤٣٩ والتاريخ الكبير ١/ ٢/ ١٤٧ والإكمال لابن ماكولا ١/ ٢٣٤.

(١) بركة ضبطت بضم الباء عن الإكمال.

(٢) زيادة للإيضاح.

(٣) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن التاريخ الكبير ١/ ٢/ ١٤٧.

(٤) زيادة للإيضاح.

(٥) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن الجرح والتعديل ١/ ١/ ٤٣٩.

(٦) زيادة للإيضاح.

(٧) ما بين معكوفتين استدرك عن الإكمال لابن ماكولا ١/ ٢٣٤.

قال:

توضّأ مكحول في منزلي، فأتيته بمنديل، فأبى أن يتمندل، وتمسّح بِبُرْقةِ[١] قَبَائه[٢] وقال: إنَّ فضل الوضوء بَرَكة؛ وأنا أحبُّ أن لا تعدوَ البركةُ ثوبي.

بُرْكةُ بضم الباء وتسكين الراء.

[٩٧٥٤] بُرَيْدة بن الحُصَيْب بن عبد الله بن الحارث ابن الأعرج بن سعد بن رِزاح بن عديٍّ بن سَهْم بن مازن بن الحارث ابن سَلامان بن أسلم بن أفْصَى، أبو عبد الله، ويقال: أبو سهل، ويقال: أبو ساسان، ويقال: أبو الحُصَيب الأسلمي صاحب سيّدنا رسول الله ﷺ

أسلم حين اجتاز به النبيُّ ﷺ مهاجراً إلى المدينة[٣]، وشهد غزوة خَيْبر، وأبلى يومئذ، وشهد فتح مكة، وكان معه أحدُ لواءي أسْلَم، واستعمله النبي ﷺ على صدقات قومه؛ وكان يحمل لواءي أسامة[٤] لمَّا بعثه النبي ﷺ إلى أرض البلْقاء بطلب قَتَلة أبيه بمؤتة. وخرج مع عُمر إلى الشام لما رجع من سَرْغ[٥] أميراً على رُبْعِ أسلم[٦].

[روى عن النبي ﷺ

روى عنه ابنه سليمان بن بريدة، وعامر الشعبي، وعبد الله بن أوس الخزاعي، وابنه عبد الله بن بريدة، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن مولة، ونفيع أبو داود الأعمى، وأبو المليح بن أسامة الهذلي، وأبو المهاجر][٧].

---

(١) برقة القباء الطرف الغليظ منه. (٢) القباء ثوب يلبس فوق الثياب.

[٩٧٥٤] الحصيب بمهملتين مصغراً كما في تقريب التهذيب. وترجمته في تهذيب الكمال ٣/ ٣٠ وتهذيب التهذيب وتقريبه ١/ ٤٥٢ (٧٠٣) (ط دار الفكر) والوافي بالوفيات ١٠/ ١٢٤ والاستيعاب ١/ ١٧٣ هامش الإصابة، وأسد الغابة ١/ ٢٠٩ والإصابة ١/ ٢١٨ (٦٢٩) (ط دار الفكر) والجرح والتعديل ١/ ١/ ٤٢٤ والتاريخ الكبير ١/ ٢/ ١٤١ وطبقات ابن سعد ٤/ ٢٤١ و٧/ ٣٦٥ وسير أعلام النبلاء ٤/ ١٠١ (١٨٧) (ط دار الفكر).

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٤/ ٢٤٢.

(٤) انظر سرية أسامة بن زيد بن حارثة في الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/ ١٨٩ وما بعدها.

(٥) سرغ أول الحجاز وآخر الشام بين المغيثة وتبوك من منازل خاج الشام (معجم البلدان).

(٦) رواه المزي في تهذيب الكمال ٣/ ٣١ نقلاً عن أبي القاسم ابن عساكر.

(٧) ما بين معكوفتين استدرك عن تهذيب الكمال ٣/ ٣١.

[قال البخاري][١]:

[بريدة بن حصيب الأسلمي، له صحبة، نزل البصرة. قال لي عياش: حدثنا عبد الأعلى قال: ثنا الجريري عن أبي نضرة قال: كنت بسجستان فإذا بريدة الأسلمي فجلست إليه.

قال لي محمد بن مقاتل: أخبرنا معاذ حدثنا عبد الله بن مسلم الباهلي من أهل مرو، سمعت عبد الله بن بريدة يقول: مات والدي بمرو وقبره بجصين[٢] وقال: هو قائد أهل المشرق يوم القيامة ونورهم.

مات في خلافة يزيد بن معاوية، ومات بعده الحكم بن عمرو الغفاري ودفن إلي جنبه][٣].

[قال أبو محمد بن أبي حاتم][٤].

[بريدة بن الحصيب الأسلمي، أبو سهل، له صحبة، وقع إلى البصرة ثم سكن مرو، ومات بمرو وولده ثم، روى عنه عبد الله بن مولة وابناه سليمان وعبد الله. سمعت أبي يقول ذلك][٥].

حدَّث بُريدة الأسلمي

أنَّ النبي ﷺ كان لا يتطيَّر من شيء[٦] وكان إذا بعثَ عاملاً سأل عن اسمه؛ فإن أعجبه فرح بذلك ورُئي بِشْرُ ذلك في وجهه؛ وإنْ كرِهَ اسمه رُئي كراهيةُ ذلك في وجهه.

روى بُريدة:

أنه دخل على معاوية رجلٌ يتناولُ علياً ويقع فيه؛ قال فقال: يا معاوية، تأذن في الكلام؟ قال فقال: تكلَّمْ - وهو يرى أنه سيقول مثل ما قال صاحبه - فقال: سمعتُ

---

(١) زيادة للإيضاح.

(٢) جصين بفتح الجيم وقيل بكسرها، وبكسر الصاد والمشددة، هي محلة بمرو، انظر معجم البلدان.

(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن التاريخ الكبير ١/٢/١٤١.

(٤) زيادة للإيضاح.

(٥) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن الجرح والتعديل ١/١/٤٢٤.

(٦) الاستيعاب ١/١٧٥.

رسول الله ﷺ يقول: «**إني لأَرجو أنْ أشفعَ عددَ كلِّ شجرةٍ ومَدَرة**» أفترجوها أنت يا معاوية ولا يَرْجُوها عليّ؟ قال فقال: اسكُتْ، فإنك شيخٌ قد ذهبَ عقلُك.

قال أحمد بن سنان:

نزل بُريدة بن الخُصيب الأسلمي مَرْو عن أمر رسول الله ﷺ حتى قاله له: «**كُنْ في بَعْث المشرق، ثم في بَعْث خراسان، ثم اسكُنْ مدينة مَرْو**». فقدِمها، وأقام بها إلى أن توفي. وأوصى أن لا يُدفنَ على جادَّة. فحفر له على جادَّة، فسقط، ثم تنحَّوْا به عن الجادَّة، فدفنوه في زمن معاوية؛ وله عَقِبٌ من ولده[١٤٠٥٢].

ودفن بمَرْو رجلان من أصحابِ سيدنا رسول الله ﷺ: بُريدة والحكَمَ الغِفاريّ.

قال أحمد بن عثمان ـ وهو ابن الطُّوسي:

بُريدة اسمه عامر(١) بن خُصيب، بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة.

وقيل:

إنَّ بريدة مات في زمَنِ يزيدَ بن معاوية سنة اثنتين أو ثلاث وستين(٢).

حدث بريدة قال:

كانَتْ قُريش جعلت مئةً من الإبل لمن يأخذُ نبيَّ الله ﷺ فيردّه عليهم حين توجَّه إلى المدينة. فركب بُريدة في سبعين راكباً من أهل بيته من بني سَهْم، فتلقَّى نبيَّ الله ﷺ، فقال نبي الله ﷺ: «**من أنت؟**» قال: بُريدة. فالتفتَ إلى أبي بكر فقال: «**يا أبا بكر، بَرَد أمْرُنا وصَلُح**»(٣)؛ قال: «**ثم ممَّن؟**» قال: مِنْ أسلم؛ قال لأبي بكر: «**سَلِمنا**» قال: «**ثُمَّ ممَّن؟**» قال: من بني سَهْم. قال: «خرجَ سَهْمُك»(٤)[١٤٠٥٣].

قال: وكان رسول الله ﷺ لا يتطيَّر، ولكن يتفاءل. وفي رواية: قال بُريدة للنبيِّ ﷺ: فمن أنت؟ قال: «**أنا محمد بن عبد الله، رسولُ الله**». فقال بُريدة: أشهدُ أن لا إله إلا الله

---

(١) رواه ابن حجر في الإصابة ١/١٤٦ نقلاً عن أبي علي الطوسي أحمد بن عثمان.

(٢) انظر تهذيب الكمال ٣/٣١ والإصابة ١/٢١٨ (ط دار الفكر) وسير الأعلام ٤/١٠٢ (ط دار الفكر) وقوّى الذهبي قول من قال: سنة اثنتين وستين.

(٣) أي سهل.

(٤) رواه ابن الأثير في أسد الغابة ١/٢٠٩ عن عبد الله بن بريدة عن أبيه، والاستيعاب ١/١٧٥ (هامش الإصابة).

وأنك عبدُهُ ورسوله. فأسلم بُريدة وأسلَم الذين معه جميعاً، فلما أنْ أصبحَ قال بُريدة للنبيِّ ﷺ: لا تدخلِ المدينةَ إلاَّ معك لواء. قال: فحلَّ عمامته ثم شدَّها برمح، ثم مشى بين يديه حتى دخل المدينة؛ فقال بُريدة: يا رسول الله تنزلُ عليّ؟ قال: «**أما إنَّ ناقتي هذه مَأمورة**». قال: فسارَتْ حتى وقفتْ على باب أبي أيُّوب فبركت. قال بُريدة: الحمد لله الذي أسلَمتْ بنو سَهْمٍ طائعين غير مكرهين[١٤٠٥٤].

حدَّث محمد بن عمر الواقدي عمن ذكره من شيوخه قال: قال أبو بكر الصديق(١):

يا رسول الله، نعم الرجلُ بُريدةُ لقومه، عظيم البركةِ عليهم، مرَرْنا به ليلةَ مررنا ونحن مهاجرون إلى المدينة، فأسلم معه من قومه مَنْ أسلم. فقال: رسول الله ﷺ: «**نِعْمَ الرجلُ بُريدة لقومه وعِزّ قومه**(٢)**، إنَّ خير القومِ من كان مدافعاً عن قومه ما لَمْ يأثَمْ، فإنَّ الآثِمَ لا خيْرَ فيه**»[١٤٠٥٥].

وغزا بُريدة مع النبي ﷺ ستَّ عشرةَ غزوة(٣).

حدَّث بُريدة قال(٤):

شَهدتُ مع رسول الله ﷺ فَتْحَ خَيْبَر، فكنتُ فيمن صعِد الثُّلْمة(٥)، فقاتلت حتى رأى بلائي ومكاني، وأبليتُ وعليَّ ثوبٌ أحمر، وما علمتُ أنّي ركبت في الإسلام ذنباً أعظم منه للشُّهرَة(٦).

حدَّث بُريدة قال:

لما كان يومُ خيبر(٧) أخذ اللواء أبو بكر، فرجع ولم يفتح له، فلما كان الغد أخذه عمر، فرجع ولم يفتح له، وقتل محمود بن مسلمة(٨). فرجع الناس، فقال رسول الله ﷺ:

---

(١) الخبر في الوافي بالوفيات ١٠/ ١٢٤.

(٢) في الوافي بالوفيات: وغير قومه.

(٣) الإصابة ١/ ٢١٨ (ط دار الفكر) والوافي بالوفيات ١٠/ ١٢٥.

(٤) الخبر في الوافي بالوفيات ١٠/ ١٢٥ وسير الأعلام ٤/ ١٠٢ (ط دار الفكر).

(٥) في الوافي: صعد القلعة.

(٦) وفي رواية: فما ارتكبت في الإسلام ذنباً أعظم من ذلك. انظر الوافي بالوفيات.

(٧) انظر خبر غزوة خيبر في طبقات ابن سعد ٢/ ١٠٦ وما بعدها.

(٨) قتل عند افتتاح حصن ناعم، من حصون يهود، ألقيت عليه رحى فقتلته. انظر سيرة ابن هشام ٣/ ٣٤٤ و٣٤٩ وانظر أسد الغابة ٤/ ٣٤٢ والإصابة ٥/ ٩٥ (ط دار الفكر) ومسند أحمد ٩/ ١٩ رقم ٢٣٠٥٤.

«لأدفعنَّ لوائي غداً إلى رجلٍ يحبُّ اللّه ورسولَه ويحبُّه اللّه ورسوله، لن يرجع حتى يُفتح له». فبتنا طيِّبةً أنفسُنا أنَّ الفتح غداً. فصلَّى رسول الله ﷺ صلاةَ الغداة، ثم دعا باللواء، وقام قائماً فما منَّا من رجلٍ له منزلةٌ من رسول الله ﷺ إلاَّ يرجو أنْ يكون ذلك الرجل؛ حتى تطاولتُ أنا لها، فدفعتُ رأسي لمنزلةٍ كانَتْ لي منه؛ فدعا عليَّ بن أبي طالب وهو يشتكي عينه. قال: فمسحها ثم دفع إليه اللواء؛ وقال بُريدة: إنه كان صاحب مَرحب(١).

وعن بُريدة قال: قال لي رسول الله ﷺ وللحكم الغفاري(٢):

«أنتما عينانِ لأهلِ المشرق، وبكما يُحشر أهل المشرق». فقدِما مرو وماتا بها[١٤٠٥٦].

وعنه:

أنَ النبي ﷺ قال له: يا بُريدة إنَّه لا يَكِلُّ بَصَرُك، ولا يذهبُ سمعُك، أنت نورٌ لأهلِ المَشرِق.

وعن ابن بُريدة قال:

كان بُريدةُ رُبُعَ الإسلام. قال أبو عبد اللّه: وإنما يعني بقوله رُبع الإسلام، أن يكونَ الأولَ رسول الله ﷺ، والثاني أبو بكر، والثالثَ عامرُ بن فُهَيْرة مولى أبي بكر، والرابعَ بُريدةُ الأسلمي.

حدَّث رجلٌ من بكر بن وائل قال(٣):

كنت مع بُريدةُ الأسلميّ بِسِجِسْتان، قال: فجعلت أُعرِّضُ بعليٍّ وعثمان وطلحةَ والزُّبير لأستخرجَ رأيه؛ قال: فاستقبل القبلةَ، فرفع يديه فقال: اللهمَّ اغْفِرْ لعثمان، واغفِرْ لعليِّ بن أبي طالب، واغفر لطلحةَ بن عبيد اللّه، واغفِرْ للزُّبير بنِ العوام. قال: ثم أقبلَ عليَّ فقال لي: لا أبا لك، أتُراك قاتلي!؟ قال فقلت: والله ما أريد قتلك، ولكن هذا أردتُ منك. قال: قومٌ سبقَتْ لهم من اللّه سوابق، فإنْ يشأْ يغفرْ لهم بما سبق لهم، [فعل](٤)، وإن يشأْ يعذبهم بما أحدثوا فَعَل. حسابُهم على اللّه عزَّ وجلَّ.

---

(١) هو مرحب اليهودي، صاحب حصن من حصون خيبر.

(٢) الخبر في أسد الغابة ١/٢٠٩.

(٣) الخبر رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٤/٢٤٣.

(٤) زيادة للإيضاح عن طبقات ابن سعد.

وكان بُريدة يقول[١]:

لا عيشَ إلا طِرادُ الخَيْل للخيل.

قال عبدُ الله بن مَوَلَة[٢] [٣]:

بينا أنا أسيرُ بالأهواز على دابَّةٍ لي، فإذا بين يديَّ رجلٌ على دابَّةٍ له وهو يقول: اللهمَّ ذهبَ قَرْني من هذه الأُمَّة، اللهمَّ ألحِقْني بهم. فلحقتُه فقلتُ له: وأنا معك يرحُمكَ الله. قال: اللهم وصاحبي هذا إنْ أرادَ ذلك؛ قال: يابن أخي، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: **«خيرُ أُمَّتي قرن بُعثتُ فيهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»**[١٤٠٥٧].

قال بعضُ رواته:

ولا أدري ذكر الثالثة أمْ لا. **«ثم يظهر فيهم السِّمَن، ويُزهقون[٤] الشهادةَ ولا يُسألونها»**. قال: فإذا الرجلُ بُريدة.

قال عبد الله بن بُريدة[٥]:

مات والدي بمرو، وقبره بِجصِّين[٦]؛ وهو قائد أهل المشرق يوم القيامة ونورهم.

قال لي بُريدة: قال النبيُّ ﷺ:

«أيما رجلٍ من أصحابي مات ببلدةٍ فهو قائدهم ونورُهم يومَ القيامة»[٧][١٤٠٥٨].

[**روي** لبريدة نحو من مئة وخمسين حديثاً][٨].

---

(١) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٤/ ٢٤٣ و٧/ ٣٦٥ والذهبي في سير الأعلام ٤/ ١٠٢ (ط دار الفكر).

(٢) هو عبد الله بن مولة القشيري، ترجمته في تهذيب الكمال ١٠/ ٥٦٩.

(٣) الخبر رواه أحمد بن حنبل في المسند ٩/ ١٢ رقم ٢٣٠٢١ عن إسماعيل عن الجريري عن أبي نضرة عن عبد الله ابن مولة. وفي رواية أحمد بعض اختلاف.

(٤) في المسند: يهريقون.

(٥) الخبر في تهذيب الكمال ٣/ ٣١ والاستيعاب ١/ ١٧٥ (هامش الإصابة).

(٦) تحرفت في مختصر ابن منظور إلى: «حصين» والمثبت عن تهذيب الكمال، وفي الاستيعاب أيضاً: «حصين» تقدم التعريف بها، وانظر معجم البلدان «جصين».

(٧) أخرجه الترمذي في صحيحه (٥٠) كتاب المناقب (٥٩) باب، الحديث رقم ٣٨٦٥، ورواه المزي في تهذيب الكمال ٣/ ٣١.

(٨) زيادة استدركت عن سير الأعلام ٤/ ١٠٢ (ط دار الفكر).

[قال ابن سعد][1]:

أخبرنا محمد بن عمر قال: فحدثني هاشم بن عاصم الأسلمي قال: حدثني المنذر بن جهم قال: كان رسول الله ﷺ قد علم بريدة بن الحصيب صدراً من سورة مريم، وقدم بريدة ابن الحصيب بعد أن مضت بدر وأحد على رسول الله ﷺ المدينة فتعلم بقيتها، وأقام مع رسول الله ﷺ فكان من ساكني المدينة، وغزا معه مغازيه بعد ذلك.

أمر رسول الله ﷺ بأسارى المريسيع فكتفوا وجعلوا ناحية واستعمل بريدة بن الحصيب عليهم.

وبعث رسول الله ﷺ بريدة بن الحصيب على أسلم وغفار يصدّقهم][2].

عن عبد اللّه بن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: **«يا بريدة ستكون بعوث فعليك ببعث خراسان، ثم عليك مدينة مرو، فإنه لا يصيب أهلها سوء، لأن ذا القرنين بناها»**][3].

[٩٧٥٥] بُرَيد الكلبّي ثم العُلَيميّ

والد البِطريق بن بُريد.

حدث عن أبيه أو عن عَمِّه الوليد ـ شك ـ قال:

كنت بالمدينة، فأصابتنا عكَّة[4] أوفى الناسُ منها على جَبَل سَلْع[5]، يلتمسون الرَّوْح[6]

---

(١) زيادة للإيضاح.

(٢) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن الطبقات الكبرى لابن سعد ٤/ ٢٤٢ و٧/ ٣٦٥.

(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن المعجم الكبير للطبراني ٢/ ١٩ رقم ١١٥١.

[٩٧٥٥] تقدمت ترجمة ابنه البطريق في ١٠/ ٣٢٤ رقم ٩٣١ وسماه: بطريق بن بريد بن مسلم بن عبد اللّه. والعليمي بضم العين المهملة وفتح اللام وياء ساكنة، هذه النسبة إلى عليم، بطن من عذرة، وهو عذرة بن اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة، انظر الأنساب (العليمي) واللباب العليمي). وضبطت بُريد بضم الباء وفتح الراء عن الإكمال ١/ ٢٢٧.

(٤) العكة: شدة الحر مع سكون الريح.

(٥) سلع بفتح أوله وسكون ثانية، جبل بسوق المدينة (معجم البلدان ٣/ ٢٣٦).

(٦) الروح: برد نسيم الريح.

فجلستُ إلى شيخ قد جلس الناسُ إليه، كأنَّ رأسه ولحيته ثَغامة[١]، فسلَّمتُ؛ فقال: ممَّن؟ فانتسبتُ له، فقال: ومن أيِّ الأجناد؟ فقلت: من الشام. فقال: واللّه يا أخا أهلِ الشام، ليخرجنَّ إليكم الروم، فليخرجنكم منها كَفْراً كَفْراً[٢]، وليقفنَّ فوارسُ من الروم على جَبَلنا هذا؛ فليتشمَّرْ أهلُ المدينة، ثم لينزلنَّ اللّهُ نصرَه.

---

(١) الثغامة: واحدة الثغام، وهو نبت ذو ساق أخضر ثم يبيض إذا يبس وله سنمة غليظة، ولا ينبت إلاّ في قنة سوداء، وقال عبيد: هو نبت أبيض الزهر والثمر، ويشبه به الشيب (تاج العروس: ثغم).

(٢) كفراً كفراً أي قرية قرية (انظر القاموس المحيط).

الفهرس

من اسم أبيه على حرف الباء
[من الأحمدين]

من اسم أبيه على حرف التاء
[من الأحمدين]

من اسم أبيه على حرف الثاء
[من الأحمدين]

من اسم أبيه على حرف الجيم
[من الأحمدين]

من اسم أبيه على حرف الحاء
[من الأحمدين]

من اسم أبيه على حرف الخاء
[من الأحمدين]

من اسم أبيه على حرف الدال المهملة
[من الأحمدين]

من اسم أبيه على حرف الذال
من الأحمدين

من اسم أبيه على حرف الراء
[من الأحمدين]

من اسم أبيه على حرف الزاي
[من الأحمدين]

من اسم أبيه على حرف السين
[من الأحمدين]

من اسم أبيه على حرف الشين

[من الأحمدين]

من اسم أبيه على حرف الصاد
[من الأحمدين]

[من اسمه أبيه الصقر
من الأحمدين

من اسم أبيه على حرف الضاد المعجمة
[من الأحمدين]

من اسم أبيه على حرف الطاء المهملة
[من الأحمدين]

من اسم أبيه على حرف العين المهملة

[من الأحمدين]

[ذكر من اسمه إسماعيل]

[حرف الفاء في آباء من اسمه إسماعيل]

[حرف القاف في آباء من اسمه إسماعيل]

حرف الباء